مطرانية طوخ و انصنا و الاشمونين
كنيسة السيدة العذراء مريم بالصاغة

تفسير سفر
يشوع بن سيراخ
(حسب النص السبعيني)

اعداد
القس مكسيموس مصوتيل
كاهن كنيسة العذراء

تقديم
نيافة الحبر الجليل الأنبا ديمتريوس
اسقف طوخ و انصنا و الاشمونين

تفسـير سفـر
يشوع بن سيراخ
حسب الترجمة السبعينية

https://coptic-treasures.com/

✞ **مقـدمــة :-**

(١) اسم السفر :-

١. حكمــة سـيراخ أو حكمــة يشـوع بـن سـيراخ : فـي المخطوطـات اليونانيــة وعنـد أوريجانوس.

٢. الكتاب الكنسي *Ecclesiasticus* : في الترجمة اللاتينية وعند العلامة أوريجانوس.

٣. السلطة الكنسية : لأنه استخدم في تعليم الموعوظين وحديثي العماد وكان ذلك من قبل ق. كبريانوس والمؤرخ روفينوس.

٤. الحكمة كلية الفضيلة : مثل يوسابيوس القيصري.

٥. المعلم : بواسطة إكليمندس السكندري.

٦. يشوع بن سمعان بن سيرا : في الترجمة البشيطة.

٧. سفر الحكمة لبار أسيرا : في نسخة الكتاب المقدس طبعة لندن المتعددة اللغات حيث سيرا = سيراخ.

٨. ابن سيرا : لواضع السفر.

٩. سيراخ : للسفر نفسه.

١٠. أمثال ابن سيراخ : في الترجمات العبرية القديمة.

١١. حكمة ابن سيراخ أو تعليم ابن سيرا : في التلمود.

(٢) قانونية السفر :-

١. تعتبره الكنيسة القبطية الأرثوذكسية سفرا قانونيا يقع بين حكمة سليمان وهوشع النبي.

٢. بالنسبة لليهود :-

١-اعتبر سفرا قانونيا في القرن الأول قبل الميلاد لجماعة المسادا اليهودية : كانت لهذه الجماعة نسخة عبرية منه مكتوبة في عمودين لكل صفحة، وكانت توجد نسخة يونانية في فلسطين في القرن الأول قبل الميلاد.

٢-الربيون اليهود : أكثر الأسفار التي اقتبس منها الربيون اليهود في أقوالهم وتعاليمهم خصوصا بعد السبي. دخل في الليتورجية اليهودية في :-

١. صلوات يوم الغفران أو اليوم الكبير (يوم كيبور) (عيد الكفارة) التي تنطبق صلوات ذلك اليوم مع (سي٢٦: ١- ٧).

٢. يدخل في صلوات البركات الـ ١٢.

https://coptic-treasures.com/

٣. بالنسبة للمسيحيين :-

١-اعتبره كثير من الآباء من الأسفار القانونية مثل :

القديس يوستين الشهيد - ق. إكليمندس السكندري - ق. أثناسيوس الرسولي - ق. باسيليوس الكبير - ق. اغريغوريوس النيصي - ق. اغريغوريوس النزينزي - ق. مار أفرام السرياني - ق. كيرلس الأورشليمي - ق. أبيفانيوس - ق. أغسطينوس - العلامة أوريجانوس - العلامة ترتليان.

٢-المجامع المقدسة التي أقرت السفر :-

١ - مجمع نيقية ٣٢٥ م. ٢- مجمع هيبو ٣٩٣ م.

٣- مجمع قرطاجنة الأول ٣٩٧ م. ٤- مجمع قرطاجنة الثاني ٤١٩ م.

٥- مجامع الكنيسة الكاثوليكية :-

١- مجمع فلورنسا ١١٢٤م. ٢- مجمع ترنت ١٥٤٦ م.

٣- مجمع القسطنطينية سنة ١٦٤٢م. ٤ - مجمع الڤاتيكان ١٨٧٠م.

٣-كان السفر والترجمة السبعينية مقبولين في عصر ربنا يسوع من اليهود لكن بعدما كرز بالإنجيل بالترجمة السبعينية رفضه اليهود. وأظهر ذلك دراسة *A. C. Sundberg* (١٩٦٤، ١٩٦٦، ١٩٧٥م).

- **كما رفضه البروتستانت مثل مارتن لوثر في ١٥٣٤م حيث استبعد الأسفار التي حذفها البروتستانت والتي يسميها الكاثوليك (أسفار قانونية ثانية).**

(٣) سمات السفر :-

١. تكلم عن الحكمة التي تقتنى بالإيمان بالله الخالق ورعايته الإلهية.

٢. تكلم عن نواحي الإيمان في السلوك العملي حتى لا يلجأ اليهود إلى الفلسفة الهيلينية مثل الأكل والشرب والتجارة والدراسة والتعليم في حالة الغنى أو في حالة الفقر، في الصحة أو في المرض، وأيضا مخافة الرب والشريعة والصداقة والسعادة الحقيقية وتكريم الوالدين والأطباء واستخدام الأدوية والصبر والعطاء والكبرياء والتمرد.

٣. بين السفر الهدف الرئيسي للإنسان وحياته وهو الحكمة الحقيقية لذا يسمي الإنسان عندما يدبر كل شيء بها (التقي أو خائف الرب).

٤. كتب يشوع بن سيراخ في زمن (الربع الأول من القرن الثاني قبل الميلاد) كانت هناك فرصة أو مجابهة بين الحضارة اليهودية والهيلينية فدعى يشوع إلى أن اليهودية فيها الكفاية خلال عمل الله مع شعبه وتاريخهم المليء بالحوادث الشنيعة

https://coptic-treasures.com/

حتى لا ينجذب اليهود للهيلينية التي حولت العالم كله إلى قرية يونانية مشبع بالفكر اليوناني الوثني خلال حكم البطالمة ثم السلوقيين.

٥. أسلوب الكتابة جاء معظمه شعري والقليل منه نثر في شكل متوازي وهي الميزة للشعر اليهودي.

٦. ذكر يشوع بن سيراخ جزء عن شخصيات تقية في تاريخ إسرائيل مثلما عمل معلمنا بولس في (عب ١١) مع القارئ أنه ذكر الشخصيات التقية والأنبياء أكثر من ملوك إسرائيل.

٧. أسلوب الشعر كله أسلوب واحد هو أسلوب التجانس في أسلوب تعليمي فيما عدا المقدمة التي هي من وضع مترجم السفر.

٨. تكلم ابن سيراخ عن الله وعن حالة الإنسان وعن واجبات وحقوق الحياة المعاشة فهو يمثل اليهود الأرثوذكس يجمع بين أسلوب الفريسيين والصدوقيين قبل أن يظهر إلى الساحة الدينية بشكل صارخ.

٩. موضوعات ابن سيراخ متنوعة مما جعله منتشر بين اليهود والمسيحيين فهو بجانب كلامه عن الجانب الإيماني اللاهوتي تكلم عن النواحي الأخلاقية في شكل نصائح أو مقالات قصيرة أو أحاديث مختصرة أو أمثال، وأيضا توجد تسابيح وصلوات ومزامير، والحكمة في شخصيات تاريخية وفلسفة وعادات خاصة بالحياة في عصره.

١٠. يمتاز أسلوبه بالوضوح والبساطة فلا توجد عبارة واحدة غامضة حتى أن السفر من السهل فهمه حتى للصبي الصغير.

١١. مهد السفر لظهور شخص ربنا يسوع وتعاليمه حيث هيأ اليهود كما الأمم لتتعرف على شخص ربنا يسوع مثلما يدعو أن الصديق دواء الحياة (سي٦: ١٦)، والحاجة إلى مشير واحد من وسط ألف (سي٦: ٦) وهذا تحقق بمجيء ربنا يسوع.

(٤) <u>بين سفر ابن سيراخ وسفر الأمثال :-</u>

١. ركز ابن سيراخ على الجوانب الطقسية والقومية والقانونية والعبادة والتوراة والعمل الكهنوتي والوصايا مثل الصدقة، وهذه كلها يكاد أن لا يكون لها أثر في سفر الأمثال.

٢. استخدم يشوع بن سيراخ أساليب أدبية غير أن سفر الأمثال اكتفى بأسلوب واحد هو الأمثال لكن سفر يشوع فيه الآتي :-

https://coptic-treasures.com/

١- الأمثال ٢- التسابيح. ٣- الصلوات. ٤- تأملات.
٥- تاريخ من أخنوخ حتى عصره. ٦- التزم بالرجوع إلى التوراة والأنبياء.
٧- يصلح السفر أن يكون منهج كتابي للشباب.

٣. منهجه في الحكمة : لاهوتي - أدبي - أخلاقي - تاريخي.
٤. اهتم سفر يشوع بن سيراخ بحياة الأنبياء والأتقياء عبر العصور وتكلم كثيرا عن مثل منهم معاصر له هو سمعان بن أونيا رئيس الكهنة (٢١٩ - ١٩٦ ق.م)، بل أكد أن الله يعمل على الأمناء والأتقياء في الأجيال القادمة.
٥. العرض التاريخي لأبطال الإيمان أكثر من سفر الأمثال، بل أنه كان يأخذ الحكمة من وراء الأحداث التاريخية ويهتم بمجد الله العامل في شعبه.
٦. الحكمة في سفر الأمثال عامة لكن في سفر يشوع بن سيراخ خاصة بإسرائيل فقط.
٧. اهتم بالجانب الجدلي حتى يجابه الاتجاه الهيليني ضد التربية اليهودية في عصره.
٨. اهتم يشوع بن سيراخ بالخبرة والحكمة العملية لأبطال الإيمان وهو نفسه كان يقتدي بهم عكس سليمان في الأمثال ركز على شخصه فقط.
٩. نصائحه جاءت بأسلوب روحي حتى عندما يتكلم عن سلوك الأشخاص فهو يهتم بالداخل أكثر من الخارج.
١٠. الحكمة عند ابن سيراخ هي نامية كل يوم ناضجة حتى النفس الأخير.

(٥) <u>عمل كاتب السفر :-</u>

- افترض الكثيرون عدة وظائف له بسبب سفره وهي :-

١. قد يكون كاهنا أو رئيس كهنة لاهتمامه بمدح الكهنوت الهاروني واهتمامه بالذبائح (سي٧: ٢٩- ٣١؛ ٤٥: ٧- ٢٦).
٢. قد يكون أيضا رجلا كنسيا للأسباب السابقة وليس بالتحتيم أن يكون كاهنا أو رئيس كهنة.
٣. قد يكون طبيبا لمدحه الأطباء ووصف العلاج (سي٨: ١- ١٥؛ ١٠: ١٠- ١٢).
٤. مستشار لأحد حكام الإغريق في مصر : حيث جال كثيرا بين الناس وعرف الخير والشر (سي٣٩: ٤)، لكنه إنسان مسئول لأنه تعب ليس لأجل نفسه لكن لأجل الآخرين (سي٣٣: ١٨).
٥. كان كاتبا يهوديا من وجهاء أورشليم : مطبوعا منذ طفولته على حبه للشريعة، اهتم أن يفيد الشباب (سي٢٤: ٣٤ ؛ ٣٣: ١٨)، درس الشريعة وحفظ أقوال المشاهير والأولين (سي٣٩: ١- ٣) وعرف خفايا معاني الأمثال.

https://coptic-treasures.com/

٦. شاعرا : لأنه عاش في العصر الفضي للأدب العبري ويعتبر من أفضل شعراء أورشليم وشعراء الشباب.

(٦) تاريخ ومكان كتابة السفر :-

- **تاريخ الكتابة : الجد في القرن الـ ٣ ق. م. والحفيد المترجم في القرن الـ ٢ ق. م.**
- **وذلك للأسباب التالية :-**

١. أغلب الدارسين قالوا أنه كتب بين ١٩٠ - ١٨٠ ق. م.
٢. الحفيد المترجم بدأ عمله في السنة الـ ٣٨ للملك أورجاتيس وهو بطليموس السابع (١٧٠ - ١١٦ ق.م).
٣. إذا افترضنا أن الجد يكبر الحفيد بـ ٥٠ عاما فيكون زمن الكتابة سنة ١٣٢ ق. م.
٤. مدح سمعان بن أونيا (٢١٩ - ١٦٤ ق.م) وقال في (سي٥٠: ١- ٢١) أنه مات حديثا وهو مات نحو ١٩٥ ق. م.
٥. رغم ذلك لم يكتب أي شيء عن الثورة المكابية (١٧٥ - ١٦٤ ق. م).
٦. بالرجوع إلى السفر في (سي٣٥: ١٨، ١٩ ؛ ٥٠: ١) ومقدمة المترجم والتاريخ والتقليد والتلمود يكون الجد كتب السفر في القرن الـ ٣ ق. م. والحفيد ترجمه في القرن الـ ٢ ق. م.

- **المكان ينحصر في :-**

١. إما أورشليم مركز الفكر اليهودي.
٢. أو الإسكندرية حيث ترجم السفر إلى اللغة اليونانية التي ليهود الإسكندرية.

(٧) غاية السفر :-

- **هو مجابهة الفكر الهيليني الذي انتشر خلال القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد.**
- **اعتبار أن الحكمة هي مصدرها أورشليم وليس أثينا.**
- **ولهذا شجع كل جيله على الحكمة الموجودة في التوراة والأنبياء حِفظها وتفسيرها والتمتع بالحياة كما يقدمها الكتاب المقدس.**
- **خاطب بسفره طبقة حكماء اليهود في جيله الذين تولوا مناصب هامة بجانب الكاهن والنبي، وسد الفجوة بين الحكمة القديمة في صورة الأمثال وبين حكمة الرابيين والتلمود.**
- **أوضح طريق الحكمة بمخافة الرب ثم معرفة الله كخالق وسيد وتبعيته والثقة فيه وتمجيده، وهذا يؤدي إلى حياة التقوى والسعادة والخير والحياة الطويلة.**

https://coptic-treasures.com/

(٨) اللغـــــة :-

- **كتب السفر باللغة العبرية ثم تُرجم لليونانية.**
- **بين ١٨٩٦ - ١٩٠٠ م اكتشف الأصل العبري في معبد يهودي بالقاهرة في أكثر من ثلثي السفر.**
- **كما اكتشف الأصل العبري في مخطوطات وادي قمران وقلعة مسادا في هيئة مقتطفات.**
- **وبهذا نجد أن الأصل العبري عبارة عن ١١٠٨ بيت شعري عبري منهم ١١٠٠ في المخطوطات العبرية و ٨ في كتابات الربيين.**
- **أما الباقي وجد في النص اليوناني مكتوب بحروف لاتينية وهي ٥٠٨ بيت شعري فيكون مجموع السفر ١٦١٦ بيت شعر.**
- **من النصوص القبطية لأنصنا ورق البردي يرجع تاريخها إلى القرنين السابعة و الثامن**

نصوص قبطية غير منشورة لأنصنا نشرت هنا على حد سواء

الحفريات من ١٩٨٠ ، السيد مانفريدي، والحفريات الأخيرة التي تقودها ، إخراج R.Pintaudi منذ ٢٠٠٤. هذه الورقة هي الخطوة الأولى في دراسة نصوص لأنصنا. والقصد من عينة متنوعة، سواء من حيث المواد (شهادة جامعية، ورق البردي، والشقفة والحجر)، الجدول الزمني (الوثائق التي يعود تاريخها إلى الخامس إلى التاسع قرون) من المحتوى (نصوص الكتاب المقدس والصلاة ، نقش جنازة طلبات نبوءي) .

https://coptic-treasures.com/

5. Sirac ide 29, 6-9.

5 Sirac ide 29, 16-18.

سيراخ ٢٩: ٦-٩؛ ١٦-١٨ .

- **تم العثور على النص في كوم ٤ من الشمال مقبرة ١٤/١٠/١٩٨٧ (تأطير B4، المستوى الأول. عدد المخزون ٦٦٦). هذا هو جزء ورق البردي مع في الصفحة اليمنى (موازية للألياف)، يا سيدي. ٢٩، ٦-٩، والجزء الخلفي (عمودي على ألياف)، يا سيدي.**
- **٢٩، ١٦-١٨.كتب النص في عمود. فقط هو الحفاظ على الجزء العلوي من الصفحة**
- **ويقياس ١١,٥ سم × ٢٠,٤سم؛ يجب صفحات كاملة عد ٢٣ سطربقياس ٣٣ × ٢١ سم. الهامش العلوي هو ٣,٥ سم؛ هوامش اليسار واليمين حوالي ١,٥ سم.**

https://coptic-treasures.com/

- الكتابة هي كبيرة جدا (الرسالة الطول: ٦..-١ سم). م يكون ثلاثة الصفات. ϵ.ϴ.o.c ضيقة، وطويلة، π قصيرة، ϥ والجزء العلوي من ϯ تتجاوز خط المرمى. أبرز (على ϫϫ و ϧ فقط) لديها شكل النطقية و لا يستخدم باستمرار.
- من ناحيةعلم الخطوط فأن الكتابة تأخذ شكل المجلد تشير يرجع تاريخها إلى القرنين السابعة و الثامن.ويشهد مرور في اثنين من ألمخطوطات واحدة نشرتها P. لاجارد، الليف، جوتنجن، ١٨٨٣ [أوسنابروك، ١٩٧٢]، ص. ١٥٧-١٥٨)، والآخر من تومسون (H. تومسون، النسخة القبطية (الصعيدية) من بعض من كتب العهد القديم من ورق البردي في المتحف البريطاني، أكسفورد، ١٩٠٨، ص. ١٦٥-١٦٦). النص هذه المتغيرات النصية الصغيرة وإغفال الراحل الآية ٦.

صفحة يمنى من البردية (موازية للألياف)

29. 6 ⲛϥ† ⲛⲁϥ ⲛ̅ⲥⲉⲛⲥⲁⲥⲟⲩ ⲙ̅ⲛ̅ ⲥⲛⲥⲟⲟⲩⲱ
7 ⲁⲥⲁⲥ ⲕⲟⲧⲟⲩ ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲧⲣⲉ ⲡⲟⲛⲏⲣⲓⲁ ⲁⲛ
ⲉⲁⲩⲣ ⲥⲟⲧⲉ [ⲉ]ⲧⲣⲉⲩⲃⲟⲥⲟⲩ ⲛ̀ⲭⲓⲛ̀ⲭⲏ
8 ⲡⲁⲏⲛ ⲁⲣⲓ ⲥⲁⲣⲱⲥⲏⲧ ⲉⲭⲙ ⲡⲉⲧⲃⲃⲉ[ⲓⲏⲩ]
5 ⲁⲩⲱ ⲙⲡⲣⲟⲃⲱⲕ ⲉⲣⲟϥ ⲉⲩⲙ̅ⲧⲛ̀[ⲁ]
9 ⲱⲱⲡ ⲉⲣⲟⲕ ⲙⲡⲥⲏⲕⲉ ⲉⲧⲃⲉ ⲧⲉⲛ[ⲧⲟⲗⲏ]
[ⲁ]ⲩⲱ ⲕⲁⲧⲁ ⲡⲉϥⲥⲣⲱⲥ ⲙⲡⲣⲕ[ⲧⲟϥ]
[ⲉⲃⲟⲗ ⲉϥⲱⲟⲩⲉⲓⲧ]
[- - -]

- ١ ϥ† ⲛⲁϥ ⲛⲥⲉⲛⲥⲁⲥⲟⲩ ⲙⲛ ⲥⲛⲥⲟⲟⲩⲱ غاب عن نهاية الآية (ⲁⲩⲱ ⲉⲡⲙⲁ ⲛⲟⲩⲉⲟⲟⲩ ⲱⲁϥ† ⲛⲁϥ ⲛⲟⲩⲥⲱⲱ en grec καὶ ἀντὶ δόξης ἀποδώσει αὐτῷ ἀτιμίαν).
- في المخطوطة التي نشرتها لاجارد، عبارة ϥ† ⲛⲁϥ ⲛⲥⲉⲛⲥⲁⲥⲟⲩ ⲙⲛ ⲥⲛⲥⲟⲟⲩⲱ مفقود
- ٢ Κοτοϥ تقراء ⲕⲧⲟⲟϥ.
- ٢ ⲡⲟⲛⲏⲣⲓⲁ نجد ⲧⲡⲟⲛⲏⲣⲓⲁ في إصدارات أخرى. لاحظ أنه لا يوجد اليونانية الأداة πολλοὶ οὐ χάριν πονηρίας ἀπέστρεψαν.
- الصفحة اليسرى (عمودي على ألياف)

https://coptic-treasures.com/

29. 16 ϥⲁⲣⲉ ⲡⲣⲉϥⲣ ⲛⲟⲃⲉ ⲅⲁⲣ ⲣ ⲡⲱⲃϥ
ⲛ̄ⲛⲁⲛⲟⲩ ⲛⲛⲟⲩϥⲡⲧⲱⲣⲉ
17 ⲁⲩⲱ ϥⲁⲣⲉ ⲡⲁⲧϩⲙⲟⲧ ϩⲙ ⲡⲉϥϩⲏⲧ
ⲕⲱ ⲛⲥⲱϥⲙⲡⲉⲛⲧⲁϥⲛⲁϩⲙⲉϥ
5 18 [ⲗ]ϥⲡⲧⲱⲣⲉ ⲧⲁⲕⲉ ⲟⲩⲙⲏⲏϥⲉ ⲉϥⲥⲟⲩⲧ[ⲱⲛ]
[ⲗ]ⲩⲱ ⲁϥⲕⲓⲙ ⲉⲣⲟⲟⲩ ⲛ̄ⲑⲉ ⲛⲟⲩϩⲟⲉⲓ[ⲙ]
ⲛ̄ⲧⲉ ⲑⲁⲗⲗⲁⲥⲥⲁ
[- - -]

١ ⲥⲁⲣ لم يتم العثور على علي هذة الجزئية في إصدارات أخرى (وليس اليونانية)

٢ ⲛⲛⲟⲩϥⲡⲧⲱⲣⲉ في الإصدارات أخرى و ⲛⲛⲁⲛⲟⲩ ⲛⲟⲩϥⲡⲧⲱⲣⲉ.

٧ ⲑⲁⲗⲗⲁⲥⲥⲁ إلي ⲑⲁⲗⲁⲥⲥⲁ .

(٩) <u>كاتب السفر ومترجمه الحفيد :-</u>

- **الكاتب هو سمعان بن يشوع بن ألعازر بن سيراخ.**
  - **o سمعان : الله يسمع.**
  - **o يشوع : الله يخلص.**
  - **o ألعازر : الله أعان.**
  - **o سيراخ : أسيرا.**
- **قام الحفيد بترجمة السفر ليهود الشتات المتكلمين باليونانية للذين يحاولوا إصلاح أخلاقهم من الشباب.**

(١٠) <u>سمات شخصية كاتب السفر :-</u>

١. يحمل روح الأبوة الروحية : حيث تلاميذه هم الذين يحفظوا الوصية ويمارسوا العبادة وخاصة الصلاة (سي٢: ١ ؛ ٣: ١٢، ١٧ ؛ ٤: ١ ؛ ٦: ١٨، ٢٣).

٢. محب الحكمة : كرس نفسه للحكمة منذ شبابه مع روح الصلاة والتأمل والطاعة للشريعة (سي٥١: ١٣- ٣٠). افتتح مدرسة لتعليم الشباب الحكمة حتى يواجه الحركة الهيلينية.

https://coptic-treasures.com/

٣. محب للشريعة والنبوات : كرس نفسه منذ شبابه لدراسة الشريعة والنبوات (سي٣٣: ١٨ ؛ ٣٤: ٩- ١٢).
٤. محب للانتفاع بخبرة الآخرين :-
- سافر لأجل تعلم الحكمة وخبرات الآخرين كثيرا (سي٣٤: ١) خلال بعثات رسمية وغير رسمية.
- واجه شعبه الذين كانوا يخجلون من الشريعة مفضلين الفلسفة اليونانية عنها (سي٤٢: ١- ٢ ؛ ٤١: ٨).
- واجه كثير من التجارب حتى الموت لولا تدخل الله الذي خلصه منها (سي ٣٤: ١٢؛ ٥١: ١- ٧).
٥. رجل تسابيح : فهو محب للصلاة ويعرف قوتها (سي٢٣: ١- ٦؛ ٣٥: ١٦، ١٧).
- كتب ٣ تسابيح في السفر : الأولى (سي ١: ١- ٨)، الثانية (سي ٢٤)، الثالثة (سي ٥١).
٦. اهتم بالصداقات البناءة : فهو يقول "الصديق الأمين هو دواء الحياة والذين يخافون الرب يجدونه" (سي ٦: ١٦).
٧. يعتز بماضي آبائه : خاصة موسى وهارون وداود وسمعان بن أونيا الكاهن الأعظم.
٨. يعشق الطبيعة : له نشيد عن عظمة خالق الطبيعة بأسلوب جذاب في (سي ٤٢: ١٥- ٤٣: ٣٣).
٩. كان إنسانا لطيفا متواضعا : يقول في السفر "أنا كنت آخر من استفاق ليلتقط في الكرم وراء القطافين، ببركة الرب وصلت في الوقت المناسب وملأت معصرتي كمن قطف العنب" (سي ٣٣: ١٦، ١٧)، وكان يخشى الكبرياء لكنه يعترف بمواهب الله له وكان يميز بين التواضع وواهب الكرامة الحقيقية (سي ١٠: ٢٨- ٣١).
١٠. كان يشغل منصبا رفيعا في أورشليم : وهذا واضح من أسلوبه " اسمعوني يا قادة الشعب واصغوا إليَّ يا رؤساء الجماعة" (سي ٣٣: ١٩).
١١. صاحب أسرة فاضلة :-
- كانت له زوجة فاضلة.
- له أولاد أحسن تربيتهم بحزم.
- كان له ثروة كبيرة.
- كرس وقته للدراسة في الكتب المقدسة.
- ارتبط بطبقة الكتَّاب في أورشليم.

https://coptic-treasures.com/

١٢. معجب بالحسيديين : لكنه لم ينضم إليهم.
- **أشار إلى ثباتهم في مواجهة الضيقات وشجاعتهم وثقتهم في الله (سي ٢: ١-١١).**
- **وهي التي أفرخت طبقة الفريسيين في العهد الجديد.**

١٣. جامع للحكمة : درس حكمة وتقاليد المصريين واليونان لنفسه وللذين يطلبونها منه.

(١١) <u>أقسام السفر :-</u>
- **يقسم السفر بعدة طرق :-**

١- ثماني. ٢- سداسي. ٣- خماسي. ٤- ثلاثي.

١. <u>التقسيم الثماني</u> : يقوم على مقدمة شعرية يبني عليها الموضوعات وهي :-
١. القطعة الأولى (سي١: ١- ١٠) فهم الحكمة وأين توجد.
٢. القطعة الثانية (سي ٤: ١١- ١٩) تطبيق الحكمة شخصيا.
٣. القطعة الثالثة (سي ٦: ١٨- ٣٧) تطبيق الحكمة اجتماعيا.
٤. القطعة الرابعة (سي ١٤: ١٥- ٢٠: ١٠) الحكمة في الحديث والفكر.
٥. القطعة الخامسة (سي ٢٤: ١- ٣٣) الحكمة في الحياة المنزلية.
٦. القطعة السادسة (سي ٣٢: ١٤- ٣٣) استخدام الحكمة في أخذ القرارات الصحيحة.
٧. القطعة السابعة (سي ٣٨: ٣٩- ٢٤: ١١) أصحاب الحرف والأعمال الكتابية.
٨. القطعة الثامنة (سي٤٢: ٤٣- ١٥: ٣٣) تمجيد أعمال الله في الخليقة والتاريخ.
٩. ملحق (سي ٥٠: ٥١- ٢٥: ٣٠)
١٠. قصيدة ختامية (سي ٥١: ١٣- ٣٠).

٢. <u>القسم السداسي :-</u>
١. القسم الأول : (سي ١: ١- ١٦: ٢٣) الحكمة والفطنة وأقوال متنوعة.
٢. القسم الثاني (سي ٢٣: ١٦- ٢٧: ٢٤).
- **الله كخالق.**
- **خلقة الإنسان.**
- **العهد مع الله.**
- **عدله ورحمته.**
- **التوبة.**

https://coptic-treasures.com/

- العطاء.
- تعلم الفطنة.
- الثرثرة وعدم الحكم على أحد قبل معاتبته.
- الحكمة الحقيقية والكاذبة.
- بين التكلم والصمت.
- مناقضات وحكم متنوعة.

٣. القسم الثالث (سي ٢٤: ٣- ١٧ ؛ ٣: ١٩) ما نحبه وما نكرهه - إكليل الشيوخ - أمور مبهمة - المرأة الفاضلة والشريرة - ما يحزن الحكيم - مخاطر التجارة - الكلمة تمتحن الإنسان - البحث عن البر - محادثة السفهاء - الفضول يقتل الصداقة - الخبث يعاقب الإنسان - الحقود والخصومات وشر اللسان.

٤. القسم الرابع : (سي ٣٣: ٢٠- ٤٢: ١٤) نصائح متعددة للحياة.

٥. القسم الخامس : (سي ٤٢: ١٥- ٥٠: ٢٤) مجد الله في الطبيعة والتاريخ.

٦. القسم السادس:(سي٥٠: ٢٥- ٥١: ٣٠) الخاتمة ومقصد الكاتب ونشيد الشكر.

٣. <u>التقسيم الخماسي :-</u>

١. الحكمة في الشريعة (سي ١- ١٠).

٢. الأسرة والأصدقاء (سي ١١- ٢٢).

٣. الشباب المتسيب والنساء (سي ٢٣- ٣٢).

٤. الصلاة (سي ٣٣- ٤٣).

٥. أبطال الإيمان عبر التاريخ (سي ٤٤- ٥١).

- (ويعتبر أفضل أسلوب لتقسيم السفر).

٤. <u>التقسيم الثلاثي :-</u>

١. القسم الأول : حكم وإرشادات (سي ١- ٤٣).

٢. القسم الثاني : سير آباء أولين (سي ٤٤: ٥٠).

٣. القسم الثالث : خاتمة وصلاة (سي ٥١).

(١٢) <u>الأفكار اللاهوتية والعقيدية في الرب حسب سفر يشوع بن سيراخ :-</u>

✞ <u>مقدمـــــة :-</u>

- ملخص مفاهيم يشوع بن سيراخ :-
  - الحكمة هي التعلم المستمر والممزوج بمخافة الرب وحفظ وصاياه.
  - الانتفاع بخبرة الحكماء والعقلاء القدامى والمحدثين.

https://coptic-treasures.com/

- تدبير الحكمة عند القادة المدنيين والدينيين.
- السلوك اللائق بالمؤمن.
- علاج العلاقات بين :-

١- القادة والشعب. ٢- الأغنياء والفقراء.

٣- الوالدين والأبناء. ٤- السادة والعبيد.

- أعطى اهتماما خاصا بالشباب.
- حذر من الالتصاق بفئات معينة من المجتمع ومن اتخاذ قرارات تفوق إمكانيات الإنسان.
- الاهتمام بالصحة الجسدية والحياة الروحية وعدم المبالغة في الحزن على الموتى.
- التمييز بين ما هو الحياء والخجل وبين ما هو لائق وما هو غير لائق.

١- <u>معرفة الله وأسراره :-</u>

- مصدر معرفة الله هو الله ذاته.
- بدء المعرفة بالرب هي مخافة الرب.
- يؤمن يشوع بن سيراخ بوحدانية الله (سي ٣٦: ٤).
- الله الخالق : حكمته هي التي خلقت كل المخلوقات، والله مصدر لكل معرفة (سي٤٢: ١٨- ٢٣).
- الله غير محدود : هو موجود في كل مكان (سي ١٦: ١٧- ٢٣)، خلق العالم بتنسيق عجيب (سي ١٦: ٢٦- ٣٠).
- الله رحوم غافر الخطايا :-
  - الله رحيم حتى أنه يقدم نفسه كفارة للتائبين (سي ٧: ٢٤).
  - رحمة الله لكل البشر وليس مثل الإنسان يرحم قريبه فقط (سي ١٨: ١١- ١٣).
  - الله يوبخ ويدرب ويعلم أبناءه ويرحم الذين يقبلون تأديبه والذين يبادرون إلى أحكامه (سي ١٨: ١١- ١٣).
- الله العظيم الذي لا تُدرك عظمته :-
  - فيطلب يشوع أن نسبحه كما ينبغي لكنه بهذا لا نستطيع!
  - الله أعظم من جميع أعماله.
  - عظيمة جدا هي قوته.
  - مهما عظمنا الرب بكل قوتنا وبلا كلل فإننا لا نعظمه بالقدر الكافي.

https://coptic-treasures.com/

- من رآه حتى يستطيع أن يوصفه ؟!
- الذي نعرفه من أعماله ضئيل جدا بالنسبة لعظمته (سي ٤٣: ٢٨- ٣٣).

٢- المخافة الربانية والحكمة والشريعة :-

- ترتبط مخافة الرب بالحكمة والشريعة.
- جاءت كلمة مخافة في السفر ٥٥ مرة أكثر من أي سفر آخر عدا سفر المزامير الذي وردت به هذه الكلمة ٧٩ مرة.
- المخافة الربانية عند يشوع بن سيراخ هي مخافة المحبة والإجلال والتقدير وهي:-

١- بدء الحكمة (سي ١: ١٢).
٢- كمال قياس الحكمة (سي ١: ١٤).
٣- إكليل الحكمة (سي ١: ١٦).
٤- عدم عصيان الرب (سي ٢: ١٥).
٥- رضا الرب (سي ٢: ١٦).
٦- تمارسها كل نفس (سي ٧: ٢٩).
٧- هي توبة (سي ٢١: ٦).
٨- هي أفضل من كل شيء (سي ٢٣: ٢٧).
٩- هي فردوس البركة (سي ٤٠: ٢٧).

٣- الحكمـــة :-

- هي عطية إلهية يتعذر استيعاب الإنسان لها.
- هي شجرة مثمرة.
- كرمة تقدم الفرح الإلهي.
- وردت في السفر ٦٠ مرة.
- الحكمة شخص عند ابن سيراخ خصوصا في النصف الثاني من السفر.
- هي تغطي الأرض كلها.
- تسكن في الأعالي.
- تقيم عرشها في عمود السحاب.
- تتمشى في أعماق الهاوية (سي ٢٤: ١- ٥).
- تنصب خيمتها في يعقوب.
- تستقر في صهيون.
- الحكمة تطلب صداقة الجماعة المؤمنة كما الأشخاص حتى ترويهم وتحولهم من برية إلى جنة مبهجة (سي ٢٤: ٣٠، ٣١).
- ينبغي أن نفرق بين أقنوم الحكمة (ربنا يسوع) وبين عطية الحكمة وهي من الله لكنها ليست أقنوم إنما هبة منه.
- يطلب الكاتب أن تكون علاقات مقدسة مع أصدقاء حكماء.
- الذي يتمتع بالالتصاق بالحكمة يكون مطيعا لله ومخلصا لشريعته.

https://coptic-treasures.com/

- **يطلب ابن سيراخ أن يكون الإنسان حذرا من تسلل الخطية إليه لئلا تهجره الحكمة ويهلك خصوصا عندما يصر الإنسان على خطيته.**
- **الحكمة بعيدة عن الخطاة والمتكبرين والكذابين (سي ٥: ٧، ٨).**
- **السالكون في الفضيلة يلاحقون الحكمة كالصياد الذي يلاحق الفريسة (سي١٤: ٢٢).**
- **يدعو الحكمة والدة تعطي أبناءها العظمة والفرح (سي ٤: ١٢).**
- **أبناء الحكمة يرثوها (سي ٤: ١٦).**
- **هي معلمة تؤدب تلاميذها (سي ٤: ١٧).**
- **هي مثل زوجة الشاب الحكيم (سي ١٥: ٢)، وهي محبوبة (سي ٥١: ١٣- ٢١).**

٤- <u>الشريعـــة</u> :-

- **حفظ الشريعة عنصر هام لدى يشوع بن سيراخ.**
- **فهي تقود إلى بر الله.**
- **تحفظ الصداقة بين المؤمنين.**
- **الحكمة هي الشريعة.**
- **هي ميثاق مع الله (سي ٢٤: ٢٣).**
- **الحكيم والبار يتحدان في شخص الذي يفعل مشيئة الله.**
- **تتجلى مخافة الرب في حفظ وصاياه (سي ١: ٢٦ ؛ ٢: ١٥ ؛ ١٠: ١٩).**
- **الشريعة هي التي تعلن علاقة الناس بالله سواء داخليا من جهة نقاوتهم وفكرهم أو خارجيا من جهة معاملاتهم مع الله ومن جهة سلوكهم وكلامهم.**
- **الشريعة والحكمة نهران يصبان في نهر عظيم لا ينضب (سي ٢٤: ٢٣- ٢٩).**
- **وهذا النهر يخرج به تعاليمه لتلاميذه بالنسبة ليشوع كمعلم (سي٢٤: ٣٠ - ٣٤).**
- **شبه الشريعة بعدة تشبيهات :-**
  1. **مثل نهر قيشون.**
  2. **مثل نهر جيحون.**
  3. **مثل نهر دجلة والفرات.**
  4. **مثل قناة خارجة من النهر.**
  5. **مثل النيل.**
  6. **مثل النور.**
  7. **عميقة مثل البحر والهاوية.**
- **الحكمة هي عطية الشريعة أو التوراة.**

https://coptic-treasures.com/

- التوراة ترفع الشخص والأمة أمام العالم كله.
- والإخلاص للشريعة هو مصدر للكرامة.
- درب الحكمة عند يشوع بن سيراخ هو درب القداسة والتقوى.
- طلب من تلاميذه أن يغفروا لبعضهم البعض حتى يغفر لهم الله (سي ٢٨: ١- ٧).
- يحذر من الاعتماد على الرحمة والتهاون في السلوك لأن الله يتباطأ في العقوبة وهذا لا يعني أن الخطية ليس لها عقوبة أو ليس لها فاعلية في حياة الإنسان.
- فمن الحكمة التوبة السريعة وعدم الرجوع للخطية وهذا معنى التوبة (سي ٣٤: ٢٥- ٢٦).
- الاعتدال يعني عدم الانحراف يمينا ويسارا سواء بالاعتماد على المراحم الإلهية وعدم التهاون بها لأن عدل الله قائم، بهذا لا نقبل الشر.

٥- <u>الحكمة والعبادة المقدسة :-</u>

- دراسة الشريعة والعبادة عامل رئيسي للتمتع بالحكمة (سي ٣٧: ١٥).
- الحكمة هي عطية إلهية (سي ٣٤: ١- ٨).
- السلوك المقدس مرتبط بالعبادة المقدسة بالروح مع الصدقة (سي ٧: ١- ١٠).
- التقدمات التي تقدم للرب تكون مع الحياة المقدسة من ناحية عدم الظلم أو الغنى الغير مشروع والتقدمات أو الذبائح العقلية أفضل من الدموية (سي ٣٥: ١٣- ١٥) رغم أنه أعطى أهمية للعبادة في الهيكل.

٦- <u>الحكمة والليتورجية الكنسية :-</u>

- مدح كثير من عناصر الليتورجية اليهودية في الهيكل مثلما :-

١. مدح بني هارون في مجدهم في تقديم الذبائح (سي ٤٥: ٦- ٢٢).
٢. مدح سمعان بن أونيا في تقدماته على المذبح ومباركة الشعب (سي ٥٠: ١١- ١٤ ؛ ٢٠ - ٢١).
٣. مدح داود وترتيبه خدمة التسبيح في الهيكل (سي ٤٧: ٩، ١٠).
٤. ذكر ترتيب الله للذبائح والباكورات (سي ٤٥: ٢٠- ٢٥).

- في الكنيسة القبطية تقتبس من السفر أكثر من ٢٠ مرة في :-

١- الصوم الكبير. ٢- البصخة المقدسة.
٣- نبوات عيد القيامة. ٤- إقامة الرهبان.

٧- <u>الإنسان والكون :-</u>

- الإنسان خلق على صورة الله (سي ١٧: ٣).

https://coptic-treasures.com/

- **الإنسان له السيادة على المخلوقات (سي ١٧: ١- ٤).**
- **الإنسان أعطاه الله الناموس الطبيعي ليرشده في طريقه (سي ١٧: ١١).**
- **الإنسان خلقه الله حرا فهو يعطي له ما يريده إن كان خيرا أو شرا (سي ١٥: ١٤- ١٧، ٢٠).**
- **المرأة هي أول من سقط في الخطية.**
- **الموت هو أحد نتائج السقوط (سي ٤٠: ١- ٥).**

٨- <u>أخلاقيات لكل الظروف ولكل أفراد المجتمع :-</u>

- **يبرز السفر الحاجة إلى العدالة الاجتماعية (سي٤: ١- ٣ ؛ ٣٤: ٢١، ٢٢، ٣٥).**
- **يحذر الأغنياء من إساءة تعاملهم مع الفقراء.**
- **يشير إلى جشع الأغنياء واكتفائهم بخيراتهم وعدم مشاركة الفقراء فيها (سي١٣: ١٨).**
- **السفر فيه نصائح لكل حدث طارئ يحدث في الحياة.**
- **السفر فيه نصائح صالحة لجميع شرائح المجتمع في جميع الظروف مثل الأغنياء - الفقراء - آداب المائدة - الآداب العامة - احترام قدرات الآخرين.**
- **جاء السفر ليعرف دور الإنسان في المجتمع أن يكون حكيما ومتواضعا مهتم بأسرته.**
- **جاء السفر ليعرف دور الإنسان أن يفتح قلبه ومخازنه للفقراء والمحتاجين.**
- **جاء السفر ليعرف دور الإنسان أن ينصف المظلومين.**
- **جاء السفر ليعرف دور الإنسان في تعامله مع القادة، الكهنة، الحزانى، المرضى، الخطاة، الأغنياء، الشيوخ، النساء، الأرامل، العذارى.**

٩- <u>اللســـان :-</u>

- **يعتبره ابن سيراخ آلة للبنيان.**
- **ينبغي للسان أن يتقدس حتى لا تفسد الصداقات وحتى لا يثير النزاعات.**
- **الزلة على الأرض أفضل من زلة اللسان (سي ٢٠: ١٨).**
- **الحكيم يرفع رأسه بكلماته واللسان الفطن يرضي العظماء (سي ٢٠: ٢٧).**
- **أوصانا ابن سيراخ أن لا نذهب مع كل ريح لأن ذلك يفعله الخطاة وذوي اللسانين.**
- **أيضا نكون مسرعين في الاستماع مبطئين في التكلم أو الإجابة.**
- **إن كنت تعرف شيئا فجاوب قريبك وإلا فضع يدك على فمك.**
- **في الكلام المجد والهوان وسقوط الإنسان سببه لسانه.**

https://coptic-treasures.com/

- إياك أن تُدعى نماما ولا تنصب كمينا بلسانك.
- السارق ينتظره الخزي وذو اللسانين الحكم الخطير (سي ٥: ٩، ١١- ١٤).

١٠- **الأسرة المقدسة :-**

- مدح ابن سيراخ البيت الذي فيه الزوجين في وفاق.
- امتدح المرأة الفاضلة التي هي عطية من الرب لا تقدر بثمن.
- والمرأة الفاضلة مصدر بهجة ومثل الشمس تشرق على بيتها.
- يستند الرجل على المرأة الفاضلة كعمود.
- لطف الزوجة يبهج زوجها ومهارتها تسمن العظام.
- الزوجة الصامتة عطية من الرب والنفس المتأدبة لا تقدر بثمن.
- الزوجة المحتشمة نعمة فوق نعمة وليس من ميزان يزن النفس العفيفة.
- وهي مثل الشمس تشرق من أعالي السماء.
- جمال الزوجة الصالحة في بيتها المرتب.
- هي مثل السراج الذي يضيء على المنارة المقدسة (سي ٢٦: ١٣- ١٧).

١١- **الاهتمام بالوالدين خصوصا في شيخوختهما :-**

- اعتبر ابن سيراخ الاهتمام بالوالدين جاء بعد وصية محبة الله.
- علاقتنا بالوالدين تمس علاقتنا بالله.

١٢- **الشاب المتسيب والنساء :-**

- قدم ابن سيراخ نصائح للشباب ضد النساء الشريرات مثل :-
  - لا تلتقي بامرأة زانية لئلا تقع في أشراكها (سي ٩: ٣).
  - لا تسلم نفسك إلى داعرات لئلا تفقد ميراثك (سي ٩: ٦).
  - اصرف نظرك بعيدا عن امرأة جميلة ولا تتفرس في حسناء غريبة (سي ٩: ٨).
  - لا تتناول عشاء مع امرأة متزوجة لآخر ولا تشترك معها في حفلات بها خمر (سي٩: ٩).
  - تكلم ابن سيراخ في ٥٦ آية عن النساء، ٢٨ عن الجوانب الإيجابية و ٢٨ عن الجوانب السلبية.
  - تكلم بكل احترام عن المرأة الخائفة الرب والحكيمة سواء كانت امرأة زوجة أو بنت.
  - قارن بين الفتاة الصالحة والعنيدة التي تجلب العار على أسرتها.
  - دافع عن كرامة الأمهات سواء كن صالحات أو شريرات لأنهن عطية الحياة.
  - كما تكلم عن صلاح الزواج بامرأة حكيمة صالحة.

https://coptic-treasures.com/

- يقول ابن سيراخ أن من المرأة نشأت الخطية وبسببها نموت أجمعون (سي٢٥: ٢٣) هذا عن أنها أول من أخطأ وتسبب في نتيجة الخطية وهو الموت (تك٣: ١٩).
- عبارة "خبث الرجل خير من امرأة تعمل ما هو صالح وتجلب الخزي والفضيحة" (سي ٤٢: ١٤) هي ترجمة غير صحيحة لأنها جاءت في العبرية "خشونة الرجل أفضل من سذاجة المرأة " بمعنى شدة الرجل وحزمه في التربية أفضل من المرأة المتهاونة مع أطفالها والتي تسبب فيما بعد مشاكل.
- قدم ابن سيراخ نماذج عن الصداقة الرديئة بغير عذر للشباب مع النساء وقدم نموذج صالح عن الصداقة الجيدة مثل أبيجايل الحكيمة والصداقة مع الرجال الغير حكماء مثل نابال.
- قدم ابن سيراخ نماذج للمرأة الصالحة حيث أنه قدم الحكمة كشخص مؤنث.
- وتكلم عن دبورة القاضية والمرأة التقوعية في (٢صم١٤: ٢- ٢٠) وعن المرأة التي في آبل التي أنقذت المدينة كلها (٢صم٢٠: ١٦- ٢٢).

- تكلم ابن سيراخ عن المرأة من الناحية الإيجابية في:-

- سعيد هو الزوج لزوجة صالحة (سي ٢٦: ١).
- الزوجة الصالحة نصيب عظيم وتكون نصيب من يخاف الرب (سي ٢٦: ٣).
- الزوجة الصامتة عطية من الرب (سي ٢٦: ١٤).
- أشار إلى جاذبية المرأة الحكيمة الفاضلة وأنها أفضل من الذهب.

١٣- <u>الصداقة والحكمة :-</u>

- موضع الصداقة في السفر هو من نسيج السفر الداخلي.
- فقدم الحكمة كشخص صديق (سي ٦: ٥- ١٧).
- عندما قدم تطبيق الحكمة اجتماعيا تعرض للصداقة (سي ٧: ١٢، ١٨ ؛ ٩: ١٠- ١٦ ؛ ١٢: ٨، ٩ ؛ ١٣: ١٥- ٢٣ ؛ ١٤: ١٣).
- عندما تعرض في كلامه عن الحكمة في الحديث والتفكير تحدث عن كسب الأصدقاء وعن الشتائم والإهانات أنها تحطم الصداقة (سي ٢٢: ١٩- ٢٦).
- عندما تكلم عن الأسرة فإن الصداقة تضر بإفشاء الأسرار الأسرية (سي ٢٧: ١٦- ٢٧).
- وعندما تكلم عن الحكمة في أخذ القرارات الصالحة قام بالتمييز بين الأصدقاء الصالحين والأشرار (سي ٣٧: ١- ٦).

١٤- <u>الـولائـــم :-</u>

https://coptic-treasures.com/

- كانت هذه الظاهرة منتشرة في ذلك الوقت وكانت فيها تناقش بعض الموضوعات مع الموسيقى وأحيانا الخمر.
- أوضح ابن سيراخ أن الشركة في الولائم يراعى فيها الآتي :-

١. عدم الانشغال بالأكل والشرب واللذة.
٢. أن يحفظ الإنسان نفسه مقدسا.
٣. وأيضا ما هو الوقت المناسب للولائم وكمية الطعام المناسبة.
٤. وأيضا ما هو الكلام المناسب في الولائم.
٥. ومتى يبدأ في تناول الطعام ومتى يتوقف ومتى يتكلم ومتى يصمت.
٦. وأيضا عدم التأخر في الولائم والرجوع إلى المنزل في ميعاد مبكر.

١٥- **الخطيـــــة :-**

١. **رحمة الله للخطاة :-**

- فالله يطيل أناته على الخطاة ويفيض برحمته عليهم.
- يعرف نهايتهم أنها شريرة لذلك يقدم لهم كفارة كاملة.
- رحمة الإنسان هي لقريبه أما الله فرحمته لكل ذي جسد.
- يوبخهم (الخطاة) ويدربهم ويردهم إلى الحظيرة.
- يرحم الذين يقبلون التأديب والذين يبادرون إلى أحكامه (سي ١٨: ١٠- ١٣).

٢. **حفظ الوصية ينجي من الخطية :-**

- حفظ الوصية ينجي من إثارات الخطية.
- الوصية تدعونا إلى طلب الحكمة والهروب من الحماقة.
- من حفظ الشريعة سيطر على أفكاره.
- كمال مخافة الرب حكمة.
- عدم الذكاء يؤدي إلى عدم التعلم لكن يوجد ذكاء معه مرارة كثيرة (سي ٢١: ١١، ١٢).
- من يخاف الرب يقبل التعلم والمبكرون إليه ينالون رضاه.
- من يطلب الشريعة يمتلئ بها وأما المراءون فيتعثرون فيها.
- من يثق في الشريعة ينتبه إلى الوصايا والذي يتكل على الرب لا تلحقه خسارة (سي ٣٢: ١٤، ١٥، ٢٤).

٣. **الصلاة والخطية :-**

- الصلاة تهبنا العون لتجنب الخطايا.

https://coptic-treasures.com/

- من الذي يقيم حارسا لفمي وخاتم التعقل على شفتي فلا أسقط بسببها ولا يهلكني لساني (سي ٢٢: ٢٧).
- دعا ابن سيراخ في صلاته الله أبو حياته أن لا يدع عينيه متعاليتين بل يصرفها عن الشهوة الشريرة ولا النهم يسود عليه ولا يسلمه لنفس وقحة (سي ٢٣: ٤-٦).

٤. مكافأة البر ودينونة الخطية :-

- الله لا يبطئ في مساعدة شعبه.
- يحطم أحقاء الذين بلا رحمة.
- يمحو جموع المتكبرين.
- يحطم صولجان الظالمين.
- يجازي أعمال البشر حسب أفكارهم.
- يجري القضاء لشعبه.
- يفرحهم برحمته (سي ٣٥: ١٩- ٢٣).
- يجازي بالانتقام على الأمم.
- يجازي الإنسان حسب أفعاله.
- يتساءل ابن سيراخ من الذي يمتحن فيوجد كاملا ؟
- من الذي استطاع أن يتعدى ولم يتعدى ؟
- وأن يصنع شرا ولم يصنع ؟
- ستكون خيرات ثابتة وتخبر الجماعة بصدقاته (سي ٣١: ١٠، ١١).

٥- التوبة : التواضع والرجوع هم أساس التوبة (سي ١٨: ٢٠).

- أخنوخ أرضى الرب فنقله لأنه كان مثال للتوبة لكل الأجيال (سي ٤٤: ١٦).

١٦- الكبـــرياء :-

- هو بدء الخطايا التي سقط بها أبوانا الأولان آدم وحواء.
- هو حالة تمرد المخلوق على الخالق وهو ضد تدين الإنسان.
- وهو ضد محبة الإنسان لله وللناس.
- وهو ارتداد المخلوق عن خالقه (سي ١٠: ١٢، ١٣ ؛ ١٠: ١٨ ؛ ٣٢: ١٢).
- هو غريب عن الإنسان وقد قيد حرية الإنسان التي وهبها الله له.

https://coptic-treasures.com/

- **لكن في العهد الجديد وهبنا الله نِعم ووزنات حتى ننجح في حياتنا الروحية وفي معاملاتنا في المجتمع ونستطيع كل شيء في المسيح الذي يقوينا (في٤: ١٣).**

١٧- <u>الاعتـــدال :-</u>

٥. في الأمور المالية : يعرف الإنسان كيف ومتى ولمن يقدم صدقة أو قرض أو كفالة حسب إمكانياته.

٦. في الأكل والشرب : في اعتدال لأجل صحته فقط.

٧. الولائم : أن تكون في حدود آداب المائدة وعدم المبالغة في الأكل والشرب وسماع الموسيقى.

٨. في المرض : لا يستحي الإنسان أن يذهب إلى الطبيب حتى يشفى بواسطة العلاج وعمل الله من خلالهم (سي ٣٨: ١- ١٥).

٩. الحزن على ميت : أن يكون باعتدال (سي ٣٨: ١٦- ٢٣).

١٠. في استضافة صديق : أن لا يكون ثرثار وأن لا يطيل المدة (سي ٣٢: ٤- ١٣).

١١. في الكلام : لا تكون ثرثار ولا تكتم كلمة تخلص إنسان فيها من الظلم.

١٢. في نقل الكلام : لا تكرر الكلام فلا تكون خاسرا قط ولا تكتم كلام حيث يكون كتمانه ليس بخطية (سي ١٩: ٧، ٨).

١٣. في السلوك (كتم الأسرار - الضحك - المشي - التهور في الكلام) :-

- **الأحمق كالإناء المكسور لا يحتفظ بشيء من الأسرار ويكون بلا ضابط في كلامه (سي ٢١: ١٤).**
- **في الضحك يكون صوته عاليا (سي ٢١: ٢٠).**
- **في المشي يكون مسرعا (سي ٢١: ٢٢).**
- **التهور في الكلام: قلوب الحمقى في أفواههم وفم الحكماء في قلوبهم (سي٢١: ٢٦).**

١٨- <u>أخلاقيات المنع :</u> وهو المنع عن الأمور التي تضر الإنسان روحيا وهي النهم والأهواء الجسدية والخمر والمال والنساء.

١٩- <u>سيراخ يعد الطريق لإنجيل ربنا يسوع :-</u>

- **حيث يركز على الإنسان الداخلي في إنجيل متى ورسالة يعقوب وفي الموعظة على الجبل شرط المغفرة من الله هي مغفرتنا بعضا لبعض.**
- **في الجدول الآتي مقارنة بين العهد الجديد وسفر يشوع بن سيراخ :-**

وجه المقارنة	سفر يشوع بن سيراخ	العهد الجديد

https://coptic-treasures.com/

عطية الله لمحبيه	(سي ١: ٨)	(١كو٢: ٩)
احتمال التجارب	(سي ٢: ١- ٦)	(يع ١: ٢- ٤)
الذهب يمتحن بالنار	(سي ٢: ٥)	(١ بط١: ٧)
العطـــاء	(سي ٤: ٤)	(مت ٥: ٤٢)
الحب يهب بساطة القلب	(سي ٤: ١٠)	(مت٥: ٤٥)
سرعة الاستماع والتمهل في التكلم	(سي ٥: ١١)	(يع١: ١٩)
دعوة المسيح إلى المجئ إليه	(سي٦: ٢٤- ٢٨؛ ٢٤: ١٩؛ ٥١: ٢٣- ٢٧)	(مت١١: ٢٨- ٣٠)
عدم تكرار الكلام باطلا	(سي ٧: ١٤)	(مت٦: ٧ ؛ ١١: ٢٨)
فرحا مع الفرحين وبكاء مع الباكين	(سي ٧: ٣٤)	(رو١٢: ١٥)
الرب يرفع المتواضعين	(سي ١٠: ١٤)	(لو١: ٥٢)
الغنـــى	(سي ١١: ١٩)	(لو١٢: ١٩)
محاسبة النفس	(سي ١٤: ٢)	(١ يو٣: ٢١، ٢٢)
التجـــارب	(سي ١٥: ١١ إلخ)	(يع١: ١٣، ١٤)
تسيب اللسان	(سي ٢٢: ٢٧)	(يع٣: ٦)
الصلاة للآب	(سي ٢٣: ١، ٤)	(مت٦: ٩، يع٣: ٩)
المغفرة للقريب	(سي ٢٨: ١- ٥)	(مت٦: ١٢، ١٤، ١٥ ؛ ١٨: ٢٣- ٣٥)
الغضب ضد الأخ	(سي ٢٨: ١- ٧)	(مت٥: ٢١، ٢٢ ؛ ١٨: ٢٣- ٢٥)
من الفم تخرج بركة ولعنة	(سي ٢٨: ١٢)	(يع٣: ١٠)
الخزاف والطين	(سي ٣٣: ١٣)	(رو٩: ٢٠، ٢١)
ليس كل الأشياء توافق	(سي ٣٧: ٢٨)	(١كو٦: ١٢)

٢٠- <u>سفر يشوع بن سيراخ والديداكية :-</u>

- **الديداخي من الكلمة اليونانية التي تعني تعليم وهو كتاب تعليم الرسل الـ ١٢ للأمم وهو من الكتابات في العصر الرسولي لكنه لا تعترف به الكنيسة القبطية لكن تأخذ ما فيه صحيح، فتوجد بعض العبارات تتفق مع سفر يشوع بن سيراخ مثل:-**

١. الصدقة والعطاء: "الماء يطفئ النار الملتهبة والصدقة تكفر عن الخطايا" (سي ٣: ٢٨)، "إن كنت تملك شيئا من تعب يديك، فقدم الفدية عن خطاياك" (ديدا ٤: ٦)، "لا تبسط يديك للأخذ وتقبضها عن الإيفاء" (سي ٤: ٣١)، "لا تبسط يديك للأخذ وتطبقهما عند العطاء" (ديدا ٤: ٥).

https://coptic-treasures.com/

٢. الحكمة في الإحسان : "إذا أحسنت فاعرف إلى من تحسن فتكون مشكورا على أعمالك الصالحة" (سي ١٢: ١)، "ليكن إحسانك بعرق يديك إلى أن تعرف لمن تعطي" (ديدا ١: ٦).

٢١- <u>أورشليم أم أثينا :-</u>

- **بدأ في القرن الثاني قبل الميلاد نجم اليونانية خصوصا أثينا يتلألأ في الحكمة والفلسفة، وقد انجذب بعض اليهود لتيار الحكمة أو الفلاسفة اليونانيين فأظهر يشوع سمو أورشليم بإلهها الحي عن الفلسفة والحكمة البشرية وهي تحمل نبوة عن تجسد حكمة الله ربنا يسوع وعن كنيسة العهد الجديد التي ورثت حكمة من ينبوع الحكمة وعن أورشليم السماوية.**
- **كان ذلك العرض في الإصحاح الرابع والعشرين كما يلي :-**

١. عظمة أورشليم كمدينة الله واهب الحكمة السماوية (سي ٢٤: ١)

٢. الحكمة تفتخر كأم وسط شعبها (بنيها) المختار جماعة العلي (سي ٢٤: ٢)

٣. إن كان لأورشليم شعبها الخاص لكنها تجذب كل الأمم وتعمل في الشعوب وتهبهم راحة سماوية (سي ٢٤: ٦- ٨)، وقد تكون هذه الآيات نبوة عن كنيسة العهد الجديد التي نشأت في أورشليم وجذبت إليها كل الأمم.

٤. سكنها واستقرارها في صهيون (الحكمة) (سي ٢٤: ١٠).

٥. مدينة الحكمة أورشليم المحبوبة (سي ٢٤: ١١).

٦. تحمل رائحة الحياة (سي ٢٤: ١٥).

٧. تهب الشبع الداخلي بثمارها الحلوة كالعسل والشهد (سي ٢٤: ٢٠).

٨. لن يمل منها أحد بل كلما تناولها إنسان ازداد جوعه وعطشه إليها (سي ٢٤: ٢١).

٩. تقيم عهد مع بني البشر مثلما مع البطاركة إبراهيم وإسحق ويعقوب.

١٠. تفيض بالفهم بلا مكيال مثل أنهار تروي النفس (سي ٢٤: ٢٥، ٢٦).

١١. تشرق بالتعليم والمعرفة والنور (سي ٢٤: ٢٧).

١٢. تدخل بالإنسان إلى أعماق بلا حدود (سي ٢٤: ٢٨).

١٣. أنها عروس لا تشيخ تهب من يقتنيها نموا مستمرا وتقدما لا يتوقف (سي ٢٤: ٣٠).

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

https://coptic-treasures.com/

مقدمة النص وملاحظات على مقدمة السفر في ترجمته اليونانية

١. السفر الوحيد الذي له مقدمة تحتوي على تفاصيل محتوياته وبين أن المترجم قام بالترجمة لجده من العبرية إلى اليونانية التي كانت معروفة ليهود الإسكندرية لأنهم لم يعودوا يفهموا العبرية وبذلك تكون الترجمة تمت هناك في الإسكندرية بمصر.
٢. وجه السفر إلى يهود الشتات عامة ويهود الإسكندرية خاصة وذلك لما جاء الإسكندرية ووجد بعض اليهود انجذبوا إلى الفلسفة الهيلينية كمصدر للحكمة.
٣. أبرز المترجم اللغة الأصلية للسفر التي من الصعب أن يجد ما يقابله للكلمات العبرية الموجودة بها ولهذا يلجأ الدارسون للسفر إلى النص العبري للفهم الصحيح للسفر.
٤. يربط المترجم بين التعاليم والحكمة ويقصد بالتعاليم السلوك حسب وصايا الله المكتوبة في الكتاب المقدس أما الحكمة فهي مخافة الرب.
٥. كرر تعبير أصدقاء المعرفة أو محبي المعرفة وذلك هو صفة المعلم الحقيقي، هو محب للتعلم ويستمر فيه حتى يعطيه التعلم والاستمرار تجديد السلوك يوميا وأن يعرف أسرار الله بحب من خلال السلوك العملي أي التقليد الشفاهي والكتابة أيضا.
٦. يربط بين الحكمة والمعرفة من جانب وكلمة الله أو الأسفار الإلهية من جانب آخر أي أن الأسفار الإلهية هي التي تعطي الحكمة والمعرفة الحقيقية والتي تحث القارئ على المطالعة المستمرة لها.
٧. لأول مرة يشير إلى التقسيم الثلاثي للعهد القديم وهو الناموس والأنبياء والأسفار الأخرى التي تسمى (الكتوبيم) بالعبرية وذكر الناموس والأنبياء في هذه المقدمة القصيرة ٣ مرات وهذا بعينه ما قاله ربنا يسوع في حديثه مع تلميذي عمواس أنه ابتدأ من جميع الكتب: من الناموس والأنبياء والمزامير يشرح أنه ينبغي أن يقوم المسيح (لو٢٤: ٤٤) والأسفار الأخرى في الغالب هي المزامير.

- فعلينا أن نطلب الحكمة والفهم ونقرأ في الأنبياء لأن هذا هو الطريق المستقيم والسلوك المستقيم بالحفظ والسلوك في الوصايا.

https://coptic-treasures.com/

- أوضح ق. إغريغوريوس النيصي أنه عامة في أسفار العهد القديم لكي نفهمها فهما روحيا ينبغي أن نعرف اللغة العبرية إذ تركيبها لا يقارن باليونانية التي قد نفهم منها المقصود بطريقة سطحية.
- كما أوضح ق. أغسطينوس أن وصايا الله كما قال معلمنا بولس مثل مرآة نعرف بها حالنا وبالتالي علينا أن نسلك ونغير حالنا ونعمل بالوصية لكن إن كنا لا نعمل فأنها تسبب لنا ارتباك ولا تكون مصدر فرح.
- علينا أيضا أن نعمل بجميع الوصايا لأن كل وصية تؤدي إلى الأخرى لكن إن عملنا واحدة فقط فإننا نخطئ في جميع الوصايا.

٨. أكد حفيد يشوع بن سيراخ أن عمله بالترجمة لهذا السفر لا يفيد اليهود وحدهم بل يفيد حتى غير اليهود وكأنه مؤمن أن الحكمة في وصايا الله ستطلبها الأمم ويكرز بها في العالم كله، وهذا المعنى يشير إلى التبشير بالإنجيل في العالم أجمع.

٩. يحمل في المقدمة فكرا واضحا جديدا ومتماسكا في تاريخ الخلاص.

١٠. عندما عرض أبطال الإيمان أوضح أن الحكمة مازالت تبحث عن أبطال جدد تجد فيهم موضعا لعملها، فهي غير قاصرة على زمن معين بل الحكمة مازالت تعاش عبر التاريخ.

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الإصحاح الأول

كل حكمة هي من الرب

✞ ***" إن كل حكمة هي من الرب، ولا تزال معه إلى الأبد":-***

١. حكمة الله في الخليقة.

٢. سمات الحكمة الثلاثة.

٣. أنواع الحكمة (طبيعية - بالدراسة والعلم - سماوية).

(١) حكمة الله في الخليقة :-

- الحكمة الحقيقية هي أقنوم الحكمة ربنا يسوع الابن الكلمة (١كو١: ٢٤)، والروح القدس هو روح الحكمة (إش١١: ٢، ٢تي١: ٧).
- حكمة الله في الخليقة أوضحها في (أيوب ٣٨).
  - حكمته في خلقة الأرض (أي٣٨: ٤- ٧).
  - وضع حدود للبحار (أي٣٨: ٨- ١١).
  - في إبراز نور الفجر (أي٣٨: ١٢- ١٥).

https://coptic-treasures.com/

- في إدراك ظل الموت والظلمة (أي٣٨: ١٦: ٢١).
- في السحب والبرد والرعد (أي٣٨: ٢٢- ٣٠).
- في الكواكب وأثرها على الكرة الأرضية (أي٣٨: ٣١- ٣٣).
- قوة الله في الجو والظواهر الطبيعية (أي٣٨: ٣٤- ٣٨).
- في عناية الله بالحيوانات الغير عاقلة (أي٣٨: ٣٩- ٤١).

(٢) سمات الحكمة الثلاثة :-

(حسب ق. إكليمندس السكندري) وهي: التعقل - السلطان - الصلاح.

١. التعقل : هي حكمة الله الآب وهي لا تزال معه إلى الأبد.

٢. السلطان : فالله الابن هو "به كان كل شيء وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يو١: ٣).

٣. الصلاح (إرادته الصالحة) : هي الإرادة الصالحة التي بها سلم الابن ربنا يسوع نفسه ذبيحة عن حياة العالم وهو الراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الخراف (يو١٠: ١١)، وكل من يعمل لصالح قريبه هو له الإرادة الصالحة.

(٣) أنواع الحكمة :-

١) الحكمة الطبيعية : تعطى للمؤمنين وغير المؤمنين، فقال عنها ابن سيراخ تولد مع المؤمنين في الرحم (سي ١: ١٢).

- **لكن المؤمنين الحقيقيين يقبلوها أنها عطية من الله بفرح وشكر ومع الاتضاع تنمو.**
- **أما غير المؤمنين فيظنوا أنها خاصة بهم فيتشامخوا وتعلو الأنا والكبرياء والانتفاخ والإعجاب بالنفس مع الجشع فيما للغير.**

❖ **سمات الحكمة الطبيعية :-**

١. هي عطية إلهية تتأثر بعامل الوراثة من الوالدين.

٢. الأمانة هي سماتها لأن كثرة الثمر بلا أمانة يعتبر لا شيء.

٣. الاحترام بتنوع المواهب والحكمة حيث يدرك الإنسان أنه في حاجة إلى موهبة أخيه بجانب موهبته فالتنوع هو سمة العالم الجميل الذي خلقه الله.

٤. النمو : تنمو الحكمة بالاجتهاد والتعب مع الاتضاع وتنحدر بالإهمال والكسل وحب ملذات العالم.

٢) الحكمة بالدراسة والعلم : تأتي بالتعلم وإدراك أن الله هو الذي يعطي الظروف حتى تنمو الحكمة في الجو المناسب فيزداد ويزداد تعلُم، أما إذا تجاهل ما تعلم فهو كمن يدفن موهبته في التراب.

https://coptic-treasures.com/

٣) **الحكمة السماوية : يحصل عليها المؤمن عندما يتحد بربنا يسوع المسيح حكمة الله وقوة الله (١كو١: ٢٤).**

- **وهي تأتي بخروج الإنسان عن ذاته والأنا والالتصاق بالله وبوصاياه في الكتب المقدسة.**
- **ومن سماتها :-**

١. إدراك الأمور الإلهية والإنسانية.

٢. العدل: فالله يعطي لكل ذي حق حقه.

٣. مقدسة: فالله يقدس المؤمنين به.

٤. الإدراك والتمييز بين الخير والشر.

✞ ***"من الذي يحصي رمل البحر ؟ وقطرات المطر وأيام الدهر ؟!":-***

- **تتجلى حكمة الله في الخليقة حتى البسيطة مثل رمل البحر، من يستطيع عد حبات الرمال هذه التي صنعها الله لتحد لجة البحر بقوته الهائلة؟!!**
- **ومن يستطيع أن يعد قطرات المطر الذي يروي كل حي سواء نبات أو إنسان؟!**
- **ومن يستطيع أن يعد أيام هذا العالم منذ خلقت إلى الآن؟ رغم التقدم العلمي يتخبط العلم في معرفة منذ متى خلقت الأرض وزمان الحياة عليها، هذه كلها يعرفها الله وحده.**

✞ ***"من الذي يسبر علو السماء واتساع الأرض وعمق الغمر والحكمة ؟":-***

هنا أيضا في صيغة سؤال تعجيزي لقدرة الإنسان من يعرف علو السماء ؟ من يعرف المسافة بيننا وبين الفردوس؟ ومن يعرف اتساع الأرض التي تتغير من أن لآخر؟ ومن يعرف عمق البحار والمحيطات وهو غير ثابت مع الزمن؟ ومن يعرف عمق الحكمة الإلهية؟ أليس هذه كلها عارفها هو الله ؟

✞ ***"خلقت الحكمة قبل كل شيء، والعقل الفطين منذ الأزل ":-***

- **العقل الفطين الذي هو عقل الحكيم هو موجود منذ الأزل حسب لاهوته، هو الله الكلمة حكمة الله وقوته (١كو١: ٢٤)، أما عندما يقول (الحكمة خلقت) فهنا يشير أن صاحب العقل الفطين منذ الأزل اتخذ له جسدا في ملء الزمان أي تجسد، فيقصد بالحكمة خلقت عن ناسوت الله الكلمة المتجسد، وهذا حسب رأي ق.اغريغوريوس النيصي.**
- **وتعتبر هذه الآية ردا عن ما قاله قبلا في الآيات التي يعجز عن معرفتها المخلوقات العاقلة لأنها في علم الله وحده.**

✞ ***"يوجد واحد هو الحكيم والعظيم المهابة، وهو الجالس على عرشه ":-***

https://coptic-treasures.com/

- هذا الواحد الحكيم في مهابته هو الله الكلمة مع الآب والروح القدس، وهو الجالس على عرشه كما يقول القداس الإلهي (الجالس على كرسي مجده) في أنافورا القداس الباسيلي، وكما يقول سفر الرؤيا "وإذا عرش موضوع في السماء، وعلى العرش جالس وكان الجالس في المنظر شبه حجر اليشب والعقيق وقوس قزح حول العرش في المنظر شبه الزمرد" (رؤ٤: ٢، ٣).
- ويقول سفر إشعياء "في سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد جالسا على كرسي عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل" (إش٦: ١).
- وهو الذي يعطينا أن نشترك في مجده بالنعمة التي وهبنا إياها في سري المعمودية والميرون بعمل الروح القدس فينا.

✞ ***"الرب هو الذي خلقها ورآها، وأحصاها وأفاضها على جميع أعماله ":-***

فهذه المخلوقات التي خلقها الله الآب بالله الابن أفاضها أي ملأها بفيض من كلمته وهو وحده الذي يعرف عددها لأنه هو وحده خالقها.

✞ ***"هي مع كل بشر (جسد) على حسب عطيته، ومنحها (بكثرة) لمحبيه ":-***

يعطي الله الحكمة لكل إنسان بمعيار حسب قدراته واتساع قلبه بالحب وللذين يحبونه ويخافونه أكثر يعطيهم حكمة أكثر ونعمة فوق نعمة.

❖ **الحكمة ومخافة الرب :-**

يميز ابن سيراخ بين نوعين من المخافة، الأولى تؤدي إلى الخزي والعار والكآبة، والثانية توهب من الله المجد والكرامة.

✞ ***" مخافة الرب مجد وفخر وسرور وإكليل ابتهاج ":-***

- يتحدث ابن سيراخ عن بركات مخافة الرب :-

١. الفخر : إذ يعتز بها الإنسان ويشترك مع السمائيين في تسبيح الله بروح المخافة.
٢. تبهج القلب : لا تقدر الظروف أو الزمن أو شيء أن يحطمه.
٣. الاشتياق لليوم الأخير : تعطي الإنسان اشتياق أن ينطلق لله الذي أحبه.
٤. تُعطى للإنسان من الرحم : مثلما أعطيت ليوحنا المعمدان وهو في بطن أمه (لو١: ٤٤)، وليعقوب أبو الآباء (رو٩: ١١- ١٣)، وصموئيل النبي (سي ١: ١٢).
٥. المخافة تهب الإنسان شبعا وصحة : إذ تهب الإنسان شبعا من الله وبالله فينعكس هذا على نفسيته فيهب صحة للجسد والنفس إذ تكون دواء لها (سي ١: ١٦).
٦. الحفظ من السقوط : تهب الإنسان الحفظ من السقوط في الخطايا، وتعطيه أن يحفظ فكره من الأفكار الشريرة التي تبدو طبيعية ويكون له سلطان عليها.

https://coptic-treasures.com/

٧. الحضور الإلهي فينا : إذ الحكمة هي الالتصاق بالرب والتمتع بعمل الروح القدس فينا فيؤهلنا بالحضور الإلهي الدائم الذي يهبنا المخافة والعمل الإلهي بفيض.
- o وأيضا الجدية والرعاية واليقظة والاهتمام بالغير.
- o والاختبار والفحص الجيد للنفس.
- o وحياة الشركة.
- o والتقدم اللائق.
- o والطاعة.
- o روح الخدمة والتكريس.
- o المظهر غير المتكلف.
- o الحياة الكنسية المتجددة.

❖ معوقات المخافة :-

١. الإهمال والكسل.
٢. عدم الاجتهاد بصبر.
٣. التغصب دون الاجتهاد لا نحصل به على مخافة كاملة.
٤. الحروب اللاإرادية وهي بسماح من الله حتى نصحوا ونتحذر وترجع إلينا المخافة الحقيقية (١تي٣: ٧ ؛ ٦: ٩).

٨. الفرح : الذي يأتي بسبب البكاء الدائم على خطايانا فيحول الله نوحنا إلى فرح (مز٣٠: ١٢) فنبكي على أخطائنا في ضوء كلمة الله والنبوات.
٩. طرد الخطايا ونزع الغضب : مخافة الرب تطرد الخطايا وتنزع الغضب الذي لا يصنع بر الله (أم١٥: ١٨، يع١: ٢٠).
١٠. أن نخاف الله وحده : فالإنسان يخاف من الإنسان الشرير لئلا يهلكه. ويخاف من الله حتى لا يخطئ إليه فيعاقب. ومن يخاف الله أيضا يحبه.
١١. الغلبة على الشهوات الشريرة : مخافة الرب تعطي الغلبة على الشهوات الشريرة وعدم الطمع فيما للغير.
١٢. الحنو والوقار وعمل العدل : من يخاف الله يكون معتدل بين الحنو وبين العدل مع الوقار.

✞ *" مخافة الرب تبهج القلب، وتعطي السرور والفرح وطول الأيام ":-*

- o مخافة الرب تقتنى بالبكاء.
- o والبكاء المستمر يولد قوة.
- o فمن يقتني هذه القوة يكون في حالة سعادة ويعمل عمل الرب بسهولة.

https://coptic-treasures.com/

- **وأيضا من يقتني هذه القوة الإلهية تخافه الشياطين ولا تقترب منه.**
- **وهذه القوة لمن يستهين بكرامات العالم ولفراقه ويقدم صوما ويتنقى من الأفكار الشريرة ويقدم دموعا ليلا ونهارا بلا هوادة.**

✞ ***"خائف الرب تطيب آخرته، وفي يوم موته يُطوَب ":-***

- **أبونا يعقوب لما خاف من أخيه عيسو وهرب واتكأ على الحجر الذي يرمز لربنا يسوع اقتنى خوف آخر هو خوف الرب إذ قال بعد أن رأى السماء المفتوحة "ما أرهب هذا المكان! ما هذا إلا بيت الرب!" (تك٢٨: ١٧).**
- **فلنحول الخوف المحطم للنفس الذي من العالم بالاتكال على حجر الزاوية ربنا يسوع حتى نقتني خوف الله فنعيش في سلام وفرح إلى وقت خروجنا من العالم الذي يصبح شهوة النفس.**

✞ ***" بدء الحكمة مخافة الرب، تنشأ في الرحم مع المؤمنين ":-***

- **تكلم ق. فيلوكسينوس عن أنواع المخافة بدقة :-**

١. فتوجد مخافة العبيد فالعبد يخاف لئلا يضرب من سيده.

٢. وخوف الأجراء فهم يخافوا لئلا يفقدوا أجرتهم.

٣. وخوف الأصدقاء فهم يخافوا لئلا يفقدوا أصدقاءهم نتيجة لحبهم لهم وإرضاء لهم.

٤. وخوف الأبناء فهم يخافوا لئلا يفقدوا ميراثهم وأن يفقدوا صورة أبيهم حتى يشتركوا في مجده.

- **وهنا أعلى مستوى هو مستوى الأبناء لوجود شركة وعمل صفات الآباء وميراث المجد.**
- **بلوغ الحكمة مع القداسة يبدأ بمخافة الرب لهذا تكلم إشعياء النبي متدرجا من أعلى إلى أسفل أي من الحكمة إلى المخافة قائلا "يحل عليه روح الرب: روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة والتقوى، روح مخافة الرب" (إش١١: ٢) وهذا حسب ق.أغسطينوس.**
- **تتطلب الحكمة التطهير أولا حتى لا تحل الحكمة في إناء قذر، هكذا من يتقدم للأسرار الإلهية (سر التناول) يتطهر أولا ثم ينال منها (ق.باسيليوس الكبير).**
- **يطلب البعض مثل الوثنيين الحكمة وضبط النفس خوفا من الناس بينما المؤمنين بربنا يسوع يبدأوا بضبط النفس حبا في الرب إلى أن يصلوا إلى الكمال (ق.إكليمندس السكندري).**
- **تتدرج النفس بالآتي : (لا نبدأ بالتأملات لكن بالخوف لئلا ننحدر).**

١. الخوف يحفظ الوصايا.

https://coptic-treasures.com/

٢. حفظ الوصايا يطهر الجسد من سحابة الخطايا التي تمنع رؤية الشعاع الإلهي.
٣. والتطهير يؤدي إلى الاستنارة وإشباع شهواتنا بالأمور العظمى التي لله (ق.اغريغوريوس انزينزي).

- **لنضع لجاما وهو الخوف من الدينونة للوحش الذي هو الخطية حتى لا تحطمنا (ق.يوحنا ذهبي الفم).**

✝ ***" جعلت أساسا للحياة بين الناس، وتستمر موضع ثقة مع نسلهم ":-***

أي أساس الحياة الجادة الروحية بين الناس هي المخافة والنتيجة هي ثقة الناس في خائفي الرب إلى عدة أجيال.

✝ ***"مسرة الحكمة هي مخافة الرب، وتسكر الناس بثمارها ":-***

- **الحكمة لا تعمل في الإنسان فقط بل في من حوله أيضا، والحماقة أيضا لا تعمل في الإنسان الأحمق فقط لكن فيمن حوله (أنبا ويصا تلميذ أنبا شنودة رئيس المتوحدين).**
- **الذي يريد الحكمة يبدأ بالمخافة والذي لا يريدها فالكبرياء يحطمها.**
- **الذي يريد الحكمة يقطع الأعضاء الأرضية أي الشهوات يميتها ويمتد بالأعضاء السماوية مثل الإيمان والرجاء والمحبة حتى يصل إلى العريس السماوي.**

✝ ***" تملأ كل بيت من بيوتهم بالمشتهيات، ومخازنهم بغلاتهم ":-***

- **من يملأ قلبه بخيرات الأرض يهلك مثل الغني الغبي.**
- **ومن يملأ نفسه بالرب ومخافته تصبح أحشاؤه ملكوتا (لو١٧: ٢١، كو٢: ٣) إذ يسكن فيه الرب الذي فيه كل كنوز الحكمة.**

✝ ***" إكليل الحكمة مخافة الرب، تهب سلاما وشفاء للازدهار ":-***

من تكون الحكمة له إكليل تعطيه سلاما ويختبر الشفاء من جراحات الخطية ويشفى من الأفكار الشريرة.

✝ ***" رآها الرب وأحصاها وأمطر قوة الإدراك، ويبجل مجد الذين يتمسكون بها ":-***

يحصي الرب ما يتمتع به الحكيم ويعطيه بلا كيل قوة إدراك أسرار الله من علمه ويرفعه من مجد إلى مجد.

✝ ***" أصل الحكمة مخافة الرب، وفروعها طول الأيام ":-***

- **الحكمة هي دائما مع المخافة لأن الحكمة هي وصايا الله التي تجعل لنا بيتا يحمينا وقت المطر في الشتاء (الروحي) ووقت الحر (الصيف الروحي).**

https://coptic-treasures.com/

- والمخافة تحمي الإنسان من الانحراف لا بالخطية واللذات ولا بالبر الذاتي أي تحمينا من ضربة الشمال واليمين وهذا بإظهار التأديب والتحذير قبل العقوبة.

✞ ***" الغضب الظالم لا يبرر، لأن الغضب الأكيد يسبب سقوطه ":-***

- غضب الإنسان يعلو مثل لهيب النار ويدمر الإنسان ومن حوله.
- وهو أيضا نوع من السكر يميل كفة ميزان عقله فيسقط سريعا.
- الغضب هو علة لكوارث كثيرة، يسقط بيوتا بأكملها وصداقات قديمة تنحل في وقت قصير.

✞ ***" الطويل الأناة يصبر إلى الوقت الملائم، بعد ذلك تعاوده البهجة بقوة ":-***

- عندما يقع على الإنسان ظلم فالذي يغضب يسقط أما الذي يصمت فيعود عليه هذا الصبر بالسرور والانتصار من الداخل.

✞ ***" يكتم كلامه إلى الوقت الملائم، وشفاه الكثيرين تخبر بفهمه ":-***

الحكيم لا يسرع في الكلام حتى لو كان يعرف أن يتكلم لكن يتكلم في وقت ملائم وبالتالي يطوب بواسطة الكثيرين من الناس بسبب فهمه وحكمته.

❖ **الحكمة والوصية الإلهية :-**

✞ ***" في كنوز الحكمة أمثال المعرفة، والتقوى رجسة عند الخاطئ ":-***

- البار يأخذ من ينبوع الحكمة وأقنومها ربنا يسوع مصدر معرفة الرب ويفرح بهذه المعرفة لأنها هي المعرفة الحقيقية.
- أما عند الخاطئ فإن التقوى ومعرفة الرب والحكمة هي شيء محتقر أو دنس لأن الموازين عنده مقلوبة.
- هكذا إبليس عدو الخير يثور ضدنا لكنه ليس له سلطان علينا.

✞ ***" إن رغبت في الحكمة فاحفظ الوصايا، فيهبها الرب لك ":-***

- هنا وصية عملية للحكمة الإلهية وهي حفظ الوصايا الذي يعطي للإنسان التقوى الحقيقية.
- ويلزم قبل حفظها ترك الشر والصعود إلى درجات الفضيلة درجة درجة بتروي مثل الصعود على سلم يعقوب حيث نترك الأرض والشر ونحفظ الوصايا التي مكافأتها هي الحكمة.
- ترك الشر على جميع المستويات مثلما قال المزمور الأول عدم السلوك في مشورة الأشرار أو الوقوف في طريقهم أو الجلوس في مجلسهم، وأيضا بالوصايا السلبية: لا تقتل لا تزني لا تسرق وهكذا (خر٢٠: ١٣- ١٥).

https://coptic-treasures.com/

- **وترك الشر أي عدم التفكير فيه لأنه من القلب تكون أما أفكار نقية أو أفكار الخطية، فالفكر النقي تحفظه الوصية ويحفظ هو الوصية.**
- **الحكمة تأتي أيضا بالإضافة لترك الشر وحفظ الوصايا والسلوك بها تأتي بالحياة المملوءة من التقوى والإيمان الغير مرتاب والتعقل بحفظ أقوال آبائنا الروحيين والتمييز بين الخير والشر.**

✞ ***" فإن مخافة الرب هي الحكمة والتعليم، والذي يرضيه هو الإيمان والوداعة ":-***

- **مخافة الرب ليست إلا عدل الله حيث الإنذار بالعقوبة لأن هذا يزرع في النفس المخافة.**
- **الحكمة والتعليم تأتي من المخافة بشرطين: الأول هو الإيمان بالله والثاني هو وداعة الإنسان واتضاعه.**

✞ ***" لا تعصي مخافة الرب، ولا تتقدم إليه بقلب مزدوج ":-***

- **علاج القلب المزدوج هو البساطة التي تؤدي إلى الطاعة والطاعة إلى الإيمان والإيمان إلى الرجاء والرجاء إلى البر والبر إلى الخدمة والخدمة إلى الاتضاع والاتضاع إلى اللطف واللطف إلى النعمة والنعمة إلى الحب والحب إلى الصلاة (حسب ق.اغريغوريوس النيصي).**
- **لذلك تكلم الرب في سفر التثنية إصحاح ٦ أن تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك أي كل شيء يكون لله مثل المشاعر والفكر والعمل.**

✞ ***" لا تكن مرائيا في نظر الناس، وكن محترسا لشفتيك ":-***

- **الرياء من أخطر الخطايا ويلجأ إليه الناس لكنه إلى حين حيث تنكشف سرائر الناس المرائين وتوضح أعماقهم وتفضح، لأنه ليس مكتوم إلا وسيعلن ولا خفي إلا ويعرف (لو١٢: ٢).**
- **فالرياء ممقوت من الله أولا ومن الناس وأساسه الكبرياء ونهايته الهلاك والسقوط.**
- **وينصحنا الحكيم هنا أن نبدأ بعلاج هذا المرض بالحرص للشفتين وبالتالي يؤدي هذا إلى حرص السلوك وحرص الفكر أن لا يغضب الله بل يكون فكرنا مرتبط بالوصية والله بصدق فيحبنا الله ونحن نحبه ويحبنا الناس.**

✞ ***" لا ترتفع لئلا تسقط، فتجلب على نفسك الهوان، ويكشف الرب أسرارك، ويضربك وسط الجماعة، لأنك بالحق لم تتوجه إلى مخافة الرب، وقلبك مملوء مكرا ":-***

- **يذكر في الآية أسباب الكبرياء ونتائجه.**

https://coptic-treasures.com/

- **فالأسباب هي : عدم مخافة الرب والقلب المملوء مكرا.**
- **النتيجة هي:-**

١- الهوان. ٢- الرب يكشف أسرار الإنسان.

٣- يعاقبه في وسط الجماعة المقدسة.

- **فالكبرياء هو أم جميع الخطايا مثل : المجد الباطل، الغيرة الشريرة، الذم، الغضب والحنق، المشاحنات وكثرة الكلام، عدم نقاوة العينين ونجاسة القلب.**
- **الكبرياء هو الذي أسقط إبليس عندما كان كاروبا مظللا (إش ١٤)، وأسقط الجنس البشري كله.**
- **لهذا بسبب الكبرياء تجسد ربنا يسوع وصلب حتى يعطينا مثال أننا بالتواضع نغلب، وحتى يرفعنا إلى ما كنا عليه بالاتضاع ولأجل هذا غسل أرجل التلاميذ وقام بدور العبد حتى نأخذ منه مثال كما عمل هو (يو١٣: ٤).**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الثاني

إن أقبلت لخدمة الرب فأعدد نفسك للتجربة

✝ *" يا بني، إن أقبلت لخدمة الرب فأعدد نفسك للتجربة ":-*

- **كلمة ابن وردت في السفر ٣٦ مرة (*Teknon*).**
- **أحيانا يخاطب تلاميذه بصيغة الجمع (أبناء) ليعرفهم بالوحدة بين بعضهم، وأحيانا أخرى بالمفرد لأجل اهتمامه بكل شخصياتهم.**
- **الحكمة في السفر دائما ملتحمة مع التجارب، وأيضا مع الخدمة أو الخدمة وطول الأناة والصبر.**
- **عمل ابن سيراخ على تعليم أبنائه كما فعل ربنا يسوع عن حدوث تجارب قبل أن تحدث في الواقع لأن هذا يعطي احتمال أكبر.**
- **فقد احتمل أيوب بصبر التجارب لكن كان معها قوة ومكافأة في نهايتها (يع٥: ١١).**
- **ربنا يسوع أخبر تلاميذه أنهم كحملان وسط ذئاب (لو ١٠: ٣).**
- **وأيضا كلمهم عن إلقائهم في السجون وطردهم وعمل مجامع لمحاكمتهم بل محاكمتهم أمام الولاة والملوك ويكونوا مبغضين من الجميع من أجل اسمه (لو٢١: ١٢، ١٣، ١٦، ١٧).**
- **بل إن معلمنا يعقوب حسب التجارب فرصة للفرح بالرب لأن هذا ينشئ صبرا (يع١: ٢، ٣).**

https://coptic-treasures.com/

- **بل في رسالة الله لأسقف سميرنا (القديس بوليكاربوس) قال له "لا تخف مما أنت عتيد أن تتألم به، وأنه سيكون لهم ضيق عشرة أيام" (رؤ٢: ١٠).**
- **عملية التنقية لا تتم إلا في التجارب لكن وسطها يكون العون الإلهي (أم١٧: ٣، مز٣٧: ٣- ٦، أم٣: ٥، ٦).**
- **ربنا يسوع داس المعصرة وحده وعصرته الآلام هكذا نحن عندما نداس من التجارب تنزع عنا أغلفة الشهوات مثلما ينزع غلاف ثمر العنب عند عصره.**
- **التجارب تخرج رجال أشداء في الإيمان.**
- **ربنا يسوع لو لم يَصُم لم يُجرب لكن هذا أوضح لنا أن سر الحياة في كلمة الله في وقت التجارب خصوصا (مت٤: ٤).**
- **ضرب لنا ربنا يسوع مثل الملك المحارب الذي يحارب بـ ١٠ آلاف من يأتي عليه بـ ٢٠ ألفا (لو١٤: ٣١).**
- **بالتجارب يجذبنا ربنا يسوع إليه لنعود لأحضانه ويعود لنا السلام والطمأنينة.**
- **التجارب أيضا تعطي اتضاع مثلما أعطي معلمنا بولس شوكة في الجسد (٢كو١٢: ٧).**
- **بالتجارب صار يوسف أكثر إشراقا من وقت السلام في بيت أبيه.**
- **التجارب هي أدوية الطبيب لعلاج نفوسنا المريضة.**

✞ ***" قوم قلبك على الإخلاص وكن وفياً، ولا تصارع بقلق وقت الشدة ":-***

- **أكثر الناس معرفة بذواتهم هم أنفسهم وعندما يرون شيء يعكر صفوهم عليهم أن يقوموا قلبهم ويصلوا فإن قلق الإنسان بالصلاة يتحول إلى بركة.**
- **ويجب على الإنسان أن يتكل على الله فعندما نفي ق. يوحنا ذهبي الفم بعث رسالة إلى الأسقف قرياقص قائلا أنه لا يقلق لأنه أمامه أمثلة تعزيه :-**
  - **فإن نُشر بواسطة الإمبراطورة فله في إشعياء عزاء، وإن غرق فله في يونان مثال، وإن وضع في جب الأسود فله دانيال مثال، أو حتى في آتون النار فهو يكون مثل الثلاث فتية، وإن رجم فله في استفانوس مثال، وإن طُلبت رأسه فإنه يرى المعمدان مثالا له.**
- **والله عندما يريد أن يمجد النفوس فإنه يتركها تجرب أولا مثلما ترك يوسف يباع من أخوته ثم يسجن وقاسى الألم كثيرا لكنه جعله الثاني في المملكة وعظمه وأظهر عمل روح الله معه.**
- **على الإنسان أن يقبل كل ما يأتي عليه بشكر وطاعة لله لأجل فائدته فإننا نحب الأطباء حتى لو قدموا لنا دواء مر لأنه لعلاجنا.**

https://coptic-treasures.com/

✞ *" التصق به ولا تحد، لتكرم في أواخر حياتك ":-*

- **أوصى ابن سيراخ أن الإنسان في حال التجارب عليه ألا ينظر إليها فيشعر بالقنوط لكن عليه أن ينظر لله ويلتصق به وينظر إلى قلبه ويتنقى أكثر.**
- **الالتصاق بالرب يعني التشبه به في حال موته وقيامته "فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ" (غل٢: ٢٠)، "لأتشبه بموته لعلي أبلغ قيامة الأموات" (في٣: ١٠- ١١).**
- **الالتصاق بالرب أيضا يطهر الإنسان من الأعمال الشريرة فعلى الإنسان أن يهرب من الخطية كمن يهرب من أمام حية.**
- **وهذا كله طوال أيام حياتنا في جهاد مستمر فتكون المكافأة في نهاية الحياة بالكرامة الإلهية من فوق وليس من الناس.**

✞ *" مهما حل بك أقبله، وكن صابرا على تقلبات حالك الوضيع ":-*

- **هنا يعطينا ابن سيراخ تدريبا مهما هو قبول حال الإنسان بصبر وشكر ليس بالشفتين بل بالفكر والعمل مهما وصل حالنا من ضعف ووضاعة.**
- **فالشكر على التجارب والمتاعب والصبر عليها هو أساسي في حياتنا الروحية لأنها متقلبة أما صاعدة أو هابطة أو فاترة، فعلينا أن نجاهد برضا من الرب حتى يرفع عنا أتعاب هذا العالم، فلعازر المسكين لم تكن له فضيلة سوى صبره وعدم إدانته للغني.**

✞ *" فإن الذهب يمتحن في النار، والمرضيين من الناس في أتون الذل ":-*

- **الله يمتحن الإنسان لكنه أمين إذ يمتحنه قدر طاقته ويجعل مع الامتحان منفذ (١كو١٠: ١٣).**
- **وتكلم معلمنا بولس أن "الضيق ينشئ صبرا والصبر تزكية والتزكية رجاء والرجاء لا يخزى" (رو٥: ٣- ٥).**
- **فإن الشهداء امتحنوا في نار التجربة أما الذين عاشوا فابتلعتهم التجربة، وأما الشهداء فابتلعوا التجربة وانتصروا بربنا يسوع المسيح.**
- **فكما يمتحن الذهب في النار فيصير أنقى هكذا المرضيين من الناس يمتحنهم الله بالذل لكنهم يعلوا فوق التجربة، هكذا الإنسان الذي تصبح ثقته في الله فإن الله يخلصه.**

✞ *" اتكل عليه فيساعدك، وقوم سبلك واجعل فيه رجاءك ":-*

- **من يتكل على الله سوف يساعده حتما لأنه ملعون من يتكل على بني البشر أو من يتكل على الرؤساء الذين ليس عندهم خلاص.**

https://coptic-treasures.com/

- **تقويم السبل هي التوبة المستمرة والبكاء على الخطايا وهذا الذي يعطي رجاء فمن هو سبله معوجة يكون اليأس حليفه، ومن يقوم سبله يكون رجاءه كثير.**
- **معلمنا بولس قال "أقمع جسدي واستعبده لئلا بعدما كرزت لآخرين أصير أنا نفسي مرفوضا" فكيف إذن لا ندقق في حساب أنفسنا وقمع جسدنا وعدم اختلاق أعذار مهما كانت، فمن لا يبكي على خطاياه لا يستحق لباس العرس.**
- **لكن رحمة الله واسعة جدا مهما كان ثقل خطايانا فإن كانت خطايانا حمراء كالقرمز فإنها تبيض أكثر من الثلج (إش١: ١٨).**
- **فإن كان الابن الضال أو التائب عند عودته أُعِدت له وليمة التوبة وهي العجل المسمن هكذا يريد الله لنا أن نكون مستعدين للوليمة بالتوبة المستمرة (لو١٥: ٢٢- ٢٤).**

✞ ***" يا خائف الرب انتظر رحمته، ولا تحيد لئلا تسقط ":-***

يطالبنا ابن سيراخ بانتظار الرب ورحمته في حال البلية لأن الاحتمال يأتي بعده الخيرات ومع الاحتمال والصبر السلوك المستقيم فيه وفي وصاياه لئلا نحيد عن الطريق الملوكي فنسقط في اليأس.

✞ ***" يا خائف الرب آمن به فلا يضيع أجرك، يا خائف الرب ترجى الخيرات والفرح الأبدي والرحمة ":-***

- **على قدر ما لإبليس من قوة أن يطرح الإنسان أرضا ويكون الإنسان كالميت على قدر ما للرجاء في الله والثقة به يرفع الإنسان إلى أعلى درجات الحياة الروحية لأن الرجاء هو مفتاح للحياة الروحية بشرط الثقة بالله، فالله قادر أن يعطينا كل شيء، وهل الله يستحيل عليه في قدرته أن يرفع الإنسان الذي أسقطه إبليس أو حتى أماته؟!! فالله قادر أن يرفعنا إلى أعلى بقدرته الإلهية.**
- **يتطهر الإنسان من الخطية إن عرف قدر خطيته وابتعد عنها وبالتالي يتخلص من خطيته بالحزن عليها حسب مشيئة الله والاعتراف بها (مز٣٢: ٥، ٢كو٧: ١٠) وأن نبعد عن الخطاة.**

✞ ***" تأملوا الأجيال القديمة وانظروا: هل اتكل أحد على الرب فخزى ؟ أو هل ثبت على مخافته فخذل ؟ أو هل دعاه فازدرى به ؟":-***

هنا دعانا ابن سيراخ إلى التأمل في حياة الآباء القدامى من خلال ثلاث صفات في شكل ثلاثة أسئلة وهي الاتكال على الرب والثبات على مخافته، والصلاة له، فكل هذه الأفعال أو الصفات نالت ما كانت تطلبه.

✞ ***" فإن الرب رؤوف رحيم، يغفر الخطايا، ويخلص في يوم الضيق ":-***

https://coptic-treasures.com/

- إن للإنسان نوعين من الآباء والأمهات، الأولون سببوا لنا الموت وأما الآخرون وهما الله والكنيسة كانوا سببا للحياة فعلينا أن نتبعهم لأنهم سبب الحياة.
- الله يجذبنا إليه من خلال رحمته ومغفرته لخطايانا وخلاصنا من الضيقات.

✞ ***" ويل للقلوب الجبانة، وللأيادي المتراخية، وللخاطئ الذي يمشي في طريقين ":-***

- أعطى الويل هنا للقلوب التي تخشى من عمل الله وتعمله برخاوة وللإنسان الخاطئ بسبب أنه ذو قلبين، قلب نحو الله وقلب نحو الوثن أي الخطية أو إبليس، فعلامة الله في القلب هي البر ودمه المسفوك عنا، وعلامة إبليس هي الخطية فالله لا يقبل أن يكون في شركة مع إبليس فيترك القلب، لهذا نصحنا الله في سفر التثنية أن نحب الله بكل قلبنا وفكرنا وقدرتنا (تث٦: ٥).
- كما نصحنا معلمنا يعقوب أن نكون ثابتين وغير متقلقلين (يع١: ٨)، وإيليا نصحنا أن لا نعرج بين الفرقتين (١مل١٨: ٢١)، ونصحنا معلمنا بولس أن لا نعطي مكانا لإبليس (أف٤: ٢٧).

✞ ***"ويل للقلب الخائر، لأنه لا يؤمن، لذلك لا حماية له ":-***

القلب الخائر هو القلب الذي لا يصبر ولا يحتمل وحماية القلب هي من الله أن نكون أمناء له، هادئين لنا إيمان قويم به.

✞ ***"ويل لكم أيها الذين فقدتم صبركم، فماذا تصنعون يوم يفتقدكم الرب ؟":-***

في الضيق لا شيء ينجي الإنسان سوى الصبر على كل ما يأتي علينا فالصبر أيضا هو صمام الأمان لكل الفضائل فالذي يفقد صبره يفقد رجاءه فيفقد حياته في الرب لأن الصبر هو الذي يبني البيت الأبدي الذي لفضيلة الرجاء "فبصبركم تقتنون أنفسكم" (لو٢١: ١٩).

✞ ***" الذين يخافون الرب لا يعصون أقواله، والمحبون له يحفظون طرقه ":-***

- هنا يشير إلى مخافة الرب ومحبته بحفظ وصاياه.
- "خف الرب واحفظ وصاياه" (جا١٢: ١٣).
- "إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلا" (يو١٤: ٢٣).
- فالمخافة للرب مع المحبة وحفظ الوصايا ضروري أن تتناغم مع إرادتنا.
- حفظ الوصايا يجعلنا نعمل كل عمل بقوة وأعلى من أي نقد.
- والمخافة للرب تحفظنا بعيدا عن أعمال إبليس.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" الذين يخافون الرب يبتغون رضاه، والذين يحبونه يشبعون من الشريعة ":-***

- **المخافة مرتبطة برضى الرب بل تصل إلى المحبة والمحبة دائما مرتبطة بالشبع من الشريعة أي وصايا الله أو الإنجيل.**
- **فلا نردد فقط كلمات الإنجيل بل نتذوقها ونشبع بها.**
- **إننا الآن ننال عربون كما في مرآة في لغز (١كو١٣: ٢٣) أما في ذلك الوقت بعد المجيء الثاني سنراه كما هو.**
- **وعلامة حفظنا لوصايا الله هي محبتنا له واحتمال التجارب حتى الموت (يو١٤: ٢١، ٢٤، رو٨: ٣٥- ٣٧).**
- **من يفعل مشيئة الله يكرمه ومن يعصاها يهينه (مت٥: ٦، رو٢: ٢٣)**

✞ ***" الذين يخافون الرب يهيئون قلوبهم، ويتواضعون أمامه ":-***

- **الشيطان سقط بالكبرياء وأسقط الجنس البشري كله.**
- **فأصلح ربنا يسوع ما أفسده آدم بالاتضاع بالتجسد والفداء.**
- **فالذي يكون فيهم الله ساكنا هم المتضعين.**
- **فعلى الإنسان أنه دائما يفتكر أنه تراب وطين كي لا يفتخر بشيء ما، وما كل الذي لديه إلا نعمة من ربنا يسوع المسيح (يع٤: ٦).**

✞ ***" لنقع في يدي الرب لا في أيدي الناس، لأن رحمته على قدر عظمته ":-***

- **نقع في يدي الرب كما طلب داود لأنه رحيم أفضل من الناس لأنهم ظالمين (٢صم٢٤: ١٤).**
- **لكن إن أصر الإنسان على أخطائه فمخيف هو الوقوع في يدي الله الحي في يوم الدينونة لأن عدله كلي لا يعرف المحاباة (عب١٠: ٣٠، ٣١).**
- **فالإنسان عليه أن يتوب ليجد رحمة ويطلب قبل فوات الأوان الوقوع في يدي الرب أفضل من قساوة الناس وذلك قبل يوم الدينونة.**
- **فموسى عندما تردد أو احتقر الصخرة أنها لا تعطي ماء حرمه الله من دخول أرض الميعاد (عب٢٠: ١٠).**
- **الله لا يغضب أو يثور مثل الإنسان بل هذه تعبيرات تعبر عن عدالة الله، والله عادل ورحيم، فرحمته عادلة وعدله رحيم.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

https://coptic-treasures.com/

الإصحاح الثالث

يا أبنائي اسمعوا لي أنا أبوكم

❖ **مقدمـــة : يتكلم في الإصحاحين الأولين ابن سيراخ عن محبتنا المرتبطة بالخوف لله ثم يبدأ من الإصحاح الثالث في علاقتنا بوالدينا، وهنا ينتهج نظام الوصايا العشرة أن يهتم الإنسان بوالديه بعد الله مباشرة.**

✞ ***" يا أبنائي اسمعوا لي أنا أبوكم، واعملوا ما أخبركم به لكي تخلصوا ":-***

- **اعتبر ابن سيراخ كصاحب مدرسة في التعليم الإلهي أن أبناءه هم من يعطيهم الحكمة وتارة يكلمهم بصيغة الجمع ليبين أنهم كشعب واحد متحابب وأحيانا بصورة المفرد ليبين المحبة الشخصية لكل فرد بالأخص القادة.**
- **هدف كلام ابن سيراخ هو خلاص النفس فإن إكرام الوالدين يساعد على خلاص نفس الأبناء حيث يسعد الآباء بتقدم أبنائهم حتى لو أكثر منهم لكن على الأبناء أن لا ينسوا تقدير الآباء وخبرتهم ومساعدتهم لهم في جوانب كثيرة.**
- **لكن إلى أي مدى يحب الأبناء الآباء حتى يخلصوا؟ الإجابة: ليس أكثر من الرب لذلك قال في إنجيل متى " من أحب أبا أو أما أكثر مني لا يستحقني" (مت١٠: ٣٧) مع حمل الإنسان صليبه أي جهاده في الحياة الروحية مع الله حتى يستطيع أن يحب الله من كل قلبه (لو١٤: ٢٧).**
- **وهذا يبرز في دعوة التلمذة لربنا يسوع خصوصا في إنجيل معلمنا لوقا إذ أراد واحد أن يتبع ربنا يسوع لكن يأذن له ربنا يسوع أن يذهب ليدفن أباه فقال له "دع الموتى يدفنون موتاهم أما أنت فاذهب ونادِ بملكوت الله" (لو٩: ٦١، ٦٢).**
- **ثم جاء آخر وقال لربنا يسوع أن يتبعه لكن يأذن له أن يودع الذين في بيته فقال له "من يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء لا يصلح لملكوت الله" (لو٩: ٥٩، ٦٠).**

✞ ***" فإن الرب كرَّم الأب على أولاده، وثبت حق الأم على أبنائها، ومن يمجد أمه يكون كمدخر الكنوز وحين يصلي يستجاب له ":-***

- **أوضح ابن سيراخ كرامة الأب عن أولاده أي أعلى من أولاده وأيضا أن الأم لها حق السيادة على أبنائها.**

https://coptic-treasures.com/

- بل أن الذي يمجد أمه مثل من يدخر كنوز بل حين يصلي من يكرم والديه الله يستجيب له لأنه يكرم أبويه إذ كرامة الوالدين تعليه أمام الله فعندما يطلب يستجاب له.

✞ ***" من يعظم أباه تطول حياته، ومن يطيع الرب يريح أمه ":-***

- أعطى الله مكافأة للذي يعظم أباه بإطالة حياته على الأرض كنوع من البركة وقد اقتبسها معلمنا بولس الرسول في (أف٦: ٣).
- أما مكافأة من يريح أمه هو بهذا يطيع الرب نفسه وكأن ما نفعله بالوالدين يحسبه الله كأننا نفعله به.
- وأيضا من يكرم والديه سيكرمه أبناؤه أيضا.

✞ ***" ويخدم والديه كأنهما سيدان له ":-***

هنا الكرامة للوالدين كما يفعل العبد مع سيده، وهنا اعتراف ضمني بالسيادة للوالدين على أبنائهم.

✞ ***" أكرم أبك بالقول والعمل لكي تحل عليك البركة منه ":-***

- إن إكرام الآباء هو وصية لها بذار تنتج محصولا جيدا في المستقبل.
- رأى الربيين القدامى أن سبب من أسباب سبي بابل هو سوء العلاقة بين الآباء والأبناء.
- وفي العهد الجديد عمل الفريسيون لسبب حبهم للمال على الحصول عليه من الأبناء على أنه قربان وهو كان مقدم للآباء الكبار سننا فيحجم الآباء على أخذه حتى لو كانوا في عوز ويحرمهم من حقوقهم ويكسر وصية إكرام الوالدين (مت١٥: ٥، مر٧: ١١، ١٢).
- وهنا يركز ابن سيراخ على إكرام الوالدين ليس بالكلام إنما بالعمل حتى متى شاخوا يطلبوا (الوالدين) أن تحل بركة الرب على أبنائهم.

✞ ***" فإن بركة الأب تؤسس بيوت البنين ولعنة الأم تقتلع أسسها، لا تفتخر بإهانة أبيك، فإن هوان أبيك ليس فخرا لك، بل مجد الإنسان بكرامة أبيه، وإهانة الأم عار للبنين":-***

- بركة الأب لابنه تؤسس البيوت للأبناء ومن يلعن أمه يقتلع بيته من أساسه ولا يفتخر الإنسان بأنه يهين والديه لأن ذلك دليل على عدم أدب الابن، بل عندما يكون الأب مكرم يكرم الابن لأجل أبيه لكن الذي يهين أمه يعطي لنفسه عار على عدم أدبه.

https://coptic-treasures.com/

- **فإن كانت بركة الوالدين الجسديين تبني البيوت للأبناء ولعنتهم تقتلعها فكم يكون الأب الروحي الذي يصلي لأجل أبنائه ويحرضهم على الفضيلة ويحرسهم بصلواته؟!! وذلك ليس بسبب الكاهن لكن بسبب نعمة الله التي تعمل فيه.**

✞ ***"يا بني أعن أباك في شيخوخته، ولا تحزنه في حياته، وإن فقد رشده اظهر ترفقا، ولا تحتقره وأنت في كل قوتك، فإن اللطف مع الأب لا ينسى، وله اعتباره في التكفير عن خطاياك، يوم ضيقتك يُذكر لصالحك، وكالجليد في الصحو تذوب خطاياك ":-***

- **يحرض ابن سيراخ الأبناء على إعانة آبائهم في شيخوختهم وهذا يعني الاهتمام بهم خصوصا أن الأراضي الإسرائيلية بيئة زراعية فيجب على الابن أن يساعد أباه في عمله وإن مرض أبوه يهتم به لئلا عدم الاهتمام يسبب حزن للأب، وإن فقد رشده أي عقله ابتدأت فيه أعراض الشيخوخة من نسيان وإهمال والابن في كامل قوته فعليه أن يكون الابن لطيفا معه فإن الله والأب لا ينسى لطف ابنه نحوه خصوصا في سن الشيخوخة وفقدان رشد الآباء.**
- **بل إن المعاملة اللطيفة مع الآباء تجعل الله يغفر خطايانا التي تكون مثل جبال الثلج حيث تشل الإنسان عن العمل الروحي لكن إكرام الآباء يجعل الله روحه يعمل فينا ويذيب ثلج قلوبنا.**
- **فإن الخطية دائما تشبه بالثلج وريح الشمال التي تتلف الزرع في إسرائيل أما ريح الجنوب تساعد على نضوج الزرع وهذا معنى مغفرة الخطية وإذابة ثلج خطايانا.**

✞ ***" من نبذ أباه يكون كالمجدف، ومن أغاظ أمه يلعنه الرب ":-***

خطية إهانة الوالدين بالنبذ أو الإغاظة تعتبر موجهة إلى الله ذاته فيصبح الابن في نظر الله كالمجدف والملعون، فقد لعن كنعان بسبب إهانته لنوح (تك٩: ٢٠- ٢٧).

✞ ***" يا بني اقض أعمالك بالوداعة، فيحبك الشعب الذين يرتضيه الرب، ازدد تواضعا كلما ازددت عظمة فتنال حظوة لدى الرب ":-***

- **الاتضاع أساس الفضائل كما الوداعة، والكبرياء هي أساس سقوط الشيطان والجنس البشري.**
- **بل الكبرياء هو الذي أسقط ليس شخصيات أو أفراد بل شعوب وإمبراطوريات مثل الممالك الآشورية والبابلية والفارسية واليونانية والرومانية إذ في نبوة دانيال أسقطهم الحجر الذي قطع من غير يدين وهم كانوا في نبوته على هيئة تمثال من معادن مختلفة ذهب وفضة ونحاس وحديد وخزف (دا ٢: ٣١- ٣٤).**

https://coptic-treasures.com/

- **لذلك كان الآباء يخافوا جدا كلما كرمهم الناس وكان ق. يوحنا ذهبي الفم يردد دائما في نفسه (عجبا على أسقف يخلص).**
- **فرجال الإكليروس هم خدام أبناء سيدهم فلهذا فإن من اختارته الجماعة لهذا المنصب عليه أن يحني رأسه بالتواضع أكثر فلا يشعر أنه ممجد بل كواحد منهم (لو٢٢: ٢٧).**
- **لا يحاربنا إبليس بالخطية فقط بل بالكبرياء بأن نشعر أننا كاملون لأن الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم نعمة (أم٣: ٣٤، يع٤: ٦)، ١بط٥: ٥).**
- **أكبر خطية ينبغي أن يخشى منها الإنسان هي الكبرياء مثل أفعوان يهرب منها.**
- **ليكن مجدنا في التواضع وعدم محبة المجد الباطل بل لتكن شهوتنا في الأشياء التي تسر الرب.**

✞ ***" لأن قدرة الرب عظيمة، والمتواضعون يمجدونه ، لا تطلب ما يتعذر عليك، ولا تبحث فيما يتجاوز قدرتك ":-***

- **هنا يتكلم ابن سيراخ بخلفية من يتهاون بكلمة الله وشريعته وينجذب للفلسفة الهيلينية ويتكبر فإنه حتما يتعذر عليه معرفة كل شيء ويسقط.**
- **المعرفة هي هبة من الله لكن بالعقل لا نستطيع أن نفهم كل شيء فالله دائما يدربنا ويكشف الأمور متدرجا معنا كتلاميذ.**
- **فالله مستعد أن يعطينا ما يؤدي إلى خلاصنا لهذا علينا أن نطلب الأمور الصالحة فنغلب بنعمة الله والصلاة الدائمة.**
- **قارن ق. أمبروسيوس بين أريوس ومعلمنا بولس وموسى النبي.**
- **ظن أريوس أنه يمكن أن يرى الله سرا وقد منع موسى من رؤية الله لئلا يموت (خر٣٣: ٢٣).**
- **ظن أريوس أنه يعرف الله تمام المعرفة وليس بعض المعرفة أما معلمنا بولس الإناء المختار فقال "لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ" (١كو١٣: ٩).**
- **معلمنا بولس أُخذ إلى السماء الثالثة ولم يذكر اسمه وشاهد أشياء لا ينطق بها (٢كو١٢: ٣، ٤) أما أريوس فيتمرغ في الدنس ويظن أنه يعرف الله.**
- **معلمنا بولس قال "الله يعلم" وأريوس قال "أنا أعلم".**

✞ ***" تأمل في ما أمرت به، فلا حاجة لك إلى الأمور الخفية ":-***

- **يطالبنا ابن سيراخ بأن لا نطلب معرفة أمور تفوق قدرتنا بل نعرف على قدر طاقتنا وقدرتنا.**

https://coptic-treasures.com/

- **ليس معنى هذا أن الله يمنع علينا معرفة بعض الأمور لأنه ليس خفيا إلا ويعلن (مت١٠: ٢٦) بل نهتم أن نعرف لأجل الله وحبا فيه (في٣: ١٥).**
- **فالمعرفة هي طريق الإيمان وبه نعرف أسرار الملك الذي تختفي فيه كل كنوز الحكمة والمعرفة (كو٢: ٣).**
- **وعلينا أن نتدرج حتى نؤهل قلوبنا فيما هي عاجزة عن معرفته الآن لتعرفه في المستقبل عندما يعرفنا الله في الأبدية الأمور كما هي، فهنا نعرف الأمور كما في مرآة في لغز لكن هناك في الأبدية سنعلمها كما هي.**

✝ ***" لا تتطفل في ما جاوز أعمالك، لأن ما كشف لك يفوق إدراك الإنسان ":-***

يلخص ق. يوحنا ذهبي الفم موضوع ما يجب علينا معرفته بأن الله يعلمنا ويظهر لنا بعض الأمور ويخفي لنا البعض وهذا لأجل إيماننا وفائدتنا لأن المعرفة التي فوق قدرتنا تثير فينا الكبرياء وعدم معرفتنا تثير فينا الاتضاع لهذا الله أخفى البعض وأظهر الآخر لأجل خلاصنا.

✝ ***" كثيرون أضلهم استنتاجاتهم ، وافتراضاتهم الشريرة جعلت أفكارهم تنزلق وتسقط، القلب العنيد عاقبته الدمار، والذي يعشق الخطر يهلك فيه ":-***

- **كثير من بني البشر لا يعتمد على الله في إظهار الحقائق بل ولا يتعلم من الكتاب المقدس ولا من الكنيسة في كل أمور حياته بل يعتمد على فكره البشري الخاص ويستنتج أمور غير صحيحة بل وتكون شريرة وتؤذيه وتسقطه بينما هي ليس كذلك بدل من أن يسأل الله أو العارفين أو يبحث عن ذلك الأمر، فإن فكر الإنسان وحده دون الله أو نعمته حتما ينحرف إلى شرور عديدة لأنه ينظر إلى الأمور من الخارج ولا يعرف الداخل.**
- **قلب الإنسان العنيد في ارتكابه الشرور وعدم سماعه لكلام الله أو مرشديه نهايته الدمار أي الهلاك والذي يحب الأخطار التي تصاحب دائما الخطية يهلك بها لأن الخطية خاطئة جدا وكل قتلاها أقوياء.**

✝ ***" القلب العنيد يثقل بالآلام، والخاطئ يزيد خطية على خطية، داء المتكبر لا دواء له لأن نبات الشر تأصل فيه ":-***

- **العناد والكبرياء سببهما القلب والعقل أو الفكر ويجد الإنسان عقوبة للقلب العنيد بالآلام وللقلب الذي يخطئ تزداد خطيته.**
- **والمتكبر مثل نبات مر لابد أن يظهر على السطح وثمرته مرارة.**

https://coptic-treasures.com/

- **لكن ليس معنى هذا أن القلب العنيد والخاطئ والمتكبر ليس لهم علاج، علاجهم هو تدخل النعمة الإلهية لتوقف تيار الكبرياء والعند والخطية وتنقل الإنسان إلى حالة البر هذا الذي عتق في الشر مثل ق. الأنبا موسى الأسود ومريم القبطية تأصلوا في الشر والعناد لكن تدخل النعمة الإلهية أوقف تيار الشر وحولهم إلى قديسين مع جهاد مرير.**

✞ ***" قلب العاقل يتأمل في المثل، والأذن المصغية هي أمنية الحكيم ":-***

على العكس في قلب العاقل وفكره فهو يتأمل الأمثال وما تعنيه من رموز ومعاني، والقلب الحكيم صاحب أذن مصغية للآخرين حتى يتعلم من كل أحد سواء كبير أو صغير وهنا عمل النعمة التي تعطي القلب تأملا والأذن إصغاء.

✞ ***" الماء يطفئ النار الملتهبة، والصدقة تكفر عن الخطايا ":-***

- **الآثام بعد المعمودية تغفر بالصدقة والصوم وأعمال البر مع التوبة والإيمان.**
- **لهذا قال ربنا يسوع "أعطوا ما عندكم صدقة فهوذا كل شيء يكون نقيا لكم" (لو١١: ٤١).**
- **وأيضا " اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم حتى إذا فنيتم يقبلونكم في المظال الأبدية" (لو١٦: ٩).**
- **يتكلم العلامة جيروم عن باولا التي جاءت أو زارت الإسقيط في مصر أنها كانت لا تصرف فقير فارغ اليدين وتعطيه حسب احتياجه.**
- **وبهذا الماء (الصدقة) تطفأ نار الخطية فينا وتبردها.**

✞ ***" من يرد المعروف بالمعروف يفكر في المستقبل وفي يوم سقوطه يجد سندا ":-***

من يعمل الإحسان سواء مادي أو معنوي مع الذي يحسن إليه فهو يفكر في المستقبل حيث يجد سندا له عند سقوطه أو ضعفه هكذا مثل وكيل الظلم الذي عمل حساب المستقبل هكذا نعمل لنرث الحياة الأبدية.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

https://coptic-treasures.com/

الإصحاح الرابع

يا بنى لا تحرم الفقير من عيشه
ولا تخيب نظرات المسكين

✞ ***" يا بنى لا تحرم الفقير من عيشه، ولا تخيب نظرات المسكين ":-***

- o **عندما يقابلنا فقير نتذكر الله هو الذي وهبنا الخيرات كوديعة نردها إليه.**
- o **وكأبناء نتشبه بالله بالعطاء بسخاء فنكون أصدقاءه ومتحدين معه.**
- o **الصدقة قوية وذات سلطان تحل القيود والأغلال، تبدد الظلام، تخمد نار جهنم.**
- o **عمل الرحمة مثل الملكة التي عندما تدخل إلى الملك لا يصدها الحراس أو غيرهم بل هي تدخل بدالة أمام الله هكذا نكون عندما نعطي الفقراء.**

✞ ***"لا تحزن نفس الجائع، ولا تغضب الإنسان في يأسه ":-***

- o **العطاء يعطي فرح للجائع كما يعطيه رجاء لأنه في الغالب يغلبه اليأس.**
- o **فالحزن واليأس يأتيان من الخطية لكن الرحمة والحنو تنقذ كثرة من الخطايا.**
- o **فعلينا أن نساعد الفقير ليس في سد حاجته المادية فقط بل الروحية بأن نساعده على التوبة والوسائط الروحية من اعتراف وترك الخطايا وسر الافخارستيا . لهذا قال إشعياء النبي "إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض مثل الثلج وإن كانت حمراء كالدودي تصير مثل الصوف" (إش١: ١٨).**

✞ ***"لا ترد قلب المغتاظ قلقا، ولا تؤجل عطيتك للمعوز ":-***

- o **علينا أن نهدئ قلب الثائرين ونقودهم إلى السلام لا إلى القلق.**
- o **وأن لا نؤجل العطاء طالما في مقدورنا إلى الغد لأن الغد غير مضمون.**

✞ ***"لا ترد المتوسل فى ضيقه، ولا تصرف وجهك عن الفقير ":-***

- o **لا ترد متوسل في ضيقه حتى تخفف عنه الضيق بروح السماحة والفرح.**
- o **ولا نصرف وجهنا عن الفقير بل نعطي بوفرة فالقديس بولس قال لأهل كورنثوس "من يزرع بالشح بالشح يحصد، ومن يزرع بالبركات بالبركات يحصد" (٢كو٩: ٦).**
- o **ففي الزراعة يبذر الزارع البذور وهو فرح رغم أنه يبددها لأنه غير متأكد من حصاد كل ما يبذره لكنه على رجاء الحصاد الوفير يفعل هذا، فكم يكون الذي يفعل**

https://coptic-treasures.com/

العطايا لأجل ملكوت السموات! فإن المرأة التي أعطت الفلسين مُدِحت لأنها أعطت بسماحة كل معيشتها (عن ق. باسيليوس الكبير).

✞ ***"لا تحول نظرك عن المحتاج، ولا تعط للإنسان فرصة أن يلعنك، فإن من يلعنك بمرارة نفسه، يستجيب خالقه دعاءه ":-***

- **يطلب الله منا أن لا نحول نظرنا عن المحتاج لأنه هو يمثل ربنا يسوع الذي افتقر وهو غني.**
- **فإن كان الله أعطانا جسده ودمه في سر الافخارستيا وكسانا بثياب البر في المعمودية فعلينا أن نطعم الفقير ونعطه ليشرب ونعطه ثياب.**
- **لأنه إن لعن المحتاج في مرارة نفسه من يرفض توسله فإن الله يستجيب له لأن ضيقه هو الذي يحرك أحشاء الله.**

✞ ***"كن محبوبا من الجماعة، واخفض رأسك للإنسان العظيم ":-***

- **من يكون محبوبا من الجماعة المقدسة هو بسبب أعماله الصالحة ومحبته لهم.**
- **وأيضا يعطي لكل ذي حق حقه، يعطي للفقير حقه وللإنسان العظيم الكرامة (رو١٣: ٧).**

✞ ***" أمل أذنك إلى الفقير، وأجبه كلام سلام ووداعة ":-***

- **أعطانا ابن سيراخ نصائح في طريقة التعامل مع الفقير وهي :-**
  ١. أن نسمعه جيدا ونتعاطف مع حالته.
  ٢. نجيب قبل أن نعطي بكلام فيه سلام ووداعة لأن هذا أمر إلهي لأن ربنا يسوع قال: "تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب".
- **حتى إن لم نعطي شيئا ماديا فقد صرفنا الفقير وقد رأى فينا السلام والوداعة كأنه يرى الله فينا.**

✞ ***" انقذ المظلوم من يد الظالم، ولا تكن جبانا في القضاء لصالحه ":-***

- **يتكلم ابن سيراخ بأن الإنسان يكون عادلا وينقذ المظلوم من الظالم ولا يخاف أحد غير الله للقضاء لصالح المظلوم.**
- **فلا يحابي بسبب قرابة الدم أو السلطة أو محبة خاصة أو تحيز خاص وهذه هي منبع الانقسامات والتحزبات.**
- **فإن كان الله محب لكل البشر بلا تمييز بل بالمساواة هكذا إبليس قانونه هو الكراهية لكل البشر.**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" كن بمنزلة أب لليتامى، وزوج لأمهم، فتكون كابن للعلي، وهو يحبك أكثر من حب أمك لك ":-***

- **يتطلع ابن سيراخ أن نحمل بداخلنا روح الأبوة لليتامى وللأرامل، كزوج يقضي حاجتهم فنكافئ من الرب بأن نكون أبناء العلي ونحصل على حبه الذي هو أقوى وأعلى من حب الأم لابنها.**
- **وأن نعطي الآخرين بالكلام بالوقار والوداعة لنرفع عنهم روح الكآبة والكلام الجيد أفضل من العطية.**

✞ ***" الحكمة ترفع بنيها، وتحتضن من يطلبها ":-***

- **الحكمة هنا كشخص هو ربنا يسوع الذي هو حكمة الله وقوة الله (١كو١: ٢٤).**
- **فالحكمة ترفع من الأبناء وأيضا تحتضنهم كأبناء لها.**
- **وعلينا أن نطلب الحكمة، ونمتلكها ونعتز بها، ونخدمها، ونطيعها ونلتفت إليها أو ننصرف إليها، ونثق فيها.**
- **لأن الحكمة هي شخص ربنا يسوع فهو يعطينا الفرح بالبشارة بالإنجيل وبهذا يرفع أبناءه، ومن يحب ربنا يسوع يحب الحياة لأنه هو يعطينا الحياة الأبدية وذلك بحفظ وصاياه (يو١٢: ٥٠).**

✞ ***" من أحبها يحب الحياة، والذين يبكرون إليها، يمتلئون بهجة ":-***

- **الحكمة من يحبها يحب الحياة أي الحياة الروحية والذي يجتهد ويبكر إليها يجد فرح وبهجة.**
- **فالحكمة تعطي البسطاء بالمحبة وللعقلاء بتمييز الفكر والعقل وأيضا الفرح.**

✞ ***" من ملكها يرث المجد، والرب يبارك أي موضع تدخله ":-***

- **من يمتلك حكمة الله يرث المجد الأبدي ويكون مبارك في كل مكان يذهب إليه.**
- **حكمة الله هي قوة يهبها الروح القدس للإنسان وهي لا يعرفها العالم لأنها أعظم من حكمة العالم بما لا يقاس إذ تصاحبه في كل مكان وهي تعمل بقوة داخل الإنسان وليست هي فلسفية عقيمة بل هي قوة عميقة.**

✞ ***" الذين يخدمونها يخدمون القدوس، والذين يحبونها يحبهم الرب، من يطيعها سيدين الأمم، ومن انصرف إليها يسكن آمناً ":-***

- **من يخدم الحكمة وهو ربنا يسوع يخدم القدوس لأن ربنا يسوع هو قدوس (لو ١)، ومن يحب ربنا يسوع يحبه الآب وإليه يأتيا ليصنعا منزلا عنده.**
- **من يطيع حكمة الله ربنا يسوع سيدين الأمم الذين انهاروا بسبب كبريائهم وانهارت معهم إمبراطورياتهم، ومن يكون عنده حكمة يحيا في أمن وسلام.**

https://coptic-treasures.com/

✝ ***" إن اتكل عليها يرثها، ونريته تبقى على امتلاكها، في البداية تسير معه في طرق مزعجة، فتجلب عليه الخوف والرعب، تعذبه بتأديبها إلى أن تثق بنفسه وتمتحنه بأحكامها ":-***

- **من يتكل على الله في كل أموره يرث الحكمة أي ربنا يسوع والحياة الأبدية.**
- **لكن طريق الحكمة في بدايته فيه تجارب ترهب الإنسان وأيضا تصقل الإنسان إذ تعلمه التأديب.**
- **تعلمه الحكمة الثقة بالنفس مع الاتضاع لكن مع ذلك تمتحنه بأحكامها أي بأحكام أو وصايا الله هل هو كامل في عمل الوصايا وأي مستوى قد وصل إليه.**

✝ ***" ثم تعود إليه رأسا وتبهجه، وتعلن له أسرارها ":-***

بعد أن تمتحن الحكمة من يسير في طريقها تعود تعطيه البهجة وتعلن أسرارها له فيدرك سر الله كما قال معلمنا بولس "لتعرفوا مدى درايتي بسر المسيح".

✝ ***" وإن ضل تهجره وتسلمه إلى هلاكه ":-***

إن ترك الإنسان الحكمة بعد أن كان يعرف أسرارها تسلمه للهلاك وهذا ينطبق على سليمان بعد رؤياه الله أكثر من مرة وطلب الحكمة فأعطاه لكنه ضل بكثرة النساء (٧٠٠ زوجات + ٣٠٠ سراري) وبكثرة الذهب والفضة والخيول، لكنه تاب وكتب سفر الجامعة علامة رجوعه إلى الله الحي إذ بدأه بـ "باطل الأباطيل الكل باطل ولا منفعة تحت الشمس"، أي أنه ما تلذذ به في العالم هو مجرد هباء أو سراب يتبخر ولا يدوم.

✝ ***"راع الوقت المناسب واحتفظ من الشر، ولا تجلب العار على نفسك ":-***

- **يبرز ابن سيراخ أن يراعي الوقت المناسب أو ينتهز الوقت المناسب لكي يسلك ويتحصل على الحكمة وفي نفس الوقت يتحفظ من الشر.**
- **فمن الضروري أن يتدرج الإنسان في حياته الروحية حيث يبتدئ في التعرف على الحكمة ثم ينميها حتى يصل إلى الكمال مع تجنب الشر ويعرف أن لكل شيء تحت السماء وقت وأن الله يعمل معنا وفق خطة محكمة الحلقات.**
- **ولا يجلب العار على نفسه، وهناك نوعان من العار: عار بسبب الخطية وعار بسبب الوداعة يؤدي إلى الكرامة.**

✝ ***" فمن الخجل ما يجلب الخطية، ومنه ما هو مجد ونعمة ":-***

- **الخجل الذي يجلب الخطية هو خجل فيه ميل نحو الخطية، يخشى الإنسان أن يبعد عن الشر لئلا يلام ولا يخشى عدل الله وتبكيت ضميره نحو الخطية مثلما يخجل من ربنا يسوع ومن كلامه (لو٩: ٢٦).**

https://coptic-treasures.com/

- أما الخجل الذي يؤدي إلى المجد والنعمة هو الخجل من الشر يسبب عدم الميل إلى الشر فلا يقدم الإنسان مهما كانت الظروف إلى عمل ما هو مخجل أمام نفسه أو أمام الله وليس الناس، هو الخجل وهو تائب عن الشر.

✞ ***"لا تظهر محاباة لأحد تضر به نفسك، ولا تكريما للغير يؤدي إلى سقوطك ":-***

- المحاباة ضارة فيها عدم عدل عندما يفعلها الإنسان يتألم ضميره من داخله ويؤنبه لأنه دافع عن ما هو غير صحيح لأجل الرياء أو إظهار تعاطف رغم عدم الاقتناع بالشيء الذي تحابى عنه.
- لا نكرم الأشرار فهذا يجعل الله يتخلى عن مساندتنا فنسقط وكأننا نصدق على شرهم فنسقط ونشاركهم فيه، بل ينبغي أن نكون ثابتين لكي ننقذ الآخرين ونقيمهم.

✞ ***"لا تضن بكلمة في وقت الاحتياج إليها ":-***

- هناك وقت للكلام ووقت للصمت.
- فهناك صمت مقدس عندما نتأمل في أعمال الله وهناك صمت غير مقدس عندما نسكت عن الحق أو الاعتراف بالخطية.
- فالاعتراف بالإيمان في وقت الضيق هو كلام في محله لكن كثرة الكلام والثرثرة هو شر لهذا قال داود النبي "ضع يا رب حافظا لفمي وبابا حصينا لشفتي" (مز١٤١: ٣).

✞ ***" فالحكمة تعرف بكلمة، والتعليم بكلمة اللسان، لا تعترض قول الحق، بل تخزى بسبب جهلك ":-***

- الحكمة تعرف بكلام الشخص فترسم الكلمات حكمة الإنسان بل شخصيته بأكملها ولذلك كان التعليم عن طريق اللسان الذي ينطق بغزارة الحكمة والعلم.
- وعلى الإنسان أن لا يعترض عندما يتكلم إنسان بقول الحق لأن هذا يؤدي إلى خزي الإنسان لجهله بما هو مستقيم وحق.

✞ ***"لا تستح أن تعترف بخطاياك، ولا تقف أمام مجرى النهر ":-***

- نصحنا ابن سيراخ بالاعتراف بالخطية أمام من خول لهم الله ذلك وهم الكهنة أو القديسين لئلا نقف أمام نهر الحق فنسقط.
- فعندما أخطأ داود جاء إليه ناثان النبي وعندما أشار إليه قال داود (أخطأت) فكان رد ناثان النبي "والرب نقل عنك خطيتك لا تموت" (٢صم١٢: ١٣).
- والقديس يوحنا الإنجيلي يحثنا على الاعتراف إذ قال "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا" (١يو١: ٩).

https://coptic-treasures.com/

- وفي سفر الأعمال كانوا يأتون إلى الرسل مقرين بأفعالهم (أع١٩: ١٨).
- ومعلمنا يعقوب يقول "اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات" (يع٥: ١٦)، البعض هو المريض على البعض وهو الكاهن.
- فخير للإنسان أن يحكم على نفسه قبل أن يحكم عليه، ولا ينتظر حكم الآخرين بل يحكم على نفسه وبهذا يتبرر.
- وهناك نوع آخر من الاعتراف هو الشكر الذي نقدمه للرب على حسن أعماله معنا قائلين "اعترفوا للرب لأن إلى الأبد رحمته" (مز١٣٥).

✞ ***"لا تخضع نفسك لإنسان أحمق، ولا تحلب وجه حاكم ":-***

- أمرنا الكتاب المقدس بالخضوع للحكماء والقديسين.
- لكن خضوعنا لإنسان ليس فيه حكمة يؤدي ذلك إلى شرور كثيرة ومشاكل كثيرة أن نسلم نفسنا لإنسان بلا عقل فنتأذى ونتخبط كثيرا.
- رغم أن الكتاب المقدس أمرنا بالخضوع للرئاسات لأنها مرتبة من الله كقول معلمنا بولس (رو١٣: ١) لكن في الحق لا نحابي الحاكم أو أي إنسان رئيس فالعدل فوق كل شيء.

✞ ***" جاهد عن الحق حتى الموت، والرب الإله يقاتل عنك ":-***

- يحثنا ابن سيراخ على الجهاد عن الحق حتى الموت ولكن هذا ليس بجهادنا وحدنا لكن بنعمة الله الذي يقاتل عنا.
- فلهذا كانت جموع الشهداء تقاتل عن الحق وتعترف بربنا يسوع لأنه خلق السموات والأرض والبحر وكل ما فيها، وتحتقر تقديم ذبائح للأوثان لأنها لها أعين ولا ترى، لها آذان ولا تسمع لها فم ولا تتكلم، وغلبوا الحكام في كلامهم عن الحق باعترافهم ولهذا نالوا الإكليل الغير مضمحل في السماء.
- وأيضا الجهاد عن الحق هو إماتة كل شهوات الجسد والنفس حتى ننال استحقاق ملكوت السموات.

✞ ***"لا تكن فظا بلسانك، ولا رخوا كسولا في أعمالك ":-***

ينصحنا ابن سيراخ بعفة اللسان لأنه منه تخرج كثرة من الخطايا من الغضب والكلام الباطل والنميمة والإدانة وغيره، ولا نكون متهاونين في عملنا بل كل ما نعمله نعمله بجد.

✞ ***"لا تكن كالأسد في بيتك، ولا تكن سخرية بين خدامك ":-***

- لا يليق بالإنسان أن يكون بيته موضع المحبة لكل من فيه يكون مكان للشراسة والظلم والافتراس لأن من في البيت لا يطيقون ذلك.

https://coptic-treasures.com/

- **وعلى العكس لا يكون الإنسان متساهلا مع من هم أقل منه لدرجة أنهم يسخروا منه خصوصا لو كانوا خداما، فبالتساهل معهم لا يعرف أن يعطيهم أوامر لينفذوها فيكون البيت بلا ضابط.**

✞ ***"لا تبسط يديك للأخذ، وتقبضها عن الإيفاء ":-***

الإنسان دائما يحب أن يأخذ أكثر مما يعطي لكن عندما يراقب الإنسان نفسه فهو يعطي أكثر مما يأخذ ويعرف متى يأخذ ومتى يعطي فيكون دائما متزنا وحكيما في الأخذ والعطاء.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الخامس

لا يعتمد قلبك على أموالك

✞ ***" لا يعتمد قلبك على أموالك، ولا تقل : إنها تكفيني ":-***

- **هنا الاعتماد يكون على الله كليا ودائما مستقيما لكن الاعتماد على الأموال يذهب هباء حيث يأكلها السوس والصدأ والسُراق، ودائما يكون الاعتماد عليها في أمور غير مستقيمة.**
- **يقول ق. يوحنا ذهبي الفم "لا نفع للمال إذا كانت النفس فقيرة ولا ضرر من المال إذا كانت النفس غنية ".**

✞ ***"لا تتبع هواك وقوتك، لتسير حسب شهوات قلبك ":-***

- **معنى هذا أن يسير الإنسان حسب وصايا الله وأن يستغل مواهبه في تنفيذها ويعمل الوصية بأمانة.**
- **أما الذين لا ينفذون الوصية بأمانة أي حسب أهوائهم يفتخرون بالمواهب وبذواتهم وينفذون الوصية ظاهريا لا يستفيدوا شيئا إن لم تكن من عمق القلب.**
- **فالسير باستقامة هو حسب الله وليس حسب أهواء الإنسان.**

✞ ***" ولا تقل من هو السيد الذي يتسلط عليَّ ؟ فإن الرب سيعاقبك حتما ":-***

هنا واضح من الآية أن الإنسان يتكبر حتى على الله ذاته ويفرح بنجاحه المؤقت رغم أنه هبة من الله ومن الكبرياء تنبع كل الخطايا مثل محبة المال والكراهية والحروب والصراعات لكن اتضاع الإنسان يجعل من الأرض سماء (ق. يوحنا ذهبي الفم بتصرف).

✞ ***"لا تقل قد أخطأت فماذا جرى لي ؟ فإن الرب متمهل ":-***

https://coptic-treasures.com/

- تمهل أو طول أناة الله هو إعطاءنا فرصة للتوبة وإلا تكون العقوبة، لهذا صرح معلمنا بولس: "إنما لطف الله يقتادك إلى التوبة" (رو٢: ٤).
- فلا نحس أن خطايانا سنعاقب عنها في الحال ولا نهمل تمهل الله لأجل توبتنا بل نقدم توبة سريعا ليس خوفا من العقوبة لكن خوفا من فقدنا الله الذي نحبه.

✝ ***"لا تكن واثقا من نيل الغفران، حتى تضيف خطيئة على خطيئة ":-***

ثقة الإنسان الكاذبة هي خداع فإن أجرة الخطية موت لكن الثقة في نيل الغفران ليست إلا بعد توبة حقيقية لأن الثقة في المغفرة بدون توبة هي خطية أخرى بجانب الخطية التي ارتكبتها، فمن لا يخاف الله؟ فإن الله حازم إذ قطع الأغصان الطبيعية لعدم إيمانها وهم شعب الله (رو١١: ١٧- ٢٤).

✝ ***" ولا تقل رحمته عظيمة، فيغفر كثرة خطاياي، فإن كل من الرحمة والغضب يأتيان منه، وسخطه يحل على الخطاة ":-***

- لا يتكل الإنسان في إهمال بأن رحمة الله كثيرة فيغفر خطاياي، لكن أيضا هو يعاقب وشديد العقاب "كما أنه عظيم في رحمته هكذا هو شديد في توبيخه" (سي١٦: ١٢).
- فإن كان أحد شيخا يعرف أن اللص نال في آخر حياته بعد مشقة وعد بالدخول إلى الفردوس فإن كان أحد شيخا فإنه حتما سيخرج من العالم سريعا (سي١٤: ١٢) وإن كان أحد شابا لا يقول أن لديه وقت طويل للتوبة فمن يستطيع أن يهرب من العقوبة؟ (سي ٥: ٦).

✝ ***"لا تؤخر الرجوع إلى الرب، ولا تؤجل من يوم إلى يوم ، فإن غضب الرب يحل بغتة في يوم العقاب ":-***

- يعطينا ابن سيراخ نصيحة هامة هي عدم تأجيل التوبة من يوم إلى يوم وذلك للأسباب الآتية :-
  - تأجيل التوبة يجعل العقاب يوم الدينونة كبير بقدر ترك الله للإنسان وقت للتوبة.
  - إن الإنسان لا يعرف يوم مماته فقد يفاجئه الموت بغتة ويجد عقابا أبديا.
  - تأجيل التوبة علامة الاستهتار بالحياة الروحية بل بحياة الإنسان كلها.
  - لا يستطيع الإنسان أن يقدم حساب إذا مات عن أفعاله لأنها بلا توبة لأنه لم يستعد لهذا اليوم.
  - الإنسان الدائم والسريع الرجوع إلى الله هو قريب من الله جدا.

https://coptic-treasures.com/

- **يجب أن نحذر من اليأس بل نجاهد باستمرار ولا نؤجل برجاء وهمي لأننا لا نعرف متى نموت فإن عدل الله قائم ضد المتهاونين بالتوبة وتأجيلها (عب٣: ١٢، ١٣).**

✞ ***"لا تعتمد على أموال الظلم ، فإنها لا تنفعك شيئا في يوم الشدة . لا تنر مع كل ريح، ولا تسلك في كل طريق، فإنه هكذا يفعل الخاطئ ذو اللسانين ":-***

- **أوصانا ابن سيراخ أن لا نعتمد على مال أو أموال الظلم وهو مال العالم لأن العالم فيه ظلم وقد وضع في الشرير ففيه فقير وغني وبالتالي ليس فيه عدل، فإن كان به عدل كنا لا نرى فقيرا وغنيا، لكن هنا أوصانا بعدم الاعتماد عليه خصوصا يوم الشدة والضيق لأن فيه ينفع الإنسان أعماله الصالحة.**
- **أوصانا ابن سيراخ أن لا نكون هشين في اتجاهاتنا محمولين مع كل ريح لأن هناك ريح ضارة بالنفس هي ريح الشمال الباردة التي تضر الزروع في الأراضي المقدسة والتي تحمل معنى مقاومة إبليس لنا وتحمل معنى السبي بالنسبة لشعب إسرائيل الساكن في أمان.**
- **وأيضا أن يكون لنا طريق واحد هو الطريق المستقيم الذي إذا سلكه حتى الجهال يخلصون وفي طريق واحد هو ربنا يسوع الذي قال عن نفسه "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يو١٤: ٦).**
- **وأيضا لا نكون ذوي لسانين أي نتكلم بالمستقيم تارة وبالاعوجاج تارة أخرى وهذا علامة عدم استقامة السلوك وعلامة وجود خطية داخلية فاللسان هو عنوان الشخصية وعنوان الداخل في الإنسان.**

✞ ***"كن ثابتا في فهمك، وليكن كلامك مترابطا، كن مسرعا في الاستماع، ومتأنيا في الإجابة ":-***

- **أوصانا ابن سيراخ أن نكون ذوي فكر ثابت فثبات الفكر هو ثبات الشخص بأكمله.**
- **وأيضا أن يكون الكلام مترابط أي منسق منظم كمثل القيثارة تعطي لحن خلال أوتارها المتباينة.**
- **وفي السمع نكون مسرعين وفي الكلام مبطئين خصوصا عند سؤالنا على أي شيء، وهنا تستعمل كلمة الإبطاء في الإجابة على المجاوبة يوم الدينونة وهذه الآية اقتبسها معلمنا يعقوب في (يع١: ١٩).**

✞ ***" إن كنت تعرف شيئا، فجاوب على سؤال قريبك، وإلا فاجعل يدك على فمك ":-***

https://coptic-treasures.com/

- أعطانا ابن سيراخ مثل قانون للسان، إن كان لدى الإنسان معرفة فليجاوب قريبه أو أي إنسان يسأله لكن إن كان لا يعرف فليصمت.
- وبذلك علمنا ألا نجاوب عن الأسئلة التي لا تفيد والتي تشتت الفكر والتي عن حب استطلاع الأخبار التي للناس وبالتالي تجرنا إلى أحاديث فيها إدانة ونميمة، فاللسان يخرج منه عالم الشر كله إن لم يُضبَط فجيد أن لا نجيب ونصمت وفي الصمت نتأمل حتى لا نخطئ بلساننا.

✞ ***" في الكلام المجد والهوان، وسقوط الإنسان سببه لسانه، إياك أن تدعي نماما، ولا تنصب كمينا بلسانك، فإن السارق ينتظره الخزي وعلى ذي اللسانين الحكم خطير ":-***

- هناك كلام يجلب المجد هو الكلام عن الله صاحب المجد الأسنى.
- وهناك كلام يجلب الهوان هو الكلام الرديء والذي فيه خطية.
- فسقوط الإنسان في يد اللسان إذ هو الدفة الصغيرة التي تقود سفينة حياتنا مثلما قال معلمنا يعقوب (يع٣: ٤).
- وحذرنا ابن سيراخ من أن ندعي نماما للحديث معنا فإننا بالتأكيد نشاركه في خطأه.
- وحذرنا أيضا عن عدم الكلام الملتوي الذي يحب الإيقاع بالقريب بحيث تكون الإجابة عن السؤال كأنها فخ لنا هكذا الذين يسرقون الأموال مثل الذين يسرقون حكمة الإنسان عن طريق عمل كمين له بلسانه بحيث أي كلمة له تؤخذ عليه.
- وحذرنا من ذي اللسانين فيتكلم تارة بالجيد وتارة بالرديء فهو يخطئ ويراءي وغير مستقيم.

✞ ***" في الأمور الكبيرة أو الصغيرة لا تخطئ ":-***

لا توجد أمام الله أمور كبيرة وصغيرة في الخطية فالذي يتهاون في الصغيرة يتهاون في الكبيرة لذلك قالت عروس النشيد "خذوا لنا الثعالب الصغيرة المفسدة للكروم" (نش٢: ١٥)، فإن كانت مركب حياتنا بها خيرات كثيرة فثقب واحد في المركب يجعلها تغرق رغم الخيرات الكثيرة التي بها.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

https://coptic-treasures.com/

لا تتحول من صديق إلى عدو

✞ ***"لا تتحول من صديق إلى عدو، فإن السمعة السيئة تجلب الخزي والعار، كذا هو الخاطئ ذو اللسانين ":-***

- **الصداقة عبر التاريخ الكتابي مرت بثلاث مراحل هم الناموس الطبيعي وناموس موسى والعهد الجديد.**

١. في ظل الناموس الطبيعي :-

- **فقد الإنسان في ظله الهبة الطبيعية له كون الإنسان صديق الله والعالم.**
- **أيوب فقد أولاده وامرأته قالت له "العن الله ومت"، وأصدقاءه الثلاثة كالوا له من التهم حتى قال لهم "معزون متعبون كلكم" (أي١٦: ٢).**

٢. في ظل الناموس الموسوي:-

- **تجاهل يسى ابنه داود الذي يرعى الغنم فلم يقدمه لصموئيل إلا عند طلبه (١صم١٦: ١١).**
- **عادى شاول بن قيس داود دون ذنب أو إثم عمله داود في حقه بل هو الذي أنقذ جيشه من الهزيمة وهزم جليات إذ كرس كل طاقته لقتله (١صم١٩: ١).**
- **تمرد أبشالوم على داود أبيه وأراد قتله ليملك هو (٢صم١٦: ١١).**
- **داود أحس بالغربة قائلا: "أبي وأمي تركاني والرب ضمني" (مز٢٧: ١٠).**

٣. في العهد الجديد :-

- **قدم ربنا يسوع صديق البشرية لذا دعاه الإنجيل ابن الإنسان فهو له الصفات التالية:-**

١. صديق لكل البشر لم يحب شعبا معينا لهذا دعي ابن الإنسان.
٢. يطلب ما قد هلك مثلما دخل بيت زكا (لو١٩: ١٠).
٣. يطلب الضالين في (لو ١٥) مثلما في الأمثال الثلاثة طلب الخروف الضال والدرهم المفقود والابن الضال، والمرأة الخاطئة لم يردها (لو٧: ٢٦- ٣٥)، وزكا العشار (لو١٩: ١- ١٠)، واللص اليمين (لو٢٣: ٤٠- ٤٣).
٤. صداقته للكل: مثل لقاءه بالأطفال والنساء والمعوزين والمرضى مثل البرص.
٥. صديق مثالي: ليشبع عاطفة الحب فينا لنقبل صداقته وتصادقه.
٦. صديق إلهي: فيه نصادق كل الناس ونقبل صداقتهم.

- **أشهر رمز عن الصداقة القديس دوروثيئوس : هو تصور دائرة وهي العالم أو البشر ومركزها هو الله فعندما تمد خطوط من المحيط إلى الدائرة إلى المركز وكلما**

https://coptic-treasures.com/

اقتربت الخطوط من المركز كلما اقتربت من الله ومن بعضها البعض والعكس فكلما أحببنا الله نحب بعضنا بعضا.

- دعانا ابن سيراخ لعدم التحول من الصداقة ***philo*** إلى العداوة.
- وجاءت كلمة عدو هنا بمعنى متغطرس أي متكبر، يعادي البشر، غير موثوق فيه، قابل للمشاجرة مع أي أحد، يتجنب المعاملة مع أي أحد، يغتاب الغير.
- لكن جاء الله صديق البشرية عندما تجسد ليعلمنا أن نحب الآخرين وهذا في إمكانية كل البشر وتكون سببا في ترابط المجتمع.

✞ ***"لا ترفع من شأنك بمشورة نفسك، لئلا تمزق نفسك إلى أجزاء كما بواسطة ثور ":-***

- تقوم كنيستنا القبطية على الإرشاد بواسطة الآباء الروحيين وهم آباء الاعتراف لأنه كما يقال (الذين هم بلا مرشد يسقطون كأوراق الشجر في الخريف).
- كان قديما لا توجد أسوار في الحقول فكانت الثيران من الممكن أن ترعى في مناطق غير مرعاها فتتعرض للثيران الضخمة التي تمزقها إربا.
- فلهذا لنتخذ لنا ربنا يسوع المسيح سورا (من نار) نحتمي به حتى لا يمزقنا إبليس الذي يجول مثل أسد زائر يلتمس من يبتلعه ونطلب إرشاد أب الاعتراف العارف بأحوالنا حتى لا نسقط .

✞ ***" فتلتهم أوراقك وتتلف ثمارك، وتترك نفسك كشجرة يابسة ":-***

- الكبرياء يقتل فينا كل ما هو أخضر من الناحية الروحية وحتى الثمار تضيع كلها ويصبح الإنسان كشجرة يابسة.
- فلهذا نصحنا الآباء في صداقتنا بالآتي:-

١. نمارس حياة الاتكال على الله دائما ويبقى الله لنا كل شيء الصديق الألصق من الأخ.
٢. أن نتخذ أصدقاء قديسين لأن الأصدقاء الأشرار يحدرونا إلى الحضيض.
٣. المحادثة مع عديمي الحكمة تفتت القلب أما مع الفضلاء ينبوع عذب.
٤. السكنى مع محبي الخير هي سكنى مع من هم في الأعالي وأيضا السكنى مع أصحاب المعرفة العليا وعلينا أن نذهب بلدة النور لا نصادق المسترخين والخطاة.
٥. المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة :-
   - تجعلك محبا للعالم. - تجعلك محبا للذهب.
   - تجعلك محبا للغنى. - تحرمك من الصمت والحياة الخاصة.
٦. لا نصاحب من يتراشقون بالألفاظ الرديئة.

https://coptic-treasures.com/

٧. لا تصادق الكسلانين والشرهين.
٨. لا تشتهي مائدة الأشرار التي رائحتها طيبة لأن منها تخرج الشرور.
٩. الصديق الأمين :-

١- يشددك ويجعلك شجاعا. ٢- يجعلك مجاهدا عمالا.
٣- يصير لك سياجا متينا. ٤- يكون لك قوة وعزاء وثبات.
٥- في الشدائد يحمل أتعابك. ٦- يصير لك كالشجرة المظللة تستريح عنده.

١٠. لا تصادق من يضرك: فالذي يضرنا يجب أن نقطعه كما قال الكتاب إن أعثرتك عينك فاقلعها ويدك أو رجلك اقطعها (مت١٨: ٨، ٩).

✞ *" النفس الشريرة تهلك صاحبها، وتجعله موضع سخرية خبيثة لدى أعدائه ":-*

- **إذا كانت النفس الشريرة أو الروح الشريرة تهلك الجسد كله فالقداسة تقدس الإنسان كله.**
- **في الصلاة الوداعية يطلب ربنا يسوع مخاطبا الله الآب: "قدسهم في حقك"، وجاءت كلمة قدسهم بمعنى ⲁⲥϩ حيث كلمة ϩ تعني الأرض أي ابعدهم عن الأرضيات لأن كلما بعد الإنسان عن الأرض كلما أصبح حرا طليقا مثل الطير فالطير يصطاد كلما كان قريبا من الأرض.**

✞ *" الحديث العذب يكثر أصدقاءه، واللسان اللطيف يكثر التحيات الطيبة ":-*

- **الحديث اللطيف يجذب الأصدقاء إلى صديقهم فيكونوا قريبين منه وهو قريب منهم، والتحيات الصادقة الطيبة هي أيضا سبب لجذب الأصدقاء.**
- **فصاحب الحديث العذب هو صديق البشرية ربنا يسوع فهو المتكلم في العظة على الجبل وحديثه الوداعي العذب بل هو الذي أعطى رجاء للص اليمين وصادقه إلى الفردوس وجذبه إلى صداقته بل تصادقت معه حتى القوات السمائية.**
- **(اجتياز امتحان الصداقة) : من الضروري أن نعرف أو نقيم الصديق في المحن والضيقات هي التي تبين من هو الصديق الصدوق ومن هو الغاش.**

✞ *" ليكن لك المسالمون كثيرين، والمشيرون لك من الألف واحد ":-*

- **عندما يكون الإنسان ذو سلام يكون كثيرون مسالمين له لكنه يأخذ بين الألف من الأشخاص مشيرا واحدا هو الذي يأتمنه على أسراره.**

https://coptic-treasures.com/

- **ويشير المسالمون الكثيرون إلى صداقة ربنا يسوع للبشرية التي كلفته حياته ليموت عن أحبائه وأعدائه فهو طلب من الآب أن يغفر خطية أعدائه الذين صلبوه (لو٢٣: ٣٤).**

✞ ***" إذا اتخذت صديقا فاتخذه بعد الامتحان، ولا تثق به سريعا ":-***

- **ينصحنا ابن سيراخ عندما نتخذ صديقا أن لا نسارع بالصداقة له بل بالاختبار الكثير يظهر جوهره.**
- **فربنا يسوع قيل عنه في إنجيل يوحنا "لكن يسوع لم يأتمنهم على نفسه لأنه كان يعرف الجميع، ولأنه لم يكن محتاجا أن يشهد أحد عن الإنسان لأنه علم ما كان في الإنسان" (يو٢: ٢٤، ٢٥).**

✞ ***" فيوجد الصديق من أجل نفعه الخاص، لكنه لا يبقى بجوارك في يوم شدتك ":-***

يحذرنا ابن سيراخ من صداقات المنفعة فإنها لا تستمر طويلا إذ لا تلبث أن تنتهي سريعا وتنكشف سريعا.

✞ ***" يوجد صديق قد ينقلب إلى عدو، فيعلن الحرب على سيئاتك ":-***

بعض الأصدقاء المخلصين يوبخونا على أخطائنا بحب لكن هنا من ينقلب إلى عدو ويتخذ من ضعفاتنا فرصة للتشهير بنا.

✞ ***" ويوجد صديق يجالسك إلى المائدة، ولكنه لا يقف بجوارك في يوم شدتك ":-***

- **الصداقة وقت الرحب وفي الموائد ليست مقياس بل يوم الشدة.**
- **الصديق الصادق هو من يشاركنا أفراحنا كما أحزاننا.**
- **صداقة المائدة التي تنقلب لعداوة مثل يهوذا الإسخريوطي الذي أعطاه ربنا يسوع لقمة الفصح بيده وذهب يهوذا لكي يتمم صفقته بتسليم ربنا يسوع في بستان جثسيماني.**

✞ ***" في نجاحك يكون كأنه مثلك، ويخاطب خدامك بجسارة . لكن إذا انحططت ينقلب عليك، ويتوارى عن وجهك ":-***

هنا يتكلم عن الصداقة في وقت الفرح والنجاح لكن عندما ينقلب الصديق إلى عدو ويهرب وقت الضيق فهو صديق غاش.

✞ ***" تباعد عن أعدائك، واحذر من أصدقائك ":-***

https://coptic-treasures.com/

يحذرنا ابن سيراخ أن نتباعد عن أعدائنا لئلا يسببوا لنا ضررا ونحذر من أصدقائنا عامة فأعدائنا الذين نبتعد عنهم هم الشياطين أو الأشخاص الذين يحرضهم إبليس على ضررنا.

✞ ***" الصديق الأمين ملجأ حصين ، ومن وجد واحدا وجد كنزا. الصديق الأمين لا يعادله شيء، وليس من يقدر أن يزن سموه ":-***

- **ابتدأ ابن سيراخ أن يزيح الستار عن إيجابيات الصديق فهو : ملجأ حصين وقت الضيق وهو كنز وهو لا يعادله شيء، من يقدر أن يزن سموه؟!**
- **هذه الصفات السابقة لا توجد إلا في شخص ربنا يسوع فهو حصننا في التجارب وهو الذي يصد عنا حروب إبليس.**
- **وهو الكنز المخفي في الحقل إذ وجده إنسان باع كل ماله واشترى ذلك الحقل.**
- **هو لا يعادله شيء أي أعلى من كل المخلوقات لأنه الإله الكلمة.**
- **هو سموه من يقدر أن يصل إليه ؟! فهو الله التي السموات وكل ما فيها غير طاهرة أمامه.**

✞ ***" الصديق الأمين دواء الحياة، والذين يخافون الرب يجدونه ":-***

- **الصديق الأمين دواء الحياة أي يعزي الإنسان ويعينه في الحياة المليئة بالألم ويكون تسلية له.**
- **وما هو الصديق دواء الحياة إلا ربنا يسوع المسيح الذي جسده ودمه دواء الخلود.**
- **الصديق الأمين هو الذي يخاف الرب فضمان الصداقة هي مخافة الرب.**

✞ ***" الذي يخاف الرب يحسن توجيه صداقته، فكما يكون هو يكون قريبه ":-***

- **الصداقة الحقة هي التي تتوجه ناحية الله وناحية البر ومخافة الرب.**
- **وهي التي تصادق الله وملائكته.**
- **فالملائكة تفرح بخاطئ واحد يتوب (لو١٥: ١٠).**
- **وعندما يكون إنسان يصادق الله وملائكته وقديسيه يكون له صديق فيكون هذا الصديق متمثل بصديقه، فمعرفة الإنسان تكون بمعرفة أصدقائه، فحسب ما يكون الأصدقاء يكون الشخص.**

✞ ***" يا بني اختر التعليم منذ شبابك، فستجد الحكمة في شيبتك ":-***

- **ينصحنا ابن سيراخ على التعليم منذ الصغر ومداومته، وقد كرر الكلمة في السفر ٣٦ مرة وهي *paideia* (تعلُم) فإن النتيجة والحصاد هي في الشيبة حكمة.**
- **مع ملاحظة أن نهزم الأهواء أولا والنضوج الكافي في المعاملات.**

https://coptic-treasures.com/

- كل أعمال البر تضعف مع السن مثل مساعدة الفقراء والنسك وغيره لكن الحكمة هي تزيد مع الكبر إن داومنا عليها.

✝ ***" اقبل إليها مثل الحارث والزارع ، وانتظر حصادها الصالح، فإنك تتعب قليلا في عملها، فستأكل من ثمرها سريعا ":-***

- هي أي الحكمة مثل الزارع والحارث فإنه يحرث أرضه جيدا ثم يبذر البذور ويستمر في الري كل يوم فيفرح حين يأتي الحصاد.
- فإننا نحتاج أن نتعلم كل يوم وهذا تعب قليل لأن الثمر هو الحياة الأبدية.
- واحد فقط هو الذي يُعلِم ولا يتعلم وهو الله.
- ولن يكون لنا ثمر إلا بتطهير قلوبنا من الأدناس وسكبها أمام الرب أي إعطاء كل جهدنا للرب لتقديس قلبنا.

✝ ***" فهي شاقة على غير المتأدبين، ولا يستمر معها فاقد القلب السليم ":-***

لا نتسرع في الحصاد حتى لا نحصد ثمر غير ناضج لكن علينا أن نفتش قلوبنا حتى تكون سليمة تجاه الله والناس ونتأدب في أفكارنا الداخلية.

✝ ***" فتكون ثقيلة عليه كحجر التجربة، فلا يلبث أن يلفظها عنه ":-***

إن من لا يحب الحكمة تكون عليه كحجر ثقيل مثل التجربة ما يلبث أن يطرده عنه لأنه لا يحتمل التأديب والتعب والجهاد لأجل اقتناء الحكمة.

✝ ***" لأن الحكمة جديرة باسمها، ولا تعلن للكثيرين. اسمع يا بني واقبل رأيي ولا تنبذ مشورتي. ادخل رجليك في قيودها، وعنقك في طوقها ":-***

قيود الحكمة من حديد حتى نسلك في الطريق الكربة طريق التوبة حتى نحصل على الحكمة الحقيقية ففي قيودها حياة وإن كان الجسد يثقل على الروح لذا نشتهي مع الرسول أن نلبس فوقه الجسد الغير مادي لكن الذي يرجو الله يحتمل طريق التعب وقيود الحديد حتى يتحرر منها في الأبدية.

✝ ***" أحن كتفك تحتها واحملها، ولا تغضب من قيودها. اقبل إليها بكل نفسك، واحفظ طرقها بكل قوتك ":-***

علينا أن نحمل نير الحكمة الخفيف على أكتافنا ولا نتذمر من قيودها مثل حب الكلام، الرغبة في التسلط، التنعم والراحة، أو طلب الملذات، بل نحمل الصلاة وكلمة الله نسهر عليها نفتش قلوبنا ونتطهر من كل خطية.

✝ ***" ابحث عنها واطلبها، فتصير معروفة لديك، وإذا امسكتها فلا تفلتها ":-***

https://coptic-treasures.com/

علينا أن نفتش عن الحكمة في كلمة الله وكلام أقوال القديسين فإن وجدناها لا نرفضها حتى يصير لنا فكر المسيح حتى نقول: "لي الحياة هي المسيح" (في١: ٢١).

✞ ***" ففي أواخرك تجد راحتها، وتتحول إلى بهجة لك. فتكون قيودها كحماية قوية لك، وأغلالها حلة مجيدة، ويكون نيرها زينة من ذهب، وقيودها خيط أزرق. فتلبسها كحلة مجيدة، وتتقلدها كإكليل غاية في الابتهاج ":-***

الحكمة هي حماية من ضربات العدو وحروبه، وأيضا من يحتمل قيودها تتحول إلى حلة ملكية يلبسها وإكليل ذهب ولها خيط أسمانجوني أزرق أي سماوية وكأنها تحول الشخص ككاهن يلبس عصابة ذهبية وثوب مجد هكذا أمرت الشريعة أن يعمل اليهود في أهداب الثوب خيوط اسمانجونية إشارة إلى تسربلهم بالحكمة من رأسهم إلى أخمص قدميهم (عد١٥: ٣٨، ٣٩).

✞ ***" إن شئت يا بني فإنك تتعلم، وإن بذلت نفسك تصبح حاذقا ":-***

ينبهنا ابن سيراخ أنه من الضروري أن نشاء ويكون لنا إرادة في تعلم الحكمة وبجانب الإرادة بذل الذات والنتيجة هي أن يكون الإنسان حاذقا في روحياته.

✞ ***" إن أحببت أن تصغي تقتني المعرفة، وإن أملت أذنك تصير حكيما ":-***

أوضح ابن سيراخ أن الحكمة تقتنى بالإصغاء إلى الحكماء وإلى الشريعة بل أيضا استيعاب ما يسمعه الإنسان، فالحكمة ليست كلها ذكاء فقد يكون الإنسان ذكي لكن غير حكيم فالذكاء جزء من الحكمة.

✞ ***" قف في مجمع الشيوخ، ومن هو حكيم التصق به ":-***

هنا علينا أن نقف أي نعطي فرصة لذواتنا لنتأمل في مجمع الشيوخ القديسين أي نبحث عن الحكمة في قديسين شيوخ لهم خبرة لكن أيضا نبحث بينهم عن من هو أحكم فيهم ونلتصق به فالحكمة ليست الشيبة فقط لكن خبرة عملية معاشة وهبة من الله وهذا بجانب الوصية الإلهية التي هي أساس الحكمة.

✞ ***" كن مستعدا أن تسمع كل حديث إلهي، ولا تدع أمثال الفهم تفلت منك ":-***

- نكون مستعدين لسماع كل حديث إلهي وذلك بالتوبة المستمرة والرغبة في التعلم وسماع وطاعة وصية الله فالحديث الإلهي هو وصايا الله في الكتاب المقدس.
- وأوصى ابن سيراخ بأن لا نجعل فرصة للفهم تضيع منا لئلا نخسر روحيا.

✞ ***" وإن رأيت إنسانا فهيما فبكر إليه، واجعل خطاك تستنفد عتبة بابه ":-***

- نصيحة ابن سيراخ أنه إن وجدنا إنسانا فهيما في وصايا الله علينا أن نبكر إليه حتى نغترف منه الحكمة وهذا الشخص يشير إلى ربنا يسوع ووصاياه علينا أن

https://coptic-treasures.com/

نبكر إليها لنغترف منها ما نعيش به طوال اليوم، هكذا كان وزير ملكة كنداكة الخصي الحبشي بعدما قضى عيد الفصح والحصاد رجع وسافر وكان يقرأ بصوت عالي في (إش ٥٣) فوجه له الله فيلبس المبشر ليفهمه الإصحاح ويبشره بربنا يسوع ويعمده.

- **هكذا دخلت المرأة الخاطئة لبيت سمعان الفريسي لتبحث عن المسيح لتأخذ منه الحكمة وتبكي حالها من الجهل والخطية فوجدت وعد بالغفران (لو ٧).**

✞ ***" فكر في أوامر الرب ومارس وصاياه ، فهو يقوي عقلك في كل حين، وتوهب لك الرغبة في الحكمة ":-***

- **دعانا ابن سيراخ في ختام الإصحاح للانشغال بالفكر بالله ووصاياه فهذا يوجه كل طاقات الإنسان.**
- **وأيضا يؤدي الانشغال بالفكر إلى العمل بالوصايا وممارستها عمليا.**
- **وهذا بدوره أي الممارسة العملية تقوي العقل وتثبته في الله.**
- **وأيضا تؤهله لحب الحكمة والرغبة فيها باستمرار.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح السابع

لا تصنع الشر فلن يستولي الشر عليك

✞ ***"لا تصنع الشر، فلن يستولي الشر عليك ":-***

- **هنا يقدم ابن سيراخ نصيحته بعدم فعل الشر حتى إذا رأتنا الشياطين نفعله فهي حتما تستولي على قلبنا.**
- **وحتما من يفعل الشر قد بذر في فكره الشر وبهذا يحصد الموت لأن الله يجازي الإنسان على أفكاره وأعماله (إش٦٦: ١٨)، وهذا يمثل موت ابنة يايرس في بيتها (مر ٥) حسب ما قال ق. أغسطينوس على مستويات تدرج الخطية تبدأ بالفكر ويحصد موت وأعطى مثل لها هو ابنة يايرس.**
- **وأيضا المشاعر هي الأفكار المختلطة بالعواطف فتصبح النفس لها عواطف شريرة تلهب الجسد بالخطية وفعلها وهذه أيضا تحصد الموت مثلما مات ابن أرملة نايين (لو ٧).**
- **وأما الفعل المتكرر وهذا احتراف الشر وهذا يمثله بسبب حصاده الموت موت لعازر إذ قيل عنه أنه أنتن في (يو ١١).**

https://coptic-treasures.com/

- فبدء الصلاح عدم فعل الشر سلبيا وأيضا في شجاعة نصعد على سلم يعقوب الذي للفضائل لنكون في شجاعة واتزان لنواجه الشر فننتصر بقوة الله، ويعطينا الله حماية منه فلا تكون النفس بها شر وبهذا يصبح الإنسان كاره للشر وحب المجد الباطل وغيره.
- ومثال لهذا يهوذا الإسخريوطي عندما ألقى الشيطان بذار التسليم عند غسل الأرجل يوم خميس العهد فوجد قلبه مستعدا فعندما أعطاه الرب لقمة الفصح دخله الشيطان فقام يتمم صفقة الخيانة (يو١١: ٢، ٢٧).

✞ ***" تباعد عن الإثم فيتحول عنك، يا بني لا تزرع في أخاديد الإثم ، فلا تحصد منه سبعة أضعاف ":-***

- إن الهروب من الإثم هو عمل قوي وتمثُل بربنا يسوع فهو هرب من هيرودس ليس عن خوف لأنه قادر أن يفنيه لكن لكي نتعلم الهروب من الشر، فالشر يهرب منا إذا كنا نهرب منه.
- لكن أي زرع ولو نبتة بسيطة في أرض الشر تتضاعف إلى ٧ أضعاف، فالسفينة الكبيرة المحملة بحمولة غنية ثقب واحد قادر على إغراقها لهذا حذرنا سفر النشيد أن نأخذ لنا الثعالب الصغيرة المفسدة للكروم (نش٢: ١٥).

✞ ***" لا تلتمس من سيد رئاسة، ولا من ملك كرسي كرامة ":-***

- نصحنا ابن سيراخ بعدم محبة الرئاسة وطلب الكرامة لأنها تنبع من الكبرياء ومنه تنبع جميع الشرور.
- لهذا علمنا ربنا يسوع عندما ندعى لعرس نأخذ آخر الصفوف لأننا إن أخذنا أول المتكآت يجيء صاحب العرس ويقول انزل إلى مكان أقل لأنه يوجد آخر أعظم منك كرامة فيكون لنا خزي لكن عندما نحتل آخر الصفوف ويعلينا صاحب العرس تكون لنا كرامة أكبر (لو١٤: ٨، ٩).
- إبليس أحب الرئاسة وقال أرفع كراسي وأجعلها فوق كراسي العلي فسقط هو وجنوده (إش١٤: ١٣، حز٢٨: ١٤- ١٦).

✞ ***" لا تعلن عن نفسك أمام سيد أنك بار، ولا تظهر كحكيم أمام ملك ":-***

مبدأ رائع نصحنا به ابن سيراخ كما نصحنا به آباء البرية عندما قالوا لا تتكلم في وجود شيوخ أكبر منك، وهكذا في سفر الأمثال (أم٢٥: ٦، ٧) لأن التبرير أمام الحكام والملوك باطل لأننا لا نعرف نواياه وأيضا الله مَنْ يتزكى أمامه؟ إذ السموات غير طاهرة أمامه وينسب للملائكة حماقة فالبشر جميعهم زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله لأن الكل مولود بالخطية (مز١٤٣: ٢، رو٣: ٩، ١٠).

https://coptic-treasures.com/

✞ ***"لا تسع لتصير قاضيا، إن كنت لا تستطيع أن تستأصل الإثم. لئلا تبجل حضور الإنسان المقتدر، فتقدم تنازلات عن نزاهتك ":-***

- o **نصح جميل بأن نسعى لاستئصال الإثم فينا ونهتم بأنفسنا قبل أن نكون قضاة أو حكام على الآخرين لئلا نكون حكاما ظالمين نبرر المقتدر ونتنازل عن عدلنا.**
- o **فلا نبرئ المذنب ونظلم البريء أو نحكم عليه (دا٣: ٣٥ ترجمة سبعينية) ونهرب من الطمع أصل كل الشرور (١تي٦: ١٠) لأنه نوع من عبادة الأوثان (أف٥: ٥).**
- o **ولا نسير في مراضاة الناس ولا نرضي الله (غل١: ١٠).**

✞ ***"لا تخطئ إلى سكان المدينة، ولا تهن نفسك أمام الشعب ":-***

حذرنا ابن سيراخ من الخطأ أمام جمهور المدينة أو الجماعة المقدسة لأن هذا نحصد به مهانة خصوصا يوم الدينونة.

✞ ***"لا تكرر خطيئتك، لأنك ستعاقب حتى بسبب واحدة ":-***

- o **تكرار الخطية دليل على عدم التوبة لأن التوبة الحقة هي عدم فعل الخطية مرة أخرى.**
- o **لهذا يقول الأنبا شيشوي :"لا أتذكر أن الشياطين أطغتني في خطية واحدة مرتين".**
- o **وتكلم ق. باسيليوس الكبير في حالة تكرار الخطية من الضروري أن نبحث عن السبب أو جذر الخطية ونقطعه حينئذ نتطهر منها.**
- o **وتكرار الخطية علامة التهاون إذا كان أمام الرؤساء فنعاقب عن الخطية السابقة والحالية فكم يكون أمام الله ؟!! فلا نعود نخطئ لئلا يكون لنا أشر (يو٥: ١٤).**

✞ ***"لا تقل أن الله ينظر إلى كثرة تقدماتي، وإذا قربتها للعلي فهو يقبلها ":-***

- o **الله ينظر القلب أما الإنسان فينظر إلى العينين (١صم١٦: ٧).**
- o **فالله عندما أخطأ شعبه قال لهم: قد اتخمت من كثرة تقدماتكم، لأنهم يقدمون بلا قلب نقي، وفي الآية السابقة عندما شاهد صموئيل أخوة داود ذوي شكل حسن فقال الله له أنه رفضهم لأن الله ينظر إلى القلب.**
- o **فلا يهم الله الكثرة لكن القليل مع القلب النقي، فصاحبة الفلسين في العهد الجديد في ثلاثاء البصخة مدحها الله أكثر من كل الأغنياء لأنها أعطت كل معيشتها أما الأغنياء فمن فضلتهم (لو٢١: ٤).**
- o **هكذا الله دائما يهمه قلب الإنسان وهذا واضح عندما تكلم عن داود أن قلب داود حسب قلبه.**

✞ ***"لا تكن خائرا في صلاتك، ولا تهمل الصدقة ":-***

https://coptic-treasures.com/

- نصحنا ابن سيراخ أن لا تكون صلاتنا فاترة بل تكون دائما باجتهاد ونكون مبكرين في الصلاة مع عدم إهمال الصدقة التي بها يقبلنا الفقراء في المظال الأبدية حيث النور الإلهي ويعملوا لنا مقصورة في الأعالي ويكونوا محيطين بنا.
- فهناك تقديمات يومية نقدمها لله مثل صلوات السواعي في باكر نتذكر القيامة وفي الثالثة حلول الروح القدس والسادسة الصلب والتاسعة موت الرب والغروب نزول ربنا يسوع من على خشبة الصليب والنوم الدفن ونصف الليل صلاة ربنا يسوع ٣ مرات في بستان جثسيماني.
- وهناك المستوى الأسبوعي من سر الافخارستيا وصوم الأربعاء والجمعة.
- والمستوى الشهري مثل أعياد القديسة مريم كل ٢١ من الشهر القبطي وعيد الملاك ميخائيل كل ١٢ من الشهر القبطي.
- وسنوية وهي الأعياد السيدية الكبرى والصغرى (الـ ١٤).

✞ ***"لا تستهزئ بأحد مر النفس، لأنه يوجد واحد يذل ويرفع ":-***

- نصحنا ابن سيراخ بأن لا نستهين بمرارة نفس أحد سواء سبب المرارة حادث معين أو العوز لأنه بالكيل الذي نكيل به للآخرين يكال لنا، فيجعل الله المر النفس مرفوعا ونحن نذل بسبب استهزائنا بمن هم مري النفس.
- لأن الله يرفع المتضعين وينزل الأعزاء عن الكراسي كما قالت والدة الإله في تسبحتها (لو١: ٥٢).

✞ ***"لا تفتر الكذب على أخيك، ولا تفعل مثل ذلك على صديقك. احذر كل كذب لأن التعود عليه لن يقدم أي صلاح ":-***

- تشويه سمعة الآخرين بكلام الكذب نوع من الظلم والظلم هو ظلمة القلب فهو بذلك يقتل أخاه في البشرية وكل قاتل نفس ليس له حياة أبدية (١يو٢: ٩، ٢١؛ ٣: ١٤).
- أما التعود على الكذب فهو يؤخر الإنسان ويبعده عن الصلاح الذي هو ربنا يسوع.

✞ ***"لا تتكلم بطلا في جماعة الشيوخ، ولا تكرر الكلام في صلاتك ":-***

أوصانا ابن سيراخ أن لا نتكلم بكلام فيه عدم صدق أو ثرثرة في محضر الشيوخ لأنهم لديهم خبرة يميزوا بها الكلام بأنه غير مفيد أو كاذب فكم يكون عندما نتكلم إلى الله في الصلاة؟! فلا نتكلم كثيرا بل نطلب منه حسب احتياجنا وهو بطرقه الفائقة يعمل مشيئته، لهذا في عرس قانا الجليل قالت والدة الإله لربنا يسوع "ليس لهم خمر" ولم تقل كلمة أخرى ففعل المعجزة (يو٢)، وعندما مرض لعازر أرسلت

https://coptic-treasures.com/

الأختان مريم ومرثا لربنا يسوع وقالتا "هوذا الذي تحبه مريض" فذهب وكان لعازر قد مات فأقامه ربنا يسوع (يو ١١).

✞ ***"لا تكره العمل المتعب، بخلصة الفلاحة التي خلقها الله ":-***

أوصانا الرب أن نعمل لأنه هو لا يفتر عن العمل (يوه: ١٧)، فلا نحتقر الأعمال المتعبة بل على العكس فالمجتمع لا يقوم إلا بواسطة العمل الشاق فلو لم يكن في المجتمع البناء والنجار والفلاح يكون المجتمع فقير وهذه المهن يعطي الله صاحبها نعمة ويبارك في أعمالهم.

✞ ***"لا تكن بارزا في مجلس الخطاة، وانكر أن الغضب لا يبطئ. ذلل نفسك تذليلا، لأن عقاب الشرير نار ودود ":-***

- نصحنا ابن سيراخ بأن لا نجلس في مجلس الخطاة بل نتذكر عدل الله أي غضبه ودينونة سريعة لا تبطئ، فإنه يجازي كل واحد حسب عمله فلا يجذبنا مجلسهم ولا لذة الخطية بل نكون يقظين في كل شيء، وهكذا نصحنا داود في المزمور الأول أن لا نقف ولا نجلس في مجلس الخطاة.
- لأن العالم عُمل لكي نتوب فيه ونتذلل حتى ننجو من العقوبة وهي نار ودود لا يموت (إش٦٦: ٢٤).

✞ ***"لا تبدل صديقا بمال، ولا أخا حقيقيا بذهب أوفير ":-***

- الصديق هو الذي نحبه فلا يساويه شيء في العالم وهكذا سبق أن قال ابن سيراخ أنه دواء الحياة ولا يستبدل بالمال أي لا نخونه بسبب المال، وهذا ما عمله يهوذا الإسخريوطي وكُتب عنه أنه خير له لو لم يولد (مت٢٦: ٢٤).
- ذهب أوفير وهي في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية كان سليمان يجلب منها الذهب لما عمل أسطول في البحر الأحمر بسبب صداقته مع حيرام ملك الفينيقيين.

✞ ***"لا تتجاهل زوجة حكيمة وصالحة، فإن نعمتها أفضل من الذهب ":-***

- الزوجة الحكيمة تعطي وتغطي بيتها كله بنعمة المحبة للكل وتجذب كل من يتعامل معها إلى مخافة الرب: أولادها وزوجها وحتى العبيد والجيران.
- فنعمتها أفضل من الذهب والذهب إشارة لكل ما هو سماوي مثل أورشليم السماوية وإلى الجزية التي تقدم للملوك مثلما عمل المجوس مع ربنا يسوع (رؤ٢١: ١٨، مت٢: ١١).

✞ ***"لا تسئ معاملة خادم يعمل بأمانة، ولا أجير يبذل نفسه لأجلك ":-***

أوصانا ابن سيراخ أن لا نسيء معاملة خادم في الأسرة بشرط أنه يعمل بأمانة لأجلنا ويبذل نفسه علامة المحبة المتفانية الأمينة.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" لتحب نفسك الخادم العاقل، ولا تحرمه من الحرية ":-***

الخادم الأمين والعاقل يحبه سيده، هذه وصية ابن سيراخ بل أيضا إن أمكن أن يعتقه حرا فليفعل وهكذا أمرت الشريعة (خر٢١: ٢، لا٢٥: ٣٩، تث١٥: ١٢- ١٨) بعد ست سنوات من أراد من العبيد أن يكون حرا فليفعل لكن عندما جاءت المسيحية وركزت على الحرية الداخلية حرر السادة كثير من العبيد بل أنهم أي العبيد سبقوا ساداتهم في الإيمان وصاروا معلمين لهم، ومثلما صار أنسيمس السارق واللص أسقفا بعد أن سرق سيده فليمون.

✞ ***" هل عندك قطعان ؟ اهتم بها، وإن كان لك منها نفع فاحتفظ بها ":-***

الاهتمام والرفق حتى بالقطعان من الماشية خصوصا النافعة على الإنسان أن يهتم بها ولا يفرط فيها (أم٢٧: ٢٣- ٢٧، تث٢٥: ٤، أم١٢: ١٠).

✞ ***" هل لك أولاد ؟ أدبهم، اجعلهم مطيعين منذ صباهم ":-***

تكلم بعد كل هذا ابن سيراخ عن تأديب الأبناء لأجل الطاعة كما كان ربنا يسوع رغم كونه الكلمة المتجسد يطيع أمه ويوسف النجار.

✞ ***" هل لك بنات ؟ اعتن بعفتهن، ولا تظهر لهن تساهلا شديدا ":-***

نصحنا ابن سيراخ على تربية البنات بطريقة تحافظ على عفتهن وهذا يعني الحرص عليهن وتربيتهن في مخافة الرب ولا نتساهل معهن في أي أمر يخدش حيائهن عن طريق المزاح والتدليل هذا يعطي إشارة بالحرية الغير منضبطة التي تؤثر على انضباطهن.

✞ ***" زوج بنتك فتكون قد قمت بأمر عظيم، لكن أعطها لرجل ذي فهم. هل لك زوجة حسب قلبك ؟ فلا تطلقها لكن لاتأتمن نفسك للزوجة التي تكرهها ":-***

- **وحسن للإنسان أن يزوج ابنته ومن الضروري أن يتكفل بهذا وحتى ذلك موجود في قوانين الكنيسة القبطية حتى يحافظ على عفتها لكن لا يزوجها أي رجل بل لرجل فهيم حتى يرعاها بحكمة ويقدرها.**
- **إن كانت للإنسان زوجة محبوبة فلا يطلقها لكن إن كانت زوجة غير متوافقة معه ليكن حذر منها ويعاملها بحرص.**

✞ ***" أكرم أباك بكل قلبك ، ولا تنسى آلام أمك في الولادة ، انكر أنك منهما ولدت، فماذا تكافئهما مقابل ما صنعاه معك ؟":-***

- **يعطي ابن سيراخ أسباب لاحترام ومحبة الأبوين.**
- **لأن الأب والأم هما وسيط وسبب لوجودنا في العالم.**
- **وأيضا الأم يذكر لها آلام ولادتها.**

https://coptic-treasures.com/

- ويذكر للأب والأم جميع الخير الذي فعلوه معنا وهذا وحده كفيل بمحبتهما واحترامهما إلى نهاية العمر.
- حتى أن الله شبه حبه لنا بحب الأم لأولادها (إش٤٩: ١٥).

✝ ***" خف الرب بكل نفسك وكرم كهنته ":-***

- طالبنا ابن سيراخ بمخافة الرب كما بتكريم خدامه من الكهنة.
- ابن سيراخ محب للحياة الليتورجية، مدح هارون رئيس الكهنة الأول كما رئيس الكهنة في عهده سمعان بن أونيا.
- الكهنوت في الكنيسة القبطية متميز ليس في الكرامة لكن في الأبوة المستمرة إلى نهاية الحياة كما في غسل الأرجل والاتضاع، يخدم الكاهن كل فرد حسب طاقته.
- الكاهن في الكنيسة القبطية هو رب الأسرة الكبيرة وهي الكنيسة وليست هي وظيفة.
- الكاهن في الكنيسة القبطية يطلب ما للآخرين من خلاص نفوسهم وتوبتهم وليس فقط خلاص نفسه أو ما يخصه من أي شيء.
- لكن في العهد القديم الكهنة ليس لهم نصيب في أرض الميعاد لأن الرب نصيبهم هكذا في العهد الجديد أفضل ميراث للكاهن هو الرب نفسه.

✝ ***" أحبب صانعك بكل قوتك ، ولا تهمل خدامه . خف الرب وأكرم كهنته، وأعطه نصيبه حسب ما أمرت به من الباكورة وذبيحة الإثم وتقدمة الأكتاف وذبيحة التقديس وباكورة المقدسات ":-***

- إكرام الله في إكرام خدامه.
- إذ أهمل الشعب في عهد ابن سيراخ نصيب الكهنة لميلهم للثقافة الهيلينية والفلسفة فها هو يرجعهم إلى الطريق الأولى حتى لا يحيدوا عنها.
- وطالب ابن سيراخ هنا بنصيب الكاهن في الباكورة من المحاصيل وكل شيء.
- كما طالب بنصيبه في الذبائح من الكتف اليمين والذراع الأيمن وغيره واعتبرها من المقدسات لأن الذبيحة مقدسة متى رفعت على المذبح أي ذبيحة المحرقة فتقديسها من الله بنار من السماء فبالتالي ما يعطى للكهنة منها هو من المقدسات.

✝ ***" ابسط يديك للفقير، لكي تكمل بركتك ":-***

- اهتم أيضا ابن سيراخ بالفئات المنسية من الفقراء والمرضى.
- فطالبنا بأن نبسط أيدينا للفقير حتى تكون البركة كاملة لنا فهذه تكون كذبيحة حب مقدمة لله في صورة الفقير، بقدر المحبة بقدر ما يقبل العطاء أو حتى الذبيحة.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" لتظهر حنو العطاء في حضور جميع الأحياء، حتى الموتى لا تمنع عنهم اللطف ":-***

- مرة أخرى يطالبنا بالعطاء في حضور شهود من الأحياء حتى ربما يقصد أن يتمثلوا بنا، لكن ربنا يسوع في العهد الجديد طالبنا أن لا نعرف شمالنا ما تصنعه يميننا.
- اللطف مع الموتى هو الاهتمام بتكفينهم وهذا عمل طيب جدا خصوصا مع الفقراء منهم والاهتمام بأهل الموتى بمواساتهم، وأيضا بصنع الخير معهم وتسديد ديونهم ومساعدة من تركهم الميت من أهله على الحياة الكريمة.

✞ ***" لا تنسحب عن الباكين، واحزن مع الحزانى ":-***

- سبق ابن سيراخ في جعلنا نحزن مع الحزانى لكن كمالها في العهد الجديد، إذ هنا قال أن نحزن مع الحزانى فقط لكن العهد الجديد كملها قائلا: ونفرح مع الفرحين (رو١٢: ١٥).
- فالمشاركة ليست في الحزن والدموع فقط بل وأيضا بظهور المحبة بالفرح مع الفرحين حيث لا يوجد حسد وتكون المحبة كاملة.

✞ ***" لا تتردد في افتقاد المريض، فإنك بمثل تلك الزيارات تكون محبوبا ":-***

طالبنا ابن سيراخ بالنسبة لزيارة المريض أن لا نتردد لأن الفائدة كبيرة من زيارته، هي مكافأة المحبة من الناس كما تعتبر تخص الله ذاته كما قال ربنا يسوع في العهد الجديد "كنت مريضا فزرتموني" (مت٢٥: ٣٦).

✞ ***" في جميع أمورك اذكر أواخرك، فلن تخطئ أبداً ":-***

عندما نضع أننا سوف ندان نخاف أن نخطئ وعندما نضع أننا لنا رجاء في الأبدية لا نعتبر للزمان وللحياة قيمة سوى أنها وسيلة للدخول إلى السماء.

- في كل شيء نضع النهاية أمام أعيننا والقبر لأننا حتما سنموت.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

https://coptic-treasures.com/

الإصحاح الثامن
لا تقاوم بحدة المقتدر لئلا تقع في يديه

✞ ***"لا تقاوم بحدة المقتدر، لئلا تقع في يديه ":-***

- **في هذا الإصحاح يقدم تعاملات مع فئات مختلفة وكيف نسلك معهم.**
- **علمنا هنا عدم وضع أنفسنا في وضع يثير الغضب مثل الاندفاع إلى الحكام وإثارة غضبهم إلا إذا كان الأمر يخص الإيمان برؤية مسبقة كما فعل الشهداء.**
- **لكن إذا كان ربنا يسوع علم تلاميذه أنهم يسلمونهم للمجامع ويجلدونهم، أيضا علم أنه متى طردوكم فاهربوا من مدينة إلى أخرى.**
- **ليس هذا نوع من الجبن لكن لحفظنا من التهور مثلما يكون الإنسان مبذرا أو بخيلا فكلاهما خطأ لكن الاعتدال جيد فالطريق الوسطى خلصت كثيرين.**

✞ ***"لا تتشاجر مع غني لئلا يقاوم قوتك ، فإن الذهب أهلك كثيرين ، وأفسد عقول ملوك ":-***

- **أوصانا ابن سيراخ بعدم الشجار مع الأغنياء لأنهم يعتمدون على غناهم ويرشون الحكام والقضاة لكي يعوجون الحكم فنصير في شدة بسبب تهورنا.**
- **لكن علينا أن نكسب الأغنياء في أن نجعلهم يعتمدوا على غير يقينية الغنى (١تي٦: ١٧) ويعتمدوا على الله ويستخدموا أموالهم للخير فيكون لهم ولنا سلام.**
- **فإن لطف ناثان النبي عالج خطية داود وجعله يعترف بعد توبته.**
- **هكذا إن كنا نطلب خلاص الأغنياء فمن الضروري تغيير فكرهم من الاعتماد على الغنى إلى الاعتماد على الله بواسطة لطفنا وليس تهورنا والتشاجر لأن الجروح تعالج بالزيت والمراهم الروحية.**

✞ ***"لا تخاصم بحدة الثرثار، ولا تجمع على ناره حطبا ":-***

أوصانا ابن سيراخ أن لا نخاصم ثرثار كثير الكلام فيتكلم ويملأ الدنيا كلاما ضدنا ويكون لسانه كجمر نار ومخاصمته مثل وضع الحطب عليها فيزداد اشتعالا ويكثر من الكلام وهذا يسوئ سمعتنا عند الله والناس.

✞ ***"لا تمازح إنسانا غير مهذب، لئلا يهان أسلافك ":-***

- **المزاح هو الضحك الغير مهذب فمجالسة الإنسان لهذا الغرض تجعل الإنسان الممازح يسلط لسانه علينا ويهيننا ويهين أصلنا أي أبوينا وأجدادنا.**
- **لأن الشر يثمر شرا كثيرا هكذا المزاح غير المهذب فيه شر فنجمع بمجالسة المازحين جمر نار في صدرنا فنحترق ونكتوي بها.**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" لا تهن من ابتعد عن الخطية تائبا، وانكر أننا جميعا مستحقون (العقاب بسبب خطايانا) ":-***

- أمرنا يشوع بن سيراخ أن لا نعير أحدا على خطية قد تاب عنها، إذا كانت السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب أكثر من ٩٩ بارا لا يحتاجون إلى التوبة فكم نكون نحن؟
- الاهانة تعني أننا ندين وعندما ندين نأخذ عمل الله لأنه هو وحده الديان لأنه هو وحده الذي بلا خطية فعلينا أن نتضع.
- وعلينا أن نتذكر أننا إن سقطنا غدا فقد لا توجد فرصة لنا لنتوب، وتوجد خطايا لنا خفية تستحق العقوبة أكثر من التي نعيِّر أخانا عليها.

✞ ***" لا تهن إنسانا في شيخوخته، فإن أناسا منا أيضا سيشيخون ":-***

الاستخفاف بالشيوخ هو ضياع المستقبل لأننا نكسب منهم خبرتهم السابقة لكي نتقدم، فإن الجيل الجديد أكثر تقدما لكنه عندما يحمل خبرة الشيوخ يكون حكيما، فلهذا نكرم الشيوخ حسب قول الرب (لا١٩: ٣٢)، (١تي٥: ١) لأننا في يوم ما سنشيخ ونضعف فالاعتناء بهم هو مكسب لنا وبركة يكافئنا الرب عليها.

✞ ***" لا تشمت بموت شخص، وانكر أننا حتما سنموت جميعا ":-***

- أوصانا أيضا أن لا نشمت بموت إنسان لأننا لا نعرف ما قلبه ساعة موته.
- وأننا سنموت ومن يعلم هل سنكون مستعدين أم لا.
- وأننا كلنا سنتقابل مع أسلافنا عند الموت فلماذا نشمت بموت أحد؟!
- وعلامة عدم المحبة وحب الذات وتكبر من يشمت بموت إنسان.
- ربما هو تاب ونحن عندما نموت قد لا تُعطى لنا فرصة للتوبة.
- فمن أراد أن يتحاشى الموت عليه السلوك في طريق ربنا يسوع بجهاد صارم حتى يتلاقى بإلهه عند موته، ونحكم على أنفسنا بدل الحكم والشماتة في الآخرين.

✞ ***" لا تستخف بكلام الحكماء، بل الهج بأمثالهم ، فإنك منهم تتعلم التأديب والخدمة لدى النبلاء ":-***

- الحكماء كانوا يعلمون اليهود في مدارس خاصة بهم أو في الولائم التي كانت تقام في بعض البيوت مثلما دعى سمعان الفريسي ربنا يسوع (لو ٧).
- فالاستخفاف بكلام الحكمة نوع من الجهل وعدم التأدب أي فيه وقاحة وعلى العكس من يهتم بالتعلم به وبأمثالهم يستطيع أن يعلو في مكانته بين الناس وفي العالم يخدم في قصور النبلاء والحكام.

✞ ***" لا تتجاهل قول الشيوخ ، فهم تعلموا من آبائهم ، ومنهم تقتني الفهم ، وتستطيع أن تجاوب في وقت ملائم ":-***

https://coptic-treasures.com/

- نصحنا ابن سيراخ بعدم تجاهل قول الشيوخ لأنهم تعلموا من سابقيهم الحكمة في مجال معين أو في المجال الروحي، فنتعرف على الحكمة من شيوخ الكهنة أو البرية لأنهم هم جالوا مثل النحل ملتقطين رحيق من زهور كثيرة خصوصا ابن سيراخ الذي كثرة أسفاره علمته.
- ومن خلال تعلم الحكمة نصير حالمين ونجاوب على أسئلة من يسألنا في الوقت الملائم.

✝ ***" لا توقد جمر الخاطئ ، فقد تحترق بنار لهيبه . لا تقف في وجه متغطرس فإنه يثيرك، لئلا يكمن منتظر أن يجعل من كلامك كمينا ضدك ":-***

- ينبغي أن نكون حكماء حتى في تعاملنا مع الخطاة إذ نعرف خطأهم في جانب معين فلا نثير هذا الجانب فيحرقنا بنار خطأه وكأنه لهيب نار.
- ولا نتحدى إنسان متكبر لأنه يثير فينا الغضب ويتخذ من كلامنا فرصة لاصطياد أخطاء علينا.

✝ ***" لا تقرض من هو أقوى، فإن أقرضته شيئا احسب أنك قد فقدته ":-***

من هو أقوى منا في مكانته وتسلطه لا نقرضه لأنه لا يرد لنا ما قد اقترضه وبذلك نعطيه فرصة للطمع ونحن نخسر ما قد قرضناه له وهذا هبة ووزنة يحاسبنا الله عليها.

✝ ***" لا تكفل ما هو فوق طاقتك، فإن كفلت فاهتم كمن يلتزم أن يفي ":-***

- ينبغي أن لا نكفل أي نضمن شخص في مستوى مال عالي بكمية أموال أكبر من إمكانياتنا لأنه إن لم يسدد المقرض هذا المال فالذي ضمنه أي الكفيل هو الذي يلتزم بسداد ما هو أعلى من مستواه المادي.
- وبالتالي من الناحية الروحية لا نكون مسئولين عن شيء روحي أو أشخاص ولا نستطيع أن نوفيهم في خدمة روحية وبالتالي نكون مقصرين في خدمتهم.

✝ ***" لا تقم دعوة ضد قاضي، لأنه يحكم له بسبب مقامه ":-***

قانون العالم هو الظلم فلا نرفع دعوة ضد مسئول مثل القاضي الذي يحكم له بسبب مكانته وليس عدلا لكن علينا أن نطالب بحقوقنا ولا نسكت.

✝ ***" لا تسافر في رحلة مع متهور ، لئلا بثقله يهوي بك إلى أسفل فإنه يسعى في هوى نفسه فتهلك معه بجهالته ":-***

لا نسافر مع إنسان متهور فهو بتهوره قد يؤذينا ويؤدي إلى خسارة روحية ومادية لنا بسبب أهواءه الغير منضبطة وجهله فنخسر كثيرا.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" لا تحارب الغاضب ، ولا تسر معه في القفر ، فإن سفك الدم عنده كلا شيء ، وحيث لا يوجد معين لك، هناك يصرعك ":-***

حذرنا ابن سيراخ من محاربة الغاضب لأن الغضب يؤدي إلى القتل فإن حاربناه ولا يوجد من يعيننا فإنه قد يقتلنا بسبب تهوره في الغضب.

✞ ***" لا تشاور الأحمق، فإنه لا يستطيع كتمان السر ":-***

- **لا تأخذ مشورة الأحمق أي الغير حكيم لأنه يذيع السر ولا يكتمه.**
- **لذلك نصحت الكتب أن نأخذ مشورة أب الاعتراف الذي لا يبيح بأي أسرار لأن قانون الكنيسة يحكم عليه بالشلح من رتبته إن فعل هذا.**

✞ ***" لا تمارس أمام الغريب أمرا سريا، فإنك لا تعلم ما سيبدو منه ":-***

نصحنا ابن سيراخ بأن لا نمارس أمر في السر في وجود الغريب فربما يذيعه أو يسبب لنا كارثة وقد يظن في شيء لا نقصده ويتكلم عنه بتأكيد رغم أنه خطأ.

✞ ***" لا تكشف قلبك لكل إنسان، فعساه لا يظهر لك قسوة ":-***

لا نبيح بما في أفكار قلبنا لأحد لا نعرفه جيدا لئلا ينقلب ضدنا كعدو شرس.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح التاسع

لا تغر على الزوجة

✞ ***" لا تغر على الزوجة التي في حضنك، فتعطيها مثلا شريرا يسئ إليك ":-***

- **الغيرة على الزوجة تحمل نوع من عدم الثقة بها أي الشك ومصدرها عدم نقاوة قلب الزوج وتتأذى الزوجة بهذا السلوك بينما تسلك الزوجة في بساطة قلب فيصير زوجها عثرة لها ويعطيها مثالا شريرا وهو بذلك يسئ إلى نفسه.**
- **وقد يغير الزوج من مواهب زوجته لأنه لا يعتبر أنهما واحد فيسلك في غيرة تظهر في نوع من التحدي والهجوم عليها أو ضدها دون سبب لكن ينبغي أن يفرح بمواهب زوجته كأنها له.**

✞ ***" لا تسلم نفسك إلى امرأة، لئلا تطأ على قوتك ":-***

- **أعطانا ابن سيراخ مثلا بأن لا يسلم الإنسان نفسه إلى امرأة غريبة ويكون معها في شر يسحب كل قوته مثلما عملت دليلة مع شمشون.**
- **وقد يقصد عدم التسليم الكامل للزوجة حتى لا تكون الزوجة في وضع التسلط عندما تجد زوجها ضعيف الشخصية.**

✞ ***" لا تلتق بامرأة زانية، لئلا تقع في أشراكها ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **حذر كثيرا ابن سيراخ من التردد على بيوت الداعرات أو عمل علاقة مع الفساد في تدليل (سي٢٥: ١٣- ٢٦؛ ٤٢: ٩- ١٤).**
- **كما أكد سليمان في سفر الأمثال على ذلك أيضا (أم٦: ٢٦، ٢٧؛ ٢٣: ٢٧؛ ٣١: ٣).**

✞ ***" لا تطل المقام مع راقصة، لئلا تصطاد بحيلها ":-***

حذرنا ابن سيراخ من الحياة المتسيبة ودخول أماكن فيها راقصات، وإن كان ابن سيراخ حذر بعدم إطالة المقام مع راقصة فإنه ينبغي عدم المقام معها أصلا لأن الشياطين تفتل حبالا للإيقاع بمن يدخلون في هذه الأماكن.

✞ ***" لا تتفرس في عذراء لئلا تتعثر، وتسبب لها ضررا ":-***

- **أيضا حذرنا ابن سيراخ من النظر بفحص في عذراء أو امرأة فذلك يسبب لها ضررا وللناظر إليها ضررا أعظم، وهذا ما حذرنا منه ربنا يسوع في (مت٥: ٢٨).**
- **وكانت هذه قاعدة روحية عند أيوب أن لا يتطلع إلى عذراء (أي٣١: ١).**

✞ ***" لا تسلم نفسك إلى داعرات، لئلا تفقد ميراثك ":-***

- **حذر ابن سيراخ من تسليم النفس التي هي ملك لله وحده للداعرات فيصير كمن يتعبد لهن وهم أي الداعرات يذلوا الرجال مثلما عملت دليلة مع شمشون في (قض١٦: ٤- ٢١).**
- **ونتيجة الخطية هي فقدان ميراث ملكوت السموات.**

✞ ***" لا تسرح بصرك في شوارع المدينة، ولا تتحول في زواياها المقفرة ":-***

- **في تحذير آخر لابن سيراخ هو التجول في المدن بدون هدف بحثا عن اللذات وهذا يشبه إبليس الذي لما تراءى بين الملائكة في السماء وسأله الله فقال أنه جاء من التجول في الأرض (أي١: ٧).**
- **ولا يبحث الإنسان في الأماكن المهجورة حتى يتمم خطاياه بعيدا عن أعين الآخرين لأن أعين الله تراه (تك٣٩: ١٣).**
- **وأيضا على الإنسان أن يبحث عن ربنا يسوع نور العالم الذي يقدس العينين (يو٨: ١٢).**

✞ ***" اصرف نظرك بعيدا عن امرأة جميلة، ولا تتفرس في حسناء غريبة، فإن حسن المرأة أغوى كثيرين، وبه تشتعل الشهوة كالنار ":-***

الجمال ليس خطية لكن الإرادة والفكر الشرير هو الذي يحول النظر المتمعن إلى خطية لذلك علمنا الآباء أن النظرة الأولى لك والثانية عليك أي النظر ببساطة للكل

https://coptic-treasures.com/

على السواء دون تمييز فإن إطالة النظر تشعل الشهوات الشريرة مثل نار قاتلة للإنسان مخربة لروحه الداخلية.

✝ ***" لا تتناول العشاء مع امرأة متزوجة لآخر، ولا تشترك معها في حفلات بها خمر، لئلا تميل نفسك إليها، وتنزل بروحك إلى الهلاك ":-***

- في تحذير آخر لابن سيراخ بخصوص امرأة متزوجة في الآتي:-
- لا تأكل معها أي لا تتعشى مع امرأة غريبة أو متزوجة.
- لا تشترك معها في حفلات خصوصا لو بها خمر لأن الخمر يغيب العقل.
- والنتيجة هي ميل نفس الإنسان لهذه الزوجة وبالتالي يؤدي ذلك إلى الهلاك أو نزول الروح إلى الهاوية محملة بأدناس الخطية وهي تعتبر أكبر الخطايا هلاكا للإنسان.

✝ ***" لا تهجر الصديق القديم، فإن الصديق الحديث لا يساويه، الصديق الحديث يشبه خمرا جديدة، إذا اعتقت طلب لك شربها ":-***

- الصداقة هي دواء الحياة كما قال ابن سيراخ سابقا.
- هناك أشخاص صادقوا الله مثل موسى النبي الذي كان يكلم الله كما يكلم الإنسان صاحبه (خر٣٣: ١١).
- ويوحنا المعمدان في العهد الجديد كان صديق العريس (يو٣: ٢٩).
- والصديق القديم شبهوه الآباء بالعهد القديم الذي يعلن عن الصديق الجديد وهو العهد الجديد.

✝ ***" لا تغر من كرامة تقدم لخاطئ، فإنك لا تعلم كيف تكون عاقبته ":-***

- لا تغر من كرامة تقدم لأي أحد لأن هذا يعني عدم محبة واحتقار للآخرين وإدانة لهم.
- ولا تغر من إنسان خاطئ يأخذ كرامة لأن كرامته وقتية أما نهايته لا يعلمها أحد ودينونته قد تكون كبيرة لأنه استوفى أجره في العالم بالكرامة التي أخذها.

✝ ***" لا تبتهج بما يسر به الأشرار، وانكر أن حتى مثوى الأموات لا يتبررون ":-***

- لا تبتهج بما يسر به الأشرار لأنهم في الغالب يسرون بالخطية وأجرة الخطية موت.
- وحتى عندما يموتون لا يتبررون إن لم يتوبوا "إن لم تتبوا كذلك جميعكم تهلكون" (لو١٣: ٣، ٥).

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" تباعد عمن له سلطان على القتل، فلا تقلق بمخافة الموت ، وإن دنوت منه فلا تغظه، لئلا يقضي على حياتك ، اعلم أنك تخطو بين فخاخ ، وتمشي حول أبراج الرماية التي للمدينة ":-***

- **إذ حذرنا ابن سيراخ من صداقة من له سلطان على القتل أي قتل الجسد وحذرنا من إغاظته حتى لا يسرع بالقضاء على حياتنا الأرضية.**
- **لكن بالأولى نخاف من موت الروح وإبليس الذي هدفه إماتة أرواحنا لأنه من البدء كان قتالا للناس (يو٨: ٤٤)، وأيضا هو ينصب فخاخا للعالم كله حتى يقع العالم في فخاخه كما رآه ق. أبو مقار الكبير لكن إن التصقنا بربنا يسوع ننجو من كل هذه الفخاخ المنصوبة مثل العصفور من فخ الصياد فكلما بعد الطائر عن الأرض كلما صعب اصطياده.**

✞ ***" قيم الأقرباء ما استطعت، وتشاور مع الحكماء، ليكن حديثك مع الحكماء، وجميع كلامك في شريعة لعلي ":-***

الصداقة القوية هي الصداقة الروحية فيها يتبادل الأصدقاء خبرتهم الروحية وكلام الله على لسانهم يلهجون فيه نهارا وليلا (مز١: ٢)، وهي التي تعطي رجاء (رو١٥: ٤)، وتعطينا غنى روحي كبير (كو٣: ١٦).

✞ ***" ليكن الأبرار جلساءك على المائدة، وافتخارك في مخافة الرب ":-***

- **جعل ابن سيراخ منا أن نختار الأبرار ليكونوا على مائدتنا وفي الغالب يكونوا فقراء لكن جعل شرط آخر هو مخافة الرب.**
- **لذلك وضع ق. باسيليوس الكبير مبادئ للمائدة منها :-**

١. قراءة أجزاء من الكتاب المقدس والتلذذ بها أكثر من الطعام.

٢. عدم إحداث صوت عند الأكل أو بالحركة.

٣. نختار آخر مكان للجلوس.

٤. فض أي منازعات حول مكان الجلوس والتنازل للآخرين حتى لا تكون أي منازعة.

✞ ***"يثني على عمل أيدي الصناع ، أما قائد الشعب فإنه حكيم لأجل كلامه. الرجل الثرثار يخافون منه في مدينته، والمتهور في كلامه يمقت ":-***

- **لكل إنسان عمل في العالم ولا نستطيع أن نستغني عن أي عمل.**
- **فالصناع حكمتهم في عمل أيديهم وقائد الشعب حكمته في كلامه وتعليمه.**
- **الرجل الكثير الكلام يخاف الإنسان منه لأن كثرة الكلام لا تخلو من معصية مثل: الادانة، النميمة، الغضب والشتيمة.**

https://coptic-treasures.com/

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح العاشر

القائد الحكيم المتواضع يعلم شعبه

✞ ***" القائد الحكيم يعلم شعبه، وتدبير العاقل يكون مرتبا حسنا ":-***

- **القائد له دور في حياة شعبه كبير إذا كان حكيما فهو يرفع شعبه أما الذي يكون غير عاقل وغير حكيم يهبط بشعبه إلى مستوى ردئ.**
- **فسليمان علَّى شعبه وصارت مملكته أغنى مملكة في العالم وجاء كل الملوك إليه ليسمعوا حكمته ويعطوا له هدايا مثلما جاءت ملكة سبأ وتعجبت من حكمته (١مل١٠: ٤، ٥).**
- **أما القائد الغير حكيم مثل رحبعام الذي سمع مشورة الشبان وترك حكمة الشيوخ فقسم المملكة إلى شمالية وجنوبية وفي النهاية سبيت المملكة الشمالية إلى أشور سنة ٧٢١ ق.م. والجنوبية إلى بابل سنة ٥٨٧ ق.م.**
- **هكذا يربعام عندما أقام عجل في دان وبيت إيل حرم الشعب من عبادة الله وأدخل عبادة الأوثان التي كانت سبب هلاك مملكته وسبيها.**

✞ ***" كما يسلك قائد الشعب هكذا يسلك وزراؤه، جميع سكان المدينة مرآة حاكمها ":-***

- **تأثير القائد على وزراءه كما على شعبه له عمل كبير ومن خلال سلوك الشعب والوزراء يُعرف سلوك الملك.**
- **داود رفض أن يمد يده على مسيح الرب رغم وقوعه مرتين في يده فأعطى للكل سواء جيشه أو شعبه درسا في الصبر وضبط النفس وكان في مغارة عدلام كأنه كاهن يقدم ذبيحة الوداعة والاتضاع حتى غلب بهما كل شراسة ومشورة شريرة مقدمة له.**

✞ ***"الملك الغير منضبط يدمر شعبه، لكن بحكمة حكامها تصير مدينة صالحة للسكن ":***

أعطى شاول مثالا للملك الغير ثابت في سلوكه كما أعطى داود مثالا للملك المنضبط الذي علم شعبه ضبط النفس وعدم الانتقام فكان له خيرا جزيلا (١صم٢٤: ٦، ٧).

✞ ***"ملك الأرض في يد الرب، وهو يقيم عليها الإنسان المناسب في الوقت المناسب ":-***

- **عندما يكون الشعب تقي محب لله يقيم لهم ملك تقي محب للخير والله.**
- **لكن عندما يفسد الشعب يؤدبهم الله بإقامة ملك شرير يؤدي إلى هلاك مملكته.**

https://coptic-treasures.com/

- مثلما عمل بيلشاصر وشرب الخمر في أواني بيت الرب ولم يتعلم من نبوخذنصر جده إذ فقد عقله بكبريائه لمدة ٧ سنوات واغتر بأن مدينته لها أسوار عريضة ومرتفعة لا يقدر عدو على اقتحامها وهو في وسط ذلك دخل كورش واقتحم بابل وانتهت مملكته وحذره الله باليد التي كتبت على الحائط أن الله أحصى مملكته فوجده ناقصا.
- وتعبير يد الرب في الكتاب المقدس يعبر عن ربنا يسوع أقنوم الكلمة.

✝ ***" نجاح الإنسان في يد الرب، ويهب مجده لشخص الكاتب ":-***

النجاح للإنسان سببه هو الله أو يد الرب ربنا يسوع وليس لشيء في الإنسان، ويعطي مجده للكاتب أي المسئول عن المدينة مثلما كان لأفسس كاتب هو الذي أخمد ثورة ديمتريوس صائغ الفضة في (أع١٩: ٢٣).

✝ ***" لا تحنق على جارك لأي ضرر سببه، ولا تمارس شيئا من أعمال الإهانة ":-***

- أوصانا ابن سيراخ بعدم الحنق على الجار حتى لو سبب لنا ضررا ولا نمارس ضده أي عمل فيه إهانة (لا١٦: ١٧، ١٨).
- أهان نابال داود ورجاله وكان داود قد حنق عليه بسبب فعله هذا ونوى أن يحاربه مع رجاله لكن أبيجايل امرأته عندما تصرفت بحكمة حقنت الدماء فباركها داود (١صم٢٥: ٣٣).

✝ ***" التشامخ ممقوت عند الرب والناس، والظلم عند كليهما أمر فاضح ":-***

الكبرياء هو أم جميع الرذائل عند الله والناس وسبب الظلم وبه سقطت الممالك مثل سقوط أشور سنة ٦١٢ ق.م. وبابل سنة ٥٣٩ ق.م. وفارس ٥٣١ ق.م. واليونان ٥٢٣ ق.م.

✝ ***"ينتقل الملك من أمة إلى أمة، بسبب الظلم والغطرسة والمال ":-***

تعاقبت إمبراطوريات في الشرق الأدنى في زمن العهد القديم وكل هذا سببه الظلم والكبرياء وحب المال والطمع فمن أشور إلى بابل إلى فارس إلى اليونان ثم الرومان وسقطوا جميعهم بسبب الكبرياء والظلم والطمع.

✝ ***" كيف يتكبر من هو تراب ورماد ؟ فإنه حتى أثناء حياته تنتن أحشاؤه ":-***

- يتعجب ابن سيراخ كيف يتكبر الإنسان الذي هو تراب ورماد، فالكبرياء هو أم الخطايا وبه سقط إبليس وإن كان إبليس ليس له حجة في سقوطه فالإنسان ليس له حجة في كبريائه.

https://coptic-treasures.com/

- **فعلى الإنسان أن يتأمل داخله ويبعد الأمور الخارجية الشهوانية فهو حتى وهو مازال بعد في الحياة أحشاؤه قد تنتن بسبب المرض فكم يكون بعد الموت !!**
- **فعلاج الكبرياء هو التواضع وتذكُر أننا تراب ورماد ونصلح داخلنا ونحاسب أنفسنا ونروي داخلنا بماء الحياة وعمل الروح القدس فينا.**
- **فبالاتحاد بالله نعود اليه بالاتضاع أما البعد عنه هو كبرياء واتحاد بإبليس أصل الكبرياء.**

✞ ***" المرض المزمن يحير الطبيب، وملك اليوم غدا يموت، حين يموت الإنسان يرث الدبيب والوحوش والدود ":-***

- **المرض المزمن أي الذي يستمر فترة طويلة وقد يكون طوال حياة الإنسان يحير الطبيب في علاجه هكذا الكبرياء من الخطايا الأمهات فاقتلاعه صعب.**
- **وإن كان الإنسان حتى لو وصل إلى الملك فإنه قد يموت في الغد فلماذا يتكبر الإنسان ؟!!**
- **الإنسان تركته التي يورثها هي جسده الذي ترثه الوحوش والدببة تأكله والدود، هذا أفضل ما يورثه فعلى الإنسان أن يترك ميراث سماوي واتضاع حقيقي يستفيد منه الأجيال بسيرته النقية المتواضعة التي تفوح كالبخور فيشتمها الناس ويتعزون بها ويتكلمون عليها كأغنية لهم.**

✞ ***" بدء كبرياء الإنسان ارتداده عن الرب، لأن قلبه ينسحب عن خالقه ":-***

- **الكبرياء ليس مرض عادي أو خطية عادية لأن أساسه هو انسحاب الإنسان عن وصايا الله وعن حب الله وعن الالتزام بالأمانة تجاهه، فقلب الإنسان يبعد عن مشاعر حب الله فيموت بالكبرياء.**
- **فحركة الكبرياء الأولى هي الارتداد عن الله والبعد عنه وحركة التوبة هي الاتضاع والقرب منه.**

✞ ***" لأن بدء كبرياء الإنسان هو خطية، ومن تمسك به يفيض رجاسة ولذلك ينزل الرب بالمتكبرين محنا فائقة، ويدمرهم تماما ":-***

الكبرياء عندما يمسك بالإنسان مثل نهر عكر يجعله يفيض برجاسات كثيرة هي فروع نهر الكبرياء والنتيجة عقوبات ومحن شديدة من الرب حتى يدمر علو كبرياء الإنسان مثلما عمل قديما في برج بابل وبلبل ألسنتهم لمحاولة التحدي لله حتى عندما يكون طوفان مرة ثانية يكونون في إيمان فسقطوا وتفرقوا في كل وجه الأرض، وباد الكبرياء مثل حبات التراب.

✞ ***"يدمر الرب عروش السلاطين، ويجلس الودعاء مكانهم ":-***

https://coptic-treasures.com/

- لقد تدمر إبليس الذي هو مخترع الكبرياء ونزل عن عرشه في السماء وجاء ربنا يسوع بالاتضاع وتجسد ليفدي الإنسان كان هذا قمة الاتضاع والحكمة الإلهية.
- كم من عروش للسلاطين والملوك دمرها الكبرياء وجلس عليها المتواضعين! نبوخذنصر عندما اغتر اختل عقله وكان مع الحيوانات لمدة ٧ سنوات حتى تأدب.
- هيرودس أنتيباس عندما صاح الشعب: هذا صوت إله لا إنسان، ولم يعطي مجدا لله قتله ملاك الرب فدوَّد في الحال (أع١٢: ٢٣).
- ملك نينوى لما أتاه يونان ترك عرشه ولبس مسوحا وأجبر الناس من الرضع حتى الأشيب على الصوم والبهائم أيضا فندم الله عن الشر الذي كان مزمع أن ينزله على نينوى.

✞ ***" يقتلع الرب جذور الأمم، ويغرس المتواضعين مكانهم ":-***

يقتلع الرب الأمم المتكبرة من جذرها ويغرس المتواضعين مكانهم مثلما حدث مع يشوع إذ اقتلع الرب الأمم الكنعانية الـ ٧ مثل الأموريين والفرزيين والجرجاشيين وغيرهم وغرس إسرائيل مكانهم ولما اغتر إسرائيل سباهم مرة سنة ٧٢١ ق.م. للمملكة الشمالية ومرة سنة ٥٨٧ ق.م. إلى بابل ٧٠ سنة إلى أن تواضعوا فأرجعهم.

✞ ***" يقلب الرب بلدان الأمم ، ويبيدها إلى أسس الأرض . يزعزع بعضها ويبيد سكانها، ويزيل من الأرض نكرهم. لم يخلق الكبرياء لأجل الناس، ولا حدة الغضب لأجل مواليد النساء ":-***

- يدوم ذكر الإنسان المتواضع أما المتكبر فينتهي ذكراه بموته.
- وهكذا الأمم المتكبرة يزعزعها الله ويبيدها من على وجه الأرض كأنها لم تكن، فلا يعود أحد يذكرها.
- إن الكبرياء والغضب ليس لأجل الإنسان لكن دخيل عليه من إبليس.

✞ ***" أي نوع من نسل مكرم؟ نسل الإنسان. أي نوع من نسل مكرم؟ هؤلاء الذين يخافون الرب. أي نسل لا يُكرَم؟ نسل الإنسان. أي نسل لا يُكرَم؟ المتعدون على الوصايا ":-***

- فرق ابن سيراخ بين نوعين من الناس أو أنسال الإنسان، نسل مُكرَم ونسل غير مُكرَم، واستخدم أسلوب السؤال ثم الإجابة (وهو ما يعرف عند الفلاسفة الهيلينيين في عصره بأسلوب الكاتشيزم).
- الكرامة ليست في المال ولا السلطة ولا عظمة هذا العالم بل في تنفيذ وصايا الله.
- عدم الكرامة في البعد عن الله وعن وصاياه وبالتالي عنه شخصيا.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" يكرم الرئيس بين الأخوة، وخائفو الرب يكرمون في عينيه. مخافة الرب تتقدم طلب السلطة، أما العنف والكبرياء ففيهما فقدانها. الغني والوقور والفقير على قَدم المساواة، فخرهم هو مخافة الرب ":-***

- **قدم ابن سيراخ مقارنات بين العالم وبين خائفي الرب.**
- **فالرئيس بين الأخوة عند أهل العالم يُكرَم لكن خائفي الرب يكونون في عينيه أي في عيني الرب.**
- **مخافة الرب تعطي سلطان وسلطة أما التسلط بالكبرياء والعنف يفقد الإنسان الكرامة.**
- **الغني والوقور والفقير متساوون لكن فخر كل منهم هو مخافة الرب.**
- **لكن طوبى لمن يختار الفقر الاختياري كما نفذ الآباء (آباء البرية) وصية الإنجيل بإيمان وعاشوها كفقراء وهم أغنياء بالمخافة.**

✞ ***" لا تظهر حكمتك عند القيام بعملك، ولا تتعاظم في وقت شدتك ":-***

- **إخفاء الحكمة عند القيام بأي عمل فضيلة وعدم التعظم وقت الشدة بل هو وقت للتوبة والتذلل هو أمر عظيم.**
- **فإن الأعمال البسيطة في الحذر من الشهوات وغلبتها تؤدي إلى ملكوت السموات.**

✞ ***" الذي يعمل وهو يملك الكثير، أفضل ممن يتفاخر، لكنه في حاجة إلى الخبز ":-***

- **هنا دعوة من ابن سيراخ للعمل حتى لو كان الإنسان غني ويملك الكثير أفضل من الإنسان الذي يفتخر كذبا وهو في حاجة إلى الخبز، والعمل ضروري للآتي:-**

١. هو وصية إلهية إذ خلق الله الإنسان وأوصاه بالعمل في جنة عدن (تك٢: ١٥).
٢. يساعد على صنع الخير فيكون هناك توازن بين الفقير والغني.
٣. من لا يعمل لا يأكل (مت١٠: ١٠، ٢تس٣: ١٠).
٤. العمل يساعد على النشاط .
٥. نعمل لأجل الطعام الباقي للحياة الأبدية (يو٦: ٢٧).
٦. يساعد العمل على مساعدة الفقير والمحتاج (أف٤: ٢٨، مت٢٥: ٣٥).
٧. هناك عقوبة لمن لا يعمل ويساعد الضعفاء ويخدم الغريب (أع٢٠: ٤، ٣٥، مت٢٥: ٤١- ٤٦).

✞ ***" يا بني مجّد نفسك بالتواضع، واعطها من الكرامة قدر استحقاقها ":-***

يعطي ابن سيراخ أن مجد الإنسان في التواضع لكن ليس في التواضع المنحل الذي يؤدي إلى صغر النفس لهذا يقول أعط لنفسك كرامة قدر استحقاقها أي اعرف مقدار

https://coptic-treasures.com/

نفسك على قدر ما تستحق اعطها كرامة ليس أزيد أو أقل لأن هذا هو الاتضاع: معرفة الإنسان لنفسه.

✞ ***" من الذي يبرر إنسانا يخطئ إلى نفسه ؟ ومن يكرم إنسانا أهان حياته ؟":-***

تبرير الخاطئ وإكرام المخطئ فيه عدم عدل يدان الإنسان لأجله لهذا قال سليمان: "مبرر المذنب ومذنب البرئ كلاهما مكرهة عند الرب".

✞ ***" يكرم الفقير لأجل معرفته، ويكرم الغني لأجل غناه ":-***

يكرم الفقير النفس لأجل معرفته بالله ولكن الناس تكرم الغني لأجل غناه وطبعا هذا ليس من الحكمة.

✞ ***" إذا أكرم إنسان وهو في فقر، فكم وهو في غنى؟ وإن أهين إنسان وهو في غنى، فبالأكثر وهو في فقر ":-***

الإكرام لأجل مخافة الرب وليس لأجل الغنى هو الحكمة التي يقدمها ابن سيراخ فالفقر ليس عيبا بل ربما يكون الفقير غني في تقواه والغنى ليس عيبا لكن العيب في عدم تقواه.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الحادي عشر

حكمة الإنسان المتواضع ترفع رأسه

✞ ***" حكمة الإنسان المتواضع ترفع رأسه، وكرسيه سيكون بين العظماء ":-***

- الحكمة دائما مع المتواضع ولا تكون مع المتكبرين لذلك كرسيه بين العظماء.
- لكن المتكبر يفقد مكانته بين العظماء لذلك قالت والدة الإله في تسبحتها: "أنزل الأعزاء عن الكراسي ورفع المتضعين"، والأعزاء الذين نزلوا عن الكراسي هم المتكبرين وأولهم إبليس واليهود والفلاسفة اليونانيين لأنهم افتكروا أنهم شيء عظيم فذهبوا مع الزمن وذهبت حكمتهم الزائفة وعظمتهم الوقتية الخارجية.
- فالعظمة الحقيقية في الداخل حيث المسيح جالس بالنعمة في قلب الإنسان وليس في غنى العالم ومظاهره الخداعة، لهذا جاء عظماء يكتسبوا الحكمة من آباء شيهيت مثل أرسانيوس معلم أولاد الملوك (أركاديوس وأنوريوس) ومثل الملوك مكسيموس ودوماديوس وغيرهم، هذه التي لم يتعلموها من العظمة التي كانوا فيها بل في الفقر الذي صاروا فيه في حياة البراري.

✞ ***" لا تمدح الرجل لجمال منظره، ولا تنفر من الإنسان لمنظره ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **الجمال هبة من الله لكنه ليس للافتخار لأنه معطى من الله لكنه يكون أحيانا مصدر متاعب للآخرين الذين يحبون أو يشتهون الإنسان لجمال شكله، فقد قيل عن شاول أول ملوك إسرائيل "كان من كتفه إلى فوق أطول من كل الشعب" (١صم٩: ٢) لكن قال الله عنه عندما خالفه (شاول) كثيرا "لأني قد رفضته" (١صم١٦: ٧).**
- **وأحيانا الزوجة الجميلة تكون سبب متاعب لزوجها إذ هي إما متكبرة فتتعب زوجها أو يطمع فيها الناس فتكون حذرة جدا بشكل مفرط ويكون ذلك قيدا لحريتها وحرية أسرتها.**

✞ ***" النحلة صغيرة في الخلائق الطائرة، ولكن ثمرها هو الأول بين الأمور الحلوة ":-***

- **عندما نقارن النحلة بالحشرات الطائرة التي تؤذي الإنسان فهي أفضل وإن كانت تلدغ الإنسان لكنها تعطي البشرية العسل المفيد جدا لصحة الإنسان رغم بشاعة منظر النحلة.**
- **لذا لا ننظر للجمال الخارجي بل الداخلي هو الذي يمدح.**
- **فداود الصغير جدا لأنه جماله داخليا وإن كان جميل خارجيا لكنه مثل دُمية بالنسبة لهذا البرج المسمى جليات فقد غلبه بقوة الله ليس بسيف ولا رمح لكن بحصاة صغيرة فلهذا نهتم بالداخل أفضل من المظاهر المخادعة التي لا تدوم.**

✞ ***"لا تفتخر بثيابك الرائعة ، ولا تعظم نفسك في اليوم الذي تُمَجَد فيه ، فإن أعمال الرب عجيبة وأفعاله خفية عن البشر ":-***

- **نصحنا ابن سيراخ بعدم الافتخار بالثياب الرائعة ولا بالعظمة حتى لو مجدنا الآخرين لأن كل مجد العالم يفنى مثل زهر العشب الذي ينبت اليوم ويطرح غدا في التنور، فإن الطبيعة تعلمنا كم جمال رونق سنابل القمح الذهبية التي في بهائها أفضل من جمال ذهب سليمان في مجده لكنها لا تدوم وزهور لها روائح وألوان عطرة دليل على عظمة الله خالقها لكنها لا تدوم أيضا.**
- **فالافتخار هو بالرب الذي جماله لا يزول ومملكته وجمالها لا تنقرض، هذا هو الجمال الحقيقي لو قورن بجمال أي شيء أرضي يُحسب الأرضي كالعث!!**

✞ ***" كثير من الطغاة يجلسون على التراب ، ولكن الذي لم يكن في الحسبان يلبس تاج. كثير من الحكام يلحقهم أشد الهوان، والممجدون يسلمون إلى أيدي آخرين":-***

- **دائما الذي يحاول أن يكبر من نفسه ويعظمها يلحق به الهوان لأجل تعليم الله بالاتضاع، فعندما تكبر نبوخذنصر وقال أنه بقوته عمل بابل نزل ٧ سنوات يأكل مع**

https://coptic-treasures.com/

الوحوش إذ تغير عقله، وهيرودس أنتيباس عندما تكبر عندما لبس الحلة الملكية وقال الشعب: هذا صوت إله لا إنسان وإذ هو لم يعطي المجد لله ضربه ملاك الرب فدوَّد في الحال (أع١٢: ٢٢، ٢٣).

- وعلى العكس من كان يظن أن الله اختار داود ابن يسى قصير القامة الفتى الراعي وهو ضعيف البنية وأشقر مع حلاوة العينين ليكون ملك إسرائيل وحسب قلب الله؟
- ومن كان يظن أن الطفل يوشيا الذي حكم يهوذا يصبح الملك القديس الذي رمم الهيكل وأباد عبادة الأوثان من كل إسرائيل؟

✞ ***"لا تدن قبل أن تفحص الحالة ، بل افهم أولا بعد ذلك احكم . لا تجاوب قبل أن تسمع، ولا تقاطع متكلما أثناء حديثه ":-***

- سرعة أو التسرع في الحكم قبل الفحص جيدا والفهم يجعلنا نحكم حكما ظالما.
- وعندما تُسأل اسمع جيدا ولا تقاطع إنسانا يتكلم أثناء حديثه ثم بعد ذلك جاوب فتكون قد سمعت جيدا وفحصت جيدا وفهمت جيدا فتجاوب جيدا أيضا.

✞ ***"لا تجادل في أمر لا يخصك، ولا تجلس مع الخطاة عند حكمهم في قضية ":-***

- لا نضيع وقتنا في أمرين :-

١. أمور لا تخصنا لنتجنب ضياع الوقت والادانة دون معرفة أو حتى بمعرفة.

٢. مجالسة القضاة الظالمين والرياء لمجاملتهم.

✞ ***" يا بني لا تدع عملك يتضمن أمورا كثيرة، فإن أكثرت منها، لا تستمر بدون عقلب، حتى إن تقدمت فيها فإنك لا تدركها، ولا تنجو بالهرب ":-***

الانشغال بكثرة الانجازات يجعلنا نخطئ حتى وإن تقدمنا فيها لا ننجوا من عقوبة إذ حتما نخطئ عفوا لأننا لا نستطيع أن ندرك كل شيء، والنجاة من كثرة الإنجازات لا تأتي بالهرب منها لكن بالهرب إلى الله والخلوة معه حتى لا نضيع عمرنا بعيدا عن الذي أحبنا، وأيضا الأمانة في القليل خير من عمل أمور كثيرة مع عدم الالتزام الكامل (مت٢٥: ٢١).

✞ ***"رب إنسان يعمل ويعمل ويستمر يعمل، ولكنه يزداد فقرا ":-***

كثرة العمل والاستمرار فيه مدة طويلة بهدف الغنى المادي حتما سيؤدي إلى العكس لأن صحة الإنسان تعتل دون الوصول إلى شيء لكن عمل معقول وقضاء وقت معقول مناسب مع بركة من الله أفضل من العمل طوال اليوم والمحصلة ضعيفة، وحتى إن كسب الإنسان مال يضيع منه سريعا.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" يوجد آخر كسول ويحتاج إلى عون، تنقصه القوة ويزداد فقرا، لكن عيني الرب تنظران إليه لخيره، ويعيد خيره من حاله الوضيع ":-***

الكسول الضعيف يحتاج إلى من يسنده ويقويه وقد يزداد فقرا لكن الله يعمل لخيره وينقله من حالته الوضيعة إلى السمو لمحبة الله للإنسان التي لا يعبر عنها.

✞ ***" يرفع رأسه، يندهش بهذا الكثيرون ":-***

يوجد إنسان لا يعتد به الكثيرون لكن يعطيه الله قوة فيرفع رأسه وينبهر كثيرون بالقوة التي أعطيت له من الرب رغم ضعفه.

✞ ***" الخير والشر، الحياة والموت، والفقر والغنى من عند الرب ":-***

- **الخير هو من الله لكن ليس الشر.**
- **الشر قد يعني الألم وهذا أيضا جلبه الإنسان على نفسه من مخالفة الوصية لكنه يسمح به الله حتى يعرف الإنسان مدى خطأه وكعقوبة له كما قال ق.أغسطينوس.**
- **الله خلق الحياة وهو يمتلكها في ذاته وأيضا يأخذها فيكون الموت، وأيضا الله أعطى الموت كعقوبة للإنسان عندما خالف وصيته وقبل المخالفة كما أوصاه أنه يوم يأكل من شجرة معرفة الخير والشر موتا يموت.**
- **الفقر والغنى من عند الرب إذ يعطي الجميع بالتساوي لكن هناك من يكون له نعمته في الحفاظ على غناه وآخر يبدد ثروته كما فعل الابن الضال فصار فقيرا.**
- **الغنى في العقل والعقل في الروح الإنسانية والروح الإنسانية تتحد بالجسد فترة الحياة الأرضية فإن كان الإنسان عاقلا يسمع ما يمليه العقل من أفكار حسنة ويرفض السيئة فيكون غنيا.**

✞ ***"عطية الله تبقى مع الأتقياء، ورضاه يجلب ازدهارا إلى الأبد ":-***

- **دائما التقي يخاف الله، يبقي على عطية الله ويثمر فيها مثل أصحاب الوزنات، هكذا الإنسان التقي.**
- **وقد يجرب التقي بسحب الله لخيراته ليمتحنه فيجده يتلألأ مثل أيوب فيعطيه أضعاف ما كان عليه.**

✞ ***" يوجد إنسان يغتني بسبب اهتمامه واقتصاده ، وهذا هو نصيب مكافأته . حين يقول قد وجدت الراحة، والآن سأقتسم خيراتي، وهو لا يعلم كم يمضي من الزمن ويترك ذلك للآخرين ":-***

- **الغني الذي يغتني باقتصاده فغناه مكافأة عمله واقتصاده.**
- **لكن عندما يظن أن الراحة والغنى سيوفرهم الغنى فهو مثل الغني الغبي في (لو١٢: ١٦- ٢٠) الذي أراد توسيع مخازنه وأن له سنين كثيرة في المستقبل سيسعد فيها**

https://coptic-treasures.com/

بغناه ونسى أنه سيترك كل هذا، وفعلا جاءه صوت الله: اليوم تؤخذ نفسك منك فالذي أعددته لمن يكون؟ وهنا خطورة الاعتماد في المستقبل على الغنى دون النظر إلى الأبدية ودون النظر إلى مشاركته ماله للفقراء والمحتاجين الذين هم حمالين للثروة وناقلين لها من الأرض إلى السماء.

✞ ***" أثبت على عهدك واهتم به، وابلغ الشيخوخة في عملك ":-***

الثبات على العهد أي عهد الإنسان مع الله أو اعتماده على الله وليس على نفسه أو شخص ما مع الالتزام بالعمل حتى الشيخوخة لأن ذلك يساعد المحتاجين والضعفاء (أع٢٠: ٤، ٣٥).

✞ ***" لا تتعجب من أعمال الخطئ، بل ثق بالرب، وثابر في عملك، فإنه هين في عيني الرب أن يغني الفقير في الحال بغتة، بركة الرب في مكافأة الإنسان التقي وفي لحظة يجعل الله بركته تزدهر ، لا تقل أي حاجة لي ؟ وأية خيرات تحصل لي مستقبلا؟ لا تقل أنا مستقل، من الآن فصاعدا أي سوء سيصيبني ؟":-***

- بين ابن سيراخ أن الله قادر أن يغني الفقير في لحظة ويجعل بركته مزدهرة.
- وجيد للإنسان أن يعتمد على نفسه لكن لا يستقل عن الله ويعتزل الله والناس فإن هذا يضره ويؤدي به إلى الهلاك والغرور والتشامخ إذ قال الرب "بدوني لا تقدروا أن تفعلوا شيئا" (يو١٥: ٥).

✞ ***" في يوم الخيرات، تنسى البلايا، وفي يوم البلايا لا تنكر الخيرات ":-***

دعانا ابن سيراخ للاتزان، ففي وقت الخير لا ننسى البلايا والتجارب حتى نكون متزنين، وفي وقت التجارب والبلايا لا ننسى خيرات الله علينا كما فعل أيوب فوجد رجاء وعدم يأس.

✞ ***" فإنه هين عند الرب أن يكافئ الإنسان يوم موته حسب طرقه، ساعة المعاملة القاسية تجعل الإنسان ينسى الرفاهية وعند نهاية حياة الإنسان تنكشف أعماله ":-***

- الله يجازي الإنسان حسب أعماله لكنه ينتظر توبته لكن إن تسرع الله - افتراضا مثلنا - وحاسب الإنسان على طرقه القاسية فإنه لا يجد إنسانا بلا لوم أمامه.
- لكن الله يعطي وقتا للتوبة ولظهور أعمال الإنسان على حقيقتها بعد موته خيرا كانت أم شرا.

✞ ***" لا تعتبر أحد سعيدا قبل موته، والإنسان سيُعرَف في أبنائه ":-***

- عدم اعتبار أحد سعيدا تعني مديحه وتطويبه.

https://coptic-treasures.com/

- **أي لا تطوب أحدا قبل موته، لماذا ؟**

١. لأنك لا تكافئ منه عندما تمدحه.

٢. يكون هدفك سامي في غير تملق.

٣. قد يمدح إنسان قبل موته وتتغير حالته وتصبح سيئة فمن يضمن أي شيء قبل مماته؟

٤. يتمتع الإنسان في مدح الأموات بشفاعتهم له لدى ربنا يسوع.

- **أبناء الإنسان الروحيين هم الذين يعرفون سر الإنسان وأحيانا الجسديين، سر حياته مع الله، سر سلوكه وبالتالي نعرف منهم فهما عن حياة الإنسان.**

✞ ***" لا تُدخِل كل إنسان إلى بيتك، فإن مكائد المخادع كثيرة ":-***

حذر ابن سيراخ من دخول أي إنسان إلى بيتنا، فإن كان الآباء استضافوا ملائكة والله (عب١٣: ٢) بسبب حب العطاء في استضافة الغرباء لكن قد يوجد غريبا يحمل في داخله نية غير سليمة في دخوله البيت ويكون سبب شر لمعرفته لأهل البيت أو في تعامله المادي هو طماع أو يريد أن يأخذ ليس لغرض العيش لكن لأجل شر يعيش فيه أو لأجل فعل شيء شرير فلهذا الحكمة في العطاء مطلوبة.

✞ ***" قلب المتكبر كالحجل الموضوع طُعما في القفص، وكجاسوس يرقب سقوطك ":-***

- **شبه ابن سيراخ المتكبر بطائر الحجلة الذي له صوت لكنه لا يعمل شيئا سوى صراخه لذلك يسمى الصارخ وبالعبرية (قوري)، فهو يصرخ على صغار ليس لهم أم ويقلد صوت الأم فيأتي إليه الصغار وعند عودة أمهم يكتشفوا غش الحجلة.**
- **هكذا من يشتهي العظمة الفارغة طريقه أنه يأخذ ما ليس له ويتظاهر بما ليس فيه فطريقه هو الغش والرياء، مثل جاسوس يعمل لحساب الآخرين يراقبك حتى إذا ما سقطت يفرح، ومثل الحجلة التي تصرخ بصوت طمعا أن تأخذ شيئا ليس لها مثل قفص الصغار أو الصغار أنفسهم.**

✞ ***" فإنه يكمن منتظرا ويحول الخير إلى شر، وفي خير الأمور يجد لوما على ما يختاره الصالح. من شرارة واحدة تندلع نار في الفحم، والرجل الخاطئ يكمن انتظارا لسفك الدماء. احذر من الشرير ومكائده، لئلا يلحق بك عار إلى الأبد. استقبل الغريب إلى بيتك، فسوف يحزنك بالضيقات ويبعد عنك أهل بيتك ":-***

- **يحذرنا ابن سيراخ من الشرير أو الغريب والرجل الخاطئ لأن أعمالهم هي:-**

١. تحويل كل ما هو للخير إلى الشر.

https://coptic-treasures.com/

٢. يلوم الصالحين على ما يختاروه للخير.
٣. يكمنوا لسفك الدماء والغضب.
٤. المكائد وإلحاق العار بالآخرين والإساءة إليهم.
٥. قبولهم في البيت يقلب البيت ويضايقنا بل ويثير أهل البيت على صاحبه.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الثاني عشر

إذا أحسنت فاعرف إلى من تحسن
فتكون مشكورا على أعمالك الصالحة

✠ ***" إذا أحسنت فاعرف إلى من تحسن، فتكون مشكورا على أعمالك الصالحة ":-***

- **يحذرنا ابن سيراخ كيف نختار أو نميز الذين يستحقون العطاء حتى يكون الشكر لله أما الذي يعطي من لا يستحق يأخذ دون شكر.**
- **وهذا يمثل في الإنجيل عند الآباء العطاء أو سكب الطيب عند قدمي ربنا يسوع مثلما عملت المرأة الخاطئة في كفر ناحوم في بيت سمعان الفريسي، قدمت دموع توبتها وطيب عند القدمين اللتين تمثلان الفقراء المحتاجين بحق، وعملت شعرها الذي يمثل طاقات الإنسان الزائدة منشفة فتقدست الطاقات والفكر أيضا حيث شعر الإنسان يمثل فكره عند الآباء.**

✠ ***" أحسن إلى الإنسان التقي، فتنال جزاء، إن لم يكن من عنده، فمن عند العلي ":-***

- **عندما نحسن إلى الأتقياء فإننا ننال جزاء ليس منهم لكن من عند الرب.**
- **إذ نشاركهم في تقواهم وإكليلهم كما في المصارعة ينتصر المصارع والمدرب والذي أعد الحلبة وغيرهم.**
- **لكن ينصحنا الآباء (الأب قيصريوس أسقف آرل) بتقديم كلمة الله مع المال حتى تفيد العقل والقلب بجانب الاحتياج المادي.**
- **ويؤكد ق. يوحنا ذهبي الفم أننا نصنع بالعطاء أصدقاء بمال الظلم الذي للعالم.**
- **ويعتبره ق. كبريانوس هو تقديم ذبائح روحية لله.**

✠ ***" لا إحسان إلى من يصر على الشر، أو الذي لا يتصدق بفرح ":-***

الإحسان إلى الذين يستحقون أما الذين يتظاهرون بالاحتياج وهم غير محتاجين فسيدانوا على ظلمهم لأخوتهم المحتاجين.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" أعط الإنسان التقي، ولا تساعد الخاطئ ":-***

هنا يميز ابن سيراخ في العطاء حيث لا نعطي إنسانا يأخذ العطاء لأجل عمل الشر أو الخطية فنكون مساعدين على عمل الشر، نعطي من يسألنا لكن من يستخدم هذا المال في الشر لا نعطيه حتى لا نكون مشاركين له في الشر.

✞ ***" أحسِن إلى الإنسان المتواضع، ولا تعط الشرير، امنعه من خبزه، ولا تعطه إياه لئلا يسود به عليك. فتجني من الشر ضعف كل ما كنت تصنع إليه من الخير ":-***

أمر ابن سيراخ أن نعطي المتواضعين أما الأشرار المتعجرفين فإن العطاء لهم يساعدهم على الجراءة علينا وينقلبوا علينا بشرهم ضعف الخير الذي كنا نصنعه معهم فيتحولوا إلى وحوش ضارية.

✞ ***" لأن العلي يمقت أيضا الخطاة، ويجازي الأشرار بالعقاب ":-***

سبب عدم العطاء للأشرار يذكره ابن سيراخ لأن الله لا يحب الخطاة أو الخطية ويجازيهم بالعقوبة على شرورهم.

✞ ***" اعط الصالح ولا تساعد الخاطئ ":-***

إذ كان ابن سيراخ من العهد القديم الذي رفع الإنسان من رد الإساءة بالضعف إلى إساءة مساوية (عين بعين وسن بسن) فهنا في العطاء أعطانا أن نعطي الصالحين فقط ولا نعطي الخطاة لكن هذا حسب الحالة وليس قانونا لأنه قد يتوب الخاطئ فيمكن أن نعطيه في فترات معينة فقط حتى لا يستغل المعطي باستمرار.

✞ ***" لا يُعرف الصديق وأنت في السراء، ولا يخفى العدو نفسه وأنت في الضراء. في سراء الرجل أعداؤه يحزنون ، وفي ضرائه ينصرف عنه حتى صديقه . لا تثق بعدوك أبدا، فكما يصدأ النحاس هكذا هو شره ":-***

- **حذرنا ابن سيراخ من الأصدقاء وأعطانا كيف نميزهم، ففي الأحزان والضيق والضرر يظهر الصديق الحقيقي أما المنافق فيحزن إن حدث لنا شيء مفرح ويفرح إن حدث لنا ضيقة.**
- **أوصانا الآباء بعدم مصادقة أصدقاء يقودونا إلى الشر أو إلى أي نوع من الشرور لهذا أعطانا ربنا يسوع مثلا: إن أعثرتك عينك فاقلعها أو يدك أو رجلك هؤلاء يمثلوا أناس نحن مرتبطين بهم فنخلع عنا نيرهم وشرهم حتى لا نتأثر بهم.**

✞ ***" وحتى إن تواضع ومشى مطرقا، فلاحظ نفسك واحترس منه، لتكن معه كمن يجلي مرآة، وستعرف أنها لا تفسد على الدوام ":-***

https://coptic-treasures.com/

حذرنا ابن سيراخ من الأصدقاء الذين يسببون لنا خطايا أو عثرات أن نبتعد عنهم ولا تكون لنا معهم صلة قريبة لئلا نعود إلى أتعابنا أو نتعب في الطريق.

✞ ***" لا تجعله يقف بجوارك، لئلا يقنف بك ويحتل مكانك . لا تجلسه عن يمينك، لئلا يطمع في كرسي كرامتك، عندئذ تفهم كلماتي أخيرا، وتنخس بالحزن بكلماتي ":-***

- يحذرنا ابن سيراخ من الوثوق في صديق يكون مساعد لنا ونحن في وضع فيه كرامة فإن الحسد يمزقه ويعمل بكل جهده أن يأخذ مكاننا لنفسه.
- بل الصديق الغير وفي الحاسد يحزن إذا أصاب صديقه خير ويفرح إذا أصابه ضرر، يقتل نفسه إذا علم بسعادة صديقه أو غناه أو إذا حدث له حدث سار، هكذا يصير مليء بعدم المحبة، يريد كل شيء لنفسه وبكبرياء ينظر لنفسه أنه أولى من غيره في كل النعم التي تصيب صديقه.

✞ ***"من سيشفق على راق لدغته حية؟ أو على جميع الذين يدنون من الوحوش ؟":-***

الذي يرحم حاويا لدغته حية أو إنسان قريب من الوحوش عليه أن يمتلك قدر من المحبة والحذر لئلا يصاب بما أصيب به هؤلاء من ضرر الحيات والوحوش.

✞ ***" هكذا لا يشفق أحد على من يرافق الإنسان الخاطئ، ويتورط في خطاياه ":-***

دائما من يرافق خاطئ يتسخ بما لديه من خطايا بل من الممكن أن يتورط في شره إذ يصير شريكا دون إرادته، هكذا الشر مثل وحش من يصادفه يفترسه أو مثل ثعبان الذي يقترب منه يلدغه.

✞ ***" إنه يبقى معك إلى حين، وإن ترفعت بعيدا عنه لا يقف لمساندتك. العدو يتكلم وعلى شفتيه حلاوة، وفي قلبه يخطط أن يسقطك في الحفرة، العدو يسكب دموعا، وإن سنحت له الفرصة، لا يشبع من سفك دمك ":-***

الصديق الغاش لا يبقى معنا طويلا، حقا تنكشف أفكاره الحاسدة التي تجعله مثل الوحوش لا يساند صديقه، يتكلم بكلام أحلى من العسل وهو يخطط أن يسقطنا بسكبه دموعا في أتعابنا وإن سنحت له الفرصة يسفك دمنا، هكذا عاش يهوذا الإسخريوطي مع ربنا يسوع يطلب المال والسلطة وعندما سنحت الفرصة تحول إلى وحش ينقض على ربنا يسوع لكن النتيجة أنه شنق نفسه!!

✞ ***" إن أصابك شر تجد عدوك هناك قد سبقك، يبدو كمن يساعدك ويسحب عقبك":-***

https://coptic-treasures.com/

الصديق الغاش يظهر في الضيقة يسبقك إليها ليفرح في سقوطك بل يكون مثل الحية التي تسحق عقب الإنسان بدل ما يكون هو يسحق رأس الحية.

✞ ***" يهز رأسه ويصفق بيديه ويهمس بأشياء كثيرة، ويغير ملامحه ":-***

في الضيق الصديق الغاش يهزأ بصديقه ويهز رأسه كما فعل اليهود بربنا يسوع على عود الصليب، يصفق بيديه فرحا ويتهامس ضد صديقه، ملامحه ومشاعره متغيرة فهي ضده.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الثالث عشر

من لمس القار توسخ

ومن عاشر المتكبر يصير مثله

✞ ***" من لمس القار توسخ، ومن عاشر المتكبر يصير مثله ":-***

شبه ابن سيراخ صداقة المتكبر والصداقة الخاطئة بالقار الذي يلصق بالإنسان فإنه يجعله متسخا بخطأ صديقه سواء شره أو كبريائه فيصير مثله، فصداقة الأشرار مميتة وتلصق الخطية بالإنسان وتبعده عن السبل المستقيمة على عكس الصداقة البارة تعطي صاحبها رائحة زكية من الفضائل كمثل الذي يدخل محل لبائع الزهور فتكون رائحته عطرة، ومن الملاحظ اهتمام ابن سيراخ بموضوع الصداقة في كل السفر حتى أنه يكرر كلمة صديق ٤٠ مرة في السفر.

✞ ***" لا ترفع ثقلا يفوق طاقتك، ولا تعاشر من هو أقوى وأغنى منك، كيف يقارن إناء خزفي بقدر حديدي؟ يصدمه القدر فينكسر ":-***

- **يحذر ابن سيراخ من صداقة فقير لغني ومثلها بصداقة إناء فخاري بآخر حديدي فالإناء الحديدي أي الغني يصدم الإناء الفخاري أي الفقير فيحطمه.**
- **لأن الفقير مضطر أن يجاري الغني في فرط إنفاقه في التوافه التي هي أعلى من مستوى الفقير، وأيضا يجاريه في أخطائه فيتأذى الفقير.**

✞ ***" الغني يخطئ ويثبت نفسه أنه المُساء إليه، والفقير يُساء إليه ويلتزم أن يعتذر ":-***

صداقة الغني مع الفقير يلحقها أخطاء فالغني يبرر أخطاءه أما الذي أخطأ إليه الغني فمن الضروري أن يعتذر وهذا الظلم يؤذي نفسية الفقير.

✞ ***" إن كنت نافعا يستغلك، وإن كنت معوزا يهجرك. إن كان لك مال يعاشرك، ويستنفد مالك دون أن يشعر بأسف عليك ":-***

https://coptic-treasures.com/

الصديق الغني في الغالب يكون طماعا يستغل موهبة صديقه الفقير لحساب نفسه، فإن كان صديقه الفقير ليس له موهبة فإنه يهجره لأنه ليس لديه نفع له، أما إذا كان الصديق الفقير لديه شيء من المال فانه يصادقه حتى يستنفد ماله وبعد ذلك يهجره بدون تأسُف عليه وكأنه سلعة تُباع وتشترى، هكذا طمع الصديق الغني يحول كل شيء إلى بيع وشراء فليس لديه أي قيمة سوى المال.

✝ ***" إن احتاجك يخدعك ويبتسم إليك، ويعطيك رجاء ويكلمك بالخير، بل ويقول: ماذا تحتاج؟ ويخجلك بلُطعمته، حتى يستنزفك مرتين أو ثلاثا ، وأخيرا يسخر بك، وإذا رآك بعد ذلك ينساك ويهز رأسه عليك، احذر لئلا تضل وتذل في غبائك ":-***

- **دائما الصديق الغاش مستغل، إن احتاجك أي إن احتاج صديق له يبتسم في وجهه ويتكلم معه بالخير ويسأل ماذا يحتاج ويعطي صديقه طعاما حتى يخجله ويستنزفه مرتين أو ثلاثة وفي النهاية عندما تنقضي حاجته يهزأ بصديقه ويهز رأسه لكن الصديق الفطن يفهم صديقه بسرعة ويتجنبه.**
- **لهذا دعانا ربنا يسوع إن دعينا لوليمة أن نأخذ المتكأ الأخير حتى إذا جاء الذي دعانا يعلينا إلى فوق فتكون لنا كرامة لأنه من يضع نفسه يرتفع ومن يرفع نفسه يتضع (لو١٤: ٨- ١١).**

✝ ***" إذا دعاك حاكم، تمهل في قبول الدعوة، فغالبا يزيد من دعوته لك، لا تضغط عليه لئلا تُرفض ولا تنسحب لئلا تُنسى. لا تنوي على محادثته كمساو له لا تثق بفيض كلامه ، فإنه يختبرك بكثرة الحديث وبينما يبتسم يفحصك . من لا يصون كلماتك فهو بلا رحمة ، ولا يتردد في أذيتك أو سجنك . احفظ كلامك لنفسك وتنبه فإنك تمشي على شفا سقوطك ":-***

- **هنا يتحدث ابن سيراخ عن الحديث مع الحكام فأعطانا كيف نسلك في الحديث معهم كالآتي :-**

١. لا تضغط عليهم في شيء لئلا نكون نحن أو ما نطلبه مرفوض.
٢. لا تنسحب من محادثته لئلا ينساك أي تكون لا شيء عنده.
٣. يجب أن لا نتأثر بكثرة كلامه لأنه به يختبرنا.
٤. حتى إذا ابتسم الحاكم في وجهنا فإنه يختبرنا أيضا.
٥. لا نتكلم بإسرار تخصنا لئلا يكون الحاكم بلا رحمة فندان ويؤدبنا الحاكم بالسجن.
٦. على الإنسان أن يتحفظ في كلامه في وجود الحاكم لأننا نكون قريبين من حفرة أو فخ لنسقط فيها.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" كل كائن حي يحب ما يشبهه، وكل إنسان يحب قريبه ":-***

- جعل الله حبا بين الكائنات المتشابهة من كل نوع، فمثلا :-
  ١. هنا قطيع للأسود يمشي معا مع الأشبال.
  ٢. قطيع النمور معا.
  ٣. الغزلان يكونوا دائما معا.
  ٤. القطيع والماشية دائما يرعون معا.
  ٥. الطيور تطير في أسراب معا.
- هكذا جعل الله التحابب بين المخلوقات معا.
- بل البشر الذين لهم صفات متقاربة يكونون معا فعندما تجد الفضيلة تجد لها أصدقاء لكن عندما تغيب تجد الشر والشريرين معا.

✞ ***" كل جسد يقترن بحب جنسه، وكل إنسان يتمسك بمن هو كنفسه ":-***

- إذا كانت الكائنات تتزاوج من نفس نوعها وهذا جعله الله طبيعي في خلقته لها.
- هكذا الإنسان يقترب من ذي الصفات القريبة منه سواء في الخير أو الشر.

✞ ***" أي انسجام بين ذئب وحمل؟ هكذا شأن الخاطئ مع الإنسان التقي ، أي سلام بين الضبع والكلب؟ وأي سلام بين الغني والفقير؟ حمير الوحش في البرية فريسة الأسود، كذلك الفقراء هم مراعي الأغنياء ":-***

- أوضح مع ذلك الانسجام بين ذوات الأجناس المتقاربة من الحيوانات وحتى البشر أن هناك أيضا تفاوت بين الحيوانات والبشر.
- فالذئب دائما يفترس الحمل والحمل دائما يهرب منه هكذا أيضا بين الضبع الذي من جنس النمور يفترس الكلاب، والحمار الوحشي يُفترَس من الأسود في الغابات في البرية.
- هكذا الناس الأتقياء دائما معا متحابين والأغنياء يستغلوا الفقراء ويجعلوهم مرعاهم فلا نجد غني يسكن بجوار فقير هكذا التباين بين البشر.

✞ ***" المتكبر يمقت انخفاض المنزلة، وهكذا الإنسان الفقير رجس عند الغني، إذا ترنح الغني يسنده الأصدقاء، وإذا سقط المسكين يدفعه الأصدقاء ":-***

المتكبر بماله يحتقر الفقير لأن الغني إذا تعب أو عثر يعتمد على ماله يساعده أو أصدقاؤه، أما المسكين عندما يعثر فأصدقائه يدفعوه لتعب أكثر لكن الله هو الذي يعطيه نعمة ونعم من قبله.

✞ ***" عندما يزل الغني يعينه كثيرون، وعندما يتكلم بكلمات رديئة يبررونه. إن زل المسكين يوبخونه بالأكثر، وعندما يتكلم بعقل، لا يعطى له مكان ":-***

https://coptic-treasures.com/

عندما يقع الغني في كارثة أو مرض أو غيره فكثيرون يعينوه وعندما حتى يخطئ بلسانه نجد كثيرين يبرئونه، أما المسكين إذا ذل نجد كثيرين يوبخونه وعندما يتكلم بحكمة يحتقروا الحكمة من فم مستضعف.

✞ ***" عندما يتكلم الغني يسكت الجميع، ويرفعون قوله إلى السحب، ويتكلم الفقير فيقولون: من هو هذا الإنسان؟ وإن تعثر يدفعونه بالأكثر إلى أسفل ":-***

- هكذا نعيش في العالم الذي وضع في الشرير!! عالم نفاق، إذا تكلم الغني يسكت الجميع ويرفعون قوله إلى السحاب وكأنه إله كما فعل هيرودس أنتيباس يوم لبس الحلة الملكية (أع ١٢) فمات لأن ملاك الرب ضربه إذ لم يعطي المجد لله.
- أما الفقير إذا تكلم يتنكرون له ويقولوا: من هذا وهو لم يتعلم؟ أي لم يتعلم في مدارس اليهود. وان تعثر الفقير يدفعونه إلى أسفل هكذا فعلوا مع ربنا يسوع، حسدهم دفعهم إلى صلبه لأنه سحب المكانة منهم لأنه صديق لكل أحد أما هم فكانت السلطة هدفهم الأوحد.

✞ ***" الغني الذي ليس فيه خطية خير، لكن الفقر شر في فم الشرير ":-***

ليس كل الغنى شر أو الأغنياء أشرار لكن إرادة الإنسان هي التي تجعله هكذا، فإبراهيم كان غنيا وأيوب الذي خدم الفقراء والمساكين كان غنيا.

✞ ***" قلب الإنسان يغير ملامح وجهه، إما إلى الخير أو إلى الشر. الوجه المبتهج علامة القلب المملوء بالصلاح، لكن ابتكار الأمثال يتطلب تفكيرا شاقا ":-***

- قلب الإنسان يعكس على شكل وجهه إن كان بارا يكون وجهه مريحا جميلا في ملامحه، أما إذا كان القلب غضوب فملامح الوجه تكون شرسة لذلك قيل عن الأنبا أنطونيوس أنه كان وجهه معتدلا ولم يتغير من كثرة النسك لأن نفسه كانت مملوءة حكمة.
- أما الإنسان الذي يتطلب حكمة من الله فيعوزه مجهودا كبيرا بجهاد يصل إليها.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الرابع عشر

طوبى للرجل الذي لا ينزلق ويسقط بسبب فمه

✞ ***" طوبى للرجل الذي لا ينزلق ويسقط بسبب فمه، ولا يُلدغ بالألم بسبب خطيته ":-***

https://coptic-treasures.com/

طوَّب ابن سيراخ الرجل أو الإنسان الذي يتحكم في لسانه ولا يسقط بفمه تحت أي ظروف سواء الظروف المفرحة أو المحزنة ولا تخرج منه كلمة سخرية أو كلمة تأذي أحدا بسبب عدم انضباط الإنسان داخليا أو لوجود خطية داخلية، فالفم عنوان كل إنسان حتى قيل: لا تعرف الإنسان إلا إذا تكلم. شبهه القديس يعقوب في رسالته في الإصحاح الثاني بدفة صغيرة تدير سفينة حياتنا كلها، بها نسبح الخالق وبها لو كانت شريرة نسخر من الناس الذين خُلقوا على صورة الله ومثاله.

✝ ***" طوبى لمن لا تدينه نفسه، ولم يَخِب من رجائه ":-***

هنا يطوب الإنسان الذي لا تدينه نفسه عن أي تصرف سواء بلسانه أو غيره وذلك عندما يحاسب الإنسان نفسه ويقدم توبة لكنه يقدمها برجاء في المغفرة وهذا هو فرح التوبة كما فعل معلمنا بطرس خرج إلى خارج عندما أنكر ٣ مرات وتلاقت عينيه مع ربنا يسوع (لو ٢٤) وبكى بكاء مرا لكن على رجاء المغفرة لذلك لما سأله ربنا يسوع بعد القيامة عن محبته له قال: "أنت تعلم يا رب أني أحبك" (يو٢١: ١٥).

✝ ***" الثروة لا تناسب الرجل الضيق الفكر، وما غاية الأموال مع الإنسان الحسود ؟":-***

يتكلم هنا ابن سيراخ عن الإنسان الضيق الفكر وصاحب ثروة فهو يكون بخيل لأن فكره لا يتسع ليعطي الآخرين، وغاية الأموال للحسود الذي يطمع في المزيد من المال يكدس المال لغيره ولا يستفيد هو بل قد يستفيد غيره لكن بعد مماته.

✝ ***" لأن من جمع لنفسه، جمعه للآخرين، ويتنعم غيره بخيراته ":-***

البخيل هو محب لجمع المال لكنه لا يستفيد منه بل يفيد الآخرين بعد موته وقد يبذرونه بدون حكمة ولا يعطي منه للآخرين حتى يربح ملكوت السموات لأنه "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ" (أع٢٠: ٣٥).

✝ ***"من أساء إلى نفسه، فإلى من يُحسِن؟ وهو لا يتمتع بثروته ":-***

قد يسيء الإنسان إلى نفسه بتعبده للمال والانشغال به وبالتالي الاضطراب لأجله والنهاية أنه لا يتمتع به ولا يعطي أحد ولا يستخدمه ليخدم به الناس والبشرية والله، وكأنه بدل من أن يحسن به لنفسه بإحسانه بالمال للآخرين أساء إلى نفسه وقتلها بعدم عطائه للآخرين.

✝ ***" ليس أسوأ ممن يحسد نفسه، ذلك جزاء رذيلته ":-***

https://coptic-treasures.com/

(يحسد الإنسان نفسه) تأتي في بعض الترجمات (يكون بخيلا على نفسه) ولا يعطي الآخرين وتكون رذيلته سبب هلاكه إذ حُب العطاء هو جوهر الإنسان في خلقته فهو الذي يؤذي نفسه ويحصد ثمر ذلك هلاكه وعدم راحته وارتباكه به.

✞ ***"وإن صنع خيرا، فذلك بدون قصد، وفي الآخر يعلن عن رذيلته ":-***

إن صنع محب المال خيرا صدفة دون قصد تظهر رذيلته إذ هو لا يعطي بحب بل قد يحزن على عطائه، لكن الله يحب أن يعطي الإنسان بسرور وحتى إن لم يكن لدينا فالحنو هو عطاء روحي كبير.

✞ ***"شرير هو من يحسد بعينيه، إنه يحول وجهه ويحتقر النفوس ":-***

الإنسان الشرير يحسد الآخرين على غناهم حتى لو كان هو غني بل هو يطمع فيما لدى الآخرين إذ يتعدى حدوده ويأخذ ما ليس له ضد وصايا الله.

✞ ***"عين الجَشِع لا تشبع من نصيبه، والإثم العديم الفائدة يجفف النفس ":-***

الجَشِع غير شبعان مما له بل يبحث ليأخذ مما للآخرين لكن عدم محبته للآخرين ومحاولة استنفاذ كل إنسان تجعل نفسه جافة بلا محبة إذ أضاعتها محبة المال.

✞ ***" العين الشريرة للإنسان تحسد خبزه، لهذا ينقص عند مائدته ":-***

العين الشريرة التي تحب الأخذ دائما ينقص ما لديها لكنها إن رحبت ورضيت بالعطاء سيعطى لها أضعاف من قبل الرب أما الحاسد لنفسه فهو يذبل ولا يستفيد حتى مما له.

✞ ***"يا بني بحسب ما تملك عامل نفسك حسنا، وقرب للرب تقدمات لائقة ":-***

- يسحبنا ابن سيراخ للحياة المطوبة خلال عفة المعاملة في الفكر والعطاء واللسان ويجعلنا مشتاقين لذلك العرس الأبدي الحقيقي مقدمين تقدمة لائقة لله من خلال ٣ أنواع من التقدمات :-

١. الصلح مع كل البشر : حيث قبل أن نذهب لنقدم قربان على المذبح نذهب لنصطلح مع أخوتنا (مت٥: ٢٣، ٢٤).
٢. تقدمة الطاعة : حيث ننفذ كلام الله لأن الطاعة خير من تقديم الذبيحة (١صم١٥: ٢٢).
٣. تقدمة التواضع : يقبل الله التقدمة والذبائح من القلب المنكسر الذي لا يرذله الله (مز٥١: ١٦- ١٨).

✞ ***" انكر أن الموت لا يبطئ، وأن عهد الهاوية لم يُكشف لك ":-***

- يضع ابن سيراخ الموت أمامنا وأنه لا يبطئ لأنه ليس له ميعاد محدد وبالتالي الهاوية التي كانت نصيب كل موتى العهد القديم قبل الصليب.

https://coptic-treasures.com/

- فالقديسين الذين يريدون الخلاص من كل أوجاعهم عليهم أن يتذكروا أن الموت قريب هذا هو علاج كل أوجاعنا بسهولة هذا يجعلنا لا نخطئ بل نعمل كل ما هو صالح حتى نجد دالة بواسطة توبتنا اليومية لأجل ذلك اليوم.

✞ ***" قبل أن تموت أحسِن إلى صديق، وعلى قدر طاقتك أبسط يدك وأعطه ":-***

يشدد ابن سيراخ على العطاء بشكل واضح لكي نعطي بكل فرح وبسط اليدين أي العطاء بحرية ونفس منبسطة فرحة كل ما لديها وأقصى طاقته لأن العطاء ليس مادي فقط، لأننا لا ندري متى نموت أو نذهب من هذا العالم إلى عرسه الإلهي.

✞ ***" لا تسمح ليوم أن يعبر دون عمل صالح، ولا يهرب منك تنفيذ رغبة صالحة ":-***

هنا يوضح ابن سيراخ أن كل يوم لنا قانونا الروحي الثابت الذي هو عمل الصلاح من الصلاة والعلاقة مع الله وخدمة الآخرين حتى لو الصلاة من أجلهم لأنه يتسابق الليل والنهار في السرعة والنهاية فلا تؤجل عمل الصباح إلى المساء ولما يأتي المساء لا نؤجل للغد لأننا لا نضمن أننا نبقى للغد.

✞ ***" ألست تترك كل تعب عملك لآخر، وثمر وكل تعب عملك للاقتسام بالقرعة ؟":-***

عندما يرحل الإنسان من العالم يترك ميراثا تعب فيه وعمل لكن يأخذه الآخرين أو يقتسموه بالقرعة علامة أن صاحبه انتهى أن يكون ملك له في شيء. فعلى لباس ربنا يسوع على الصليب ألقوا القرعة اعتبارا أنه ليس له حق في أي شيء حتى الحياة لكنهم دون أن يدروا رمزوا للكنيسة التي ورثت كل ما لربنا يسوع بالنعمة.

✞ ***" اعط وخذ واضبط نفسك، فلا سبيل إلى التماس الرفاهية في الجحيم ":-***

يحثنا ابن سيراخ على العطاء حتى لا نحيا حياة متنعمة وخوفا على نوع هذه الحياة لا نلتفت للفقير ففي الجحيم لا توجد رفاهية بل نار ودود لا يموت.

✞ ***" كل جسد يبلى مثل الثوب، فالعهد منذ البدء هي أن موتاً تموت ":-***

يؤكد دائما ابن سيراخ على حقيقة الموت وشبهها مثل الثوب الذي يبلى هكذا يعمل الموت في أجسادنا كما حكم علينا (موتاً تموت) في وصية الله لآدم كأول عهد لله مع الإنسان، لكن شكرا لربنا يسوع الذي رفع عنا حكم الموت بشروط استحقاقات الخلاص من جهتنا.

✞ ***" مثل أوراق مزهرة على شجرة كثيفة، تسقط البعض وتنبت البعض الآخر، كذلك أيضا أجيال اللحم والدم، واحد يموت وآخر يولد ":-***

https://coptic-treasures.com/

- أجمل ابن سيراخ الحياة الجسدية في مثل هو شجرة كثيفة الظل بأوراقها تسقط أزهار وتبقى الأخرى هكذا الإنسان واحد يموت وواحد يولد.
- لكن في ربنا يسوع الموت هو بداية حياة جديدة لذلك نقول في أوشية الراقدين: (ليس موت لعبيدك بل هو انتقال).

✝ ***" كل عمل الإنسان يفسد وينفد، والإنسان الذي يعمله يرحل معه ":-***

ينظر ابن سيراخ نظرة العهد القديم هي فساد الإنسان وفساد أعماله لكن الأعمال البارة تظل إلى الأبد محفوظة عند الله والإنسان يرحل في ربنا يسوع إلى الفردوس وبعد الدينونة إلى الملكوت.

✝ ***" طوبى للرجل الذي يمارس الحكمة، ويتحدث بتعقل، ويتأمل في طرق الحكمة في قلبه، ويمعن النظر في أسرارها ":-***

الحكمة هنا هي أقنوم الحكمة ربنا يسوع يعرف عن طريق الحكمة السماوية وبالصلاة حيث يتحدث الإنسان مع الله وبالتأمل في القلب حيث المشاعر والتأمل في أسرارها لأن الله لا يعلن لإنسان أسراره كلها بل تدريجيا حسب استعداده.

✝ ***" يسعى وراءها كالصياد ويترصد آثارها ":-***

هنا يتكلم ابن سيراخ عن وجود هدف روحي يسعى الإنسان إليه وهو الحكمة التي تعطيه معنى لكل شيء وفهما لكل شيء لأنها سماوية فمن يفهم الأمور السماوية يرى كل الأفعال الأرضية بنهاية صحيحة سليمة.

✝ ***" ويتطلع من نوافذها بعزيمة ، وينصت عند أبوابها، ويقيم بقرب بيتها، ويضرب وتدا في أسوارها ":-***

هنا الحكمة لها نوافذ كبيت ولها أبواب ولها سور كمدينة، فهنا يشير إلى الكنيسة جبل صهيون مدينة الله أورشليم السمائية والتي نذوق عربونها في الكنيسة الأرضية من أسرارها وأعماقها فمن يستطيع أن يدرك كل حكمة وأعماق الكنيسة؟ بل هي مثل مناجم الذهب والجواهر الثمينة كلما حفرنا للعمق نجد ما لا يخطر على بال.

✝ ***" ويؤسس بيته حسب إرادتها، ويقيم في مأوى صالح ، ويجعل أولاده في حمايتها،ويلجأ تحت أغصانها. يأوى فيها من الحر الحارق، ويسكن في مجدها ":-***

يدعونا ابن سيراخ أن نتبع الكنيسة وآباء الكنيسة ونسلك حسب إرادة الله التي يعلنها لنا حتى لا نتوه في قفر العالم، بل نجعل أولادنا في حمايتها من تجارب العدو

https://coptic-treasures.com/

عن طريق مرشديها من آباء الاعتراف، ونستظل بها وبأغصانها من حر التجارب لأن ثمر الروح وفير الظل بل تعكس الكنيسة مجدها على أولادها.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الخامس عشر

من يخاف الرب يعمل ذلك

ومن يتمسك بالشريعة ينال حكمة

✠ ***"من يخاف الرب يعمل ذلك، ومن يتمسك بالشريعة ينال حكمة ":-***

- من يخاف الله يعمل كل ما سبق وأعلنه في الإصحاح السابق ابن سيراخ.
- ثم يؤكد أن الحكمة لا يتعلمها أحد إلا المتمسك بشريعة الرب إذ لا توجد حكمة خارج الله إذ هو الحكمة ذاتها لذا قيل عن ربنا يسوع أنه قوة الله وحكمة الله وينبوع الحكمة و"المذخر فيه كل كنوز الحكمة" (كو٢: ٣).

✠ ***"تأتي وتقابله كأم، وتقبله كزوجة شبابه ":-***

الحكمة عندما تتبنى الإنسان منذ صغره يكون وينمو متعلقا ومتأسسا فيها، ففي طفولته تكون كأم له وفي شبابه كزوجة شبابه المنشغل بها والمتعلق بها (روحيا) متحدا بها بطهارة قلب هذا عكس من يتعرف على الله في سن متأخر فلا يكون له مثل السن المبكر، ففي السن المبكر تكون النفس مستعدة أكثر لإعطاء نفسها للحكمة وشريعة الله أما كلما كبر الإنسان في السن فقابليته للانتماء للحكمة الحقيقية تقل لذا كانت الكنيسة وما زالت تعمد أبناءها منذ الطفولة حتى يعمل فيهم الروح القدس وينمي فيهم عمله ويعطيهم الفهم والحكمة والمشورة وغيره.

✠ ***" تطعمه خبز الفهم، وتقدم له ماء الحكمة للشرب ":-***

- الحكمة تعطي للإنسان خبزا هو جسد ربنا يسوع في سر الافخارستيا إذ نتحد به.
- وتعطيه ماء للشرب هو دم ربنا يسوع الذي بذله عن العالم يُعطى لمغفرة الخطايا للعهد الجديد.
- لهذا بعدما يعتمد الطفل في الكنيسة من الضروري بعد إعطائه سر الميرون أن يتناول من جسد الرب ودمه حتى ينمو في الحكمة.
- والماء يرمز أيضا لعمل الروح القدس كما في (يو٧: ٣٨، ٣٩).

✠ ***" يتكئ عليها ولا يسقط، ويتمسك بها فلا يخزى ":-***

من يتكل على حكمة الله لا يسقط ومن يتمسك بها لا يخزى لكن من يتكل ويتمسك بحكمته الذاتية فحتما يسقط.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" ترفع مقامه جنبا إلى جنب مع أقربائه، وتفتح فمه في وسط الجماعة ":-***

الحكمة الروحية ترفع الإنسان بين أمثاله الحكماء بل تعطيه فما وحكمة لا يستطيع أحد أن يقاومها مثلما قال ربنا يسوع عن اضطهاد المؤمنين.

✞ ***" يجد السرور وإكليل الابتهاج ، ويرث اسما أبديا. الناس الأغنياء لا يجدونها، والخطاة لا يرونها. أنها بعيدة عن المتكبرين، والكذابون لن يتحفظوا بها في ذهنهم ":-***

- **الإنسان الذي يلتصق بالحكمة باتضاع تعطيه سرورا أبديا إذ يعيش عربون ملكوت السموات ويرث اسما أبديا أي السماء.**
- **أما الذين تبعد عنهم الحكمة فهم :-**

١. الأغنياء المتكلين على أموالهم.

٢. الخطاة لأن الخطية تفصل الإنسان عن الله نبع الحكمة.

٣. المتكبرون لأن الكبرياء هو أم لجميع الخطايا.

٤. الكذابون لأنهم يتشبهون بالشيطان أبيهم لأنه كذاب وأبو كل كذاب (يو٨: ٤٤).

- **وكل هؤلاء لا يحتفظوا بها في أذهانهم بل تأتي الشياطين لتخطف كلمة الله كما قال ربنا يسوع في مثل الزارع (مر٤: ١- ٢٠).**

✞ ***" لا يجمل التسبيح في فم الخاطئ، لأن الرب لا يرسله إليه ":-***

- **التسبيح هو لغة الملائكة في السماء مع الله وهو غذاءهم لأنهم أرواح خادمة.**
- **والتسبيح يقدس وينقي الإنسان لذلك لا يقبل التسبيح من الخاطئ إلا إذا تنقى قلبه ولأن التسبيح يساعد على نقاوة القلب أيضا.**
- **والتسبيح الذي يرسله الله للإنسان هو من فم الأبرار التائبين أما الخطية أو الإنسان في حال الخطية فلا يرسل له الله تسبيح كأنه في حالة شلل وسكوت مثل سكوت وسكون الموت.**
- **فالتسبيح دعوة للتهليل لله بالجسد والنفس والروح.**

✞ ***" لأن التسبيح يُعبر عنه بالحكمة، والرب يجعله يزدهر ":-***

- **التسبيح يُعبر عنه بالحكمة الداخلية وليس بالشفاه الخارجية.**
- **لأنه ماذا يستفيد الإنسان وهو في حال الخطية بالتسبيح ولا الله يحب أن يسمع تسبحة من خاطئ فقد رفض اعتراف الشياطين به (مر١: ٢٤).**
- **وأيضا أراد أن الشياطين تكون صامتة وتخرج من الإنسان لأن الإنسان مكان سكنى الله وليس الشياطين (مر١: ٢٥).**

https://coptic-treasures.com/

- فلهذا لا يخلط الإنسان بين النور والظلمة فعلى من يسبح الله أن يطرد الظلمة ثم يسبح الله على عمله معه (٢كو٦: ١٤) لئلا يدان الخاطئ عندما يسبح الله (مز٥٠: ١٦، أم١٥: ٢٨).
- فالبر يجعل التسبيح ينمو مزدهرا لأن الخطية هي عار الشعوب.

✞ ***" لا تقل الرب جعلني أسقط، فإنه لا يعمل ما يمقته ":-***

- الله دائما يرفع أولاده لكن سبب السقوط هو منا وعندما يرانا مصرين على شرورنا لأن الله قدوس ليس به شر ويكره الشر.
- لهذا قال في (إش٥٩: ٢) "إن آثامكم فصلت بيني وبينكم".
- ولهذا ترك فرعون لقساوة قلبه هذا ما قيل قسى قلب فرعون (خر١٤: ٤، ٨).
- هكذا تكلم معلمنا بولس عن الأمميين الذين تركهم الله ليفعلوا ما لا يليق لأنهم مصرون على أفعالهم (رو١: ٢٨).
- فالله لا يجبر أحد على السلوك في طريقه كما فعل عندما تكلم عن أكل جسده في (يو٦: ٦٧) قائلا لتلاميذه الـ ١٢ "لعل أنتم تريدون أن تمضوا" لأن كثير من التلاميذ رجعوا عنه وقالوا هذا الكلام صعب.
- لما كان شمشون مع الله عمل الله معه لكن لما أخطأ تركه الله لحين حتى تاب في آخر حياته وهدم معبد الفلسطينيين قائلا: "اذكرني يا رب في هذه المرة أيضا" (قض١٦: ٢٨).

✞ ***" لا تقل هو أضلني، فإن لا حاجة له إلى رجل خاطئ. الرب يبغض كل رجاسات، وهي ليست بمحبوبة عند الذين يخافونه ":-***

الله قدوس ليس فيه شر ويبغض الشر ولا حاجة له لأي مخلوق سواء كان قديس أو شرير فبالأولى أنه لا يعمل في الإنسان الخاطئ ولا يقل الخاطئ أن الله أضله لأن الضلال هو من إرادة الإنسان الشريرة لكن الرب يحب البر ومن يصنع العدل.

✞ ***" خلق الإنسان في البدء، وتركه يستشير إرادته ":-***

- الله خلق كل ما في الإنسان صالح سواء جسد أو نفس أو روح.
- وترك له حرية الإرادة أن يختار الخير أو الشر.
- فليس الجسد شرا لأنه مخلوق من الله وهو يساعد الإنسان في كل الأمور الروحية من صلاة وعبادة وجهاد وكذلك النفس والروح هي التي لها إرادة على فعل الخير بما يتوافق مع الله.

✞ ***" فإن شئت تحفظ الوصايا، وتتمم بأمانة مسرته الصالحة ":-***

- جعل الله أمامنا الموت والحياة ونصحنا أن نختار الحياة لنحيا.

https://coptic-treasures.com/

- فمسرة الله أن نحفظ وصاياه بأمانة لأنه لا يشاء موت الخاطئ إلا أن يحيا ويرجع.
- وهو الذي لا يقصف قصبة مرضوضة ولا يطفئ فتيلة مدخنة (مت١٢: ٢٠) أي حتى الإنسان الضعيف لا يقطع رجاءه بل يقويه، وهنا الذي شبهه الكتاب بالقصبة المرضوضة والفتيلة المدخنة.

✞ ***" إنه يضع أمامك النار والماء فتمد يدك إلى ما تريده. الحياة والموت أمام البشر، فما يختاره الإنسان يُعطى له ":-***

- الله خلق الإنسان على صورته ومثاله فمن حرية إرادته أن يختار أما الماء الذي يرمز لعمل الروح القدس ويزداد بهاء ويحيا مع الله إلى الأبد، أما المخالفة ويعبر عنها ابن سيراخ بالنار التي هي عقوبة مخالفة وصية الله الذي هو الموت الأبدي لكن الله لأجل خلاص الإنسان تجسد وفداه وأعطاه المعمودية بالماء والروح أو النار نار عمل الروح القدس لتؤهله إلى ملكوت السموات (يو٣: ٣، ٥).
- أيضا حرية الإرادة في أن يختار بين الحياة والموت وإن كان الله في سفر التثنية نصح الإنسان بأن يختار الحياة لكن ترك له حرية الاختيار (تث٣٠: ١٩).
- فإما أن يختار السماء الطريق الصاعد إلى العلو والطريق الضيق ويحيا حياة ملائكية أو يختار طرق الموت الطريق الواسع الهابط والمنحدر إلى أسفل الجحيم وجهنم حيث صرير الأسنان ودود لا يموت، فالحياة والموت في يد اختيار الإنسان.
- اختار ق.أغسطينوس هاتين الآيتين ليثبت بهم حرية الإرادة ضد بلاجيوس.

✞ ***" عظيمة هي حكمة الرب، وهو قدير في سلطانه، ويرى كل شيء. عيناه على الذين يخافونه، وهو نفسه يعلم كل عمل الإنسان، لم يوصى أحد أن يكون شريرا، ولا يأذن لأحد أن يخطئ ":-***

- حكمة الله عظيمة جدا لأن سلطانه قادر على كل شيء ويرى كل شيء يحدث على الأرض وغير الأرض.
- لكن عيناه تنظران على خائفيه وتعلم محبتهم له لأن الله كلي العلم بما يعمل الإنسان.
- فالله لم يعطنا وصية بصنع الشر بل بالعكس أوصانا بصنع الخير حتى مع الأعداء "إن جاع عدوك فاطعمه وإن عطش فاسقه"، ولا حتى أعطانا سماح بأي شر أو خطية فالخطية هي عداوة لله لأن بها يفصل الإنسان نفسه عن الله محب البشر لذلك لما أخطأ آدم خاف من سماع صوت الله هذا الذي كان يتحدث معه كل يوم.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح السادس عشر

https://coptic-treasures.com/

لا تشتهي كثرة أولاد غير نافعين
ولا تفرح بالبنين الأشرار

✞ ***"لا تشتهي كثرة أولاد غير نافعين، ولا تفرح بالبنين الأشرار ":-***

- **حذر ابن سيراخ من كثرة البنين الغير نافعين أو الأشرار.**
- **لذلك الله يفتقد ذنب الآباء في الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع أي يفتش عن الخطية هل تاب عنها الأبناء أم لا إذا كان الآباء أشرار.**
- **كان فكر العهد القديم أن الأبناء وكثرتهم هي بركة من عند الرب (تك٢٤: ٦٠، مز١٢٨: ٣- ٦).**
- **لكن في العهد الجديد البنين ليس شرط أن يكونوا أبناء الجسد لكن أبناء الروح لذا وجد البتوليين والرهبان الذين لهم أبناء كثيرين روحيين هكذا أخذ الكاروبيم القديس أبو مقار وقال له أعطيت كل هذه البرية لك ولأولادك إن حفظوا عهدهم مع الله.**
- **وأيضا الزوجة ليست الجسدية فقط لكن هي الحكمة (جا٨: ٢)، وهي الكنيسة عروس ربنا يسوع التي تلد بنين روحيين لله بالمعمودية ليرثوا ملكوت السموات (يو٣: ٣، ٥).**

✞ ***" إن كثر عددهم فلا تفرح، إذا لم تكن فيهم مخافة الرب":-***

- **ما هي فائدة كثرة الأبناء الذين بلا مخافة في الرب! فإن واحد يخاف الرب خير من الألف هكذا صار إيليا إلى السماء لأنه أفضل من كل أبناء إسرائيل غير خائفي الرب.**
- **كان أليشع النبي بكل الـ ١٠ أسباط إسرائيل أنقذهم من جيش آرام وأنقذهم من المجاعة بسبب حصار آرام لهم إذ سمعوا صوت جيوش وهي القوات السمائية المحيطة به والتي كانت موجودة عند حصار آرام لدوثان، لذا قيل على أليشع وإيليا مركبة إسرائيل وفرسانها.**

✞ ***" لا تعتمد على طول حياتهم، ولا تستند إلى عددهم، ولد واحد تقي خير من ألف، والموت بلا إنجاب خير من أن يكون لك أولاد أشرار":-***

- **إنسان واحد تقي يعرف الله خير من ألف أشرار فالعدد ليس مقياس صدق الطريق.**
- **الله رأى في إبراهيم أمما تؤمن بإيمانه وتحتمي في أحضانه (لو١٦: ٢٣) خير من شعوب الأرض كلها لهذا دعي أبو الإيمان بل نسب الله نفسه إليه عندما ظهر لموسى النبي في العليقة (خر٣: ٦).**

✞ ***"لأنه بطفل واحد حكيم تعمر المدينة بالشعب، لكن بقبيلة آثمة تصير مهجورة":-***

https://coptic-treasures.com/

- إن وجد شخص حكيم واحد حتى لو كان طفل تعمر المدينة كلها أفضل من شعب كامل يوجد فيه إثم، فقد كان صموئيل النبي طفلا ورفع مستوى أمته الروحية إلى أعلى مستوى بعدما انحدر بواسطة عالي وابنيه حفني وفينحاس اللذين بسببهما أُخِذ تابوت العهد عند الفلسطينيين وماتا في الحرب ومات عالي لعدم ردعهما.
- فصموئيل تلمذ داود النبي وعمل مدرسة الأنبياء وكان يطوف في الرامة وبيت إيل والمصفاة يعمل عمل الرب (١صم٧: ١٦، ١٧).

✞ ***"رأت عيني كثيرا من أمثال هذه، وسمعت أذني بأسوأ منها، في جماعة الخطاة تشتعل النار، وفي الأمة المتمردة يضطرم الغضب":-***

يتكلم ابن سيراخ عن خبرة كيف رأى ابن حكيم أفضل من مدينة أشرار وأكد أن بين جماعة الأشرار تشتعل نار الغضب لأنهم أصلا متمردين على الله فيكون ثمرة ذلك العداوة بينهم وعدم طاعة أبنائهم لهم، مثلما كان أولاد عالي الكاهن كما سبق وقلنا.

✞ ***"لم يعف الجبابرة الأولين الذين ابتعدوا عن الرب بسبب قوتهم":-***

لم يشفق الله على الجبابرة الذين عاشوا في القديم قبل الطوفان بسبب شرورهم وأهلكهم بالطوفان (تك٦: ٤، با٣: ٦).

✞ ***"لم يشفق على المدن التي أقام فيها لوط مؤقتا، ومقتهم لتشامخهم. ولم يرحم أمة الهلاك، أولئك الذين هلكوا بخطاياهم":-***

لم يشفق الله على سدوم وعمورة بسبب شرورهم حتى أنهم كانوا ينووا أن يفعلوا الشر مع الملاكين اللذين أرسلهما الله لهلاكهم، وكان سبب خطيتهم الكبرياء والشبع والسلام الباطل حسب ما جاء في (حز١٦: ٤٩، ٥٠).

✞ ***"حدث نفس الشيء مع الست مئة ألف من الرجال الذين تجمعوا في قسوة قلوبهم":-***

عندما خرج بنو إسرائيل من أرض مصر كانوا ٦٠٠ ألف وأجرى الله معهم بالإضافة للضربات العشر معجزات وعناية فوق الوصف إذ شق لهم البحر الأحمر واجتازوا وسطه، وأهلك فرعون المطارد لهم وأعطاهم المن طعام والسلوى والماء من الصخرة وعمود النار يدلهم للطريق وعمود الغمام نهارا، بل حتى ثيابهم لم تبلى وأحذيتهم لم تتهرأ، لكن بسبب عدم الإيمان والتذمر ماتوا كلهم في القفر بعدما تاهوا ٤٠ سنة عدا كالب بن يفنة ويشوع بن نون اللذان آمنا بالرب وعمله.

✞ ***" حتى وُجد واحد غليظ الرقبة، لكان من العجب أن يبقى بلا عقاب. لأن الرحمة والغضب يخصان الرب، وهو قدير على الغفران، وساكب للغضب.***

https://coptic-treasures.com/

كما أنه عظيم في رحمته، هكذا هو شديد في توبيخه، ويدين الإنسان حسب أعماله":-

- **الله يتسم بسمتين متكاملتين العدل والرحمة، العدل والدينونة حتى إن وجد خاطئ واحد في الجماعة المقدسة أو في العالم سينال عقابه حتما حسب عدالة الله مثلما فعل الله خلال يشوع مع عخان بن كرمي لأنه كدر الجماعة كلها وكان السبب في هزيمتهم أمام مدينة عاي (يش٧: ٢٥).**
- **وأيضا الله رحيم جدا كما أنه توبيخه شديد، فهو رحيم للسامعين والعاملين بوصاياه حتى لو كانوا قلة أيضا مثل يشوع بن نون وكالب بن يفنة اللذين آمنا بالدخول والانتصار على الكنعانيين ضد خوف كل الشعب لذلك مات كل الشعب في البرية من هذا الجيل عدا هذان الاثنان دخلا أرض الميعاد وورثا فيها.**

✞ ***"لا يفلت الخاطئ بغنائمه، ولا يضيع صبر التقي، لكل عمل رحمة يجعل مكانا، وكل واحد يتلقى ما تستحقه أعماله":-***

- **لا يترك الله الخطاة يستولوا على نصيب غيرهم بدون وجه حق فعندما سبى كدرلعومر لوط وزوجته وأبناءه في معركته ضد سدوم وعمورة جاء إبراهيم ومعه ٣١٨ من الغلمان وانتصر عليه وأخذ لوط وأخذ سبايا البلاد وعاد بها (تك١٤: ١٦).**
- **وأيضا صبر إبراهيم التقي في كونه عاقر مع وعد الله له بالنسل مدة كبيرة لكن الله أعطاه كما وعده عندما صار هو ابن ١٠٠ عام وسارة ابنة ٩٠ عاما إذ لا يقدران أن ينجبا حتى يكون النسل بقوة الله وليس من جهة قوة الجسد، هكذا رحمة الله وصبر التقي الذي نال من الله حسب قلبه.**

✞ ***"لا تقل : سأتواري من الرب ومن العلا من سيتنكرني ؟ في وسط شعب كثير لا أُعرَف، وماذا تكون نفسي مقارنة بخليقة لا تعد ؟":-***

من الحماقة أن الإنسان يفتكر أن الله لا يراه وأنه ضمن آلاف الخطاة فيهرب من عدل الله أو كأن الله لا يذكره، لكن الله كلي المعرفة عالم بكل خليقته سواء العاقلة أو غير العاقلة ويعطي كل واحد حسب عمله وليس شيء يكون مخفي عنه فلا توجد حجة أو عذر بسبب كثرة خطايانا أمامه.

✞ ***" ها أن السماء وسماء السماء والهاوية والأرض تتزعزع عند افتقاده":-***

- **الله العالم بكل شيء حتما سيجازي كل واحد كعمله فلا يستطيع الإنسان أن يهرب فإن داود قال أين أذهب من روحك؟ إن صعدت إلى السموات فأنت هناك وإن هبطت للجحيم فأنت هناك أيضا (مز ١٣٩).**

https://coptic-treasures.com/

- **حتى في الملكوت أو ملكوت السموات التي عبر عنها ابن سيراخ بسماء السماء الله موجود فيها إذ لا يوجد شيء هو غير موجود فيه حتى الهاوية والأرض يرتعدان منه لأنهم خليقته.**
- **هنا يوضح أن السموات هي: سماء الطيور وسماء الفلك وسماء الفردوس وسماء السموات أي ملكوت السموات حيث أورشليم السمائية (رؤ ٢١).**

✞ ***" وفي نفس الوقت الجبال وأسس الأرض ترتعد رعبا عندما ينظر إليها. ولكن القلب لا يتأمل في ذلك ، ومن الذي يفكر ملياً في طرقه؟ ستهب عاصفة مفاجئة لا يقدر إنسان أن يبصرها، فإن أكثر أعماله تتم في السر":-***

- **إذا كانت المخلوقات الغير عاقلة تهاب الرب رغم قوتها وعظمتها مثل الجبال والأرض ترتعد عندما ينظر إليها الرب كخالق لخليقته وكسيد لعبيده فكم يكون الإنسان صاحب العقل! فإن العقل أعطى ليتأمل الإنسان طرقه ويحيد عن الشر.**
- **فالله أعماله مستترة عن الإنسان لا يراها مثل هبوب الرياح العاصفة من يراها أو يعرف من أين جاءت هكذا أعماله في الخليقة كلها مستترة لأنها عظيمة جدا فوق مستوى عقل البشر أو فكره لأنه ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء (رو١١: ٣٣).**

✞ ***" أعمال بره من يخبر بها؟ أو من يحتملها؟ فإن عهده بعيد. هذا ما يفكر فيه الإنسان فاقد الفهم وبلا تمييز، الذي ينخدع ويفكر بحماقة":-***

- **يعرض ابن سيراخ نوع من فكر الإلحاد في أيامه وهو يتكرر عبر الأجيال فإن الإنسان يعتبر أعمال بر الله لا يحتملها الإنسان وعهده بعيد عن البشر، بل أن الله في ملكوته بعيد عن البشر لا يعبأ بالإنسان.**
- **هذا فكر الإنسان فاقد الفهم الصحيح الذي لا يميز فكر الله ويفكر بحماقة عنه لذا قال إشعياء النبي "ويل للقائلين للحلو مر وللمر حلو! ".**

✞ ***" انصت لي يا بني واكتسب المعرفة، وانتبه بدقة إلى كلامي في قلبك. سأكشف عن التعليم بوزن، وأعلن المعرفة بتدقيق":-***

على الإنسان أن يعرف من مصدر معرفة موثوق فيه، فهنا ابن سيراخ يتخذ موقف المعلم الذي له علم الله فإن الله هو مصدر كل معرفة حقيقية ثابتة دقيقة وهي المعرفة التي تدوم وهي تكون بمقدار حسب ما يستوعب عقل الإنسان وحسب عمره.

✞ ***" حين قضى الرب أعماله في البدء، قرر لها حدودها":-***

https://coptic-treasures.com/

يتكلم ابن سيراخ عن الله عن طريق التأمل في بدء الخليقة حيث كلمة بدء هنا تعني بدء الخليقة وكيف عملها الله وكيف حدد عملها، فإن الشمس للنهار والقمر لليل، البحر العميق والقوي تحد أمواجه حبات رمل بسيطة إذ وضع له الله حدا، وتتناسق الخليقة والمجرات وخلقة النباتات قبل خلقة الإنسان لتوفر له كمية الأوكسجين ليتنفس ولكي يأكل من ثمر الأرض والأنهار ليشرب والحيوانات لتساعده في الزراعة وكمصدر لطعامه.

✞ ***" رتب أعماله إلى الأبد منذ مبادئها بحسب أجيالها. فلا تجوع ولا تقلق ولا تتوقف عن أعمالها. لا يضر الواحد الآخر الملاحق له، ولا يعصون كلمته أبدا. بعد ذلك نظر الرب إلى الأرض، وملأها من خيراته، وغطى سطحها بجميع المخلوقات الحية وإليها ستعود مرة أخرى":-***

- يتكلم ابن سيراخ عن خلقة السموات والفلك في ترتيب عجيب وحتى الطيور التي تطير فيها لا تجوع أو تقلق لأن الله يعطيها طعامها كل يوم كما قال ربنا يسوع لا تزرع ولا تحصد ولا تضع في مخازن قوتها لكن الله يقوتها.
- رغم ذلك المخلوقات لا تتوقف عن عملها الذي أمرها به الرب مثل النجوم والسحب والمجموعة الشمسية والكواكب تعمل وتطيع أمر الله ولا يوجد بينها تضاد في عملها.
- ثم غطى الأرض بالمخلوقات منها ما في البحار كالأسماك على مختلف وتنوع أنواعها والحيوانات على كثرة تنوعها والنباتات والأزهار والبحار والأنهار والينابيع صحيح كلها ستنتهي لكن كلها تسبح الله خالقها لما جعله فيها من قوة وجمال ومهارة رائعة.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح السابع عشر

خلق الرب الإنسان من الأرض وإليها أعاده مرة أخرى

✞ ***" خلق الرب الإنسان من الأرض، وإليها أعاده مرة أخرى":-***

- خلق الله الإنسان من مادة حقيرة هي التراب لكنه توجه بكرامة لم يتوج بها أي مخلوق آخر على الأرض.
- خلق الإنسان قابل للتغيير لكي بالنعمة يعلو ليس بمقدار محدود بل بلا حدود من مجد إلى مجد (٢كو٣: ١٨).

✞ ***" جعل للناس أياما معدودة ووقتا محدودا، ووهبهم سلطانا عليها":-***

https://coptic-treasures.com/

خلق الإنسان محدودا في أيامه لكنه أعطاه سلطانا عليها أي يمكن أن يجعل من أيامه جحيما أو فردوسا حسب إرادته وإن كان يعود للتراب لكن لكي يحيا حياة من نوع آخر حياة أبدية.

✝ ***" وألبسهم قوة شبه قوته، وخلقهم على صورته":-***

أعطى الله الإنسان ما لم يعطيه لأي خليقة أخرى وهو أنه أعطاه أن يكون على صورته ومثاله ليس فيما يفنى وهو الجسد بل فيما لا يفنى وهو الروح ذات العقل الناطقة الحرة المريدة فلهذا نال قوة حتى على الوحوش الأخرى منه جسديا بل نال قوة وسلطان على سمك البحر وطيور السماء.

✝ ***" وألقى خوف الإنسان على كل جسد ، وأعطاه السلطان على الوحوش والطيور. وأعطى البشر القدرة على الدراسة، وأعطاهم لسانا وأذنين وقلبا للتفكير به":-***

- أعطى الله الإنسان سلطانا أي خوفا لكل جسد مهما علت قوته حتى على الوحوش التي هي أقوى منه جسديا والطيور التي تحلق في السماء أعلى من الإنسان.
- بل أعطى قوة العقل على الإدراك والدراسة وأعطاهم أعضاء تعبر عن فكرهم وتستفيد من الآخرين فتنمو في الفكر، أعطى الإنسان اللسان ليسبح به الله ويعبر عن فكره وأعطى له الأذن لتسمع حكمة الآخرين ويستفيد عقله وقلبه منها، وأعطاه قلبا أي عقلا ليفكر به، وهذه كلها تعطي الإنسان الصحة الروحية إذا استخدمها بطريقة متزنة.

✝ ***" وملأهم من البراعة في الفهم، وأطلعهم على الخير والشر":-***

أعطى الله الإنسان العقل وجعله في الطابق العلوي في رأسه وجعل فيه براعة في الفهم وأطلع الإنسان على الخير والشر أي سمح له، لأن الإنسان هو الذي طمع في معرفة الخير والشر بمخالفة وصية الله لأنه كان يعرف الخير فقط فلمعرفته الخير والشر أعطاه الوصية ناصحا إياه أن يختار الخير ليحيا.

✝ ***"وجعل عينه على قلوبهم ، ليظهر لهم عظمة أعماله ، فيحمدون اسمه القدوس، ليصفوا تماما عظائم أعماله ":-***

عيني الله تجول في كل الأرض لترى من يعمل مشيئته، ولكي يعرفهم خلال قلبهم عن أعماله العظيمة كيف خلق البشرية بكل هذا الإبداع حتى يستخدم الإنسان لسانه في تسبيح الله القدوس على أعماله العظيمة في الخليقة وفي حياة كل البشر وكل إنسان.

✝ ***"منحهم المعرفة، وأعطاهم شريعة الحياة كميراث":-***

https://coptic-treasures.com/

- أعطى الله المعرفة عن طريق العهد القديم في أسفار موسى الخمسة والأسفار التاريخية والنبوات وغيرها، فعرفوا الله وعرفوا الكثير عن طبيعة المخلوقات.
- وأيضا أعطاهم الشريعة وشريعة من يحيا بها يحيا إلى الأبد لذلك قال لهم: "جعلت أمامك الحياة والموت فاختار الحياة لتحيا" بالعمل بالوصايا التي للشريعة.

✞ ***" وأقام معهم ميثاقا أبديا، وأراهم أحكامه، فرأت عيونهم عظمة مجده ، وسمعت آذانهم مجد صوته":-***

- هنا يتكلم عن الميثاق الذي تم على جبل حوريب في سيناء بين الله والشعب بأن يطيعوه وهو يكون لهم إلها وهم يكونون له شعبا.
- وكانت الوصايا هي عهد الميثاق بعد ٥٠ يوم من خروجهم من مصر.
- وسمع بنو إسرائيل صوت الله من على جبل حوريب فخافوا من عظمته بل ورأوا محبة وإقرار أن كل ما يقوله الرب لموسى يسمعوه ويطيعوه.
- وكان التقرب إلى الله خلال الذبائح الخمسة: المحرقة والخطية والإثم والسلامة وتقدمة الدقيق.

✞ ***" وقال لهم: احترسوا من كل ظلم، وأوصاهم كل واحد من أجل قريبه":-***

- تكلم ابن سيراخ عن شريعة الله وعهده مع بني إسرائيل عن عدم الظلم الإنسان لقريبه بل يهتم به.
- وأرسى مفهوم أن الأمة كلها لها إله واحد وهم من أصل واحد فعندما يتألم عضو فيهم يتألم الكل، وعندما يكافأ عضو كأن الأمة كلها تكافأ وتفرح معه.
- لأجل هذا فرح هوشع وقال: "من مصر دعوت ابني" أي إسرائيل كابن لله غير أن العبارة نبوية عن هروب العائلة المقدسة وربنا يسوع من وجه هيرودس.

✞ ***" طرقهم أمامه في كل حين، فهي لا تخفى عن عينيه":-***

- طرق الإنسان مهما كانت هي لا تخفى عن الله الفاحص القلوب والكلى فهو كلي المعرفة ويعرف دقائق أمور كل إنسان بل وحتى الخليقة الغير عاقلة.
- فكل فكر ومشاعر الإنسان هو يعرفه الله.
- إذا كان إنسان بعيد عن الله فالله يجذب الكل إليه بطريقته الخاصة.

✞ ***" أقام حاكما لكل أمة، وأما إسرائيل فهو نصيب الرب":-***

- الله لا يترك شيء بلا رعاية حتى الأمم الذين لا يريدوا أن يعرفوا الله هو الذي يعين حكاما لهم، أما شعبه إسرائيل فالله هو حاكمهم وملكهم.
- فالله انتظر حتى تجسد ربنا يسوع الذي جذب إليه الأمم له وهو كلمة الله وابن الله الوحيد.

https://coptic-treasures.com/

✝ ***" جميع أعماله كالشمس أمامه، وعيناه على الدوام على طرقهم. لا تخفى عليه آثامهم، وجميع خطاياهم أمام الرب. صدق الإنسان كختم معه فيحفظ الإنسان كحدقة عينه. وبعد ذلك يقوم ويجازيهم ويكافئهم كاستحقاقاتهم على رؤوسهم":-***

- **يتحدث ابن سيراخ أن أعمال الإنسان كالشمس واضحة أمام الله في كل وقت وكل مشيئات وطرق قلبهم لا تخفى عنه، وخطاياهم هي أمام الرب ويراها.**
- **الصدق كختم الملك فمن يحفظه يكون كحدقة عين لله مثل إبراهيم.**
- **وفي اليوم الأخير في مجيئه الثاني يجازي عن الشر ويكافئ عن الخير حسب استحقاق أعمال كل واحد.**

✝ ***" إنه يجعل للتائبين عودة، ويعزي من ينقصه الاحتمل":-***

- **هنا يعرف التوبة على أنها عودة إلى الأحضان الإلهية فالله هو الذي يساعدهم على عودتهم وليس بمجهودهم الذاتي فقط.**
- **بل ويعزي قليل الاحتمال ويعطيه فرح التوبة والسلام.**
- **والتوبة حزن حسب مشيئة الله فيها رجاء كما قال معلمنا بولس.**
- **في هذا العالم هو زمن الحزن على الخطايا والتوبة والغفران أما بعد الموت لا توجد فرصة (كما قال ق.باسيليوس الكبير).**
- **والتوبة تعكس الأعمال الشريرة فإذا غضبنا نتعلم بالتوبة الهدوء والاحتمال.**
- **وإن أخطأنا باللسان نتعلم بالتوبة الصمت وهكذا..**

✝ ***" ارجع إلى الرب واقلع عن خطاياك، صل في حضوره واقلل من إثمك":-***

- **يوضح مرة أخرى أن التوبة هي عملية الرجوع إلى الرب وإقلاع عن الخطايا.**
- **والصلاة في حضرة الرب والبعد عن الآثام.**

✝ ***" ارجع إلى العلي، واعرض عن الظلم، وابغض الدنس بشدة. من يسبح العلي في الهاوية، كما يفعل الأحياء والشاكرون؟ الشكر ينقطع من الميت حيث أنه لم يعد يحيا، فلا يسبح الرب إلا الحي المعافى":-***

- **يؤكد ابن سيراخ على رجوع التائب إلى الله ورجوعه عن ظلمه بالخطية وعن دنسه.**
- **وعليه أن يشكر الله الذي أعطاه فرصة التوبة في أرض الأحياء.**
- **لأنه قد يموت إنسان بشره وتطبق الهاوية فمها عليه فلا يستطيع أن يسبح أو يشكر الله.**

https://coptic-treasures.com/

- كمثل اللابس في العرس ثياب قذرة عندما يخرج ابن الله ويراه يطرده هكذا في هذه الحياة توجد فرصة لتغيير الثياب القذرة بأخرى نظيفة بتطهير القلب.

✞ ***" ما أعظم رحمة الرب! ويقيم نفسه كفارة للراجعين إليه":-***

رحمة الرب للتائبين بل يفدينا كَبَار عن آثامنا عندما نكون تائبين إليه، وهنا يعطي فكرة الكفارة: بار ينوب عن خاطئ بشرط التوبة من ناحية الخاطئ.

✞ ***" فليس للإنسان قدرة على كل شيء، لأن ابن الإنسان ليس بخالد. أي شيء أبهى من الشمس؟ مع ذلك تكسف، هكذا الجسد والدم حينما يدفن الشر في القلب":-***

- هنا يؤكد أن الإنسان بمفرده ليس له القدرة على التوبة ولا على كل شيء لأنه يموت وقد يموت ويكون الشر مدفونا في القلب.
- هكذا صفاء نور الشمس عندما يتعرض لشيء مقابله لا تعطي ضوء هكذا خطية الإنسان .

✞ ***" يفحص قوات السماء العليا، لكن جميع الناس هم تراب ورماد":-***

- إذا كان الله يفحص قوات السموات العليا أي سماء السموات وهي رتب الملائكة التي أعطاها كأرواح محدودة نعمة خاصة لتبقى إلى الأبد فهي غير طاهرة أمامه.
- فإنه أيضا يفحص أعمال الناس الذين هم تراب ورماد أي مخلوقين من التراب ويعودون إليه.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الثامن عشر

الحي إلى الأبد خلق كل شيء

✞ ***" الحي إلى الأبد خلق كل شيء، الرب وحده سيعلن عنه أنه بار":-***

- هذا الإصحاح كمزمور تسبحة لله من ابن سيراخ على عظمة خلقته.
- قدم ابن سيراخ الله بكلمة الحي أو معطي الحياة لكل المخلوقات، هو الذي خلق كل شيء أي كل المخلوقات حتى تمجده وتسبحه.
- وهذه التسبحة مقدمة للبار الذي بلا خطية وحده وهو الله أي ربنا يسوع المسيح.

✞ ***" لا يسمح لأحد أن يخبر بأعماله، لأنه من الذي يقدر أن يستقصي عظمة أعماله؟":-***

هنا يتكلم ابن سيراخ أن الله لا يعطي الفرصة لأحد من المخلوقات حتى الإنسان أن يخبر بأعماله لأنه لا يدركها جميعا كما قال لأيوب فمن يستطيع أن يدرك كيف تشرق الشمس؟ أو كيف تعطي نورها وحرارتها؟ أو كيف تعمل المجرات؟ أو كيف

https://coptic-treasures.com/

يلجم الله قوة البحر بحبات رمال صغيرة؟ أو كيف يطير الطائر؟ أو كيف تمشي الكائنات وتتحرك وتحيا؟ فإن هذه علت على كل أحد.

✞ ***" من يقيس عظمة قدرته برقم؟ ومن يضيف إلى هذا القياس وهو يصف مراحمه؟":-***

من يستطيع من البشر أن يقيس عظمة قدرة الله في خلقه كما قال لأيوب في (أي٣٨: ٥)؟ من مد مطمار ليقيس الأرض؟ أي من هو المهندس المعماري العظيم الذي استطاع أن يحدد مقياس الأرض؟ ومع تقدم العلم اكتشفنا مع هول المعلومات جزء لكن لازال هناك مجرات وكواكب لم تكتشف بعد، فما أبعد أحكام الله عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء!

✞ ***" ما من أحد يقدر أن ينقص منها أو يزيد عليها، ولا يوجد من يقدر أن يبحث في عجائب الرب":-***

- لا يستطيع الإنسان أن يكون خالقا لأشياء حية حتى مع تقدم العلم كلها تحتاج أن يديرها الإنسان الحي.
- بل كل المخترعات الحديثة ما هي إلا أشياء تحاكي الطبيعة في وظائفها وحتى في ألوانها.
- فإن الخالق كما يقول ق. إيرينئوس مثل موسيقار تارة يعمل قطع موسيقية عالية جدا وتارة ناعمة جدا وهكذا حتى يسحبنا إلى شخصه المهيب.

✞ ***" إذا أتم الإنسان بحثه حينئذ يبتدئ من جديد وإذا توقف يبقى مرتبكا":-***

- على الإنسان الباحث عن الله أن لا يتوقف ولا يكتفي لأن الله غير محدود فكلما أنهى بحثه يبدأ من جديد لأن هناك تكون بداية جديدة لأمور لم يكن يعرفها حتما ويعمل كما قال معلمنا بولس: "أنسى ما هو وراء وامتد إلى ما هو قدام".
- لأن الذي لا يبحث عن الله دائما يتكبر ويكتفي ويرجع إلى الوراء وقد يفقد خلاصه.

✞ ***" ما هو الإنسان؟ وما هو منفعته؟ ما هو خيره؟ وما هو شره؟":-***

ما هو الإنسان إلا حفنة تراب صيرتها روح الله إنسان حي عاقل ناطق حر مريد فعظمته لا تقارن بالله وخيره هو من نعمة يعطيها الله وشره هو من تركه لوصايا الله.

✞ ***" عدد أيام الإنسان تحسب عظيمة إن أبلغ منه سنة. لكنها كنقطة ماء من البحر، وكنزة من الرمل، هكذا السنوات قليلة بالنسبة ليوم الأبدية. فلذلك يطيل الرب أناته عليهم، ويفيض برحمته عليهم":-***

https://coptic-treasures.com/

- مقارنة عمر الإنسان كله حتى لو وصل ١٠٠ سنة لا يساوي يوم من الحياة الأبدية فهو مثل نقطة في البحر أو ذرة رمل على شاطئ البحر.
- لأجل هذا يطيل الرب أناته على بني البشر لعلهم يتوبون.

✞ ***" لذلك يرى ويعلم نهايتهم أنها شريرة، لذلك يقدم لهم كفارة كاملة. رحمة الإنسان هي لقريبه، أما رحمة الرب فلكل جسد. يوبخهم ويدربهم ويعلمهم كراع يرد قطيعه إلى الحظيرة ":-***

- مقارنة جديدة ليشوع بن سيراخ بين رحمة الإنسان وشره وبين رحمة الله وبره.
- فرحمة الإنسان لقريبه فقط أي لليهودي أما الله فرحمته لكل البشر سواء كانوا يهود أو أمميين.
- رحمة الله للأشرار والأبرار أما الإنسان فللبار فقط، لذلك الله يرحم حتى الأشرار ويدربهم حتى يقلعوا عن خطاياهم ويقدم كفارة كاملة وهي كفارة العهد الجديد ربنا يسوع الفادي الكلمة المتجسد.

✞ ***" أنه يرحم الذين يقبلون تأديبه، والذين يبادرون إلى أحكامه":-***

- الله محب لكل البشر وعادل معهم كلهم أيضا ورحوم لكن بالأولى الذين يؤدبهم ويقبلوا تأديبه يرحمهم وأيضا الذين يعملون بأحكامه يرحمهم أيضا.
- فرحمة الله للأبرار السالكين في وصاياه أو المعوجين لكنهم يقبلون تأديبه.

✞ ***" يا بني لا تجلب خزيا على العمل الصالح الذي تفعله، ولا تسبب حزنا بكلماتك وأنت تقدم عطية. أليس الندى يسكن القيظ؟ هكذا الكلمة أفضل من العطية. بالحقيقة أليست الكلمة أفضل من عطية مناسبة؟ وكلاهما توجدان في الرجل اللطيف":-***

- يبكت ابن سيراخ الذي يعمل عمل صالح بعطائه للفقير مع إهانته بكلمات جارحة فخير له أن لا يقدم من أن يقدم مع قسوة فالكلام الطيب أفضل من العطية نفسها.
- الندى مثله كالحرارة لكن الندى يبرد القيظ هكذا الكلمات اللطيفة أفضل من العطية.
- ففي فردوس الآباء امتحن الرب الأنبا أغاثون عندما ذهب يبيع أعمال يديه بمقعد طلب منه حمله للمدينة وكلما يبيع من عمل يديه يطلب منه شراء شيء ليأكله وغيره فكان يفعل ذلك حتى أعطاه كل ما باعه ثم غاب المقعد وقال له: أنت ممتلئ من كل عمل صالح أنا ملاك الرب أُرسلتُ لأمتحنك.
- هكذا الذي يستعطي يبغي كلمات تلطف من هياجه الذي يعمل به إبليس أفضل من العطية مع كلمات قاسية تهيج إبليس على المستعطي أكثر.

✞ ***" الأحمق يهين الآخر ويخزيه، وعطية الإنسان الحاسد تعتم العيون":-***

https://coptic-treasures.com/

الأحمق عديم الحكمة يهين من يستعطي منه وهذا ظاهر وواضح أما الحاسد فهو إنسان قلبه معتم لا يحب الخير للآخرين حتى لو أعطى آخر ويكون أمام ضميره عمل ما يرضي لكن لأجل عتامة قلبه لا تقبل عطيته عند الله الذي يعرف داخله لأنه لا يحب الخير حتى لمن يعطيهم.

✞ ***" قبل أن تتكلم تعلم، وقبل أن تمرض اعتن بصحتك. وقبل أن تحكم افحص نفسك بأمانة، فتجد الكفارة ساعة الافتقاد":-***

- يعطي ابن سيراخ تعليم كما قال ربنا يسوع: أيها الطبيب اشفي نفسك أي قبل أن نطالب أو نعمل عمل للآخرين من الضروري أن نعمله أو نجيد عمله مع نفوسنا حتى نستطيع فعله مع الآخرين، وأعطى ابن سيراخ ٣ أمثلة :-

١. قبل أن تتكلم تعلَم، إذ كيف نُعلِم ونحن لم نتعلم؟ فماذا سنعطي للآخرين؟!
٢. قبل أن نقوم بتمريض المرضى نعتني بصحتنا فنقدر أن نعتني بصحة الآخرين.
٣. قبل أن نحكم على الآخرين كقضاة نحكم على أنفسنا أولا، لهذا قيل في أقوال الآباء الشيوخ عن الأنبا بيمن تلميذ القديس أبو مقار الكبير الذي كانت له عطية الحكمة في الكلام كان يفحص نفسه لمدة ساعة قبل أن يكلم الأخوة من الرهبان.

- لهذا عندما نتعلم ونعتني بأنفسنا روحيا ونحكم على أنفسنا قبل أن يحكم علينا فأننا سنجد كفارة ربنا يسوع تشفع فينا يوم الدينونة لأنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة (عب٩: ٢٢).

✞ ***" قبل أن تمرض تواضع، وعند ارتكاب الخطايا أثبت رجوعك":-***

يعلمنا ابن سيراخ حين نمرض لا نتذمر بل نتواضع لأن ذلك منفعة لنا، ربما يكون المرض من خطية فبالتواضع والتوبة نثبت رجوعنا إلى الأحضان الإلهية لأننا عندما نكون بعيد عن الله نكون في غربة تائهين بلا عقل ولا هدف ولا شيء نفهمه أو نعقله إذ نكون في حالة ارتباك وخوف، لكن بالتوبة نثبت رجوعنا.

✞ ***" لا يمنعك شيء من إيفاء نذرك من غير إبطاء، ولا تنتظر الموت لتكون بارا":-***

النذور توفى للرب وهنا لا يقصد فقط التقدمات للرب لكن نذر الحياة الروحية السمائية ونحن على الأرض: العفة والطهارة، الحياة مع الله، الاكتفاء به، الجهاد الروحي في غير كلل، ولا نؤجل نذورنا الروحية هذه لأننا لا نضمن متى نموت لئلا يفاجئنا الموت فلا نكون قد تبنا توبة نقية تستحق ملكوت السموات لأن الكتاب يقول: "إن لم تتوبوا جميعكم كذلك تهلكون" (لو١٣: ٣، ٥).

✞ ***" قبل أن تنذر هيئ نفسك، ولا تكن كإنسان يجرب الرب":-***

https://coptic-treasures.com/

النذر هنا يكون بإيمان وليس عن شك في الله أو امتحان له، حاشا، فالنذر يأتي من علاقة قوية مع الله وليس شك فيه.

✝ ***" تنكر غضبه في يوم موتك، وفي وقت العقاب عندما يحول الله وجهه":-***

نتذكر دائما عند خروج روحنا أننا سنتقابل مع الله العادل فإن لم نكن مؤهلين لذلك سيحجب وجهه عنا ويقول أني لست أعرفكم من أين أنتم، فإن لم يضع الإنسان يوم انتقاله أمامه لا يبادر بالتوبة الدائمة.

✝ ***" في وقت الشبع انكر وقت الجوع، وفي أيام الغنى انكر الفقر والعوز":-***

علينا دائما أن لا نتذكر العطية دون العاطي وهو الله، ففي الشبع نتذكر كيف أن الله هو الذي أشبع عوزنا وفي أيام الغنى المادي أو الروحي نتذكر كيف كنا فقراء ومعتازين والرب أغنانا حتى نكون في اتزان دائما وحب للمعوزين والفقراء.

✝ ***" من الصباح إلى المساء يتغير الزمن، وكل شيء يمر سريعا في حضرة الرب":-***

الحياة الأرضية دائمة التغير السريع، الطفل يصير شابا ثم شيخا بسرعة والزمن من يوم إلى يوم سريع، يأتي النهار وسرعان ما يلحقه الليل لذا ينبغي للإنسان أن يدرك الزمان ولا يعبر عليه دون عمل روحي وهدف روحي حتى إذا مضى الزمن سريعا يجد أنه خزن بركات كثيرة للمستقبل في الحياة الأبدية.

✝ ***" الحكيم فيه مخافة الله في كل شيء يعمله، وفي أيام الخطايا يحترص من الهفوات":-***

مخافة الرب هي لجام للجسد والنفس حتى كل ما يعمله الإنسان يكون بدون الخطايا وعندما تهاجمه الخطايا يكون حذرا من الثعالب الصغيرة المفسدة للكروم.

✝ ***" الحكماء في الكلمات يجعلون الآخرين حكماء، ويمطرون الأمثال السديدة":-***

الحكماء المملوؤن بركات وخبرات روحية خلال كلامهم يجعلون الآخرين يتعلمون الحكمة منهم ويكون مثل الوابل أي المطر الغزير على الأرض بأمثالهم الحكيمة وليس بالأمثال الوضيعة التي لحكماء هذا الدهر بل أمثالهم عالية غزيرة تنعش النفس للحياة مع الله.

✝ ***" لا تتبع أهواءك، بل اكبح شهواتك":-***

- النفس مثل الحصان والعقل هو الذي يقودها، فمن الضروري حسن اليقظة في القيادة وثبات العقل كما يثبت الذي يقود الفرس أي الفارس.

https://coptic-treasures.com/

- لأنه إن تركنا أهواء الجسد وشهواته تنحدر بنا إلى مناطق وعرة تؤذينا فلذلك ينبغي لنا أن نحذر من عدم اليقظة لأنها تكون مثل السكر بالخمر.
- نقاوة العقل بنقاوة النظر والفكر وبالتالي يقود النفس جيدا.

✞ ***" إن ملأت نفسك بالشهوة في اللذة، تجعلك سخرية أعدائك":-***

هنا بين أثر الشهوات واللذات على النفس تجعل أعداءنا من الشياطين والناس الذين تسلطهم الشياطين يهزأوا بنا لأننا لم نستعمل نفوسنا بتعقل مثل الذي يقود الأغنام إلى الموت حتى جاء ربنا يسوع وقادنا إلى الخلاص لكي نسير في طريقه أي طريق الحياة بدل من سلوكنا كالحيوانات العجماوات إذ نصير كذئاب أو ثعالب بل نتحول إلى حمام بسيط وله حكمة الحيات بعمل روح الله فينا.

✞ ***" لا تتمتع بالترف الزائد، حتى لا تلزم نفسك بنفقاتها":-***

الاعتدال في كل شيء هو ينقذ الإنسان أما إذا جنح الإنسان في ترف ذائد في أي نوع خصوصا المأكل الذي ينفق عليه الكثير يخسر نفسه ويفقد حتى ثروته من أجل شيء زائل وقتي.

✞ ***" لا تصير شحاذا بإقامة مآدب ولا تقرض مالاً، وليس في كيسك شيء":-***

شهوة البطن تجعل الإنسان عبدا لها وترهقه نهارا وليلا وتجعله شحاذا لأنه استعبد نفسه لها وهي أم كثير من الشهوات والأمراض الروحية منها يأتي الفكر الشرير ومنها يتهاون الإنسان في الجهاد ضد الخطية، وكانت هي أساسا في انزلاق الجنس البشري في عدم طاعة الله في الأكل من شجرة معرفة الخير والشر بالإضافة إلى الإنفاق الذي يزيد عن الحد عليها.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح التاسع عشر

العامل السكير لا يصير غنيا

والذي يحتقر الأمور الصغيرة يسقط شيئا فشيئا

✞ ***" العامل السكير لا يصير غنيا، والذي يحتقر الأمور الصغيرة يسقط شيئا فشيئا":***

- حذرنا معلمنا بولس من السكر إذ استخدم تلميذه (معلمنا بولس) تيموثاوس قليل من الخمر لأجل مرضه.

https://coptic-treasures.com/

- وهنا يعطينا الآباء فكر كما الكتاب المقدس خصوصا في البشرى بميلاد شمشون أن المكرس للرب لا يشرب خمرا فكان معلمنا تيموثاوس هكذا.
- فقد اتزن نوح البار ٦٠٠ سنة وبشربه الخمر تعرى (تك٩: ٢١).
- فالتهاون بالأمور الصغيرة تصبح خطايا كبيرة مثل البثور رغم صغر حجمها لكن لو انتشرت في الجسم كله تؤثر فيه هكذا التهاون مع الخمر يؤدي إلى إدمانه حيث يتحول الإنسان إلى وحش ملئ بخطايا كثيرة، فهو يؤدي إلى الغضب والقتل والسرقة والزنا...
- كان آباء البرية يحذرون منه كثيرا وكانوا يعتبرونه موتا!!
- وقد تكلم سليمان الحكيم في أمثاله عن شرب الخمر وأعطاها الويل وأيضا العهد الجديد (أم٢٣: ٣١- ٣٣).
- فالخمر أو الخطايا الصغيرة مثل الماء الذي يكون في قاع السفينة فبعد فترة يُغرق السفينة كلها.
- والخمر يعمي البصيرة فلنسلك في النور طالما لنا النور (يو١٢: ٣٥).

✞ ***" الخمر والنساء تضلل العقلاء، والذي يعاشر الزناة يزداد طياشة":-***

- الخمر أيضا جعل لوط البار يسقط في الزنا مع ابنتيه.
- الشعب اليهودي في البرية صنع عجلا وقام للعب بسبب الخمر (خر٣٢: ٦).
- هيرودس أنتيباس أمر بقتل يوحنا المعمدان بسبب الخمر والراقصة هيروديا.

✞ ***" العفن والدود يرثانه، ونفسه الطائشة تستأصل":-***

الجسد المحمل بخطية السكر والزنا يعمل فيه الدود ويكون وريثه، والنفس التي لا تتحكم في نفسها تباد من الأرض لأنها حتما ستقابل من يتعرض لها ويبيدها لأنها تتعدى على حدود الآخرين.

✞ ***" من يسرع في الثقة، فهو غير حكيم في القلب، ومن يخطئ فهو مجرم إلى نفسه":-***

- الذي يثق في الآخرين دون اختبار هو خفيف العقل وغير حكيم لكن الحكيم هو الذي يختبر من يثق فيه مدة كبيرة.
- جميع الخطايا لا تسيء إلى الله والآخرين فقط لكن أيضا إلى النفس حيث تصبح مليئة بالقاذورات ومهلهلة من كثرة الإثم.

✞ ***" من يفرح بالإثم يدان":-***

إن الإنسان الذي يفرح بإثم غيره أو إثمه هو إشارة إلى نفسه أنها توافق على الشر فيدينها الله الديان العادل صاحب الدينونة والذي أعطاها لربنا يسوع (يو٥: ٢٢).

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" والذي يكره الثرثرة تقل خطيته":-***

- **يحذرنا القديس يعقوب السروجي من الثرثرة لأنها بها ننقل الكلام وبالتالي الإدانة والنميمة والخطايا بدل ما نسبح باللسان الله لأن التسبيح والصلوات يعالجان خطايانا أما الثرثرة فهي أم لكثير من الخطايا خصوصا لو كانت في الكنيسة فبدل الانتباه للصلوات لنفوسنا والتسبيح وتقديم التوبة تزداد خطايانا أكثر مما كانت قبل دخولنا الكنيسة فيصبح موضع الغفران موضع للخطايا بسبب الثرثرة.**
- **وكثرة الكلام تجعل النفس غير حريصة وناقصة وفارغة حتى لو كان الإنسان ملآن روحيا فالثرثرة تفرغه بل ويزداد خطايا.**

✞ ***" لا تكرر أبدا كلمة، فلا تكون خاسرا قط، لا تخبر بها صديقا أو عدوا، ولا تكشفها ما لم تخطئ إن كتمتها. قد يسمعك أحد ويحترس منك، ويبغضك إذا حان الوقت. هل سمعت كلمة؟ فلتمت عندك. تشجع! فإنها لن تجعلك تنفجر":-***

- **يحذرنا ابن سيراخ من تكرار الكلمات والثرثرة فعدم تكرارها أو عدم تكرارها أمام عدو أو صديق يجعلنا غير خاسرين بل لنجعل الكلمات فينا كما في مقبرة لكن تكرارها للآخرين يولد الخسارة لنا من عداوة وكره وإدانة وذلك بشرط أن سكوتنا عن بعض الكلمات يجعلنا نخطئ إذا كانت الكلمات تنقذ أحد من محاكمة وهي صادقة أو تنفي الشر عن البعض في معرفتنا جيدا بالحدث وهكذا...**
- **وكثرة الكلام تجعل الآخرين حذرين منا لأننا ننقل الكلام بل يبغضنا الآخرين بسبب ذلك.**
- **عدم تكرار الكلام لا يجعلنا ننفجر بل يجعلنا في سلام.**

✞ ***" أمام كلمة كهذه يتمخض الأحمق ، كما تتمخض الوالدة بطفل . كالسهم المغروز في لحم الفخذ هكذا الكلمة في جوف الغبي":-***

- **الكلام بعقل أو فهم هو كلام الحكماء اليقظين روحيا أما كلام الأحمق بغير تفكير مثل الوالدة التي تلد طفلا لكن معه آلام مبرحة هكذا كلمات الأحمق متعبة وآلامها مبرحة.**
- **وكلام الأحمق أيضا مثل السهم الذي يصيب الفخذ فيكون مؤلما جدا لأن المنطقة التي انغرز فيها ضعيفة وحساسة لكثرة الأعصاب بها هكذا كلام الأحمق يسبب دائما مرارة وألم.**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" اسأل صديقك فلعله لم يفعل شيئا، وإن كان قد فعله قد لا يعود يفعله. اسأل جارك لعله لم يقل شيئا، وإن كان قد قال، ربما لا يكرر القول. اسأل صديقك، فغالبا ما تكون افتراء ولا تصدق كل كلمة":-***

طلب منا ابن سيراخ تحري الدقة وعدم الاندفاع في سماع كلام ضدنا من صديق أو جار، وأيضا إهمال الموضوع والسؤال عن ما تكلمه الصديق أو الجار ضدنا هل تكلم أم لا، فهناك احتمال أنه لم يتكلم وهناك احتمال أنه تكلم فعندما نسأله لا يعود أن يفعل هذا مرة أخرى وقد يكون الكلام الذي سمعناه افتراء وغير صحيح.

✞ ***" قد يزل إنسان بغير عمد، فمن الذي لا يخطئ بلسانه؟ اسأل جارك قبل أن تهدده، ودع شريعة العلي تأخذ مجراها":-***

كلام يشوع بن سيراخ أن كل البشر يخطئ بلسانه عن غير عمد فما سمعناه أن جارنا تكلم علينا نسأله قبل أن نكون منفعلين وغير حكماء ونترك الأمر لله الذي يحكم البشر كلهم من خلال شريعته وعدله ورحمته للكل.

✞ ***" كل الحكمة هي مخافة الرب، وفي كل حكمة إتمام الناموس. ليست الحكمة هي معرفة الشر، وليس التمييز في مشورة الخطاة":-***

يميز ابن سيراخ بين الحكمة الحقيقية والحكمة الغاشة فالحقيقية فيها مخافة الرب وإتمام وصاياه وناموسه أما الغير حقيقية فيها معرفة الشر أو استشارة الخطاة هذه تعتبر معرفة كاذبة إذ الخطية هي أساس كل زيف والشر أساس كل عدم حكمة.

✞ ***" يوجد نكاء رجس، ويوجد غبي تعوزه الحكمة. الإنسان الخائف وينقصه الفهم خير من وافر الفطنة وهو يتعدى الشريعة. ورب مهارة محكمة وهي ظالمة، ورب رجل يخدع ليثبت حقه. رب صانع شر يسير منحنيا في حزن، وباطنه مملوء خداعا. يحجب وجهه ويتظاهر أنه أصم، وحين لا يشعر به أحد يتغلب عليك. وإن منع عن الخطأ لأنه يفتقر إلى القوة، يصنع الشر فيما بعد متى حانت له الفرصة ":-***

- **ليس كل ذكاء هو حكمة بل قد يوجد ذكاء للإنسان الشرير فالإنسان الخائف الله وفهمه بسيط أفضل من الذكي الفطن وهو يتعدى الشريعة، ويوجد من هو في مهارة لكنه ظالم ويوجد من يبرر الوسيلة لأجل هدف جيد وهذا خطأ فالوسيلة تكون جيدة والهدف يكون أيضا صالحا.**

https://coptic-treasures.com/

- **ويوجد من يظهر بالاتضاع منحنيا وحزين لكنه مملوء خداعا يتظاهر بالضعف إذ يمنعه عن الخطأ من هو أقوى منه لكنه ينتهز الفرصة ليصنع الشر ويتقوى على الآخرين.**

✝ ***" من مظهره يعرف الإنسان، ومن ملامح وجهه يعرف العاقل عندما تقابل، لباس الإنسان وطريقة ضحكه ومشيه تشير إلى من هو":-***

- **يحدد ابن سيراخ كيف يعرف الإنسان داخليا من بعض المظاهر الخارجية لكن لا يعرف الإنسان إلا روح الإنسان الساكن فيه.**
- **يعرف الإنسان من مظهره وملامح الوجه التي تعكس حالة القلب والفكر وأيضا طريقة اللبس فهناك من يهتم بمظهره في اللباس بطريقة مبالغ فيها ليغطي عن نقص أو ضعف داخله، وأيضا طريقته حتى في الضحك تحدد مدى انضباط الإنسان وطريقة مشيه تحدد إن كان متهورا أو مريضا أو عاقلا.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح العشرون

يوجد توبيخ ليس في وقته

ويوجد من يصمت وفيه تمييز

✝ ***" يوجد توبيخ ليس في وقته، ويوجد من يصمت وفيه تمييز":-***

- **الكلام والصمت في حد ذاتهما ليسا فضيلة لكن الإفراز فيهم هو فضيلة مهمة جدا.**
- **ربما يكون أحد على حق لكن وبخ إنسان في وقت غير مناسب فهذا عدم حكمة، عليه أن يختار الوقت قبل أن يوبخ، يوحنا المعمدان وبخ هيرودس أنتيباس وفي وقت عيد ميلاده لأجل راقصة وهي ابنة هيروديا قطع رأسه.**
- **يوجد أيضا من يصمت وفي قلبه شر ولكن يوجد من يصمت وقلبه يتكلم مع الله.**

✝ ***" كم يكون التوبيخ أفضل من الهياج والغضب. من يعترف بخطئه ينجو من الخسارة":***

- **التوبيخ يكون بحكمة وحتى العقوبة بقانون الكنيسة لها أصول وهي :-**
  - **أن نبين محبتنا للمخطئ قبل عقوبته.**
  - **أن نكون في حالة سلام وليس غضب.**
  - **أن تكون العقوبة مناسبة ولأجل البنيان وليس الهدم.**
- **فالتوبيخ ينقذ الإنسان من الخطية ومن يعترف بخطيته بتوبة ينجو مثلما كان في عهد الرسل (أع١٩: ١٨، ١يو١: ٩، يع٥: ١٦).**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" كالخصي المشتهي فض بكارة فتاة، هكذا من يستعمل العنف في تحقيق العدالة":.***

العنف نوع من أنواع الخطايا المركبة فيه غضب وقد يكون إساءة باللسان أو باليد حتى لو كان الهدف صالح وهو العدالة فضروري أن تكون الوسيلة صالحة أيضا.

✞ ***"رب صامت يعد حكيما، ورب رجل يبغض لكثرة كلامه":-***

- **قد يوجد من يصمت إذ هو يجهل الموضوع الذي يتكلم فيه الآخرين فهذا يعد حكمة أو يصمت بين من هم أكبر منه حتى لا يظهر معرفته فهذا نوع من الحكمة والاتضاع.**
- **وكثير الكلام دون فائدة مكروه عند الناس لأن كلامه مضيعة للوقت.**

✞ ***"رب أحد يصمت لأنه لا يجد جوابا، وأحد يصمت لأنه يعرف الوقت المناسب للكلام":***

الصمت يكون أما لجهل أو لحكمة في الوقت المناسب للكلام.

✞ ***" الإنسان الحكيم يحتفظ بالصمت إلى الوقت المناسب للكلام، أما المتكبر والغبي فيفوتهما الوقت المناسب للكلام. الكثير الكلام سيمقت والفارض نفسه يبغض":-***

- **الإنسان الحكيم يقدم بلسم الكلام عند الوقت الملائم أي عند الخطأ أما المتكبر والغبي يأخران الكلام عند الخطأ.**
- **كثير الكلام حتى لو كلامه مفيد يمقت وأيضا الذي يفرض نفسه يحاول السيطرة بالكلام أو الرأي دون إقناع أو محبة.**

✞ ***" رب نجاح يكون في وسط المحن، وأيضا مكسب يتحول إلى خسارة ":-***

- **النجاح والمكاسب لها مقاييس عند الناس تختلف كثيرا عند الله.**
- **فالنجاح عند بني البشر بالمكاسب المادية حتى لو بأسلوب أو وسيلة خاطئة وقد يكون على حساب الآخرين والفقراء وبالظلم.**
- **لكن النجاح عند الله هو النجاح الروحي في علاقتنا مع الله التي حتما تنعكس على حياتنا العملية وتعطينا بواسطة الله النجاح الحقيقي المبني على الأمانة والصدق ونعمة الله وإن كان بصعوبة لأجل شر العالم وعدم عدله لكن الله يقف دائما معنا ويعطينا النصرة في النهاية.**
- **وقد يكون النجاح الذي من عند الله في وسط محاط بالتجارب كما حدث مع بني إسرائيل حيث اضطهدهم المصريون أعطاهم الله ثمر كثير وكثروا جدا !!**

https://coptic-treasures.com/

- وربما مكسب لا يستخدمه الإنسان جيدا أو بحكمة فيتحول إلى خسارة روحية فادحة.
- لكن النجاح العالمي والغنى العالمي ينتهيان عند القبر ويعطي كل واحد حسب أعماله ربما إنسان مضطهد ولم يصل النجاح الباهر يكافأ في ملكوت السموات لأجل أمانته الداخلية التي لا يراها الناس، وآخر اشتهر بالنجاح والثروة لكنه يدان عليهما بسبب الحصول عليهما بالغش وعدم الأمانة والسرقة وغيره

✝ ***" رب عطية لا تنفعك في شيء، ورب عطية تلزمك بإيفائها مضاعفة ":-***

- رب عطية لا تنفعنا في الغالب تكون مادية بسوء استخدامها مثل المال واحد يعطي فيعيش عيش مسرف ويسكر فيدان لكن آخر يعطي منه للفقراء ويساعد عائلته به فيحسن للعاطي وهو الله والعطية المعطاة له.
- وقد تكون العطية موهبة روحية فأيضا من الممكن أن يتعجرف بها إنسان وتصيره أو بالأحرى هو يجعلها سيئة ويصير هو أسوأ بكبرياء ويذل لكن الآخر يأخذها بأمانة ويسقيها بالاتضاع والجهاد والدموع فتثمر ٣٠ و ٦٠ و ١٠٠.
- ورب عطية مادية ممنوحة من غني لفقير مع ربا مضاعف مما يرهق الفقير حتى يستطيع ردها مضاعفة إلزاما بشرط اقتراض الغني للفقير.

✝ ***"رب مجد يسبب خسائر، ورب إنسان يرفع رأسه من حالة الذل":-***

- هذه الآية تقابل تسبحة والدة الإله العذراء مريم: "أنزل الأعزاء عن الكراسي ورفع المتضعين" (لو١: ٥٢).
- فعندما يغتر الإنسان بالمجد الذي يناله يسقط ويخسر كثيرا، أليس إبليس هو الذي قال ارفع كراسي وأجعلها فوق كراسي العلي (إش١٤) فسقط وكان سقوطه عظيما؟
- كم من عظماء اغتروا وفقدوا مكانتهم فإن نبوخذنصر اغتر لأنه عمل بابل ففقد عقله لمدة ٧ سنوات وكان يأكل مع الحيوانات، وهيرودس أنتيباس اغتر كإله فضربه ملاك الرب لأنه لم يعطي المجد لله (أع١٢: ٢٣).
- أما الإنسان الذي يرفع رأسه حتى لو كان في حالة ذل هو الإنسان القديس الكامل مثل أيوب البار.

✝ ***" رب مشتر كثيرا بقليل، لكنه يدفع ثمنه سبعة أضعاف":-***

هنا الإنسان الذي يشتري الكثير بمبلغ قليل يظلم البائع لكن الله لا يضيع حقه فتكون العقوبة أنه ربما يدفع في شيء آخر ٧ أضعاف ثمنه لأنه ظلم البائع فتكون عقوبة الرب عليه مضاعفة بسبب الظلم.

✝ ***" الحكيم يجعل نفسه محبوبا بكلماته، ولطف الأحمق ينسى":-***

https://coptic-treasures.com/

- **الحكيم يعرف أن يجذب الناس بكلماته كما بأفعاله.**
- **أما الأحمق حتى لو كان لطيفا لكنه غير محبوب من الآخرين فإن هذا نوع من أنواع الظلم لأنه حتى لو كان أحمق عندما يقول أو يعمل عملا لطيفا يستحق عليه الثناء لكن لأننا نحن كبشر دائما ننسى العدل ونميز بما نراه وليس حسب القلب الذي يعرفه الله فقط.**

✝ ***" عطية الغبي لا تنفعك شيئا، لأنه له عيون كثيرة عوض العين الواحدة ":-***

- **الإنسان له عينان اثنتان لكن الغير حكيم يبالغ إما بالعلو فيرى الشيء البسيط عالي جدا كأنه يراه بعيون كثيرة ويرى الشيء العالي بعين واحدة أي يحتقره.**
- **إن كانت العين رمز التمييز والإفراز فينبغي للإنسان أن يميز بين الأشياء ويعطي كل شيء قدر مقداره ولا يبالغ بالعلو ولا بالنقص.**

✝ ***" يعطي يسيرا ويهين كثيرا، ويفتح فاه مثل المنادي. يقرض اليوم ويطالب به غدا، مثل هذا الإنسان بغيض":-***

الإنسان الغير حكيم يعطي قليلا للآخرين لكنه يكيل لهم الإهانات مقابل ذلك، بل يفتح فاه كمنادي إذ يتكلم كثيرا عن أعماله وضد الآخرين فيفقد سلامه. يقرض اليوم ويطالب غدا أي لا يتمهل بل يسرع بالمطالبة فكل أعماله مبغوضة من الله.

✝ ***" يقول الأحمق ليس لي صديق، وأعمالي الصالحة لا تقابل بشكر":-***

- **يشكو الأحمق بعدم وجود أصدقاء.**
- **الأحمق هو البليد الذي ليس له تمييز في هذه الحياة بين ما هو خير أو شر.**
- **أما عدم وجود أصدقاء فهذا لسبب عدم وجود المحبة.**
- **فالأصدقاء هم قوة، يتكلم ق. يوحنا ذهبي الفم عن لو إنسان له ١٠ أصدقاء كأنه بدل ما يعمل بيدين اثنتين فهو يعمل بـ ٢٢ يد فكم يكون لو كان له ١٠٠٠ صديق!**
- **يشكو أن أعماله الصالحة لا تقابل بشكر، لماذا؟ لأنه يعملها لتخليد اسمه مثل من يعمل مباني مثل مدارس أو مستشفيات تحمل اسمه وقد يعمل قبورا تحمل اسمه لكنها كلها أما أعمال لا تدوم أو يصادق بها الموتى وليس الذين في كورة الأحياء.**

✝ ***" الذين يأكلون خبزي كلامهم عديم الفائدة ، ما أكثر الذين يستهزئون به ! وفي أحوال كثيرة. الزلة على الأرض أفضل من الزلة من اللسان، هكذا يكون سقوط الشرير سريعا":-***

https://coptic-treasures.com/

- **يظن الأحمق أنه عندما يعطف على الفقراء بهدف شكره يتكلمون عليه بالخير لكنه يفاجأ بأنهم يتكلمون عليه بالشر فأصبحوا بالنسبة له أو لهدفه عديمي الفائدة لأنهم لم يمدحوه بل بالأكثر يستهزئون به.**
- **زلة اللسان هي بغير الإرادة لأن أعماق الإنسان ليس لها ضوابط لكنها تؤدي إلى موته كمن يقع على رصيف الأرض من مكان عالي يتهشم ويموت هكذا عدم ضبط النفس الداخلي وبالتالي اللسان وزلته يؤدي إلى الموت الروحي.**

✞ ***" الإنسان الفاقد النعمة، كقصة تروى في غير وقتها، إنها تستمر على شفاه الجهلاء":-***

- **الإنسان الفاقد النعمة أي الذي ضيع نعمة الله التي ائتمنه عليها فيكون كشيء كريه، كقصة حزينة تروى في وقت الفرح أو قصة مؤلمة لمن يستمع لها في وقت غير مناسب.**
- **لكن قصة الإنسان الفاقد النعمة قد يرددها الجهلاء لعدم معرفتهم بسوء نهاية هذا الإنسان وعدم تمييزهم لما هو صالح.**

✞ ***" يرفض المثل من فم الأحمق، لأنه لا ينطق به في الوقت اللائق":-***

دائما الأحمق غير التائب لا يقبل منه تعليم أو شهادة عن البر والأبرار لأنه لا يعنيه مثل هذه الكلمات التي يتكلم بها وكأنه يتكلم عن شيء غير مناسب له وفي غير وقته.

✞ ***" يوجد من يمنعه عوزه عن الخطية، وفي راحته لن يخترقه الأسى":-***

يعمل الله لصالح الإنسان من الناحية الروحية فقد يجعله فقيرا حتى لا يخطئ لأنه لو صار غنيا لسلك في طريق الأشرار ويعمل فيه الموت والحزن.

✞ ***" يوجد من يفقد حياته في الخزي، أو يفقدها لأجل تصرفه الغبي":-***

يوجد نوعان يفقدان حياتهم في عدم الحكمة صناع الشر والذي يؤدي إلى الخزي وعديمي الحكمة والتصرف فقد يعمل شيء معين يؤدي إلى فقدان حياته.

✞ ***" يوجد من يعطي وعدا لصديقه من الخجل، فيكسبه عدوا له بغير سبب":-***

قد يعطي صديق صديقه وعدا خجلا منه ولا يقدر أن ينفذه ويأتي ميعاد التنفيذ فلا يقدر أن يوفيه فتتحول الصداقة إلى عداوة بسبب عدم التزام قائلها وعدم قدرته على تنفيذ ما وعد به.

✞ ***" الكنب شر مخز في الإنسان، وهو يستمر في شفتي الجاهل":-***

- **الكذب يحولنا من أبناء لله إلى أبناء لإبليس لأنه كذاب أبو كل كذاب (يو٨: ٤٤).**
- **الكذب هو ضد الحق والحق هو ربنا يسوع (يو١٤: ٨).**

https://coptic-treasures.com/

- **الكذابون لا يرثون ملكوت السموات كما جاء في (رؤ٢١: ٨).**
- **وأيضا له عقوبة أرضية هي الخزي وصاحبه يكون جاهلا.**
- **سببه الخوف وحب الظهور.**

✞ ***" السارق خير ممن يكذب باستمرار، لكن كليهما يرثان الهلاك. حال الإنسان الكذاب يجلب العار، وخزيه معه على الدوام":-***

- **يؤكد ابن سيراخ على خطية الكذب خصوصا كداء باستمرار وإن كان يفضل السارق عنها لكن كليهما لا يرثان ملكوت السموات بل الهلاك الأبدي كما سبق وقلنا في (رؤ٢١: ٨).**
- **وأكد أن الكذاب عقوبته تلازمه وهي العار والخزي على الدوام.**

✞ ***" الحكيم يرفع نفسه بكلماته، والإنسان الفطن يرضي العظماء":-***

- **الإنسان الحكيم في كلامه يتبرر أمام الله "بكلامك تتبرر وبكلامك تدان" (مت١٢: ٣٧).**
- **فالحكيم يرتفع بكلماته وعلمه والإنسان ذو الذكاء والحكمة يعجب به العظماء لهذا كان يحيط بالملوك مشيرين حكماء.**

✞ ***" الذي يفلح الأرض يزيد من محصوله، والذي يُرضي العظماء يكفر عن الخطأ":-***

الذي يتعب في الفلاحة في الأرض يزيد محصوله هكذا من يتعب ويجاهد في فلاحة تربة قلبه يكثر ثمر الروح فيه ويرضى عنه العظماء إذ ينقذ المظلومين.

✞ ***" الهدايا والعطايا تعمي أعين الحكماء، وكلجام في الفم تمنع التوبيخ ":-***

الهدايا والعطايا تفسد أعين قلب الحكيم وتعتبر كرشوة فلا يستطيع أن يحكم بالعدل للمظلومين كذلك تمنع اللسان عن التوبيخ وهي نوع من الطمع (١تي٦: ١٠).

✞ ***" الحكمة المكتومة والكنز الدفين أية منفعة فيهما؟ الإنسان الذي يكتم حماقته خير من الإنسان الذي يكتم حكمته":-***

- **يحذرنا ابن سيراخ من أن نحتفظ بالحكمة لأنفسنا فقط بل نشارك أخوتنا فيها فأي منفعة بالكنز المدفون؟!! لكن عندما يظهر يستفيد منه الكل.**
- **فالراعي الحكيم لا يكتم حكمته عن شعبه السائر إلى الموت بل يعظه ويعزيه حتى يسير إلى الحياة الأبدية.**
- **فالإنسان الذي يكتم حماقته حكيم وأفضل من الذي يكتم حكمته لأنه غير حكيم.**

https://coptic-treasures.com/

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الحادي والعشرون

يا بني هل أخطأت؟ لا ترد عليها
بل صل عن خطاياك السالفة

✝ ***" يا بني هل أخطأت ؟ لا ترد عليها، بل صل عن خطاياك السالفة ":-***

- يتخذ ابن سيراخ موقف الأب والمعلم عن أي إنسان يخطئ بأي شكل فإن جاءه فكر خطية عليه أن لا يرد عليه بل يلجأ إلى الله بالصلاة لأنه إن رد على الفكر ربما يزداد وإن كانت الصلوات السهمية هي أفضل رد "يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطي".
- هنا يعلمنا أن التوبة تأتي بالصلاة والالتجاء إلى الله وتجاهل فكر الخطية حتى لا تتفاقم وفي اتضاع الصلاة يعطينا الله قوة حتى نغلب.

✝ ***" اهرب من الخطية هربك من الحية، فإنك إن دنوت منها تلدغك. أنيابها كأنياب الأسد، تهلك نفوس البشر ":-***

- نصحنا ابن سيراخ بالهرب من الخطية لأنها مثل الحية تلدغ الإنسان وتسبب له الموت لأن أجرة الخطية موت وهي مثل الأسد الذي يهلك نفوسنا ويريد أن يبتلعنا كأسد زائر (١بط٥: ٨).
- فالهروب من الشر والخطية ليس جبناً إنما شجاعة مثلما قال الملاك للوط "اهرب لحياتك".

✝ ***" كل إثم كسيف ذي حدين، ولا شفاء لجرحه":-***

https://coptic-treasures.com/

الخطية مثل سيف ذو حدين يجرح جرح مميت لكن لا شفاء منها إلا بكلمة الله التي هي سيف ذو حدين في وجه الخطية (عب٤: ١٣).

✞ ***" الرعب والعنف يدمران الثروة، وبمثل ذلك يدمر بيت المتكبر ":-***

العنف يدمر الآخرين وهو خطية والاتكال على المال لا ينفع لأنه إن لم يستخدم في إعطاء الفقراء فهو يعطي كبرياء لصاحبه والعنف أحيانا كثيرة يكون بسبب الكبرياء والعظمة لكن الاتضاع يعطي الإنسان نعمة.

✞ ***"صلاة الفقير تخرج من فمه وتبلغ إلى أذني الرب، فسرعان ما يجري له قضاؤه ":-***

هنا يصف إن ظَلَم غني فقير فإن صلاة الفقير تبلغ الرب وسرعان ما يستجيب له وينصفه، فالصلاة هي سلاح ضد كل المحاربات الروحية في الشدائد في الحروب الروحية، في اتهامات الآخرين، في ظلم، في ضيق، هي المنقذ لكل ضيق للإنسان.

✞ ***"من يمقت التوبيخ يسير في خطوات الخاطئ، لكن من يخاف الرب يرجع إليه بقلبه":***

- ينبهنا ابن سيراخ أننا إن كرهنا التوبيخ نسير في خطوات الخاطئ أي في طريق الخطية لكن علينا أن نقبل توبيخ الرب وتأديبه (أم١: ٢٣؛ ٣: ١١؛ ٦: ٢٣؛ ٩: ٨؛ ١٢: ١؛ ١٣: ١٨؛ ١٥: ٥).
- لكن من يخاف الرب يرجع بسبب التوبيخ إلى الله بكل قلبه.

✞ ***" القدير في الكلام يُعرف من بعيد، لكن العاقل يعرف متى زل ":-***

- الحكيم في الكلام يعرف من بعيد بواسطة الناس وبهمة سمعته.
- لكن العاقل عندما يخطئ يرجع ويتوب.

✞ ***" من بنى بيتا بأموال غيره، كمن يجمع حجارة في علصفة ":-***

من يكون ظالما لغيره ويبني بيتا بأموال الآخرين من الظلم فيكون بيته هذا عبارة عن حجارة مرصوصة في وجه العاصفة سرعان ما تتبدد.

✞ ***" مجلس الأثمة مثل حزمة ملتهبة، وعاقبتهم لهيب نار. طريق الخطاة مفروش بحجارة وفي نهايتها حفرة الهاوية ":-***

- الأثمة أي المتمردين على الله فهم دائما يجتمعون معا ليزيدوا من شرهم ضد الآخرين لكن عاقبتهم نار جهنم.
- طريق الخطاة هو الطريق الواسع الذي نهايته الهلاك (مت٧: ١٣) مفروش بحجارة ملساء لكنها تجعل السالك فيها في عدم أمان لأنها تجعله ينزلق ليهلك في النهاية في طريق الهاوية أي جهنم.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" من حفظ الشريعة سيطر على أفكاره، وكمل مخافة الرب الحكمة ":-***

كعادة ابن سيراخ يحبب الناس في الشريعة فهي تحافظ على فكر الإنسان وتسيطر عليه في اتزان بل أيضا تعطيه مخافة الرب وهي كنور أما الظلمة تعني عدم وجود النور.

❖ ***مقارنة بين الحكيم والأحمق :-***

١. يحتفظ الحكيم بالأفكار المقدسة كينبوع ماء عذب أما الأحمق كإناء مكسور لا يحتفظ بشيء.

٢. الأحمق كبيت خرب لا يسكنه شيء صالح بل تسكنه الحيوانات والطيور الشرسة.

٣. الأحمق مثل الأبله توجد قيود في رجليه وفي يده اليمنى تمنعه من الحركة والعمل.

٤. يسمع الأحمق كلمة الله فيلفظها لأنها بالنسبة له غير مقبولة وغير منطقية وبلا معنى.

٥. يضحك الأحمق بصوت عال لكن الحكيم يبتسم بهدوء دليل على سلامه وفرحه الداخلي.

٦. الحكيم كعروس سمائية وله سوار في ذراعه يدفعه للعمل الروحي المقدس.

٧. الأحمق يدخل بيت من يزوره بتهور أما الحكيم ينتظر خارجا حتى يأذن صاحب البيت.

٨. الأحمق يتطلع من داخل الباب لينظر البيت وما داخله أما الحكيم مهذب يقف خارجا.

٩. يليق بالحكيم أن لا يقتحم خصوصيات أحد فلا يتصنت على أحد.

١٠. الحكيم يزن كلماته فلا توجد كلمة باطلة في فمه أما الأحمق يكرر كلماته.

١١. عقول الحمقى في أفواههم أما أفواه الحكماء في عقولهم.

✞ ***"من لم يكن نكيا لا يتعلم، ولكن يوجد نكاء يكثر المرارة ":-***

الذكاء عطية من الله، المتضع يشكر الله عليها أما المتكبر فتكون سبب مرارة له وللآخرين.

✞ ***"معرفة الحكيم كالطوفان، ومشورته تفيض بغزارة كينبوع حياة ":-***

معرفة الحكيم غزيرة كماء الطوفان ومشورته كينبوع حياة لمن يستشيره.

✞ ***" أعماق الأحمق الداخلية كإناء مكسور، لا يحتفظ بشيء من المعرفة ":-***

أعماق الأحمق لا تحتفظ بالمعرفة الإلهية بل تكون فارغة وتنشغل بالشر أما الحكيم فهو يحتفظ في أعماقه بالمعرفة الإلهية التي تقوده للخير والعفة دائما.

✞ ***" إذا سمع رجل الفهم كلمة حكمة، يمدحها ويزيد عليها، أما المنغمس في الملذات، فإذ يسمعها يكرهها وينبذها وراء ظهره":-***

https://coptic-treasures.com/

الحكيم يسمع كلمات الحكمة حتى ولو من طفل صغير ويزيد عليها أما الأحمق فمحبة الملذات تجعله يكره كلام الحكمة ولا يعطيها اهتمام حتى لو كانت صادرة من الله.

✞ ***" حديث الأحمق كحمل ثقيل في رحلة، وأما النعمة فعلى شفتي الإنسان العاقل":-***

حديث الأحمق ثقيل على من يسمعه أما الحكيم فالنعمة تتكلم على شفتيه فلا يمل منه أحد.

✞ ***" نطق الفطن يبتغونه في المجلس، وكلامه يتأملون فيه في قلوبهم":-***

الإنسان الحكيم محبوب في المجالس وحتى بعدها يتأملون في كلماته في قلوبهم ليتلذذوا بالحكمة التي فيها.

✞ ***" الحكمة للأحمق كبيت قد اختفى، ومعرفة الجاهل كلام لا يتصدى للفحص":-***

- **الحكمة عند الأحمق تختفي لأنها جامدة بلا زيادة بل كلام الجاهل لا يستطيع أن يقف ضد من يفحصه لأنه ينهار سريعا.**
- **فالحكمة إما تزداد ويقوى صاحبها أو إذا توقف يهلك.**

✞ ***" التعليم للأحمق كالقيود في الرجلين، وكالغل في اليد اليمنى":-***

التعليم للأحمق قيد لرجليه وليده اليمنى لأنه لا يستطيع أن يسلك فيه أو يعمل به.

✞ ***"يرفع الأحمق صوته عند الضحك، وأما الحاذق فيبتسم بهدوء بشيء من التردد":***

- **الضحك المنضبط علامة انضباط النفس من الداخل أما الأحمق فعندما يعلي صوت ضحكه فإنه علامة خراب الداخل أما الحكيم الحاذق يبتسم فقط لذلك قيل عن ربنا يسوع أنه لم يضحك قط أي لم يضحك بصوت عال.**
- **لكن هذا لا يعني عدم الفرح أو كبت مشاعر الفرح الروحي والتهليل وهناك أمثلة على ذلك :-**
  - **عندما بشرت سارة بميلاد إسحق قالت: "قد صنع إلى الله ضحكا" (تك٢١: ٦).**
  - **وربنا يسوع قال: "طوباكم أيها الباكون الآن لأنكم ستضحكون" (لو٦: ٢١).**
  - **وهكذا قال أيوب: "عندما يملأ فاك ضحكا" (أي٨: ٢١).**

✞ ***" التعليم للفطن كحلي من ذهب، وكسوار في ذراعه اليمنى":-***

الإنسان الحكيم يفرح بالتعليم مثل حلي الذهب والسوار على الذراع اليمنى أي يكون له زينة للروح كعروس تفرح بهدايا عريسها.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***"قدم الأحمق تسرع في دخوله بيت، أما الإنسان الواسع الخبرة فيقف بوقار خارجا":-***

قدم الأحمق متسرعة لدخول بيوت الآخرين سواء أصدقاء أو غير أصدقا لأن نفسه متسرعة ومتهورة أما الحكيم فخطواته رزينة وحركاته كلها تعقل.

✞ ***" الذي بلا تمييز يحدق من الباب إلى داخل البيت، أما المهذب فيقف خارجا":-***

الإنسان الذي بلا تمييز هو محب لمعرفة أسرار الآخرين فعندما يزورهم يحدق من الباب لعله يرى شيئا عن أسرار الآخرين أما العاقل المهذب يقف بعيدا خارجا لأنه لا يريد أن يتعدى على حدود الآخرين.

✞ ***" يظهر الإنسان قلة أدبه بالتصنت على الباب، والفطن يحزنه ذلك العيب":-***

الغير مهذب والمتطفل على الآخرين والذي لا يضع حدودا لسلوكه هو الذي يحب أن يتصنت على الآخرين لمعرفة أخبارهم وماذا يقولون أما العاقل عندما يرى ذلك يحزن على هذا الخطأ المعيب.

✞ ***"شفاه الأغبياء تصف الأمور بالتفصيل، وكلام الفطناء يوزن بالميزان. قلوب الحمقى في أفواههم، وأفواه الحكماء في قلوبهم":-***

- **الإنسان الغير حكيم يصف أي شيء بالتفصيل وقد يكون هذا معثر لغيره أما كلام العاقل بمقدار وكأنه يزن بميزان حساس.**
- **قلب الأحمق أي تفكيره في فمه إذ هو يفكر بعد نطق الكلمات والتي تكون غير منضبطة أما الحكماء أفواههم في قلوبهم أي الفكر يولد الكلام فيكون الكلام بوزن وحكيم.**

✞ ***" إذا لعن الشرير الشيطان يلعن نفسه. النمام ينجس نفسه ويسكره جيرانه ":-***

- **الإنسان الشرير يخرج الشر من لسانه حتى لو لعن الشيطان فإن هذا خطأ يحسب عليه فهو المخطئ لأنه يلعن بلسانه.**
- **الإنسان الذي يتكلم على الآخرين هو ينجس لسانه وبالتالي قلبه وهذا يجعل أقرب الناس إليه مثل جيرانه يكرهونه.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

https://coptic-treasures.com/

الإصحاح الثاني والعشرون
الإنسان الكسلان أشبه بحجر ملوث
كل أحد يصفر لخزيه

✞ ***" الإنسان الكسلان أشبه بحجر، ملوث كل أحد يصفر لخزيه ":-***

- من الصفات التي اهتم بها ابن سيراخ أن يتعلمها الأبناء هي النشاط والجدية.
- فنبه من يهمه أمر أبنائه ونفسه بأن الكسلان مثل حجر ملئ بالقاذورات وكل من يتعامل معه يصفر عليه لأنه خرب من الداخل فيخزى لأجل كسله.
- الله نفسه يعمل ولا يمل من العمل المستمر لهذا قال ربنا يسوع: "أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو٥: ١٧).
- الله خلق الخليقة في ٦ أيام واستراح في اليوم السابع ليس للخمول إنما في اليوم السابع هو لرعاية خليقته وتدبير خلاص الإنسان الذي سقط.
- حتى الرعاة كانوا يعملون مثل معلمنا بولس كما في (أع٢٠: ٣٦- ٣٨) وفي أثناء كرازته لأهل كورنثوس (١كو٤: ٨- ١٣).
- وعندما خلق الله الإنسان ووضعه في جنة عدن أعطاه أن يعمل بها ويحرسها.

✞ ***" الإنسان الكسلان يمكن أن يشبه بقذارة الزبل، كل من يجمعه ينفض يده منه":-***

- شبه ابن سيراخ الكسلان بقذارة الزبل وهو ما تخرجه الطيور والحيوانات من فضلات وإن كان له فائدة في تسميد الأرض لكن هنا يأخذ الجانب السيئ له، فإن مثل هذا الكسلان مهما أعطاه الله ينفذ من يده فينفضها علامة عدم البركة.

https://coptic-treasures.com/

- مدح ق. يوحنا ذهبي الفم الفقراء الكادحين بقوله لو كان كل الناس أغنياء لكانت الحياة تقف لأنه سوف لا يوجد بناء أو نجار أو طحان أو عامل حجارة وكلها ضرورية للحياة لو أصبح كل هؤلاء أغنياء من يعمل هذه الأشياء؟!

✞ ***" الابن الفاقد الأدب خزي لأبيه، وولادة الابنة الحمقى خسارة له":-***

الابن الفاقد الأدب يخزي أباه عندما يكبر ويصبح شابا، أما الابنة عديمة الحكمة تسبب لوالديها خسارة سواء خسارة مادية أو خسارة للسمعة.

✞ ***" البنت الفطينة تجلب ميراثا لزوجها، والبنت المخزية فهي حزن لوالدها. البنت الوقحة تخزي أباها وزوجها، وتهان من كليهما":-***

- البنت الحكيمة أي حكيمة في تصرفاتها وفي استخدامها للمال تخزن لزوجها ثروة تكون ميراثا لأبنائهما في المستقبل.
- أما البنت الغير حكيمة وعديمة الحياء تجلب الحزن لوالديها كما لزوجها وتنال عقوبة لذلك من أباها وزوجها.

✞ ***" الكلام في غير وقته كموسيقي في الحزن، أما التأديب وتعلم الحكمة فمناسبان في كل وقت. من يعلم الأحمق يشبه من يجبر كسر إناء خزفي وكمن يحاول أن يوقظ مستغرقا في نومه ":-***

الكلام أحيانا علامة للسعادة فهو غير محبب في وقت الحزن كمثل الموسيقى لمن هو حزين فإنه ينفر منها لكن التأديب من الوالدين أو من المسئولين الروحيين فهو في كل وقت مقبول. الذي يعلم أحمق أي الذي لا يقبل التعليم ولا يخزنه في عقله ليعمل به كمن يجبر كسر في إناء خزفي فهو قابل للتحطيم وكمن يوقظ نائم من نومه فهو لا يدرك ما يحدث إلا بعد فوات الأوان.

✞ ***" من يحكي شيئا لأحمق، يكلم إنسانا نائما، وفي النهاية يقول ما هذا؟ إذا عاش الأبناء بأمانة، ومعهم الضروريات، يغطون من انحطاط والديهم، لكن الأطفال المتكبرين فمن خلال الاحتقار ونقص القوت، يلطخون نبل أقربائهم":-***

- الأحمق لا يؤتمن على أسرار ولا يكون عنده فهم لأقوال الحكماء أو حتى الأقوال العادية لأن حياته مثل ميت أو نائم وعندما ينتبه لا يدري ماذا جرى من أقوال أو حتى الأحداث.
- الأبناء إذا سلكوا بأمانة وعندهم ضروريات الحياة يستروا من انحطاط والديهم في سلوكهم أو تفكيرهم.

https://coptic-treasures.com/

- الأطفال المدللين يعطوا فرصة للكبرياء وعندما ينقص القوت يهينوا أقرباءهم أو والديهم ولا يحتملوا العوز المادي لأنهم مرفهين.
- لكن نأخذ مثال حتى لجدية الأطفال فقد صام أهل نينوى بما فيهم الأطفال الرضعان وحتى الحيوانات وأبنائهم الرضعان.

✝ ***" ابك على الميت، لأنه ترك النور خلفه، وابك على الأحمق، لأنه ترك العقل خلفه. ابك بفرح على الميت، لأنه في راحة، لكن حياة الأحمق أسوأ من الموت":-***

- يعطي فكرة يشوع بن سيراخ عن مدى تأثير الموت في العهد القديم إذ كان يعتبر أن الميت ترك النور وأصبح في الظلمة، ولا يعلق على البكاء على الميت لكنه يعلق على الأحمق هو الذي ينبغي أن نبكي عليه لأنه ترك العقل خلفه مثلما ترك الميت النور وكأن الأحمق في ظلمة وهو حي بعد.
- يشوع بن سيراخ لا يمنعنا من البكاء على الميت لكن يعطي رجاء في الحياة الأخرى إذ هي راحة من أتعاب هذا العالم، لكن يعتبر حياة الأحمق أسوأ من الموت نفسه وكأنه ميت حي يتحرك، ينفر كل من يقترب منه.

✝ ***"النوح على الميت يستمر سبعة أيام، لكن النوح على الأحمق يستمر جميع أيام حياته":***

النوح على الميت عند اليهود يستمر ٧ أيام تسمى أيام البكاء بسبب الفراق لكن النوح على الأحمق يستمر كل الحياة لأنه لا يقبل نصيحة ولا يتغير ولا يتوب ولا يقترب من الله ليعرف إلى أين ذاهب هو لأنه يمشي في طريق مظلم ولا يريد أن يرى النور الذي قد يزعج حياته لأنه يحب الظلمة أكثر من النور بسبب سوء أعماله.

✝ ***" لا تطل الحوار مع الأحمق، ولا تفتقد غبي، تحفظ منه لتتجنب التعب، ولا تتلوث منه إذا اتصلت به. اعرض عنه فتجد راحة، ولا ترهق من حماقته":-***

ينبهنا ابن سيراخ لعدم الدخول في مناقشات غبية مع محبي الجدال لمجرد الجدال فإن عقولهم مثل حجر مهما ألقيت عليه لا يتأثر بل نحن قد نتأثر ونتلطخ في المناقشة معه ونفقد صبرنا أو سلامنا بسبب جدال مع محب الجدال.

✝ ***" أي شيء أثقل من الرصاص ؟ وماذا يكون اسمه سوى الأحمق ؟ الرمل والملح وقطعة من الحديد أسهل في الحمل من الرجل الأحمق . الدعامة الخشبية الموصلة في بناء لا تفكك في الزلزلة كذلك العقل الثابت الممحص***

https://coptic-treasures.com/

<u>بالمشورة العقلانية لا يخاف من أزمة. العقل المؤسس على تفكير حكيم كزينة من الجبس على حائط مصقول. كما أن السياج الموضوعة في مكان عل لا تثبت أمام الريح ، كذلك القلب الجبان في فكر الأحمق لا يثبت أمام أي نوع من الخوف":-</u>

يقارن ابن سيراخ بين الأحمق والعاقل، فالأحمق ثقيل في نفسه وتفكيره مثل الرصاص أو الرمل أو الملح أو الحديد ولكنه مثل السياج في أعلى المسكن يتعرض لرياح فلا يثبت بسبب قوة الرياح، هكذا يخاف ويجبن الأحمق من الضيقات ويحاول الهروب، أما العاقل فيشبه قطعة خشب في بناء توصله وتربطه بعضه ببعض كذلك العاقل ثابت مثل هذه القطعة وهو حكيم في تفكيره كمثل قطع الجبس المنقوشة على حائط مصقول هكذا ثبات العاقل وقوة فكره ورزانته في الضيقة مهما كانت يقف ثابت فيها.

✞ ***<u>" من ينخس عينه يسيل الدموع، ومن ينخس القلب يبرز مشاعره":-</u>***

- **العين والقلب إشارة إلى الحياة الداخلية.**
- **فنخس العين هو للتوبة والدموع حتى يتطهر الإنسان.**
- **نخس القلب هو محاسبته حتى يتنقى وتبرز مشاعر محبتنا لله التي دائما تكون في حالة نقاوة القلب.**
- **علينا كما قال الحكيم في سفر الأمثال أن نشرب من ينبوعنا الداخلي أي عمل الروح القدس فينا.**
- **وهنا يتكلم ابن سيراخ عن تواجد صديق يساعدنا في الحياة يشاركنا آلامنا وأفراحنا وأيضا أسرارنا كما قال سابقا الصديق هو دواء الحياة.**

✞ ***<u>" رمي الطيور بالحجر، يجعلها تفزع هاربة، وإهانة الصديق تقطع الصداقة":-</u>***

شبه ابن سيراخ الصداقة ورقي الإحساس بها بالطير الهادئ فمن يهين صديقه ولا يسعى جادا في مصالحته فهو يقطع الصداقة مثلما ترمي الطير بحجر فإنه يفزع هاربا هكذا في تصرف أي صديق إن كان عنيفا فعلينا أن نهرب منه لعله يرجع بعد حين أو قد لا يرجع وقد يكون قد نسى مواقفنا معه في ضيقه لأن الإنسان يتذكر الإساءة أكثر من المساعدة والمساندة.

✞ ***<u>" إن جرحت السيف على صديقك فلا تيأس، فإن تجديد الصداقة ممكن":-</u>***

إن حدث عدم سلام بيننا وبين صديقنا أو غضب فلا نيأس من رجوع الصداقة كما كانت من قبل بواسطة المحبة قمة جميع الفضائل فبها يرجع الصديق وبها نزيل أثار

https://coptic-treasures.com/

المتاعب بين الصديق وبيننا ومن خلال محبتنا لله سنحب كل البشر فما بالك الصديق لأن الوفاء في الصداقة هو جيد.

✞ ***" إن فتحت فمك ضد صديق لا تخف، فالمصالحة ممكنة، إلا عند السب والتشامخ وإفشاء السر وضربة الخيانة، فأي صديق يفر من سلوك مثل هذا ":-***

- الغضب أو عدم التفاهم بسبب الكلام على الصديق بعده يمكن أن ترجع الصداقة والود كما كان عن طريق الاعتذار والمحبة القلبية الصادقة.
- لكن هناك حالات لا ترجع فيها الصداقة كما كانت وهي :-

١. السب أي الشتائم وفيها عدة خطايا من الغضب والكبرياء والعنف.

٢. التشامخ فالكبرياء هو أم لجميع الخطايا فلنهرب لأن الكبرياء مثل الأفعى لكن التواضع يرفع أجنحة.

٣. إفشاء الأسرار لأن الصداقة تقوم على وجود أسرار لا يعرفها إلا الصديق ففي حالة إفشاء الأسرار تساوي إنهاء الصداقة إلى الأبد.

٤. عدم الأمانة للصديق بضربة أو عمل أي شيء فيه عنف أو غدر.

- فهذه الحالات الأربع تجعل الصديق يفر هاربا من صديقه بلا عودة.

✞ ***" اربح ثقة قريبك في فقره، فقد تشبع معه في يسره، قف معه في وقت الضيق، فقد تشاركه في ميراثه ":-***

- هنا يتكلم ابن سيراخ عن مكافأة الأعمال الصالحة للصديق.
- وأهمها الوقوف مع الصديق وقت فقره، فالمكافأة عندما يكون نفس هذا الصديق قد تيسر حاله يكافئنا بالمشاركة في شبعه ويسره.
- ومكافأة الوقوف معه وقت الضيق سواء المادي أو المعنوي قد تكون المشاركة في الميراث فالله دائما يعمل مع الإنسان المحب ويكافئه سواء في هذه الحياة أو الأبدية.

✞ ***" كما أن دخان الأتون وبخاره يسبقان النار، هكذا الإهانة تسبق الدماء. لا استحي من أن أحمي صديقا، ولا أتوارى عن وجهه، وإن أصابني شر بسببه فكل من يسمع بذلك يتحفظ منه ":-***

- هنا يحذرنا ابن سيراخ كما يحمسنا للصداقة.
- يحذرنا بأنه كما أن دخان الأتون وبخاره يعلن عن النار الموجودة به وتسبقها هكذا الغضب والإهانة تسبق القتل.

https://coptic-treasures.com/

- ويحمسنا لحماية أصدقائنا حتى لو سبب لنا هذا أذى أو هو نفسه أذانا لأن من يسمع سيميز الصديق الوفي من الصديق المؤذي فيتحفظ منه.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الثالث والعشرون

أيها الرب أبو حياتي وسيدها

لا تتركني لمشورتهم ولا تدعني أسقط بسببهم

✠ ***" أيها الرب أبو حياتي وسيدها، لا تتركني لمشورتهم ولا تدعني أسقط بسببهم ":-***

- يقدم يشوع بن سيراخ صلاة حتى ينقذه الله من خطايا اللسان والشفتين وهي التي عناها بمشورتهم.
- ودعى الله أبو حياته أي سبب حياته أو علة حياته فلهذا الله لا يريد أن نكون في حالة موت روحي لأنه سيد الحياة وواهبها لنا.
- هدف صلاة ابن سيراخ لله عدم تركه لمشورة أعدائه الروحيين حتى يعمل أو يتكلم بما لا يليق فيكون ذلك سبب سقوطه.
- وكأن ابن سيراخ يعترف بضعف الإنسان دون نعمة الله فهو سبب الحياة وهو الحامي الذي لا يتركنا ننزلق في منحدر الطريق ونهوى على جانب الطريق.

✠ ***"من الذي يخضع أفكاري للسيلط وقلبي لتأديب الحكمة، بحيث لا تشفق على أخطائي، ولا تهملني في خطاياي ؟":-***

- يوضح ابن سيراخ هنا محبة الله لنا كأبناء فالذي يحبه الله يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله.

https://coptic-treasures.com/

- فالأفكار الشريرة يضع لها الله سياط حتى يتأدب الإنسان ويتوجع عليها ويقدم توبة.
- وطلب ابن سيراخ أن لا يشفق على أخطائه ولا خطاياه لأن ذلك يؤدي إلى خلاصه.
- لكن هناك من يجلدهم الله ولا يتوجعوا فهؤلاء فقدوا الحس الروحي على أخطائهم وأهملوها كأنها لم تكن لكن دائما الله يؤدب الأبناء الحكماء.

✞ ***" لئلا تتكاثر أخطائي، وتزداد خطاياي، فلا أسقط أمام خصومي، ولا يشمت بي عدوي":-***

- يعطي ابن سيراخ السبب لصلاته وطلبه من الله أن يجلده بسياطه وهي سياط الكلمة أي كلمة الله التي تجتاز إلى مفارق النفس والجسد مثل سيف ذو حدين، فهناك من يقبلها وهو المطوب وهناك من لا يقبلها فهو بليد الحس الذي يقال عنه "ضربتهم فلم يتوجعوا" (إر٥: ٣).
- ونتائج عمل الله هذا ضرب أفكارنا بالسياط هو عدم تكاثر الخطايا أو زيادتها وبالتالي لا يسقط الإنسان بسبب أفكاره أمام خصومه من إبليس وملائكته الأشرار حينئذ يشمت الشيطان بنا فجيد للإنسان أن يؤدب على هذه الأرض لئلا في الأبدية يكون موقفه مخزي ولا يستطيع أن يفعل شيئا.

✞ ***" أيها الرب أبو حياتي وإلهها، لا تدع لي عينين متعاليتين. بل اصرف عني الشهوة الشريرة. لا تسمح للنهم ولا للشهوات أن تسود عليَّ، ولا تسلمني إلى نفس وقحة":-***

- يطلب ابن سيراخ أن لا يجعله الله متعاليا والتعالي يظهر في العينين حيث تكون متشامختين وهنا ق. أغسطينوس يعلق على هذه الطلبة أنها تساوي طلبة (لتكن مشيئتك) في الصلاة الربانية.
- وطلب أن يصرف عنه الشهوة الشريرة ولا يسمح للنهم والشهوات أن تتغلب عليه لأن شهوة البطن أساس لشهوات كثيرة مثل شهوة الزنا كما قال الآباء وهنا يضعها أيضا ق. أغسطينوس أنها تعني (لا تدخلنا في تجربة) في الصلاة الربانية.
- وطلب أيضا أن لا يسلمه لنفس وقحة تسطير عليه بل طلب رأفة الله.

✞ ***" يا أبنائي، اسمعوا تعليم فمي، فإن من يحفظه لن يهزم":-***

- يعطي هنا ابن سيراخ مقدمة عن الحذر من خطايا اللسان.
- يعطي من يسمعه هبة النبوة والتعليم ينسبه للفم والنتيجة أو الهدف أن الإنسان أو اللسان لن ينهزم.

✞ ***" يصطاد الخاطئ بشفتيه، وبهما يزل الشتام المتكبر":-***

https://coptic-treasures.com/

- **اللسان هو الدفة التي تقود سفينة جسدنا كله كما قال معلمنا يعقوب الصغير في رسالته وهو مصيدة للخاطئ ومذلة للشتام المتكبر.**
- **ربط ق. يعقوب السروجي ربطا رائعا بين وضع دم الخروف على القائمتين والعتبة العليا على مثال الصليب لكي يحرس الذين في الداخل من الملاك المهلك وبين صراخ داود أن يضع الله حارسا على فمه وبين وضع دم ابن الله الذي في الكأس في سر الافخارستيا على شفاهنا كحارس لنا.**
- **فعندما نضع دم ابن الله الذي في كأس الافخارستيا بإيمان على شفاهنا فهو بالحقيقة يحرسنا من كل شيء رديء ويصبح الداخل كله نقيا بسبب هذا الحارس الأمين.**

✞ ***" لا تعود فمك على النذور ، ولا تألف النطق باسم القدوس . فكما أن العبد الذي دوما يضرب لا يخلو من الكدمات ، كذلك من ينذر وينطق باسم القدوس على الدوام، لا يتطهر من الخطية":-***

أوضح ابن سيراخ الخطأ وأيضا العقوبة فالخطأ في من ينذر ولا يفي ومن يحلف باسم الله القدوس ويكون كاذبا، أما العقوبة هي تنزل من فوق كمثل العبد الذي دائما يخطئ فهو دائما يضرب ويكون دائما به كدمات فمن ينذر ولا يفي ومن يحلف يكون واقع تحت هذه الضربات لأنه نطق باسم الله كاذبا.

✞ ***" الإنسان الذي يحلف كثيرا يمتلئ إثما، ولا تبرح الكارثة بيته. فإن أخطأ، فخطية عليه، وإن استخف بالأمر فخطية مضاعفة. وإن حلف بالزور لا يبرر ويمتلئ بالبلايا":-***

- **كان في الأزمنة القديمة فرق بين من يقسم باسم الله وبين من يقسم بالآلهة الوثنية.**
- **فمن يقسم باسم الله كان بوقار وإيمان أما الذي يفعل ذلك بالنسبة للآلهة الوثنية كعادة وباستهتار.**
- **فالإنسان الذي يحلف كثيرا هو ممتلئ إثما وبيته ملئ بالكوارث وإن أخطأ خطيته محسوبة عليه.**
- **والذي يستخف بالقسم فخطيته مضاعفة أي عقوبتها مضاعفة عليه.**
- **وإن حلف بالزور أي بالكذب لا يكون مبرر وتكون البلايا دائما له.**
- **ويميز ق. يوحنا ذهبي الفم أبناء العهد الجديد أنهم لهم الختم الملكي كما قال ربنا يسوع بعدم القسم نهائيا.**
- **والنتيجة للقسم هي :-**

https://coptic-treasures.com/

١. عدم القدرة على إيفاء ما أقسم به (لا٥: ٤، عد٣٠: ٢).
٢. التجديف على الله وعقوبته الموت (لا٢٤: ١٥، ١٦، يو١٠: ٢٣).

✝ ***" يوجد أسلوب كلام يشبه الموت. ليته لا يوجد هذا في ميراث يعقوب لأن الأتقياء يبتعدون عن هذه الأخطاء كلها، ولا يتورطون في الخطايا":-***

يتمنى ابن سيراخ أن لا يكون في إسرائيل أولاد يعقوب أسلوب الكلام الذي يؤدي إلى الموت وهو القسم باسم الله فإن الأتقياء يبتعدون عن هذه الأخطاء ولا يتورطون فيها بأن ينعزلون عنها نهائيا.

✝ ***" لا تعود فمك على الكلام بتعبيرات خليعة، فإن هذا كلام خاطئ":-***

- الكلام الخليع يجعل الإنسان غير نقي لأن فكره يتأثر به.
- فاللسان كالدفة لسفينة الجسد إن أخطأ تحطمت السفينة (يع٣: ٢).

✝ ***" انكر أباك وأمك إذا جلست في مجلس العظماء، لئلا تنسى نفسك أمامهم، وبواسطة العادة تنصرف كالأحمق. عندئذ تود لو لم تولد، وتلعن يوم ولادتك":-***

- دعي ابن سيراخ الإنسان أن يتذكر من هو في مجلس العظماء لئلا ينصرف بطريقة فيها كبرياء وينسى أصله البسيط ويحصد أنه يتمنى لو لم يولد.
- فالكبرياء أسقطت الإنسان وإبليس أي الملائكة فمن نكون نحن؟! فعلينا أن نتصرف باتضاع ولا ننسى أننا تراب.

✝ ***" من تعود الكلمات المسيئة، لا يتأدب كل أيام حياته":-***

- الكلمات المسيئة التي فيها حتى لو بالمزاح كلمات تشوه سمعة الآخرين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فهذه يعتبرها ق. باسيليوس الكبير نوع من الشتيمة مثلما عمل الفريسيون في محاكمة المولود أعمى (يو٩: ٢٨).
- وكلمة رقا التي فيها احتقار للآخرين خطية كما قال ربنا يسوع تستوجب المجمع أي الدينونة.

✝ ***" من الناس صنفان يكثران من الخطايا وصنف ثالث يجلب السخط. النفس المتوهجة كنار ملتهبة، لا تنطفئ حتى تفنى. والذي يسلم جسده بالكامل للزنا، لا يتوقف حتى تحرقه النار. الإنسان الزاني كل طعام يحلو له، ولا يتوقف حتى يموت":-***

- أعطى ابن سيراخ ٣ أنواع من خطية الزنا وعملها في صاحبها :-

١. النفس التي تعمل بها هذه الخطية تكون كنار متوهجة حتى تفنى بسبب خطاياها وكأن الخطية عقابها داخلها وهو إفناء صاحب النفس المتوهجة.

https://coptic-treasures.com/

٢. الذي يسلم جسده للزنا لا يتوقف حتى تحرقه النار وهنا عقوبة خطية الزنا فناء الجسد.
٣. الإنسان الزاني مثل الشره في الطعام يتذوق أصناف مختلفة ولا يشبع حتى يموت، هنا عقوبة هذه الخطية فناء النفس والجسد والإنسان كله أي الهلاك.

✝ ***" الإنسان الذي يتعدى فراش زواجه، قائلا في نفسه: من يراني؟ الظلمة حولي، وحيطان بيتي تخفيني. ولا أحد يراني، فماذا أخشى؟ إن العلي لن ينكر خطاياي":-***

الزواج سر مقدس لأن معلمنا بولس يقول "أنتم هيكل الله وروح الله ساكن فيكم" (١كو٣: ١٦) فمن يدنس هيكل الله يدنسه الله ففراش الزوجية مقدس لكن الذي يتعدى الحدود التي وضعها الله هو يسلك في الظلمة ويحبها ويحاول إخفاء خطيته ويخاف الناس لأنه يعتبر أن لا أحد يراه لكنه لا يخشى الله الذي يعرف قلبه وأفعاله فهو يراه وسيجازي كل إنسان كعمله، فستر الخطية حتما ينكشف لكن التوبة هي الخلاص منها.

✝ ***" عيون البشر هي خوفه، ولا يعلم أن عيني الرب أكثر بهاء من الشمس ربوات المرات فتبصران جميع طرق البشر، وتلاحظان حتى الأماكن الخفية":-***

- يخاف الإنسان من عيون الناس أي من الناس لأنه مخطئ ولا يخاف من عيني الله التي تجول في كل الأرض لترى من يصنع مشيئته، وهي تكشف أعماق الإنسان ونورها أعظم من نور الشمس ربوات المرات لأنه هو خالق الشمس.
- ولنتبع معلمنا بولس بالبعد عن أعمال الظلمة عامة والأخطاء المهلكة(رو١٣: ١٣).

✝ ***" هو عالم بكل شيء قبل أن تخلق المسكونة ، ونهاية سائر الأشياء معروفة أيضا له. هذا الزاني يُعاقب في شوارع المدينة، وحيث لا يتوقع يقبض عليه، هذا هو شأن المرأة التي تترك زوجها وتجعل له وارثا من رجل غريب":-***

- الله عالم بكل الأشياء قبل خلقة المسكونة وعالم ما هو نهايتها.
- فإن الزاني حيث لا يتوقع أن يعرفه أحد يجعله مفضوحا في شوارع المدينة حيث يموت رجما هو ومن أخطأ معها (تث٢٢: ٢٢، دا١٣: ٣٦- ٤١).
- وعقوبة المرأة بالإضافة للرجم أن يصير لها أولاد ليسوا من زوجها غرباء يرثوا زوجها وكأنها جعلت أو أدخلت رجل غريب في ميراث زوجها وخلطت بين الزرع النقي بالفساد فتكون ذكراها للعار.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" لأنها أولا عصت شريعة العلي، وثانيا أخطأت إلى زوجها، وثالثا تنجست بالزنا، وأنجبت أولادا من رجل غريب. فهذه يؤتى بها إلى المجلس، ويجرى تحقيق في أمر أولادها. إن أولادها لن يكون لهم أصول، وأغصانها لن تخرج ثمارا. وهي تخلف ذكرا ملعونا وفضيحتها لا تمحى . فيعرف الباقون بعد أن لا شيء أفضل من مخافة الرب، ولا شيء أعنب من الاهتمام بوصايا الرب":-***

- **عقوبات ومخالفات المرأة الزانية :-**
  - **١- عصيان شريعة الله.** **٢- أخطأت إلى زوجها.**
  - **٣- إنجاب أولاد من رجل غريب.** **٤- تكون عديمة الثمر.**
  - **٥- تترك ذكرا ملعونا وفضيحة لا تمحى.**
- **عقوبة على الأولاد الذين من رجل غريب أنهم لا يكون لهم أصول.**
- **هذا كله يعلم الناس مخافة الرب ولا شيء أعذب من وصايا الرب فإذا كان الرجل أو المرأة الزانية يحبوا الملذات فإن وصية الرب أشهى من العسل وأفضل من كل شيء على وجه الأرض (مز١١٩: ١٠- ١٢).**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الرابع والعشرون

ستمدح الحكمة نفسها، وتفتخر بين شعبها

✞ ***" ستمدح الحكمة نفسها، تفتح فمها في جماعة العلي، وتفتخر أمام قدرته":-***

- **الحكمة هنا واضح جدا كشخص الله أو أقنوم إلهي.**
- **تمدح نفسها ليس لأجل ذاتها لكنها تهب مالها للبشر المؤمنين بها.**
- **تريد أن ينضم البشر إلى جماعة العلي ويرتفعوا بفكرهم إلى السموات.**
- **الحكمة قريبة من كل إنسان في أي مكان وفي أي حال تريد أن تخلصه لتنطلق به إلى الأعالي.**
- **تلتمس الحكمة الراحة في الخليقة العاقلة أي الإنسان.**
- **الحكمة هي شخص ربنا يسوع، كان يسكن خيام يعقوب ويسكن الآن في كنيسة الله الحي أي في المؤمنين باسمه.**
- **الحكمة عملت على تدبير خلاصنا قبل الوجود وتعمل معنا إلى الأبد.**
- **الحكمة تعمل مع من يستجيب لها من كل الشعوب والأمم والتي كانت منحصرة في إسرائيل فقط.**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" أنى خرجت من فم العلى، وكبخار غطيت الأرض":-***

- **هنا يوضح خروج الحكمة من فم العلي أي أن الحكمة هي كلمة الله.**
- **وخروجها أي ميلاد منذ الأزل من نفس الطبيعة الإلهية.**
- **وهي أي الحكمة غير محدودة فهي مثل البخار تغطي الأرض كلها أي أنها تملأ السماء والأرض.**
- **وقد أظهر لنا ربنا يسوع هذا في قوله: "خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم، وأترك العالم وأذهب إلى الآب" (يو١٦: ٢٨)، فالخروج هو منذ الأزل من نفس الطبيعة اللاهوتية أما الإتيان إلى العالم فهو التجسد.**

✞ ***" ونصبت خيمتي في الأعالي، وعرشي على عمود السحاب":-***

من هو الذي ينصب خيمته في الأعالي؟ أن يسكن في الأعالي وعرشه دليل أنه ملك في عمود السحاب، أليس هذا هو الله الساكن في الأعالي الناظر إلى المتواضعين؟ عمود السحاب يذكرنا بالخروج ورحلته مع بني إسرائيل كان أحد ظهورات الابن على هيئة عمود السحاب أو نور السحاب نهارا والنور ليلا، هنا أقنوم الكلمة واضح إذ هو ملك الملوك ورب الأرباب الساكن في الأعالي رغم وجوده في كل مكان (١تي٦: ١٤- ١٦).

✞ ***" أنا وحدي جلت في دائرة السماء، وتمشيت في أعماق الهاوية":-***

هنا يحدد شخصا واحدا جال في دائرة السماء وفي أعماق الهاوية فهو غير محدود وهو الوحيد، فهذا هو أقنوم الكلمة ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور وأزلي معه وخالق الكل ما يرى ومالا يرى.

✞ ***" وعلى أمواج البحر والأرض كلها، وعلى كل شعب وكل أمة تسلطت":-***

- **تعمل الحكمة في كل مكان إذ هي غير محدودة في الأرض والبحر في كل الشعوب تدعو للخلاص الذي أتمه أقنوم الحكمة على الصليب.**
- **وقد يعني البحر بالأمم كما الأرض أيضا البشر لأنهم من ترابها كانوا.**

✞ ***" في هذه كلها التمست موضع الراحة، وفي ميراث ألجأ. حينئذ أوصاني خالق الجميع والذي خلقني أقر مكانا لأحيا، وقال: انصبي خيمتك في يعقوب، واستلمي ميراث إسرائيل":-***

- **هنا يتكلم أقنوم الحكمة المتجسد لأنه يتكلم عن الخلقة من ناحية الناسوت ونصب الخيمة في يعقوب أي أخذ جسدا من إسرائيل وورث إسرائيل أي الميراث الروحي.**

https://coptic-treasures.com/

- وكما قال باروخ "اشترك في المشي مع الناس" (باروخ ٣) بعد أن قال عن الله أنه تراءى لبني البشر، وكما قال في (حكمة ٨) "الرب قناني أول طريقه".

✞ ***" قبل الدهور ومنذ البدء خلقني، وإلى دهر الدهور لا أزول. في خيمته المقدسة أمامه أخدم، وهكذا استقريت في صهيون. وجعل راحة في المدينة المحبوبة، وسلطني في أورشليم. فتأصلت في شعب مكرم، وفي نصيب الرب، ميراثه":-***

- يتكلم بوضوح عن الله الكلمة المتجسد لأنه من حيث لاهوته هو قبل الدهور ومنذ البدء لكن من حيث الناسوت يقول "خلقني".
- وهو أبدي لا يزول.
- في خيمته المقدسة في الأقداس العليا خدم ربنا يسوع كرئيس كهنة وذبيحة إذ دخل مرة واحدة للأقداس ووجد فداء أبديا بالحجاب الذي هو جسده كما قال معلمنا بولس في (عب١٠: ١٢) وصهيون التي خدم فيها هي أورشليم السمائية أمنا جميعا.
- هنا بين أن راحة الرب في المدينة المحبوبة أورشليم لكن ليس الأرضية لكن السمائية حيث تسلط على شعبها فصار شعبها مختار وله ميراث ليس الأرض لكن ملكوت السموات (رؤ٧: ٤- ٨، ٩- ١٧).

✞ ***" كشجرة الأرز في لبنان ارتفعت عاليا، وكشجرة السرو في جبل حرمون. كشجرة النخيل في عين جدي ارتفعت ، وكغروس الورد في أريحا. كشجرة زيتون النضير ارتفعت في السهل، وكشجرة الدلب ارتفعت بجوار المياه. كالدارصيني والقندول العطر فاح عطري، وكالمر المنتقي انتشرت رائحتي، كالقنة والجزع والميعة ومثل اللبان في الخيمة. إني مددت أغصاني كالبطم، وأغصاني أغصان مجيدة وذات نعمة. أنا ككرمة أنبتت النعمة، وأزهاري تثمر ثمار مجد وغنى. أنا أم الحب النقي والمخافة، والمعرفة، والرجاء المقدس. لذلك بكوني أبدية، أوهب أولادي الذين نقبوا بواسطته. تعالوا إلي أيها الراغبون فيَّ، واشبعوا من ثماري":-***

- يقدم ابن سيراخ جنة من أنواع أشجار مختلفة مع ورد وثمار وهي :-

١. الأرز : وهو في لبنان والسرو على جبل حرمون كما في (١مل٦: ٩- ١١؛ ٢مل١٩: ٢٣)، وعمل من الأرز الهيكل أيام سليمان وكان يقطع أرماثا ويصدر من لبنان إلى يافا ميناء إسرائيل قرب أورشليم وهو (الأرز) رمز الاستقامة.
٢. نخيل عين جدي : (٢ أي٢٨: ١٥) وهو يرمز لحياة النصرة وللمؤمن كما في (رؤ٧: ٩).

https://coptic-treasures.com/

٣. ورد أريحا : اشتهرت أريحا بالنخيل كما بالورد.
٤. شجر الزيتون : وهو مشهور في كل الأراضي المقدسة خصوصا في جبل الزيتون شرق أورشليم حيث يعصر الزيتون ويصفى عدة مرات ومنه يصنع زيت المسحة للكهنة والملوك والأنبياء ويرمز لعمل الروح القدس في الإنسان (قض٩: ٨).
٥. الدلـــب : هو نبات يرتفع بجوار المياه.
٦. القرفـــة :-
١. القرفة الخشبية تسمى السليخة تحتوي على زيوت طيارة وتوجد في الصين والهند وسيلان.
٢. قشور القرفة تسمى القرفة الحقيقية وهي القانيليا التي تستخدم في الطعام.
٣. القرفة القرنفلية تسمى الدارصين وهي موجودة في الصين.
- تستخدم ضمن زيتون المسحة (خر٣٠: ٢٢، أم٧: ١٧، نش٤: ١٣، ١٤، رؤ١٨: ١٣).
- مقوية ومنبهة للقلب والمعدة والأمعاء وفاتحة للشهية وطاردة للغازات وعلاج لسوء الهضم ونزلات البرد والسعال وآلام الكلى وتنقية الصوت.

٧. المـــر : هو شجرة صغيرة اسمها ***Balsamosen dorn myrrha***
- تستخرج منه مواد عطرية - مادة لزجة صفراء مائلة إلى الاحمرار مرة الطعم.
- (مز٤٥: ٨، أم٧: ١٧، نش٣: ٦؛ ٤: ١٤).
- كمادة عطرية، دواء للمعدة وفاتح للشهية (مت٢٧: ٣٤، مر١٥: ٢٣).

٨. قنـــة : الجلينة، وجزع وميعة (المستكاء).
٩. بخور لبان : عند شق لحاء نبات اللبان يسيل منه سائل أصفر مخضر متماسك يستخدم في البخور للرب (إر٤١: ٥).
١٠. البطمـــة : أشجار مصدر لزيت التربنتينا ومواد الدباغة للجلود.
١١. الكـــروم : وهي شجر العنب، يعصر في القدم بالأرجل ثم بالعصارات الحديثة، يتركونه يختمر في جوارب من جلد الماعز ليصنع منه الخمر (يو١٥: ١٥)، (نش٤: ٣٤).
- هنا الحكمة تدعو الكل للأكل من كل هذه الثمار كجنة علامة محبة الله للبشر وإعطاءه كل ما يريد فالعطية هي من الله.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" فإن نكرى أحلى من العسل، وميراثي أعنب من شهد العسل، الذين يأكلونني سيجوعون أكثر والذين يشربونني سيعطشون أكثر. من يطيعونني لا يخزون والذين يعملون معي فلا يخطئون":-***

- **تدعو الحكمة أبناءها أن يتذكروها دائما فهي أحلى من العسل لأن في أقنوم الحكمة كل الشبع الذي هو أحلى من عسل العالم المغشوش، وميراث الحكمة ملكوت السموات ما لم تراه عين وما لم تسمع به أذن وما لم يخطر على قلب بشر.**
- **ميزة الحكمة الإلهية أنها تشبع الإنسان لكنه يريد أن يأكل منها أكثر لأن الاكتفاء هو أساس التدهور الروحي وأيضا الشرب الذي يرمز لعمل الروح القدس داخلنا يشبع من العطش بواسطة الحكمة لكنه يعود ويريد أكثر...**
- **الذي يطيع الحكمة لا يخزى بل يكون في سلام بل الذين يشاركون الحكمة تجعلهم الحكمة أنقياء لا يخطئون.**

✞ ***"هذه كلها هي ميثاق مع الإله العلي والشريعة التي أوصانا بها موسى، ميراثا لجماعة يعقوب":-***

الحكمة مرتبطة بالله لأنه هو أقنوم الحكمة (الأقنوم الثاني ابن الله) والسبيل إلى الحكمة هو الشريعة ووصايا الله وهي ميراث أبناء يعقوب إلى الأبد لكن أبناء يعقوب الروحيين لأن الجسديين حادوا عنها أما الأمم فدخلوا في ميراث يعقوب وورثوا كل ما كان لشعبه.

✞ ***" لا تتردد أنك قوى في الرب، التصق به، فهو يثبتك، فإن الرب القدير هو الله وحده، وبجواره لا يوجد مخلص آخر":-***

- **وضع ابن سيراخ مبدأ ثابت وهو أن الإنسان قوي وثابت بالله لكن دون الله ليس له قدرة على شيء لأنه يستمد القوة من الله القدير، فإن كثيرين من الأقوياء الذين اعتمدوا على أنفسهم هلكوا مثل الملوك والإمبراطوريات العظمى ذهبت هباء، أين هو نبوخذنصر القائل بأني بقدرتي صنعت بابل ففقد عقله وأصبح يأكل مع الحيوانات ٧ سنوات. أين سنحاريب الذي تحدى الله قأماته ابناه وأمات من جيشه ١٨٥٠٠٠ الملاك في ليلة واحدة.**
- **ها قد ضرب الحجر الذي يمثل ربنا يسوع التمثال في رؤيا دانيال النبي الذي يمثل الممالك البابلية والفارسية واليونانية والرومانية وصار هو جبل كبير لأنه قوة الله وحكمة الله.**
- **ولا يوجد مخلص غير الله "ليس بأحد غيره الخلاص" (أع٤: ١٢).**

https://coptic-treasures.com/

- **وليس غير الله مخلص (إش٤٣: ٣، ١١) فلا يستطيع الأخ أن يخلص أخاه (مز٤٨: ٧ سبعينية).**
- **هذا الذي اشترانا بثمن عظيم (١بط٢: ٢٢).**

✞ ***" هذه الشريعة تملأ البشر بالحكمة مثل فيشون ودجلة في أيام بكور الثمار ":-***

- **مثل الحكمة عندما تملأ البشر وهنا نبوة عن العهد الجديد في امتلاء الكنيسة بعمل الروح القدس من يوم الخمسين وبعده.**
- **أعطى ابن سيراخ أمثلة على فيض الحكمة من نهر فيشون ودجلة.**
- **نهر دجلة لأنه كان أحد الأنهار التي في جنة عدن الأربعة وهم دجلة والفرات وحداقل وجيحون.**
- **أما نهر فيشون فهو أحيانا يسمى قيشون (قض٥: ٢١) فهو له قصة مع شعب إسرائيل عندما أخطئوا واستعبدهم يابين أقام الله دبورة القاضية وباراق فنزل باراق على جبل تابور بـ ١٠٠٠٠ جندي وكان يابين له ٩٠٠ مركبة حديدية، أما نهر قيشون فكان موسمي يمتلئ بالمياه عندما يكون مطر ففي ذلك الوقت أعطى الله غيمة ونزل المطر وامتلأ نهر قيشون بالماء وكانت عربات أو مركبات يابين هناك فغاصت في الوحل فنزل باراق وعرقب عقب الخيل وهرب كل جيش يابين ولم يبقى منهم واحد فترنمت دبورة بعمل الله، وهو أساسا امتلاء نهر قيشون بالماء نتيجة للغيمة.**
- **هكذا تعمل الحكمة مع النفوس الفقيرة في الحكمة حتى تملأها مثل هذا النهر وتهزم أعداء هذه النفوس من الشياطين الذين يحاربونهم.**

✞ ***" كالفرات ومثل الأردن في أيام الحصاد. هذه الشريعة تشرق بالتعليم مثل النور، وهي تفيض كالنيل بالتعليم، مثل جيحون في أيام القطاف ":-***

- **عمل الحكمة هو عمل الروح القدس في النفوس ليس اليهود فقط بل الأمم لهذا يذكر نهر الفرات في فيضانه أيام الحصاد يكون أكبر اتساع له، هكذا عمل روح الله مع الأمم هناك.**
- **أيضا الشريعة كنور لأن الله نور وقال ربنا يسوع: "أنا هو نور العالم" (يو٨: ١٢).**
- **وأيضا مثل فيض عمل الروح القدس والحكمة بفيضان النيل الجارف وقت الحصاد، وهنا إشارة لمعرفة المصريين للحكمة الإلهية بوفرة كما قال للسامرية في (يو٤: ١٣) "الذي يشرب من الماء الذي أعطيه أنا يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى**

https://coptic-treasures.com/

حياة أبدية"، وأيضا قال في (يو٧: ٣٧) "الذي يؤمن بي تجري من بطنه أنهار ماء حية".

- **أما جيحون فيوجد نهران بهذا الاسم الأول في العراق والثاني وغالبا هو المقصود في أورشليم والذي استخدمه يوآب بن صروية للسيطرة أو اقتحام حصن اليبوسيين (٢صم٥: ٨) فهو أيضا يقصد وقت الحصاد في أيام حصاد العنب بوفرة، وهذا رمز لحلول الروح القدس على الكنيسة في عيد الحصاد أو الخمسين في أورشليم.**

✞ ***" كما أن الإنسان الأول لم يعرف الحكمة كاملة، هكذا الإنسان الأخير لا يستقصي أعماقها":-***

الحكمة لأنها إلهية غير محدودة لا يبلغ حدودها الإنسان الأول وحتى الإنسان الأخير في العالم مع عمق معرفته وعمل الروح القدس بقوة لكنه لا يستطيع أن يبلغ كمال أو حدود نهاية الحكمة.

✞ ***" لأن فكرها أعمق من البحر، ومشورتها أعمق من الهاوية العظيمة":-***

يتكلم عن عمق حكمة الله فهي عميقة بلا حدود حتى أنها أعمق من أعمق المخلوقات مثل عمق البحار والمحيطات لأنهما لهما قاع واحد وأعمق من الهاوية أيضا فمن يستطيع أن يقيس غنى عمق حكمة الله ؟!

✞ ***" وأنا كقناة خارجة من النهر، ومثل مجرى خرج إلى جنة. قلت أسقي بستاني وأبلل مجمعات الزهور المتناسقة، فإذا بقناتي تصير نهرا، وبنهري يصير بحرا":-***

- **القناة التي صارت بحرا يقول عنها ق. باسيليوس الكبير هي دموع التوبة وهي التي تجلب بحار العمل الروحي وثماره.**
- **وأيضا القناة هي عمل الروح القدس في إسرائيل عن طريق الكهنة والملوك والأنبياء والذي صار له ثمر لكن تحولت القناة إلى بحر أي صارت للأمم تشبعهم بعمل الروح القدس داخلهم بعد تجسد ربنا يسوع تمم الفداء وقام وصعد وأرسل الروح القدس انضمت كنيسة الأمم مسرعة لهذا صارت القناة بحرا.**

✞ ***" أجعل التأديب يضيء مثل المصباح، وأجعله يسطع إلى بعيد. أفيض التعليم مثل نبوة، وأتركه خلفي للأجيال الآتية. وكما ترون أني لم أجاهد لأجلي وحدي،بل لجميع الذين يطلبون الحكمة":-***

https://coptic-treasures.com/

- **هنا ابن سيراخ كإنسان كنسي يعمل لصالح الجماعة ويجاهد نيابة عنها فيطلب الآتي:-**

١. التأديب لأنه يصلح الإنسان، ومن خلاله تستنير عيني العمي عن الحق وتصبح لهم بصيرة روحية.

٢. فيض من التعليم مثل الأنبياء أو النبوة إذ عمل أو تعليم النبوة غزير فهو يجعلها للأجيال القادمة يسترشدوا بها ويتعلموا منها والنبوة تعني أيضا معنى التعليم.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الخامس والعشرون

توجد ثلاثة أمور جميلة الرؤية

وهي جميلة أمام الرب والناس

✠ ***"توجد ثلاثة أمور جميلة الرؤية، وهي جميلة أمام الرب والناس: اتفاق الأخوة، والصداقة بين الجيران، وزوجة وزوج متفقان":-***

- **عدد ابن سيراخ ٣ أمور جميلة للرؤية هي:-**
  - **١. اتفاق الأخوة.**
  - **٢. الصداقة.**
  - **٣. اتفاق الزوجين.**
- **وهذه الرؤية تبهج قلب الله والناس أي الكنيسة الجماعة المقدسة والإنسان نفسه.**
- **وتؤخذ الثلاث أمور من الناحية الرمزية الروحية ومن الناحية العملية.**
- **فمن الناحية الرمزية الروحية اتفاق الأخوة هو اتفاق بين أعضاء الجسد الواحد الكنيسة والصداقة الروحية بينهما واتحاد المسيح الرأس بالكنيسة عروسه مثلما قال الرسول في (أف٥: ٢٣).**
- **ومن الناحية العملية المحبة بين الأخوة ليس فقط الأخوة الجسدية بل في أوسع مفهوم الأخوة الإنسانية لأننا كلنا من أصل واحد آدم وحواء.**

https://coptic-treasures.com/

- والصداقة الجيدة مثل صداقة داود ويوناثان.
- واتفاق الزوجين هو أفضل مثل للوحدة كأسرة صغيرة وكنيسة صغيرة حتى نرى الأسرة الكبيرة الكنيسة كلها في اتفاق.

✞ ***" ثلاثة أنواع من الناس تبغضهم نفسي، وتمقت أسلوب حياتهم مقتا: الشحاذ المتكبر، والغني الكذاب، والشيخ الزاني ناقص الفهم":-***

- ميز ابن سيراخ ٣ أنواع من الناس المرذولين منه ومن الله وهم :-

١. الفقير المتكبر وهنا يضيف لفقره المادي فقر روحي لأن الغني روحيا هو دائما متضع.
٢. الغني الكذاب فهو غني ماديا لكنه فقير روحيا لأنه كذاب والكذب هو خطية إبليس لأنه كذاب وأبو كل كذاب والكذابون لا يرثون ملكوت السموات (يو٨: ٤٤، رؤ٢١: ٨).
٣. الشيخ الزاني فهو ناقص الفهم لأنه استهان بكبر سنه وتهاون في الحذر من الخطية التي قد لا تكون موجودة في شبابه، وهنا يعلمنا الحذر مهما كان سننا وموقعنا.

✞ ***" إن كنت لم تذخر شيئا في شبابك، فكيف تجد شيئا في شيخوختك ؟":-***

- الذي يذخر في شبابه حكمة واجتهاد في حياة القداسة تكلل رأسه وتنير شيخوخته لأن الشيوخ ضعاف التركيز يتذكرون الأحداث القديمة فإن كان القديم صالح سيصبحوا هم وهم شيوخ صالحين، فدانيال النبي كان ذو روح من الله في شبابه نبه الشعب على قتل سوسنة ظلما وحاكم الشيخين بنفس الحكم الذي حكموا به على سوسنة العفيفة (دا ١٣: ٤٥).
- وفي شيخوخته عندما استخدم بيلشاصر آنية الذهب والفضة التي لبيت الرب التي جلبها نبوخذنصر من سبي يهوذا وسبح لآلهة الذهب والفضة وشرب في الآنية خمر هو وسراريه شاهد يد تكتب على الحائط : "منا منا ثقيل وفرسين" ولم يعرف أن يفسرها سوى الشيخ دانيال وهي: أحصيت مملكتك فوجدت ناقص في الموازين وسيأخذ منه المملكة الفرس، وكرمه الملك (دا ٥: ٢٥).

✞ ***"حسن التمييز هو جمال الشيب، وحسن المشورة للشيوخ ":-***

جمال الشيب هو التمييز الجيد بين الخير والشر وبين الحسن والأحسن هكذا الشيوخ في مشورتهم تعطي عمرا فوق عمر الإنسان كمثل كتاب تاريخ مفتوح.

✞ ***" الحكمة أشبه بالجمال للشيوخ، والفهم والمشورة لأرباب المجد ":-***

ليس في الشيب جمالا ولا في الشيخوخة إلا خبرة الإيمان والحياة مع الله هذه تورث المجد الذي لا يفنى أما أي شيء آخر فهو يفنى ويزول مع الوقت.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" إكليل الشيوخ هو الخبرة العظيمة، ومخافة الرب فخرهم ":-***

- **الشيخوخة مكرمة ليس لأجل شيء سوى الخبرة في مخافة الرب.**
- **كما قال الأنبا شيشوي أنه في شيخوخته لا يستطيع القيام بأعمال النسك التي كان يعملها في شبابه لكنه اكتسب حرية الفكر الذي به يعاين الله ويرتبط به هذا الذي كان صعب في شبابه.**

✞ ***" تسعة أفكار أغبطها في قلبي، وسأذكر العاشرة: أب يبتهج بأولاده، وإنسان يعيش فيرى سقوط أعدائه":-***

- **يذكر ابن سيراخ ١٠ أنواع من الحالات المطوبة :-**

- **أب يبتهج بأولاده لسبب نجاحهم الروحي وليس الجسدي فقط.**
- **يعيش إنسان بصبر ويرى سقوط أعدائه أي إبليس وملائكته.**

✞ ***"زوج يطوب لأنه يعيش مع امرأة عاقلة وإنسان لا يزل بلسانه، وإنسان لا يخدم من لا يستأهله":-***

- **يطوب الرجل الذي يعيش مع امرأة عاقلة مثلما طوب ق. اغريغوريوس النزينزي أمه نونا لأنها جذبت والده من عبادة الأوثان إلى المسيحية بل أيضا أهله إيمانه إلى الأسقفية إذ كانت الشياطين تهرب منه**
- **إنسان محترس في لسانه يطوب لأنه علامة ضبط النفس من الداخل.**
- **يطوب الإنسان الذي لا يخدم شخص شرير لا يستحق الخدمة أو لأنه لو خدمه يزداد شرا.**

✞ ***" إنسان يطوب لأنه يجيد التمييز، وإنسان يطوب لأنه يتحدث إلى آذان صاغية":-***

- **الذي يطوب أيضا هو إنسان يميز بين ما هو خير أو شر ويفرز في كل الفضائل فعندما سئل أنبا أنطونيوس عن أعظم فضيلة أجاب : التمييز أو الإفراز.**
- **إنسان يطوب لأنه يتحدث لآذان صاغية مثل:-**

١. مثلما وجد معلمنا بولس آذان صاغية من هيرودس أغريباس (أع٢٦: ٢، ٣).
٢. والعكس عندما لم يجد إرميا النبي أي أذان صاغية.

✞ ***" يا له من مطوب من يجد الحكمة، لكن ما من أحد يسمو فوق من يخاف الله. مخافة الرب تفوق كل شيء، وبماذا تقارن ؟":-***

- **مخافة الرب أعطاها ابن سيراخ الأولوية لأنها كما قال الآباء هي :-**
  - **مثل اللجام للفرس ضد الجري وراء شهوات العالم.**
  - **هي الذكر الدائم لله الذي يملأ النفس خوفا (ق. مار فليكسينوس).**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" أي جرح ولا جرح القلب، وأي شر ولا شر الزوجة":-***

الزوجة مرتبطة بزوج فهما جسدا واحدا لذا جرحها لزوجها له تأثير شديد عليه وإن كانت شريرة تجعله في حال بائس وقد يتأثر بشرها.

✞ ***" أي بؤس، ولا بؤس الذين يبغضونني، أي انتقام، لكن ليس كانتقام الأعداء":-***

معظم الحيوانات المتوحشة لا تؤذي الإنسان إلا في حالة جوعها، أو إذا اعتدى عليها أحد لكن غير ذلك لا تؤذي لكن الإنسان العاقل يحمل في قلبه عدم المحبة والكره فيكون أشرس من هذه الحيوانات.

✞ ***" ليس رأس أشر من رأس الحية، ولا غضب أشر من غضب العدو. أود بالأحرى السكن مع أسد أو حية، خير لي من السكن مع زوجة شريرة ":-***

هنا المرأة الشريرة ذات العقل أشر من الحيوانات المفترسة المتوحشة والسامة مثل الأسد والحية وهذا يبين ما وصل إليه الإنسان من شر أكثر من هذه الحيوانات وكأن شر الإنسان انعكس عليها (على الحيوانات المفترسة).

✞ ***" شر الزوجة يغير منظرها، ويجعل وجهها قاتما كالدب":-***

الشر يغير الملامح خصوصا الوجه يجعله كئيب والشرير متكبر وهذا نابع من القلب لأنه "من فضلة القلب يتكلم اللسان" أي من القلب تخرج كل انعكاسات أو مشاعر الإنسان (لو٦: ٤، مت١٢: ٣٥).

✞ ***" زوجها يذهب إلى جيرانه ليأكل، وعلى كره منه يتأوه بمرارة ":-***

شر الزوجة يكون كالسم داخل قلب زوجها يجعله كمريض يتأوه من ألم عضوي ويفضل أن يأكل عند الجيران أفضل من أن يأكل في بيته مع زوجته الشريرة.

✞ ***" كل سوء بإزاء سوء الزوجة خفيف، لتقع قرعة الخاطئ عليها":-***

كثيرا ما تكون الزوجة السوء والشريرة هي من نصيب رجل خاطئ عقوبة على خطاياه.

✞ ***" كما يكون الصعود على تل رمل لقدمي الشيخ، هكذا تكون الزوجة الثرثارة لزوج هادئ":-***

ما أصعب صعود رجل مسن شيخا على تل رملي هكذا ما أصعب على رجل هادئ امرأة تحب كثرة الكلام الذي لا يخلو من معصية وخطايا اللسان الكثيرة (الإدانة - النميمة - الشتيمة - الكذب - الحلف - الغضب...)

✞ ***" لا تسقط بسبب جمال امرأة، ولا تشته جمالها":-***

https://coptic-treasures.com/

البحث عن الجمال الجسدي فقط خطأ لأنه إن لم يقترن بجمال الروح والتعقل والاتضاع يكون فخا لزوجها يندم عليه.

✞ ***" سخط ووقاحة وفضيحة عظيمة المرأة التي تنفق على زوجها":-***

في الأسرة لكل فرد مسئولية فمسئولية الرجل هي العمل والجانب المادي فإن لم يقوم به يتعرض للفضيحة بواسطة زوجته وأبنائه لأنه لا يعرف أن يتحمل مسئولية بيته.

✞ ***" سبب القلب المكتئب والوجه العبوس والقلب المجروح الزوجة الشريرة. الزوجة التي لا تسعد زوجها، تجعل اليدين هامدتين والركبتين ضعيفتين":-***

الزوجة الشريرة تأثر تأثيرا بالغا على الرجل من عبوسة الوجه والكآبة والقلب المجروح بل ويؤثر ذلك على عمله فيفشل في عمله بسبب ما تسببه له الزوجة من عدم سلام.

✞ ***" من المرأة نشأت الخطية، وبسببها نموت نحن أجمعون":-***

- بسبب تعدي المرأة وغوايتها بواسطة الحية سقط الجنس البشري كله لأنها أسقطت آدم معها.
- فإن كانت حواء الأولى سبب الخطية فحواء الثانية والدة الإله سبب البر لأنها أنجبت مخلص العالم.

✞ ***" لا تجعل للماء مخرجا، ولا للزوجة الشريرة جسارة الكلام":-***

ثقب بسيط في سفينة عظيمة يجعلها يتدفق الماء فيها فتغرق، هكذا إن لم تضبط كلام المرأة وجسارتها يؤدي هذا إلى خسارة الأسرة كلها.

✞ ***" إن لم تسلك حسب توجيهك الصالح، افصلها عنك":-***

- سمح الله في العهد القديم بالطلاق لأجل قساوة قلب اليهود (مت١٩: ٨).
- لكن مهما كانت الزوجة متمردة يمكن مع الوقت والصبر أن تكون جيدة.
- لكن يشوع بن سيراخ يتكلم حسب شريعة العهد القديم التي أعطت الطلاق بسبب قساوة قلب اليهود إذ سمح لهم الله بكتابة كتاب الطلاق حتى إذا ما يراها ستكون لرجل آخر يردها وتهدأ ثورته كما قال الآباء (ق.أغسطينوس).

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

https://coptic-treasures.com/

الإصحاح السادس والعشرون
سعيد هو الزوج لزوجة صالحة
فإن عدد أيامه يتضاعف

✞ ***" سعيد هو الزوج لزوجة صالحة، فإن عدد أيامه يتضاعف":-***

- **الزوجة الصالحة تجعل أيام الإنسان مضاعفة هذا يعني عدد الأيام ليس بكثرتها إنما بالأعمال التي تمت فيها فلهذا قد يوجد صغار جدا حتى لو أطفال أفضل من شيوخ لأن أعمالهم فاقت الشيوخ مثلما سجد يوحنا المعمدان وهو في بطن أليصابات لربنا يسوع وهو في بطن العذراء هذا لم يفعله رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين.**
- **فالزواج الصالح هو الذي يبدأ بالصلاة ويختم بالقربان أي سر التناول حسب ما جاء في طقوس الكنيسة الأولى.**

✞ ***" الزوجة الفاضلة تسر زوجها، فيقضي سنيه مملوءة سلاما":-***

الزوجة الفاضلة سبب فرح وسلام في بيتها وكأن بيتها تحول لسماء مملوءة بالتسبيح لله والسلام والوحدة بين الزوجين والأولاد فهي كنيسة مصغرة.

✞ ***" الزوجة الصالحة نصيب عظيم، وتكون نصيب من يخاف الرب":-***

الزوج الخائف الرب يبحث عن الزوجة الصالحة ويعتبرها نصيب الرب أي من الرب مثلما قيل عن سبط لاوي ليس له نصيب في الأرض لأن الرب نصيبه (تث١٠: ٩)، والزوجة كذلك تعتبر زوجها الخائف الرب هو نصيب الرب فيكون الارتباط بالرب نفسه خلال المحبة والخوف بين الزوجين للرب.

✞ ***" القلب الصالح لغني أو فقير وجه مبتهج في كل وقت":-***

البهجة هي ناتجة من السلام الداخلي فالزوجة المبتهجة في وجه زوجها لا يهمها غنى أو فقر لكنها تعيش شاكرة في سلام مع الله وفي محبة مع زوجها، هي زوجة شاكرة مبتهجة علامة وجود الله في هذا البيت أما إذا كانت زوجة من الأغنياء

https://coptic-treasures.com/

ومحبة للبذخ فتلد الشر والغضب والعظمة الفارغة لكن الزوجة البسيطة هي أم لأولادها تسعد كل بيتها.

✞ ***" ثلاثة أمور يخاف منها قلبي، ورابع أصلي لأجله: افتراء المدينة، وتجمهر العامة، واتهام باطل . كل ذلك أثقل من الموت. يوجد أيضا وجع قلب وحزن عندما تغار زوجة من امرأة أخرى ولسانها سوط يصيب الجميع":-***

- الثلاثة أمور التي يخشى منها ابن سيراخ هي أمور تخص الظلم وهي :-

١- افتراء المدينة. ٢- تجمهر العامة. ٣- اتهام باطل.

١. افتراء المدينة : هو السلوك بالعنف في موقف ما وظلم شخص دون أن يفعل شر هكذا فعل رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين عندما قتلوا ربنا يسوع مصلوبا واشترك معهم بيلاطس لأنه خاف على منصبه (يو١٨: ٢٩- ٤٠؛ ١٩: ١- ١٧).
٢. تجمهر العامة : التجمهر في الغالب يكون بلا عقل لأنه يمكن أن يُسمع خبر غير صحيح يكون سبب في التجمهر والثورة لكن مشاعر الغضب هي التي تقود الموقف وليس التعقل مثل ثورة ديمتريوس صائغ الفضة مع زملائه ضد معلمنا بولس وكان السبب المعلن خوفهم على أرطاميس لكن الداخلي هو خوفهم على فقد صناعتهم (أع١٩: ٢٤- ٤١).
٣. اتهام باطل : هو اتهام شخص لآخر لم يفعل شيئا مثلما اتهم اليهود ربنا يسوع في محاكمته عند بيلاطس أنه يصنع شغب - مفسد للأمة - يقول أنه ملك - أنه ابن الله. ومع أنه ملك وابن الله حقيقة لكن ليس حسب ذهن اليهود بل ملك روحي وابن الله الذي تجسد وليس وهو إنسان يجعل نفسه إله (يو٥: ١٨).
٤. غيرية المرأة : تسبب قلق وشك ينعكس على سلام البيت ويمكن أن يعالج الأمر بحكمة لكن مشاعر الغيرة إذ تتغلب على العقل يفلت الزمام وتكون المشاحنات ولسان الزوجة يصبح سوط يجلد كل من في البيت.

✞ ***" الزوجة الشريرة نير ثور ثائر، من يريد ضبطها يكون مثل من يقبض على عقرب":-***

الزوجة الشريرة تسبب ألما لأسرتها مثل النير فوق ثور هائج ألمه متحرك غير ثابت من يحاول ضبطه كمن يمسك بعقرب فيلدغه ويميته وكأن الزوجة الشريرة سبب موت لزوجها ولأسرتها.

✞ ***" المرأة السكيرة سخط عظيم، ولا تستر على فضيحتها":-***

https://coptic-treasures.com/

المرأة والزوجة السكيرة تشرب الخمر ربما لمحاولة نسيان ألمها لكنها لا تعمل حساب أو نتيجة ذلك فإنها بسبب السكر تسبب غضب عظيم في أسرتها إذ تتصرف تصرفات غير متزنة بل وتتكلم كلام غير متزن وقبيح مما ينشر فضيحتها.

✞ ***"زنا الزوجة يظهر في نظرتها الشامخة وجفنيها":-***

العين هي عنوان ما بداخلنا فإن الزوجة الشريرة أو الزانية تحاول إخفاء خطيتها عن الناس لكن طريقة نظراتها في كبرياء تشهد عليها أنها هكذا لأن الإنسان المتضع والمرأة المتضعة كما تأمرنا قوانين الكنيسة تمشي مطرقة الرأس لأسفل (الدسقولية فصل ٢) وسراج الجسد هو العين (مت٦: ٢٢).

✞ ***" شدد الحراسة على الابنة العنيدة، لئلا تجد شيئًا من الحرية فتستخدمه لأذيتها":-***

هنا ينصح بالشدة في حراسة الابنة العنيدة لئلا إذا تركت لها الحرية تكون سببا في سلوكها سلوك خاطئ يجلب الفضيحة للأسرة.

✞ ***" تحفظ من عينها قليلة الحياء، ولا تعجب إذا أخطأت ضدك":-***

حذر ابن سيراخ من المرأة غير المؤدبة في نظرتها فإن تحفظ الإنسان منها فهي تتكلم عليه لأنه لم يستجب وكان متحفظ في نظراته إليها.

✞ ***" تفتح فمها كمسافر عطشان وتشرب من كل ماء بالقرب منها، وتجلس عند وتد الخيمة، تفتح جعبتها لكل سهم":-***

الزوجة الزانية هي عطشة للخطية دون شبع فهي مثل مسافر يشرب أي ماء يجده حتى لو ماء عكر، وتجلس خارج خيمتها لتصطاد الرجال لتوقعهم في خطيتها.

✞ ***" لطف الزوجة يبهج زوجها ومهارتها تسمن عظامه":-***

الزوجة اللطيفة المحتشمة تبهج زوجها وتعطيه قوة في عظامه هكذا الكنيسة تبهج قلب عريسها السماوي وتقوي أبناءها.

✞ ***" الزوجة الصامتة عطية من الرب، والنفس المتأدبة لا تقدر بثمن":-***

الزوجة الصامتة والمتأدبة هي محبة لله تناجي الله في صمتها فهي لؤلؤة ثمنها يفوق اللآلئ.

✞ ***" الزوجة المحتشمة نعمة فوق نعمة، وليس من ميزان يزن النفس العفيفة":-***

الزوجة المحتشمة من داخلها حيث ينبع الاحتشام الصحيح هي نعمة وبركة لزوجها ولبيتها ولا تقدر بثمن تلك النفس العفيفة.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" مثل الشمس تشرق من أعالي السماء، جمال الزوجة الصالحة في بيتها المرتب":-***

هي أي الزوجة الصالحة تتمثل بشمس البر ربنا يسوع تشرق من الأعالي حيث الله في سماه وينعكس جمال الزوجة الداخلي على روحها وبيتها المرتب في نظام مثل الكنيسة التي لها طقس أي نظام دقيق يعكس وجود الله فيها (١كو١٤: ٣٣).

✞ ***"مثل السراج الذي يضيء على المنارة المقدسة، جمال الملامح في حياة ذي الصحة الجيدة ":-***

الزوجة الصالحة مثل منارة للبيت يستضيء بها كل أهل بيتها وهي ذي صحة في عقلها وسلوكها مثل السبع منارات التي تمثل السبع كنائس في سفر الرؤيا والله في وسطها (رؤ ١).

✞ ***" القدمان الجميلان مع قلب ثابت، تشبه أعمدة من الذهب تقوم على قواعد فضة":-***

الزوجة الصالحة ثابتة راسخة في كل كيانها مثل عمود الذهب ذو القاعدة الفضية في القدس في خيمة الاجتماع فالذهب ثابت عندما يدخل النار يتنقى وهو يشير للحياة السماوية والفضة لكلمة الله التي تصفى سبعة أضعاف.

✞ ***" أمران يحزن لهما قلبي وبالآخر الثالث يثور في الغضب، رجل الحرب الذي في عوز بسبب الفقر، والرجال العقلاء إذا أهينوا، والمرتد عن البر إلى الخطية فالرب سيعده للسيف:***

- **الثلاث أمور هي :-**

١. رجل حرب في فقر : وهذا معناه أنه في الحرب هو جبار أما في السلم يكون غير عامل خامل فيجلب لأسرته الفقر.

٢. الرجال العقلاء إذا أهينوا من مجتمع أو من البعض الذين لا يقدرون حكمتهم .

٣. المرتد هو يرجع إلى حمأة الخطية مثل خنزير فهو معد للذبح وللموت (أم٢٦: ١١).

✞ ***"بصعوبة يتجنب التاجر ارتكاب الإثم، ولا يبرأ البائع المتجول من الخطية":-***

- **التاجر مع المعاملات التجارية قد يضطر إلى خطايا مثل الكذب أو الخبث أو الغش في الميزان لكن المتمسك بوصايا الله لا يخطئ.**

https://coptic-treasures.com/

- **البائع المتجول كثير التجوال في المدن لا يحفظ نظره من التجول هنا وهناك ولا يضع حارسا عليه فيسقط.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح السابع والعشرون
كثيرون أخطئوا بسبب نوال ربح
والذي يطلب الغنى يغض نظره

✠ ***" كثيرون أخطئوا بسبب نوال ربح، والذي يطلب الغنى يغض نظره. يغرز الوتد بين الحجارة الملائمة، وتنشب الخطية بين البيع والشراء. من لا يتمسك بثبات مخافة الرب يهدم بيته سريعا":-***

نوال الربح كان سببا في خطايا كثيرين في العمل التجاري إذ تجد الخطية مكانا ملائما مثل الوتد الذي يغرز بين حجارة ملائمة فتمسك خطية الجشع بين البائع والشاري لكن من يتمسك بمخافة الرب يثبت أما من لا يتمسك بها يهدم بيته سريعا.

✠ ***" عند هز المنخل تبقى الأقذار، هكذا قذارة الإنسان تبقى في أفكاره":-***

- **المنخل طالما كان مكدس بالحبوب لا تظهر ما فيه من أقذار وحصى وغيره لكن طالما اهتزت بالمنخل تنزل الحبوب وتبقى الأقذار هكذا مراجعة النفس والتجارب تظهر ما في القلب من أفكار.**
- **فالإنسان الحكيم هو الذي يعمل محكمة لنفسه قبل أن يحاكم كما قال ق. أنطونيوس الكبير.**
- **النفوس البارة تخرج من الجسد نقية متلألئة أما الأخرى محملة بخطايا كثيرة وثقيلة بأعمال العالم والجسد.**

✠ ***"كما تختبر آنية الخزاف بالأتون، يختبر الإنسان بحججه":-***

- **الإنسان لن يُعرف ولن يعرف ذاته إلا من الاختبار والامتحان بالنار مثل الخزف عندما يدخل النار يعرف قيمته على قدر صموده أمام النار.**
- **فمن من القديسين لم يختبر ويجرب؟ فقد اختبر إبراهيم بتركه أهله وعشيرته وبيته فأطاع واختبر بذبح ابنه فأطاع لولا تدخل الله، واختبر يعقوب عندما أعطى ليئة بدل**

https://coptic-treasures.com/

راحيل وعندما غير لابان أجرته ١٠ مرات وعندما صارعه الله في فنوئيل مثل مصارع إلى الفجر. وأيوب اختبر إذ فقد كل شيء لكن بصبره أعاد الله له ضعف ما كان يملك، ويوسف اختبر ببيعه للإسماعيليين ووضعه قبلها في بئر ثم من امرأة فوطيفار والسجن لكن نجح في كل هذا لذا صار وزيرا لفرعون. اختبر موسى وعاش في مديان ٤٠ سنة وطاف برية سيناء ٤٠ سنة احتمل فيها تذمرات الشعب التي لا حدود لها لكن كان موسى حليما أكثر من كل إنسان على الأرض.

✞ ***"كما تظهر الثمرة كيفية زراعة الشجرة، كذلك يظهر فكر الإنسان قلبه. لا تمدح إنسانا قبل أن يكشف طريقة تفكيره، فإنه بهذا يمتحن الإنسان":-***

كما أن الثمرة تعرف منها طريقة زراعة الشجرة أنها جيدة أو غير جيدة هكذا قلب الإنسان لا يعرف إلا خلال معرفة طريقة تفكير الإنسان ربما بالتصرفات أو الحديث يبين أفكار قلبه الداخلية لذلك يقال أننا لا نعرف الشخص إلا إذا تكلم حينئذ نعرف من هو.

✞ ***" إذا سعيت وراء البر تناله، وترتديه كحلة مجيدة ":-***

هناك من يسعى ومن يجاهد لاقتناء البر فينالـه مكافأة لـه ولجهاده بل أيضا يلبسه كحلة مجيدة، وما هي حلة البر إلا ربنا يسوع "الذين اعتمدوا للمسيح قد لبسوا المسيح" (غل٣: ٢٧).

✞ ***"كما تجتمع الطيور إلى أشكالها، هكذا يعود الحق إلى العاملين به":-***

إذ العاملين بالحق مهما صادفهم من معطلات لكن بسبب اتفاقهم في الحق يعودوا يجتمعوا معا بسبب اتفاق هدفهم في الحق.

✞ ***" يكمن الأسد منتظرا فريسته، كذلك تكمن الخطيئة لفاعلي الإثم":-***

فاعلو الإثم إذ تعودوا عليه أي على الإثم فتكون الخطية مثل إبليس كأسد زائر (١بط٥: ٨) تبتلع الإنسان لتغرقه في الإثم حتى لا يكون له رجاء في النجاة.

✞ ***" حديث التقي حكيم على الدوام، أما الغبي فيتغير مثل القمر":-***

- الحكيم يتمثل بشمس البر دائمة الإشراق على من يقبلها وهو ربنا يسوع (ملا٤: ٢).
- أما القمر فهو متغير بعدما يصير بدرا يتناقص إلى الاضمحلال هكذا الإنسان الغير حكيم يتناقص فهمه ويتغير إلى الأسوأ على الدوام مثل القمر وتنتابه نوبات مثل الصرع عندما تحل الخطية فيه وتغيره إلى إنسان آخر.

✞ ***" اقتصر وقتك بين الأغبياء، وبدلا عن ذلك اقضه بين العقلاء":-***

https://coptic-treasures.com/

ينصحنا هنا ابن سيراخ باختصار الوقت في الجلوس مع الغير حكماء لأن كلامهم مضيعة للوقت وكلامهم لا يخلو من العثرات وعلى العكس نقضي أوقات أكثر أو أطول مع الحكماء حيث نكتسب منهم خبرات عطرة نربح بها نفوسنا.

✝ ***" حديث الحمقى مكروه، وضحكهم في ملذات الخطية ":-***

حديث الحمقى مكروه وحتى في ضحكهم لأنه ملئ بالخطايا حتى لو حاولوا إخفائها لكنها (الخطايا) تعلن عن نفسها.

✝ ***" الكلام المملوء بالقسم يجعل الشعر يقف في النهاية، والمخاصمة تلزم أن يسد أذنيه ":-***

الكلام عند الجهلاء يجعل الشعر يقف من دهشة عدم الحكمة وذكر اسم الله دون تحفظ أو كذبا، ولا يخلو الكلام من مخاصمة تجعل العاقل يسد أذنيه حتى لا يسمع.

✝ ***" مخاصمة المتكبرين تقود إلى إراقة الدماء، وشتائمهم سماعها ثقيل ":-***

الكبرياء أم جميع الخطايا وتقود مخاصمة المتكبرين إلى حد ليس الغضب بل الموت، وشتائمهم ثقيلة على السمع لأنها محملة بالخطايا والخطايا دائما ثقيلة.

✝ ***" الذي يفشي الأسرار يهدم مصداقيته، ولا يجد صديقا مدى الحياة ":-***

ينصحنا ابن سيراخ بعدم إفشاء أسرار الأصدقاء لأن الإنسان الحكيم هو مستودع للأسرار لا يفشي سر صديقه إذ يعتبر هذا عدم محبة وخيانة للصداقة والصداقة تساوي حفظ الأسرار، وبالتالي يكون قد خسر صديقه إلى الأبد.

✝ ***" أحبب صديقك وكن أمينا له، لكن إن أفشيت أسراره فلا تجد في إثره عن قرب ":-***

من الأمانة عدم إفشاء الأسرار ومهما حاول الذي أفشى السر أن يكون صديق مرة أخرى لا تنفع محاولاته إذ فقدت الثقة فيه.

✝ ***" تماما كما يدمر الإنسان عدوه، هكذا دمرت صداقة قريبك ":-***

تدمر الأعداء خصوصا في الحروب عن طريق الجواسيس الذين يفشون أسرارهم هكذا من يفشي سر صديقه يعتبره عدوه ويدمره.

✝ ***" لا تجد في إثره فإنه قد ابتعد بعيدا عنك، وفر كالأيل من الفخ ":-***

إفشاء السر هو فخ، كما يصنع للأيائل بسبب سرعتها فهي صعبة الصيد لكن بعمل فخاخ لها تصطاد هكذا الصديق يوقع صديقه في فخ فيصير في قبضة أعدائه ويصير هو عدوا له مهما حاول الاقتراب منه.

✝ ***" إن الجرح يمكن تضميده، والسب يمكن مغفرته، أما الذي يفشي الأسرار فلا أمل منه ":-***

https://coptic-treasures.com/

الذي سبب جرح لصديقه يمكن أن يضمد وترجع الصداقة وحتى الذي يسب صديقه يمكن أن يغفر لصديقه لكن إفشاء الأسرار لا يمكن فيه أي شيء إذ يعتبر كقاتل له.

✞ ***" الغامز بعينيه يخطط أعمالا شريرة، وليس من يقدر أن ينجيه. في حضورك يكون حديثه حلو، ويعجب من كلامك، وبعد ذلك يشوه بكلامه ما قلته، ومن كلامك يضايقك. إني أبغض أمورا كثيرة، ولكن لا كبغضي له، والرب أيضا سيبغضه":-***

الصديق الشرير الخائن يغمز بعينيه علامة غشه ويتكلم مع صديقه بكلام ناعم ألين من الزيت وهو نصال (مز٥٥: ٢١) أي كلامه كالسهام إذ يشوه كلام صديقه ويضايقه لكن الله يبغض مثل هذا الخائن مثلما حدث مع يهوذا الإسخريوطي وكانت نهايته أنه خنق نفسه ومات.

✞ ***"من يلقي حجرا في الهواء، فإنما يلقيه على رأسه، والضربة بالمكر تجرح الماكر":-***

- **الإنسان الغير حكيم والعنيف عندما يرمى الآخرين بحجر أو بضربة غادرة ماكرة فهما بالنسبة للحجر يسقط على رأسه فيحطمها وبدل ما يجرح صديقه ينجرح هو.**
- **هكذا تم لكل من ساهم في صلب ربنا يسوع وجلده: بيلاطس مات منتحرا وأورشليم كلها دُكت سنة ٧٠ م بواسطة تيطس فاسبسيان الروماني.**

✞ ***"من يحفر حفرة يسقط فيها، ومن ينصب فخا سيمسك به":-***

هكذا عمل هامان جهز صليب ليصلب عليه مردخاي في عهد أحشويرش أرتحششتا وجعل اليوم ١٣ من الشهر الـ ١٢ لهلاك اليهود فصلب هو على الصليب الذي جهزه لمردخاي وتم إهلاك أعداء اليهود في نفس هذا اليوم الذي حدده هامان.

✞ ***" من يصنع الشرور فعليه تنقلب، ولا يشعر ما يصدمه":-***

فرعون بعدما خرج الشعب اليهودي من مصر فكر أن يتعقبهم ليبيدهم حتى لما رأى أن المياه تنفتح لهم ودخلوا وسطها دون عائق وعمود الغمام حجز بينه وبينهم لم يتعظ ليرجع لكن في الصباح تعقبهم فكان أمر الرب أن يضرب موسى البحر بعدما وصل الشعب إلى الشاطئ الآخر فغرق فرعون وكل قواته في البحر الذي أراد أن ينتقم فيه من شعب إسرائيل.

✞ ***" الشامتون بسقوط الأتقياء يؤخذون في الفخ، والألم يقيدهم قبل موتهم":-***

https://coptic-treasures.com/

مثلما شمت في إلقاء دانيال في جب الأسود الوزراء بحجة أنه لا يطيع الملك ويصلي لإلهه فلم تؤذه الأسود فرفع دانيال من الجب وأدخل الواشين فابتلعتهم الأسود في الحال.

✞ ***" الغضب والحقد كلاهما ممقوتان، والإنسان الخاطئ يقتني كليهما":-***

هكذا كان رؤساء اليهود من رؤساء كهنة وكتبة وفريسيين يكنون لربنا يسوع الحقد بسبب التفاف الناس حوله فدبروا له الصليب وفي غضبهم صرخوا اصلبه اصلبه ولم يفلتوا من هذا الغضب إلا بميراث الدم إذ قالوا دمه علينا وعلى أولادنا فورثوا اللعنة لأنهم خالفوا الناموس الذي قال لا تقتل البريء.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الثامن والعشرون

من يطلب الانتقام يدركه انتقام الرب

✞ ***"من يطلب الانتقام يدركه انتقام الرب، الذي بالتأكيد سيعاقبه على خطاياه":-***

- الذي يطلب الانتقام لنفسه هو ينتحل صفة من صفات الله وهي الدينونة والنقمة لهذا يقول: "لي النقمة أنا أجازي يقول الرب" (رو١٢: ١٩).
- ما يحدث للإنسان نتيجة لحبه للانتقام خطايا كثيرة إذ يتحول إلى وحش كاسر يحمر عينيه كأسد وينتفخ جسمه كالمارد وينقبض وجهه كالبؤساء ويرتفع دمه في كل جسمه وكأنه قد دخله شيطان ليصرعه لكنه عندما يهدأ يجد نفسه فقد سلامه وأخطأ بلسانه وغضب بفكره ومشاعره وقد يكون ضرب إنسان أو اعتدى عليه إذا هو أذاه، كل هذا لأنه لم يترك الرب يعمل عمله.
- أما الذي يترك الله لينتقم فالله يتمهل لكنه حتما يعمل لكنه في أوانه الذي يعرفه هو جيدا.

✞ ***" اغفر لقريبك الظلم الذي مارسه، فتمحى خطاياك متى صليت":-***

- ما قاله ابن سيراخ هنا له صداه بدقة في العهد الجديد ففي الصلاة الربانية في العظة على الجبل قال ربنا يسوع: "اغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا" (مت٦: ١٢).
- وأكد ربنا يسوع انه إن لم نغفر للناس زلاتهم لا يغفر لنا أبونا السماوي زلاتنا (مت٦: ١٥).

https://coptic-treasures.com/

- وأعطانا ربنا يسوع مثل العبد الذي سامحه سيده على مديونيته ولم يسامح هو العبد رفيقه على ذلك (مت٨: ٢٣- ٢٥).
- بل هذا مفيد لنا إذ يعطينا سلاما وأفق واسع وقلب ممتلئ بالحب نحو كل البشر.

✝ ***" هل يمكن ألا يرحم إنسانا مثله، ثم يسأل لنفسه الرحمة من الله ؟":-***

يتعجب ابن سيراخ كيف لا يرحم الإنسان إنسانا مثله وفي نفس الوقت يطلب الرحمة من الله فلهذا دعانا ربنا يسوع بالترفق بالساقطين لأن الطبيعة البشرية سقطت كلها في المعصية بسبب خطية آدم (مت١٨: ٢٣- ٢٥).

✝ ***" إن أمسك الغضب باستمرار وهو بشر، فمن سيكفر عن خطاياه ؟":-***

الغضب مثل شرارة لهب إن أمسكت في أي شيء مادي ستدمره حتى لو بدأت بسيطة لكنها سرعان ما تزيد هكذا الإنسان الدائم الغضب الذي لا يصنع بر الله فالله يرفض أن يغفر له فلا يوجد أحد بذلك يغفر سوى الله والله يمنع ذلك عن الغضوب الذي يجازي عن شر بشر (رو١٢: ١٧).

✝ ***" انكر نهاية حياتك، وكف عن العداوة، وانكر الهلاك والموت، واثبت على الوصايا":-***

- هنا ينصحنا ابن سيراخ أن ينظر الإنسان الغضوب والمحب للانتقام إلى نهاية حياته وهي الموت فإن ظل هكذا في عداوة وعدم محبة ومتزعزع في الوصايا سيهلك بموته.
- فمن ينظر إلى السماء تنطفئ شعلة غضبه ويتسع قلبه بالحب كما أن السماء واسعة وكما هي مبتعدة عن الأرض.

✝ ***" انكر الوصايا، ولا تبث غضبك على قريبك، تذكر ميثاق العلي واغفل الأخطاء":-***

طالبنا ابن سيراخ بتذكر الوصايا الإلهية وبالتالي لا ننفث غضبنا على إخوتنا ونذكر عهد الله مع بني البشر ونغفل أو نترك أخطاءهم، فاللطف يطفئ الغضب والمحبة كالماء البارد في الجو الحار هكذا نحاول أن نكون دواء وأطباء لأنفسنا وملطفين لغضب أخوتنا إذ هم مثل المرضى يحتاجوا لطبيب كما قال ق. أغسطينوس.

✝ ***" تجنب المخاصمة فتقلل خطاياك، فالإنسان العنيف الطبع يلهب المخاصمة":-***

- المخاصمة والطبع العنيف أم لخطايا كثيرة.
- فلا نقابل العنف بالعنف أو الشر بالشر.

https://coptic-treasures.com/

- **تجلب المخاصمة والعنف احمرار الوجه وتوهج العينين ولسان يدين الآخرين وقد يشتمهم وينم عليهم بل يجلب الأفكار الشريرة والنظرات الشريرة لعدم قدرة الإنسان على التحكم في غضبه.**

✞ ***" الرجل الخاطئ يضايق أصدقاءه، ويبث التنافر بين المسالمين. تضطرم النار حسب كمية الخشب، هكذا تضطرم النار حسب عناد المخاصمة وبحسب قوة الإنسان يكون غضبه وبحسب غناه وسخطه":-***

- **الرجل الخاطئ هنا أي العنيف المخاصم ليس بصاحب سلام بل يجعله غضبه متنافر حتى للأخوة.**
- **عناصر الغضب :-**

١. شبهها ابن سيراخ بالخشب فكلما كانت كمية الخشب كثيرة كلما ازدادت النار فكلما كانت أسباب الغضب كثيرة ملحة وضاغطة كلما علا الغضب وازداد.

٢. العناد : كلما كان الإنسان عنيد كلما زادت المخاصمة والغضب والعنف.

٣. القوة : كلما كان الإنسان قوي البنية كلما كان غضبه مؤثر ومثير للآخرين.

٤. الغنى : وكلما كان الغضوب ذا غنى وسلطة كلما اتسعت دائرة الغضب لتشمل أناس كثيرين.

- **لكن كيف يطفأ الغضب ؟**

١. بالصمت من أول أو من بداية كلمات السخط.

٢. استخدام اللطف.

٣. عدم مقاومة الغاضب.

٤. الانسحاب من المكان حتى لا يزداد الغضب اشتعالا.

٥. محاولة كسب المودة فنطفئ نار الغضب بالمحبة.

✞ ***" النزاع عن تسرع يضرم الغضب، والمخلصمة بحماس تسفك الدم. إذا نفخت في شرارة اضطرمت، لكن إذا بصقت عليها انطفأت وكلاهما يصدران من فمك":-***

- **يتكلم ق. باسيليوس الكبير عن دورة الغضب فهي شرارة في النفس وعراك داخلها ثم علو صوت بين المتشاجرين ثم الضرب ثم سفك الدماء والموت.**
- **لكن لو الإنسان أطفأ أول حركة للغضب أو الإهانة لما تطورت لما بعدها وإن اتضع الإنسان في نفسه وقال حقا أنا هكذا لنجا من كل شيء فيه إهانة.**
- **فإن رد الإهانة بالإهانة هو النفخ في شرارة الغضب.**

https://coptic-treasures.com/

- **أما من يريد بحكمة إطفائها فهو يطفأها بالصمت والاتضاع كمن يتفل على الجمر فينطفئ.**

✞ ***" العنوا الإنسان النمام والمخادع، فإنه يهلك كثيرين من المسالمين":-***

اللسان الذي يسبب أذى لغيره وللمسالمين ويهلكهم حتما يكون ملعونا لأنه يغش بلسانه ويقول الكذب فيكون نصيبه الهلاك إن لم يتب.

✞ ***" النميمة تزعزع الكثيرين وتشتتهم من أمة إلى أمة، وتهدم مدنا محصنة وتقلب بيوت العظماء":-***

النميمة أثرها كبير جدا فهي تزعزع وتشتت كثيرين في فكرهم أو عقيدتهم أو سلوكهم بل يمتد الأثر إلى الأمم عندما تسمع أمة أنها تحرض ضد الأخرى فيكون حرب وإبادة للمدن وانقلاب لبيوت العظماء.

✞ ***" النميمة تطرد نساء فاضلات وتسلبهن ثمار أعمالهن":-***

النميمة تطرد نساء فاضلات مثل وشتى زوجة أحشويرش رغم أنها لم تعمل شر لكن بسبب سكر أحشويرش طردها من ملكها (أس١: ٧).

✞ ***" من يكرس نفسه للنميمة لا يجد راحة، ولا يسكن مطمئنا":-***

الذي يشعل نار حتما يشتعل بيته والذي يرمي على الآخرين حجارة ترتد إليه فالذي يتكلم على غيره سوف يجد من يتكلم عليه لكن لو توقف عن هذا الشر وهذا اللهب ينطفئ كل ما هو مثير في الجسد حيث يرتاح ويطمئن.

✞ ***"ضربة السوط تسبب جرحا، وضربة اللسان تكسر العظام":-***

ضربة السوط تقع على الجسم فتسبب جرحا مثلها مثل ضربة اللسان التي ربما تكون أكثر قسوة فهي تكسر العظام ربما عكس ذلك أن الكلام الطيب يسمن العظام والعظم هو الهيكل الأساسي لبناء الإنسان فخطورة اللسان تعطي تشتت للإنسان يدوم وقت طويل حتى يلتئم مثل العظام إذا كسرت تأخذ أطول وقت حتى تلتئم من أي شيء آخر في جسم الإنسان.

✞ ***"كثيرون يسقطون بحد السيف، لكنهم ليسوا بذات الكثرة كالساقطين بسبب اللسان":-***

السيف يقتل الجسد لكن لا يقتل النفس أما اللسان يدخل ويقتل الروح والنفس فتنهار مثل بناء ينهدم بسبب الكلام الهدام.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***"طوبى للإنسان الذي يحتمي منه ولا يتعرض لغضب اللسان، ولا يجر نيره، ولا يوثق بقيوده. فإن نيره من حديد وقيوده قيود من نحاس. الموت به موت شرير والهاوية خير منه، لا يتسلط اللسان الشرير على الأتقياء، ولا يحترقون هم بلهيبه":-***

اللسان الشرير يتسلط على الأشرار لأنه من فضلة القلب يتكلم اللسان أما اللسان الشرير لا يتسلط على الإنسان البار لأن البار يسيطر على لسانه فمهما أتاه آخر بلسان شرير سينكسر عند البار نيره ويذوب مثل ذوبان الحديد والنحاس في درجات الحرارة العالية جدا.

✞ ***"الذين يتركون الرب يسقطون تحت سلطانه فيشتعل بينهم ولا ينطفئ، يطلق عليهم كالأسد ويفترسهم كالنمر":-***

اللسان إن لم يهذب يصبح الإنسان مثل الوحوش كأسد ونمر يجول ليفترس صيد له بلسان يتغذى على الساقطين به فيجرح ويأكل الناس بلسانه.

✞ ***" انظر، سيج ممتلكاتك بالشوك، وأغلق على فضتك وذهبك":-***

الإنسان صاحب الكنوز يحافظ عليها مثلما يعمل الفلاح حدود لأرضه بسياج من الشوك ويغلق فضته أي كلامه حتى لا يخطئ بل يكون مثل كلام الرب مصفى سبعة أضعاف (مز١٢: ٦) والذهب الذي يغلق عليه هو القلب والمشاعر.

✞ ***" اجعل لكلامك ميزانا ومعيار، ولفمك بابا ومزلاجا":-***

- **يحثنا ابن سيراخ على التفكير قبل الكلام بل نزن كلامنا بميزان حساس لأن الكلام لا يستهان به ونضع للسان معيار لا يتعداه.**
- **فلا نقول كل ما يمر على فكرنا حتى لا نخطئ باللسان.**
- **لذلك وضع الله طبيعيا بابا ومزلاجا للسان حتى نحترس في كلامنا.**
- **لأن بكلامنا نتبرر وبكلامنا ندان.**
- **وبالكلام نصلي ونعترف ونتوب فهذا هو المطوب عند الرب.**
- **لا أن ندين أحد بل ندين أنفسنا بكلامنا ومن داخلنا.**
- **كثرة الكلام تنزع الله من القلب والعقل فيصبحا بلا ضابط.**

✞ ***" احذر أن تزل بلسانك، لئلا تسقط فريسة أمام الكامن لك":-***

https://coptic-treasures.com/

- **الحذر في الكلام لأنه يثير النزاعات والخصومات ويمزق الصداقات (أم١٥: ١٨؛ ١٦: ٢٨).**
- **الخصام يجعل اللسان يشتعل أكثر مثل نار ازداد عليها الوقود (أم٢٦: ٢٠، ٢١، يع٣: ٥، ٦).**
- **تؤدي الخصومات إلى سفك الدماء (سي٢٢: ٢٤؛ ٢٧: ١٥).**
- **فاللسان مثل كائن إن لم يحترس يسقط كفريسة لإبليس الذي يكمن لنا بمصائده حتى نسقط في الشرور.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح التاسع والعشرون
الذي يصنع رحمة يقرض قريبه

✠ ***" الذي يصنع رحمة يقرض قريبه، والذي يقويه بمد يد المساعدة يحفظ الوصايا ":-***

- **يمدح يشوع بن سيراخ الذي يعطي قريبه قرضا ماديا وهو في حالة عوز فبذلك يصنع رحمة مثل الله الرحيم وينفذ وصايا الله (خر٢٢: ٢٥).**
- **لكن توجد قروض لرجال الأعمال الذي يعمل بها مشاريع يربح بها ففي هذه الحالة يختلف الموقف ويمكن أن يأخذ نسبة مساوية للنسب المُعترف بها في البنوك حاليا أو في البريد، لكن لا تزيد عن ذلك فلا يُحسب مستغلا أو طامع في الربح القبيح.**
- **لكن لا يعطي فقيرا بربا مهما كان حتى يكون منفذا للوصايا.**

✠ ***" اقرض قريبك في وقت حاجته، وعندما تقترض سدد ما عليك لجارك في الميعاد ":-***

- **ميز بين وضعين ابن سيراخ الأول أن تقرض قريبك في حالة احتياجه وعوزه والثاني أن تكون أنت المقترض فتسدد القرض حسب الميعاد المحدد لك منه أي من المُقرض.**
- **فالذي يقرض قريبه في احتياجه هو يعمل بوصايا موسى النبي والأنبياء وبوصايا العهد الجديد مؤمنا أنه سينال أجرا سماويا وهو بهذا إيمانه حي عامل بالمحبة (غل٣: ٥).**

✠ ***" احفظ كلمتك، وكن موضع ثقة عنده، فتجد احتياجك في كل الظروف ":-***

يحمسنا ابن سيراخ بحفظ الكلام الصادر من الشفتين في تسديد القرض فيكون موضع ثقة المُقرِض وإن طلب فيما بعد قرض سيعطيه وحتى لا يحرم أخوته المحتاجين مثله ليقترضوا.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***"كثيرون يحسبون القرض كسبا مفاجئا غير متوقع، ويجلبون المتاعب للذين يساعدونهم":-***

هنا يتكلم ابن سيراخ على نوع من المقترضين ليس عن احتياج للقرض لكن يعتبروا القرض ربما غنى مفاجئ قد أتى عليهم وبالتالي قد لا يردوا القرض إلا بعد كثير من المتاعب للذين يقرضونهم.

✞ ***"يقبل يد المُقرض حتى يستلم القرض، ولكي يأخذ مال قريبه يخشع بصوته، فإذا حل وقت الإيفاء يؤجل ويسند فقط بكلمات بها عدم اكتراث ويلوم الزمن":-***

- **هنا يتكلم عن مقترض غير أمين ملتوي فمن صفاته :-**
  - **١. ينسحق ويقبل يد المقرض عندما يأخذ القرض.**
  - **٢. صوته في أخذ القرض منخفض.**
  - **٣. يؤجل ميعاد السداد بكلمات وعدم مسئولية.**
  - **٤. يلوم الزمن وهنا يوجه نوع من الإساءة للمقرض.**
- **لكن هذا النوع السيئ لا ينبغي أن يُعطى قرضا بسبب المتاعب والمشاكل التي يتسبب فيها القارض.**

✞ ***" متى كان المقرض حازما معه، بالكاد يسترد نصف القرض، ويحسب ذلك ربما غير متوقع، وإن لم يسدد المقترض شيئا، فقد سلبه ماله، ويحسبه عدوه بلا سبب، فيسدد المقرض له إذن باللعنات والشتائم والإهانة بدل الإكرام . يرفض كثيرون أن يقرضوا ليس لأنهم أشرار، وإنما مخافة أن يُسلبوا بلا سبب. مع ذلك كن طويل الأناة مع من هو في ظروف بائسة، ولا تدعه ينتظر صدقاتك":-***

- **هنا أيضا ابن سيراخ يتكلم على ٣ أنواع من المقترضين الأول يتباطأ عن شر وتحت ضغط المقرض يسترد ½ القرض وكأن ذلك شيء أو ربح غير متوقع لكن النوع الثاني لا يسدد شيئا ويسلب المقرض ماله ويحسبه القارض عدوا له بلا سبب بل يسيء إليه باللعنات والشتائم والإهانة بدل الإكرام.**
- **أما النوع الثالث هو البائس بالحق قد يتأخر وقد يخاف المقرض أن يسلبه ماله لكن في هذه الحالة ينصحنا ابن سيراخ بطول الأناة حتى لو اعتبر القرض صدقة بسبب بؤس المقترض.**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***"لأجل الوصية ساعد المسكين، وفي عوزه لا ترده فارغا، اخسر مالك من أجل أخيك وصديقك، ولا تدعه يصدأ تحت الحجر":-***

هنا يوجه ابن سيراخ كلامه للمقرض الغني جدا والمقترض الفقير جدا فينصح أن لا يرد من في عوز والمسكين فارغا حتى لو خسر من ماله أفضل من تكديس الأموال وصدأها دون فائدة.

✞ ***" استعمل كنزك بحسب وصايا العلي، فينفعك أكثر من الذهب":-***

هنا يريد ابن سيراخ أن نحفظ كنوزنا في مكان أمين، أين؟ فلا يوجد مكان أمين أكثر من الفقراء والمحتاجين بأننا نعطي بمحبة فيكون كنزنا في قلبهم الذي لا ينسى فعل المحبة.

✞ ***" اغلق على الصدقات في خزائنك، فهي تنقذك من كل حزن. أنها تقاتل عنك أمام عدوك، أكثر من ترس متين ورمح قوي":-***

- **الصدقة لها مفعول عظيم مع حياة البر وأيضا الصدقة تجعل كل شيء نقيا لنا (لو١١: ٤١).**
- **"الصدقة تنجي من الموت" (طو١٢: ٩).**
- **فإن حياتنا بعد المعمودية تحتاج إلى سهر وجهاد فإن السفن عندما يدخل إليها ماء تحتاج إلى مضخة لكي تفرغ المياه التي بها حتى لا تغرق هكذا هذه المضخات هي الصلاة والصوم والصدقة وكسر الخبز للجائع وإدخال المساكين بيوتنا (إش٥٨: ٧) (بتصرف من القديس أغسطينوس).**
- **وقد نصح دانيال نبوخذنصر بهذا بسبب خوفه من الحلم.**
- **وقد نصح الملاك روفائيل بهذا أيضا حاثاً على الصدقة (طو١٢: ٨، ٩).**
- **الصدقة تقاتل عنا لأنها في مكان أمين هو السماء.**
- **الصدقة هي ثمر وفعل باقي الفضائل فمهما عمل الإنسان من فضائل بدون صدقة ليس لها أي فعل كما يقول ق.أغسطينوس.**

✞ ***" الإنسان الصالح يكفل قريبه، والذي فقد كل حياء يتخلى عنه":-***

- **إذ كنا نحن بعد خطاة مدانين للعدل الإلهي وكانت أرواح الذين يموتون في العهد القديم تذهب إلى الجحيم فدانا ربنا يسوع إذ دفع عنا دمه الكريم اشترانا به وتكفل بدفع ثمن خطايانا على الصليب وذهب بالأرواح البارة من الجحيم إلى الفردوس فلهذا فخزي في التخلي عن كفالة أحد مع الحذر أنه يوفي.**
- **في بستان الرهبان قصة كفالة عجيبة :-**

https://coptic-treasures.com/

- **إنسان شاب أراد الانتحار.**
- **شاهدته شابة غنية فسألته لماذا يُقدم على هذا.**
- **فأجاب بسبب ضغوط الدائنين.**
- **فتعهدت بدفع الديون حتى لو كلفها هذا كل أموالها.**
- **وفعلا كلفها هذا كل أموالها.**
- **فباعت نفسها للخطية بسبب الفقر.**
- **لكن مرضت فطلبت التوبة والمعمودية.**
- **ظهر لها الشاب الذي كفلته في صورة ملاك.**
- **طلبت منه أن يخبر البابا برغبتها في العماد.**
- **جاء هذا الملاك ومعه اثنين من الأراخنة المعروفين ضمنوها في صورة ٣ ملائكة فأخذوها إلى الكنيسة وعمدوها.**
- **فلما جاء البابا إليها تعجب كيف أنها تطلب المعمودية.**
- **وسأل الأراخنة الثلاثة فأجابوا أنهم لم يضمنوا أحدا.**
- **فسألها هل عملت عمل حسن رغم أنها معروفة بالخطية فقصت عليه قصة كفالة الشاب.**
- **فصرخ البابا: عادل أنت يا الله، وعلم أن الأمر من السماء.**

✞ ***"لا تنسى لطف الكافل معك، فإنه بينل حياته لأجلك":-***

على المكفول أن لا ينسى لطف الكافل وكيف أنقذه وبالتالي يبذل كل جهده في رد ما تكفل به الكافل ولا يستهين بذلك اللطف لأن اللطف يقود للتوبة للنفوس البارة والجادة.

✞ ***" الخاطئ يبذر خيرات كافله، والجاحد ينكر مخلصه عن قصد":-***

- **يتكلم عن شخصيتين يعملوا باستهانة وجحود الأول يبذر خيرات كافله وهذا يرمز لمن يبدد عمل النعمة في حياته التي وهبها إياه ربنا يسوع بموته وقيامته وكفلنا بسبب خطايانا.**
- **والثاني هو الجاحد الذي يعمد على إنكار مخلصه الصالح بسبب شهوات العالم الفانية كما فعل يهوذا الإسخريوطي وباع السيد بـ ٣٠ من الفضة ثمن عبد.**

✞ ***" أهلكت الكفالة الكثير من الأغنياء وقذفتهم كأمواج البحر . سحبت رجالا ذوي نفوذ سلطة من بيوتهم، فتاهوا بين أمم غريبة":-***

هنا يحذرنا ابن سيراخ من عدم الحكمة في كفالة أحد إذ هناك أمثلة كثيرة لأغنياء بسبب كفالتهم لمن هم في عوز هلكوا كمن في وسط البحر يعاني من قذف الأمواج

https://coptic-treasures.com/

له. بل وهرب رجال كانوا ذوي نفوذ وسلطة من بيوتهم إلى أمم غريبة بسبب عدم الحكمة في كفالة الغير.

✞ ***" الخاطئ الذي يخاطر بالكفالة والرجل الذي يسعى وراء الكسب يسقطان تحت الحكم":-***

أعطى مثالين لمكفولين الأول خاطئ لا يبالي بمحبة الكفيل والثاني طماع فكلاهما يدانوا يوم الدينونة وقد يأخذوا عقوبة أرضية.

✞ ***" ساعد قريبك بقدر طاقتك، واحذر على نفسك أن تسقط":-***

- **الكفالة قدر الطاقة لأنها فوق الطاقة يغرق الإنسان بسببها في الديون.**
- **لكن بدون محبة الله نفسه وأن يسر الإنسان الله نفسه لا تنفعه الصدقة أو الكفالة فنحب الله أولا ثم نقدم صدقة أو كفالة للآخرين لكن صدقة بدون الله لا يأخذ منها الإنسان نفع.**

✞ ***" أساسيات الحياة الماء والخبز واللباس يوفر الخصوصية ":-***

أعطى ابن سيراخ بنوع من النسك أساسيات الحياة الأرضية الخبز والماء لحياة الإنسان مع اللباس لستر الإنسان أما الباقي مجرد كماليات قد يفقدها الإنسان يوما ما في هذه الحياة (الكماليات) وعندما يموت يفقد كل هذه لأنه لم يعد في حاجة إليها.

✞ ***" عيش الفقير تحت مأوى من جذع الخشب، خير من الأطعمة الفاخرة في بيت إنسان غريب":-***

- **العيش الفقير في بيت مصنوع من الخشب أفضل من أطعمة فاخرة في بيت إنسان غريب.**
- **لأن الإنسان القنوع يحب البساطة وليس البهرجة على حساب الآخرين.**
- **عيش الفقر تحت مأوى خشب هي الحياة الكنسية أما الأطعمة الفاخرة في بيت غريب هي الحياة مع الفلاسفة الذين ليس عندهم خلاص.**

✞ ***"كن قانعا بالقليل أو الكثير، فلا تسمع توبيخا بأنك غريب. بئس حياة الإنسان المنتقل من بيت إلى بيت، وحيثما تنزل لا تجرؤ على فتح فمك. تستضيف ضيوفا وتسقي جاحدين، وفوق ذلك تسمع كلمات مرة ":-***

- **القناعة بما أعطى الله الإنسان هي بركة سواء قليل أو كثير.**
- **أما الحياة البائسة أن تنزل ضيف وتنتقل من بيت إلى بيت ولا تستطيع أن تأخذ حريتك حتى في فتح فمك بالكلام.**
- **وقد تكون معطي بسخاء زائد عن الحد فتستضيف ضيوفا وتسقيهم وهم جاحدين بل يوبخوك بكلمات مرة بدل كلمات الشكر.**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" تعال هنا، يا أيها الغريب ، أعد المائدة ، وإن كان بيدك شيء فاطعمني . انصرف، يا أيها الغريب، من أمام شخص كريم، هنا ضيف أهم منك، أخي جاء، وأنا محتاج إلي بيتي. أمران يستثقلهما الإنسان الحكيم، اللوم على أهل البيت وشتيمة الدائن":-***

- إذ الغريب يعامل معاملة العبد أو الخادم يطعم الآخرين في بيت ليس له.
- بل يطرد لأجل ضيف كريم أهم منه مكانة أو بسبب قريب أتى إلى المنزل وصاحب البيت محتاج إلى منزله.
- فلا يلوم الإنسان أهل البيت على شيء ولا يهين الدائن بل يكرمه حتى يسدد له ما عليه من دين.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الثلاثون

الإنسان الذي يح ب ابنه يكثر من تأديبه

✞ ***" الإنسان الذي يحب ابنه يكثر من تأديبه، لكي يُسَر به في السنوات الأخيرة ":-***

محبة الأبناء ليس هي التدليل بل تعني أحيانا الحزم وليس القسوة وهذا يؤول إلى نمو الابن كشاب يفرح به أبوه في الأيام الأخيرة أي في كبر الأب يفرح بالابن المتأدب.

✞ ***" من يؤدب ابنه يجني ارتياحا به، ويفتخر به بين معارفه":-***

- فرق ق. يوحنا ذهبي الفم بين الافتخار الباطل بالأبناء بسبب نجاحهم الدنيوي وتفوقهم ومركزهم الاجتماعي وبين النجاح الروحي وسمى الأول نجاح باطل.
- أما من يؤدب ابنه في خوف الرب يجني ارتياحا عندما يصير شابا يعرف الله ويخافه فيكون الافتخار ليس باطلا.

✞ ***" من يعلم ابنه يثير حسد أعدائه، ويسر به جدا أمام أصدقائه":-***

عندما يرى أعداء الإنسان ابنه متأدب يحسدونه إذ لا يوجد مدخل لإثارة الكلام ضده وهذا يحدث عندما يكون الابن ليس على ما يرام في تربيته، بل من الناحية الأخرى يكون الابن المتأدب سبب سرور أبيه به أمام أصدقائه.

✞ ***" عندما يموت أبوه فكأنه لم يمت، لأنه خلف من هو نظيره":-***

عندما يموت إنسان ربى ابنه جيدا فهو يترك الأرض مرتاحا لأنه وجد من يحتل مكانه (طو٩: ٦) ويفرح الوالدين بأن الابن يحتل مكانهما (سي٤١: ١٣؛ ٤٤: ٨).

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" في حياته رآه ففرح به، وعند وفاته لم يحزن. أمام أعدائه ترك خلفه منتقما، ومن يرد لأصدقائه الخدمات":-***

- **لا يحزن الإنسان إذ ترك ابن يحارب روحيا الأعداء الغير منظورين أي له صفة رجل الحرب الروحي إذ تعلم القتال في هذه الحروب منذ صغره، وأصدقاء أبيه يرد الابن لهم ما فعلوه بأبيه من خدمات بخدمتهم بواسطته.**
- **ويعتبر طوبيا الابن مثالا رائعا لهذا فهو وهو فتى صغير كان مسئولا وأحضر وديعة أبيه من غابيلوس وشهد عنه حماه رعوئيل بحكمته وحمل دواء لأبيه فكان سبب فرح لأمه وأبيه أيضا (طو٩: ٦).**

✞ ***" من يدلل ابنه فسيضمد جراحه، وعند كل صراخ يتألم قلبه":-***

- **على عكس ما يعتقد البعض نصحنا ابن سيراخ أن تدليل الابن يسبب جراحات يضمدها الأب وصراخ يؤلم الأب الذي دلل ابنه.**
- **فالقائد الذي يبقي على جنوده في المدينة فهو يخسرهم ويخسر أهل المدينة لعدم تدريبهم كما يجب.**
- **فالأب يؤدب بيد ويعصب بالأخرى حتى ينضج ابنه في شبابه.**
- **التدليل له نتائج كثيرة مضرة للشخص والذين يتعامل معهم.**

✞ ***" الفرس الذي لم يروض يصير جموحا، والابن الذي يسمح له بالجري في الفسق يصير عنيدا ":-***

النفس مثل حصان إن لم تلجم وتروض تصير مثل الخيل الجامح يجري وراء شهواته ولا يعرف طريقه ولا إلى أين يذهب، فجموحه فيه عدم تعقل قد يؤدي إلى هلاكه.

✞ ***" إن دللت ابنك يرعبك، وإن لاعبته يحزنك":-***

- **معاملة الآباء للأبناء هي معاملة صادقة وفي محبة لكن ليست للتدليل لكن هناك حدود أن نقلت يكون الابن سبب في ترويع الأسرة كلها بل وحزنها.**
- **فهو أي الابن يصادقه أبواه لكن على سبيل التنازل وليس على سبيل الندية وعلى أساس من الثقة وليس جموح وغرور يسببان حزن للأسرة كلها.**

✞ ***"لا تضاحكه لئلا تغتم معه، وفي آخرتك يأخذك صرير أسنان عليه":-***

- **يحذرنا ابن سيراخ من الجنوح في اللطف إلى المزاح فهو رديء لهذا عندما أدركت سارة مزاح إسماعيل مع إسحق طلبت من إبراهيم طرد إسماعيل حتى لا يؤثر على إسحق لأن المزاح يخرج الإنسان عن حكمته وتعقله.**

https://coptic-treasures.com/

- التدليل الزائد قد يؤدي إلى ذل الآباء والأمهات في آخرتهم بسبب سوء معاملة أبنائهم لهم فيكونوا في حالة سيئة جدا بسبب أبنائهم.

✞ ***" ولا تعطه سلطة في شبابه . اضغط على ضلوعه في صباه ، لئلا يصير عنيدا فيعصاك . أدب ابنك واجتهد معه لئلا يربكك بسلوكه ":-***

حذرنا ابن سيراخ من إعطاء سلطة أو موقع لابن في شبابه فيكون فخ له ولأسرته بل يكون ذلك بتدرج وفي الصبا يؤدبه حتى لا يعصى أباه في شبابه ولئلا يربك الأسرة كلها بسبب عدم تأدبه.

✞ ***" فقير ذو عافية وصحيح البنية ، خير من غني مصاب في جسده . العافية وصحة البنية خير من كل الذهب، وقوة الجسم أفضل من ثروة هائلة. ليست ثروة أعظم من عافية الجسم، ولا سرور يفوق فرح القلب":-***

- فضل ابن سيراخ صحة الجسد على الغنى مع ضعف الجسد أو مرضه.
- بل فضل الصحة على الذهب والثروات لأنه أفضل أن يشعر الإنسان بنعمة الله عاملة في جسده وتساعد روحه من أن يحس بضعف الجسد الذي قد يعطل الروح عن عملها أو قانونها، فإن القلب الفرح والمسرور بالرب هو أعظم من كل ثروة إذ يعطي سلام وعافية للروح والجسد.

✞ ***" الموت أفضل من الحياة اليائسة، والراحة الأبدية أفضل من المرض المزمن":-***

- فضل أيضا الموت على الحياة في يأس وعدم رجاء التي غالبا ما تصيب المرضى بأمراض مزمنة .
- ولهذا يتابع ويقول الراحة الأبدية في الفردوس أفضل من المرض المزمن الذي يلازم المريض طوال أيام حياته على الأرض. لهذا علمنا ربنا يسوع وقال: "أليس الحياة أفضل من الطعام؟ والجسد أفضل من اللباس؟".

✞ ***" الخيرات الموضوعة أمام فم مغلق، كتقدمات الطعام الموضوعة على قبر":-***

- الإنسان المريض يرفض الطعام مهما وضع أمامه من طعام شهي فهو كمثل قبر مغلق يوضع أمامه طعام.
- وكان في العهود السالفة الوثنية يضعوا طعام في أو أمام قبر الميت اعتقادا بأنه يأكل.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" ما منفعة للصنم بقربان من الفاكهة، فإنه لا يقدر أن يأكل أو يشم. هكذا من يحزنه الرب ":-***

مسرة الرب هي ما يسر الرب من أعمال مثل الصلاة، الصدقة، الجهاد، التناول، التوبة، الاعتراف والفضائل لكن إن لم توجد هذه يحزن القلب ولا يقدر أن يفرح كمثل صنم يوضع أمامه قربان من فاكهة فهو غير حي لا يقدر أن يشم أو يأكل مثل الصنم بيل أيام دانيال الذي كان يظن الملك أنه يأكل وأثبت دانيال له أن الذي يأكل ما يقدم له هم كهنة هذا الصنم وعائلتهم.

✞ ***" يرى ويتنهد، كخصي يعانق عذراء":-***

- **من يكنز ثروات من ذهب وغيره لكنه عاجز عن استخدامها والسرور بها مثل خصي يعانق عذراء إذ ليس لديه القدرة على الزواج بها فيكون نصيبه الحزن.**
- **يستخدم إبليس معنا نفس الأسلوب إذ يعطي الإنسان ما قد تاب عنه من مشتهيات أو يسحب منه ما هو يحتاج إليه من الأشياء الضرورية حتى ييأس ويثبط جهاده.**

✞ ***"لا تسلم نفسك إلى الحزن، ولا تقلق نفسك عن قصد":-***

الحياة السعيدة تنبع من داخل الإنسان وأيضا الارتباك والقلق ينبع من تفكير الإنسان بعيد عن الله في حمل هموم فوق طاقته فتسليم الأعمال على الله يريح النفس.

✞ ***" بهجة القلب حياة الإنسان، وفرح الإنسان يطيل أيامه":-***

القلب الفرح يعطي طول حياة للإنسان إذا كان منبع الفرح هو الله.

✞ ***" أحبب نفسك، وأرح قلبك، واطرد الحزن عنك بعيدا، فإن الحزن أهلك كثيرين، وليس فيه منفعة ":-***

- **محبة النفس هنا هي محبة الروح فهي تعني أن نحب الآخرين والله فبذلك نحب أنفسنا.**
- **طرد الحزن القاتل لأن هناك ٣ ينابيع للخطية هم الشهوة والمسرة بالخطية والحزن النابع من الخطية وهذا هو الحزن المهلك.**

✞ ***" الحسد والغضب يقللان عدد أيامك، والقلق يأتي بالشيخوخة قبل الآوان. صاحب القلب المسرور الصالح، ينتفع بالطعام الذي يأكله":-***

الحسد هو داء يقضي على كل ما هو صالح للإنسان والغضب والقلق يأتون على الإنسان بالشيخوخة قبل الوقت. أما القلب المسرور ينتفع من الطعام الذي يأكله أما إذا كان غير مسرور فلا يفيده الطعام لأنه يستنفذ في ضخ كميات أكبر من اللازم بسبب الغضب والقلق.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

https://coptic-treasures.com/

الإصحاح الحادي والثلاثون
السهاد لأجل الثروة يهلك الجسم
والقلق على الثروة ينزع النوم

✞ *" السهاد لأجل الثروة يهلك الجسم، والقلق على الثروة ينزع النوم":-*

- **يتكلم ابن سيراخ على هبتين وهبنا الله إياهم وهما الثروة والنوم كطبيعة الإنسان.**
- **ففي استخدامهما باعتدال يكون خير للإنسان أما عدم استخدامهما باعتدال فله أضراره.**
- **الخوف على الثروة يجعل الإنسان قلق وأيضا لا ينام فيفقد خاصية طبيعية جعلها الله في الإنسان.**
- **فالله جعل مع النهار نشاط للإنسان ومع حلول الليل راحة حتى يتجدد الإنسان في طاقته للعمل في اليوم التالي.**
- **لكن القلق على الثروة يفقد الإنسان هبة طبيعية هي النوم وكأن الإنسان يقف عدوا لنفسه ضد نفسه، يفقد صحته ويصاب بأمراض عصبية من ارتفاع ضغط الدم والسكر وغيره بسبب عداوته لنفسه بعدم نومه كالطبيعة والله جعلها غير إرادية حتى يتعلم الإنسان ما هو خير له.**
- **لكن إن كان الإنسان روحي فهو يسهر لأجل حياته الروحية فتتنقى نفسه ويكنز له كنوزا في السماء لا تبلى وفي نفسه كنوز روحية لا يصل إليها السوس أو اللصوص.**

✞ *" هم الأرق يحرم من الغفو، والمرض الشديد يضع نهاية للنوم":-*

- **القلق بإرادتنا يحرمنا من النوم ونكون أعداء لأنفسنا وأيضا غير متكلين على الله.**
- **أما المرض فهو يكون بسبب إرادي أو غير إرادي لا يجعل الإنسان ينام فكلا الأمرين مرهق للإنسان ويأتي به إلى النهاية والموت سريعا بدل من الحياة المفرحة مع الله. ومن يجمع ثروة فقد أوجد لنفسه شيئا يشغله ويعطله بل ويؤذيه ويسبب له المرض وعدم النوم.**

✞ *"يتعب الغني في جمع الأموال، وفي راحته يشبع رفاهيته":-*

ينبذ ابن سيراخ حب جمع المال وحياة الرفاهية فلهذا ينبغي للإنسان أن يستخدم كل شيء باعتدال فالغنى نعمة يعوزها حكمة وليس شر في ذاتها، والفقر ليس كله بركة لكن يعوزه صبر وطول أناة فليس كل غني شرير وليس كل فقير قديس إنما حسب إرادة نفس كل منهما.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***"يتعب الفقير في حاجة العيش، وفي راحته يصبح معوزا":-***

أما الفقير فهو في حاجة إلى أساسيات الحياة وفي راحته يكون معوزا لكن إن كان نقيا في نفسه فلا يشعر بالحاجة إلى شيء بل حتى القليل الذي عنده يعطيه لله كما فعلت الأرملة التي أعطت كل معيشتها وهم فلسين (مر١٢: ٤٢).

✞ ***"من أحب الذهب لا يدعى بارا، ومن اقتفى أثر الريح يضل بسببه":-***

من أحب الذهب والغنى لا يتبرر لأنه أحب شيء غير الله ومحبة المال أصل لكل الشرور فهو كمن يقتفي أثر الريح وهذا محال ويسبب له ضلال كما قال ربنا يسوع لنيقوديموس أنه لا يستطيع أن يدرك الريح لكن الإنسان يحس بها من سماع صوتها لكنه لا يعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب (يو٣: ٨).

✞ ***" كثيرون سقطوا في كارثة لأجل الذهب، فلُضحي هلاكهم أمام وجوههم":-***

- **كثيرون من محبو الغنى والذهب سقطوا مثل الغني في مثل الغني ولعازر (لو ١٦).**
- **رغم أنه غني يلبس الأرجوان وموائد فاخرة كل يوم وتنعم وعدم إكتراث بفقير عند باب بيته كانت الكلاب أحن منه وهو يطلب مجرد الفتات لكن عند الموت انقلب الحال، لعازر الفقير متنعم في حضن إبراهيم والغني يطلب قطرة ماء فلا تعطى له لأنه استوفى خيراته على الأرض.**

✞ ***" إنه فخ للذين يكرسون حياتهم له، وكل غبي يسقط فيه":-***

- **اعتبر ابن سيراخ الغنى فخ يسقط فيه الذين يكرسون حياتهم لهذا الغنى لكن الذي يسقط في هذا الفخ هم الأغنياء الذين ليس لديهم حكمة.**
- **فمن يهلك حياته في هذا العالم يجدها (مت١٠: ٣٩).**
- **فالذي يحب العالم ويتمتع به لن يجد راحة في العالم الآخر ومن يترك الغنى وكل مباهج هذا العالم سيفرح في العالم الآخر.**

✞ ***"طوبى للغني الذي يوجد بلا لوم، ولا يسعى وراء الذهب":-***

- **طوب ابن سيراخ الغني الذي بلا لوم مثل إبراهيم الذي كان غنيا جدا لكن كان معطاء جدا وترك الغنى في أور الكلدانيين ليتبع الله في أرض لا يعرفها(تك١٣: ٢).**
- **وأيضا أيوب عمل بالغنى مع الفقراء والمحتاجين بقدر استطاعته ولما فقد كل شيء كان شاكرا لذا أعاد له الله كل شيء ضعفا.**
- **الذي يتبع الذهب يهلكه وأما الذي يتبع الله يجري وراءه الذهب وهو لا يريده أو يستخدمه في الخير.**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***"من هو فندعوه مغبوطا؟ إنه يصنع عجائب وسط شعبه":-***

المغبوط يصنع عجائب وسط شعبه بواسطة عمل الله فيه ليس يتذكر عمل الله في الماضي بل بعمل الله في الحاضر فإننا نرى خطاة يتوبون ولصوص يصبحون قديسين ومحبو العالم تركوه وأحبوا الله فإن الحكيم لا يعوزه شيئا من العالم بل هو غني إذ يصنع به الرب كل يوم عجائب في نفسه.

✞ ***"من الذي يمتحن به فيوجد كاملا؟ له أن يفتخر بذلك. من الذي استطاع أن يتعدى ولم يتعد؟ وأن يصنع الشر ولم يصنع؟ ستكون خيراته ثابتة، وتخبر الجماعة بصفاته":-***

الذي يوجد كاملا وهو غني هو الذي يعطي أخوته الفقراء وبالتالي لا يكون للمال حبا في قلبه بل تركه واستفاد به بعمل الخير للآخرين بدل من عمل الشر باستغلاله الذاتي والأناني له بل هو في شركة مع أخوته الذين في العالم ويحتاجون لهذا المال.

✞ ***"هل تجلس إلى مائدة إنسان عظيم؟ لا تكن نهما، ولا تقل: ما أكثر الطعام الذي عليها!":-***

- **ينبهنا ابن سيراخ إلى ضبط النفس أثناء الولائم حيث توجد أصناف أطعمة كثيرة حتى لا يحدث تشتت وعدم انضباط وبالتالي الفرصة تكون متاحة لعمل إبليس عندما لا تكون النفس مشغولة عن الله.**
- **فلهذا كان آباء البرية يوصوا ويعلموا بأن تكون أثناء المائدة قراءة من أحد الرهبان من أقوال الآباء حيث القراءة تجعل الذهن مرتبط بالله وكان البعض من الرهبان يجعل قلنسوته تغطي عينيه حتى لا يشاهد إلا الطبق الذي يأكل منه فقط وهذا يدل على الحذر.**
- **إذ كانت في عصر يشوع بن سيراخ الولائم فرصة للتعليم والمحبة وسماع الآداب.**

✞ ***" انكر أن العين الشريرة شر عظيم. أي شيء خلق أسوأ من العين؟ لذلك تدمع لكل وجه":-***

العين هي مؤشر الجسد كله فإن تأثرت بالعقل أصبحت حكيمة لكن إن تأثرت بالحسيات أصبحت شريرة تقدم سلسلة من الخطايا: الشهوة الشريرة والأفكار الباطلة الغير مقدسة والسخط والغضب...

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" لا تمد يدك إلى كل ما تنظر، ولا تزاحم أحد في طبق. افهم ما عند قريبك مما عندك، وترو في كل أمر. كل مما يوضع أمامك، كما يأكل الإنسان، ولا تلتهمه بطريقة نهمة لئلا تحتقر ":-***

- **نهانا ابن سيراخ أن نمد أيدينا لنأكل كل ما ننظر إليه من طعام.**
- **كما نهانا عن التزاحم ومنافسة الآخرين لتناول نصيب أكبر أو قبلهم.**
- **وعلى الإنسان الذي يأتي إلى الولائم أن يأكل ما وضع أمامه فقط.**
- **ولا يأخذ شيئا من أمام أحد لنفسه.**
- **وأيضا عليه أن يأكل بتمهل وليس بنهم لئلا يحتقر بين الآخرين.**

✞ ***" كن أول من يتوقف عن الأكل مراعاة للأدب، ولا تكن نهما لئلا تسبب جرما ":-***

- **أيضا من الآداب التي تكلم عنها ابن سيراخ أن الإنسان في الوليمة يكون أول من ينهي الأكل مراعاة للأدب.**
- **ولا يكون الإنسان نهما بطريقة تثير الاشمئزاز ويتصادم مع الآخرين فيسيء إلى الداعي للوليمة ويعتبر جرما.**

✞ ***"وإذا جلست إلى المائدة بين كثيرين، فلا تمد يدك قبلهم":-***

في آداب المائدة من الناحية الروحية وضبط النفس أن يكون المدعو للوليمة آخر من يمد يده للطعام وأول من يرفع يده عنه، أما النهم فهو بلا ضابط في كل شيء وخصوصا الأكل.

✞ ***" الرقاد الصحي يتوقف على الاعتدال في الطعام، يقوم مبكرا بروح صالحة. أما النهم فيصاحبه القلق بسبب الأرق والتقيؤ والمغص":-***

- **الاعتدال في الأكل يعطي نوما أما النهم فيصاب بأرق من ثقل معدته وأحيانا يصل إلى القئ وقبله المغص.**
- **لكن هناك إشارة وضعها الله عند الإحساس بالشبع وهي توقف الإحساس بلذة الطعام لكي ينهي الإنسان طعامه لكن الذي يزيد يصيبه ما سبق وقلنا من مغص وقئ وأرق في النوم.**

✞ ***" إذا أتخمت بالطعام، فقم في وسط الوجبة وتوقف عن الأكل":-***

- **يعطي ابن سيراخ نصيحة إذا أحس الإنسان بالإكثار أو بملئ معدته توقف فورا من الطعام.**

https://coptic-treasures.com/

- **كانت في الأيام القديمة يدعى الشخص لأكثر من وليمة ويأكل بنهم ثم يتقيأ حتى يذهب إلى غيرها ويعمل ذلك أيضا وطبعا لا يستفيد من طعام بل يرهق نفسه أكثر بالأكل.**

✞ ***" اسمع لي يا بني ولا تستخف بي، فستدرك أن أقوالي هامة. في جميع أعمالك كن مستعد فلا يلحق بك مرض":-***

نبه ابن سيراخ إلى عدم الاستخفاف بنصائحه لأنه سيدرك أهميتها حيث يجب أن يكون مستعد فلا يصيبه مرض ما.

✞ ***" السخي في تقديم طعامه تطوبه الشفاه وشهادتهم لسموه موثوق بها":-***

الإنسان السخي في تقديم الطعام تطوبه الناس وتشهد لسمو روحه ويكون موثوق فيه بسبب عمل الرحمة هذا.

✞ ***"من كان بخيلا بالطعام، تتذمر عليه المدينة، وشهادتهم لبخله صحيحة":-***

من يكون بخيلا في تقديم الطعام وهو عنصر أساسي للحياة يجعل أهل مدينته متذمرين عليه بسبب بخله وتكون شهادتهم عليه صحيحة.

✞ ***" لا تثبت شهامتك بشرب الخمر، فقد أهلكت الخمر كثيرين. كما أن الأتون يمتحن صلابة الفولاذ في إصلاحه، هكذا تمتحن الخمر القلوب في قتال المتكبرين":-***

- **ليس من الشهامة أو الرجولة شرب الخمر كما يدعي البعض.**
- **بل أن الخمر أهلكت كثيرين وأيضا في حالة السكر يقول الإنسان ما بداخله في عقله الباطن فيُعرف تفكيره وقلبه الداخلي وقد يؤدي الخمر إلى الإحساس بالقوة وتقوم بسببه معارك بين الأشخاص.**

✞ ***" الخمر تشبه حياة الإنسان إذا اعتدلت في شربها، أية حياة لمن ليس له خمر؟ فهي خلقت لتبهج الناس. الخمر ابتهاج القلب وسرور النفس لمن يشرب منها في وقت مناسب وباعتدال":-***

أكد ابن سيراخ أن الخمر في شرابه باعتدال رمز الفرح والسرور الروحي كما في (قض٩: ١٣، مز١٠٤: ١٥) لهذا عدم وجود الخمر علامة على عدم الفرح مثلما حدث في عرس قانا الجليل (يو٢: ٣).

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" الإفراط من شرب الخمر مرارة للنفس، ويجلب الإثارة والزلة والسقوط. السكر يهيج غضب الغبي لأذيته ويقلل قوته، ويضيف جراحاته":-***

السكر والإفراط في شرب الخمر هو مرارة للنفس لأنه يعمل على إثارة الغضب ويزل الإنسان ويسقط بسببه بل يجعل الإنسان في حالة هياج قد يؤدي ذلك إلى أذيته لنفسه وتضعف قوته وتُجرح النفس بالخطايا.

✞ ***" في مجلس الخمر لا توبخ قريبك، ولا تحتقره في لهوه. ولا تنطق بكلمة إهانة ضده، ولا تحزنه بمطالب تطلبها منه":-***

- **في حالة السكر يفضل عدم التوبيخ أو الاحتقار بمن هو سكران أو إهانته أو طلب شيء منه لأن ذلك يؤول إلى غضب وعداوة ومحن كثيرة فنوح الذي تمجد بالطوفان أزله الخمر (تك٩: ٢١).**
- **لكن الله جعله لنا وسيلة لخلاصنا في سر الافخارستيا حيث يتحول إلى دم ربنا يسوع بعمل الروح القدس لأجل غفران خطايانا (مت٢٦: ٢٦- ٢٨).**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الثاني والثلاثون

هل أقاموك رئيسا للوليمة ؟ لا تتكبر

✞ ***" هل أقاموك رئيسا للوليمة ؟ لا تتكبر. بل كن كواحد منهم، اهتم بهم وعندئذ اجلس":-***

- **كانت الولائم لها نظام في إسرائيل جميل هو أن تقام وليمة كل يوم عند أحد الأغنياء والحكماء وكان يرفع علامة أو علم عنده.**
- **وكانت تتناقش فيها الأمور الدينية والعقائدية وغيرها.**
- **لكن ابن سيراخ يحذرنا ويدخل الجانب الروحي فيها بالتالي :-**

- **دعانا إلى الاتضاع عندما يبجلنا الآخرون ويكرموننا ويجعلونا رؤساء سواء على وليمة أو في أي وضع فلا نتكبر بل نكون كأحد المدعوين بل خدام لهم وبعد ذلك نهتم بأنفسنا.**
- **هكذا كان كل من يخدم الآخرين ويجعل نفسه آخر الكل يكرمه الله، هكذا صار موسى ويشوع الذي جعل تقسيم الأرض للأسباط وجعل نفسه آخر الكل وصموئيل وكل رجال الله الأمناء.**

✞ ***"بعد القيام بكل واجباتك، اجلس إلى المائدة، لكي تفرح لحسابهم، وتنال إكليلا لحسن قيادتك":-***

https://coptic-treasures.com/

ينصح ابن سيراخ الداعي للوليمة بعد قيامه بواجبه وإكرام ضيوفه بأن يجلس إلى المائدة ويفرح لأجل فرح مدعويه فيأخذ إكليلا لحسن ضيافته خصوصا لو دعى المهمشين والفقراء وغيرهم يكون له أجر سماوي.

✞ ***" تكلم أيها الشيخ، فإنك أهل لذلك، تعمل بمعرفة دقيقة، ولا تعطل الموسيقى":-***

هنا الولائم بها كلمة للشيوخ الحكماء مع الموسيقى دليل على مستوى رقي عالي في الحكمة خصوصا أنها روحية وفي نفس الوقت لا تكون الكلمات مطولة تضيع وقت الوليمة دون الأكل أو الهدوء أثناءه.

✞ ***" لا تطلق كلامك في حفل، ولا تئت بالحكمة في غير وقتها":-***

- الاحتفالات تضيع بهجتها بكثرة الكلام.
- بل عندما نُسأل فحينئذ تكون الحكمة في وقتها.
- لكن لا نضع اللآلئ أمام الخنازير لئلا تلتفت فتمزقنا.

✞ ***"حفل موسيقي في مائدة خمر، كفص من ياقوت في حلي من ذهب":-***

يدخل بنا ابن سيراخ داخل ولائم اليهود في ذلك العصر التي يسودها جو من المحبة والفرح حيث الموسيقى مع الخمر باعتدال مثل فص من حجر الياقوت (الأحمر) في حلي من ذهب (الأصفر) فهو منظر متجانس الألوان القيمة هكذا المجلس البهيج والمفرح وكلمات الحكمة البسيطة فيها.

✞ ***"لحن موسيقي على خمر لذيذة ، كفص من زمرد في مصوغ من ذهب . تكلم يا شاب متى دعتك الحاجة، مرتين بالأكثر إن سُئلت مرارا ":-***

- يهتم ابن سيراخ بجو الوليمة المفرح الوقور مثل فص زمرد في قطع ذهبية مصوغة.
- لكن يحذر الشباب من الكلام إلا عند اللزوم إذا سُئل يجاوب مرة أو اثنين فقط حتى لا يضيع جو الفرح والهدوء والحكمة بسبب الشباب وصوتهم العالي في الكلام أو المزاح.

✞ ***" كن مقتضبا وعبر عن الكثير بكلمات قليلة، وكن كمن يعرف لكنه يمسك لسانه":-***

- يؤكد ابن سيراخ على قلة الكلام والتعبير عن ما نريده بأقل الكلمات حتى لو كنا نعرف.
- فلا نكون معلمين كثيرين لئلا نلام لأننا كثيرا ما نتعثر.
- والمتعلم جيدا ملآن يعرف التوقيت الذي يتكلم فيه.

https://coptic-treasures.com/

- **ربنا يسوع لم يعلم قبل ٣٠ سنة من ولادته رغم كونه الكلمة المتجسد، أي لم يكن متهورا في التعليم بل كمن له قوة وليس كالكتبة والفريسيين.**

✞ ***" في جماعة العظماء، لا تساوي نفسك بهم، وإن تكلم غيرك قلل كلامك. البرق يضيء قبل الرعد، والنعم تتقدم الإنسان المتواضع":-***

- **علمنا الآباء عندما نجلس بين من هم أكبر منا وأعظم أو شيوخ حكماء لا نتكلم اتضاعا لمن هم أكبر منا علما وحكمة ولا نساوي أنفسنا بهم لأن الحكمة تبرر صاحبها.**
- **ودائما صاحب الحكمة هو المتواضع فالضوء الذي يظهر في السماء قبل الرعد أي الصوت رغم أنه نتيجة احتكاك شحنات من السحب ببعضها لكن لا يظهر هذا أولا بل يظهر الضوء أولا هكذا مع المتواضع خزانة للبركات وللاهوت وتعاليم الله المقدسة.**

✞ ***"ثم لنترك الموضع في وقت مناسب ولا نتباطأ. اسرع إلى بيتك ولا تتكاسل":-***

يحذرنا ابن سيراخ من التأخر والتباطؤ في الوليمة حرصا على سلامة بيوتنا حتى لا نكون متكاسلين مع بيتنا ومهتمين بمن هم في الخارج لكن الداخل أو من بداخل الأسرة هم أهم، هم أورشليم واليهودية التي تنتشر فيهم الكرازة أولا قبل السامرة وأقاصي الأرض (أع١: ٨).

✞ ***" هناك تُسر وتضع ما يبدو لك، ولكن لا تخطئ بكلام الكبرياء. وبارك خالقك على هذه كلها، الذي يشبعك بخيراته":-***

السرور هو ينبع من الداخل فداخل الأسرة هو السرور الحقيقي حيث القلب المنفتح بطلاقة على أهل بيته بالمحبة لكن حذرنا ابن سيراخ من الكبرياء لكن على الإنسان أن يصلي ويبارك على كل شيء ومن ضمنه الطعام حتى يصير مشبع ليس للجسد بل للنفس والروح طالما بركة الرب تحل عليه.

✞ ***"من يخاف الرب يقبل التعليم ، والمبكرون إليه ينالون رضاه . من يطلب الشريعة يمتلئ بها، وأما المرائي فيتعثر فيها":-***

- **هدف التعليم الروحي مخافة الرب وتحتاج المخافة إلى جهاد وتبكير إلى التعليم حتى ينال الإنسان رضا الرب، كان في القديم تجتمع الكنيسة صباحا لصلاة باكر ورفع بخور باكر يعقبها كلمة تعليم فكان كل المؤمنين يبكرون للتعليم حيث يقود روح الله المتكلم لكي يسمع المؤمنون كلام نافع لحياتهم طوال اليوم.**

https://coptic-treasures.com/

- **كثيرا ما يكون النور جميلا لمن يحبوه وهو وصايا الله لكن لمن يحبوا الظلمة صعب ومعثر لأنهم أحبوا الظلمة أكثر من النور وهؤلاء مراؤون يحفظون كلام الله دون تنفيذ.**

✞ ***" الذين يخافون الرب، يكشفون الحكم، وكالنور يضيئون أعمالا بارة. الإنسان الخاطئ يرفض الإصلاح، ويجد حججا توافق مبتغاه":-***

هناك طريقان طريق مخافة الرب والنور واكتشاف عمل الله في وصاياه وبالتالي أعمال بارة والآخر هو طريق الظلمة والخطية ورفض الإصلاح أي التوبة وتبريرات كثيرة للهروب من الواقع.

✞ ***" صاحب المشورة لا يتجاهل التفكير، أما الغريب والمتكبر فلا يرتعبان في خوف. لا تعمل شيئا بغير مشورة ولا تندم على عملك":-***

- **يقدم لنا ابن سيراخ نصيحة غالية جدا هو أننا بشر ولذلك نحتاج إلى مشورة الآخرين في كل فعل لأننا ليس آلهة لأن الله وحده هو الذي لا يستشير أحد.**
- **والمشورة الذي يأخذها يجب أن يطيعها ويكون أيضا متواضعا.**
- **كثيرا ما نخطئ لعدم التمييز بسبب عدم أخذ المشورة سواء مشورة الله أو الآخرين.**
- **تنفيذ الوصايا هو مشورة من الله والصلاة نطلب فيها مشورة الله، وفي سؤال الآخرين نستفيد من خبراتهم لكن ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس (أع٥: ٢٩).**

✞ ***" لا تسر في طريق مملوءة بالعقبات، ولا تعثر في أرض حجرية. لا تثق بمبالغة في طريق غير مفحوصة ":-***

يحذرنا ابن سيراخ من الطرق المملوءة بالعثرات لأنها تتعب الإنسان دون جدوى وقد تكون جارحة له مثل الحجر وأيضا لا تثق بالزيادة في طريق لم يختبره أحد من قبل خصوصا الآباء.

✞ ***" احترز من أولادك. في جميع أعمالك سلم نفسك للرب، فإن ذلك حفظ للوصايا":-***

- **يوصينا ابن سيراخ بالحذر حتى من أولادنا لأن العثرات تأتي حيث لا نتوقع من القريب قبل البعيد.**
- **لكن دائما الإنسان يسلم نفسه إلى الله لهذا قال معلمنا بولس"سلمنا فصرنا نحمل".**
- **لكن أيضا لا نعمل شيء لإرضاء الناس بل الله وحده لهذا قال معلمنا بولس: "فلو كنت بعد أرضي الناس، لم أكن عبدا للمسيح" (غل١: ١٠).**
- **والطريق للحذر وتسليم النفس لله هو حفظ الوصايا بالتنفيذ العملي.**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***"من يثق في الشريعة ينتبه إلى الوصايا، والذي يتكل على الرب لا تلحقه خسارة":-***

- **الطريق إلى الخلاص هو خلال الله والاتكال عليه والعمل بوصاياه فلا تكون للإنسان خسارة.**
- **فالخسارة المادية يمكن أن ترجع بعد فترة لكن الروحية تحتاج إلى جهاد عظيم.**
- **والإنسان الغني عليه أن يعطي الفقير حتى يذيب الفواصل بين البشر التي صنعتها الحياة العالمية من حب للذات وأنانية فأصبح هناك أغنياء وآخرين فقراء.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الثالث والثلاثون

لا يلحق شر بمن يخاف الرب

✞ ***"لا يلحق شر بمن يخاف الرب، بل ينجيه في التجربة مرة ومرات ":-***

- **هنا يتكلم عن خائف الرب المتقي له فهو إن تعرض لتجارب من عدو الخير ينجيه الرب مرة ومرات.**
- **يكون خائف الرب مثل الطير يرفع أجنحة فلا تصيبه سهام العدو فيكون مثل النسور التي ترفع أجنحتها في الجو وتحلق عالية.**
- **والنجاة من التجارب بلبس أسلحة الروح من خوذة الخلاص وسيف الروح ودرع البر، وترس الإيمان وحاذين أرجلنا بحذاء إنجيل السلام لننجو من سهام إبليس المملوءة نارا (أف٦: ١٤- ١٧).**

✞ ***" الحكيم لا يبغض الشريعة، أما الذي يدعي حفظها، فيشبه قاربا في العاصفة":-***

الحياة مثل قارب يذهب فيها الإنسان من الأرض إلى السماء فإن كان غير مبغض لوصايا الله تتحرك سفينته أو قاربه بسلام أما الذي يتظاهر بذلك فهو مثل قارب في عاصفة والعاصفة هي حروب إبليس التي تعطله عن الوصول.

✞ ***"رجل الفهم يثق في الشريعة، والشريعة عنده جديرة بالثقة، لأنها إعلان إلهي":-***

ثقة الإنسان بكلام الله يوصله إلى الأبدية لأنها تعلن له عمل الله في خلاص العالم وعمل الله وإرادته له أي لكل شخص ينهل من وصايا الله كل يوم.

✞ ***" هيئ ما تقوله، فيسمع الله، واستجمع علمك وجاوب":-***

https://coptic-treasures.com/

هنا ينبهنا ابن سيراخ أن الصلاة هي تهيئة لتسمع صوت الله وهي استعداد للدخول في حرب ضد إبليس وأجناده.

✞ ***" قلب الأحمق مثل عجلة عربة، وأفكاره مثل محور الدوار. الصديق المستهزئ كخيل جموح، يصهل تحت كل من يركبه":-***

- شبه ابن سيراخ فكر الأحمق بعجلة عربة تدور بسرعة دون توقف وشبهه هو بخيل يصهل بغضب تحت كل من يركبه.
- فالإنسان المرتبك في فكره لا يستطيع أن يصل إلى شيء وهو غضوب لا يستطيع أن يحمل صليب الجهاد حيث يعتبره صعبا عليه مثل حصان يصهل على كل من يركبه يريد أن يكون بلا صليب وبالتالي لا يكون في راحة كما يفتكر.

✞ ***" لماذا يكون يوم أفضل من يوم؟ ونور أيام السنة كله من الشمس":-***

- صحيح أن كل يوم ٢٤ ساعة خلال دوران الأرض حول الشمس لكن في أحداث الأيام يختلف يوم عن يوم.
- فميزت الكنيسة يوم الأحد لأنه يوم الرب وجعلت له قراءات معينة.
- وميزت الكنيسة الأيام في الأعياد السيدية الكبرى والصغرى (١٤ عيد).
- وميزت الكنيسة في كل شهر قبطي يوم ١٢ عيد للملاك ميخائيل ويوم ٢١ عيد لوالدة الإله ويوم ٢٩ من الشهر القبطي تذكار البشارة والميلاد والقيامة.

✞ ***" علم الرب هو الذي ميز بينها، فقد نوع الفصول والأعياد":-***

- أي بمعرفة الرب ميز بين الأيام إذ قسم السنة إلى فصول وحدد أعياد للاحتفال بها.
- مثل الأعياد الكبيرة عند اليهود مثل الفصح والحصاد والمظال فهذه مواسم العبرانيين.
- بالإضافة إلى يوم الكفارة العظيم حيث يخدم رئيس الكهنة فيه لرفع الخطية عن الشعب كله إشارة إلى يوم الفداء يوم الجمعة العظيمة وغيره.

✞ ***" بعض الأيام رفعها وقدسها، وبعض الأيام جعلها عادية ":-***

- إذ ميز أيام وجعلها مقدسة مثل يوم الأحد في العهد الجديد والسبت في العهد القديم.
- بداية الشهر عند اليهود عيد وهو عيد الأبواق أما لدينا كما قلنا سابقا عن يوم ١٢ و ٢١ و ٢٩ .
- جعل تذكارات سنوية رئيسية عند اليهود مثل الفصح والحصاد والمظال وفي المسيحية الميلاد والغطاس والقيامة.

✞ ***" والبشر كلهم من تراب، فمن الأرض خلق آدم. ميز الرب بينهم بسعة، حكمته وغير طرقهم":-***

https://coptic-treasures.com/

- بين ابن سيراخ أن البشر كلهم متساوون إذ خلقهم الله من آدم وآدم من التراب.
- لكن ميز بين كل واحد والآخر بمواهب مختلفة حتى يعيش الكل معا في تناغم ويكمل بعضهم البعض.

✞ ***" فمن الأيام ما باركها ورفعها، ومن الأيام ما قدسها وقربها إليه، ومن الأيام ما لعنها وأذلها وخلعها من مقامها":-***

- الله دائما يبارك لكن منذ دخول الخطية دخلت اللعنة والموت إلى الإنسان.
- فلعنت الأرض بسبب شر الإنسان وأخرجت شوكا وحسكا وحواء تلد بالوجع البنين.
- وعندما أخطأ البشر في عهد نوح أغرقهم الله بالطوفان وعمل عهد بقوس قزح مع الإنسان.
- وعندما أخطأ بنو إسرائيل إلى الله وعبدوا الأوثان سباهم ٧٠ سنة.

✞ ***" كل طرقه حسب مسرته الصالحة ، كالطين في يد الخزاف. كذلك الناس في يد صانعهم، وهو يجازيهم بحسب حكمته":-***

الله في حكمة بالغة يصنعنا كالآنية الفخارية المأخوذة من الطين فمنها من يكون للكرامة ومنها ما يكون للهوان حسب سلوك كل واحد (رو٩: ٢١).

✞ ***" الخير يقابل الشر والحياة تقابل الموت، وبنفس الطريقة الخاطئ يقابل النقي. هكذا تأمل في جميع أعمال العلي، فهي تبدو اثنين اثنين، الواحد مقابل الآخر":-***

- تحدث ابن سيراخ في تأمل للمخلوقات على الأرض فشاهدها ثنائيات الخير مقابل الشر.
- الخاطئ مقابل النقي والشر مقابل الخير والموت مقابل الحياة.
- لكن في نهاية الزمان سيغلب الخير الشر والحياة الموت والنقي هو الذي يبقى للحياة الأبدية.
- وربنا يسوع عمل وعلم كيف يخرج النور من الظلمة والفداء من عقوبة العار وهي الصلب.

✞ ***" أنا كنت آخر من استفاق ليلتقط في الكروم وراء القطافين. ببركة الرب وصلت في الوقت المناسب، وملأت معصرتي كمن قطف العنب":-***

- اعتبر ابن سيراخ نفسه إنسان فقير يلتقط وراء الحصادين للكروم مثل راعوث.
- لكن كما وصلت راعوث خلال إيمانها إلى الزواج ببوعز صاحب الحقل هكذا جاء ابن سيراخ في الوقت المناسب وملأ معصرته من قطف العنب واستغنى به هكذا كل من

https://coptic-treasures.com/

يجهد نفسه في الحصول على عنقود العنب الفريد ربنا يسوع يصل ومعه بركة كبيرة ثمرة جهاده ونعمة ربنا يسوع.

✞ ***"لاحظوا جيدا أن تعبي لم يكن لي وحدي ، بل لجميع الذين يلتمسون التعليم. اسمعوني يا قادة الشعب، ولصغوا إلي يا رؤساء الجماعة":-***

يدعو ابن سيراخ أن تعبه ليس لنفسه فقط فلم يكن أنانيا بل لأجل الجميع أي جميع الذين يلتمسون تعليم التقوى، ودعى ابن سيراخ القادة والرؤساء لكي ينهلوا من تعاليمه حتى يكونوا أكثر حكمة.

✞ ***"لا تول على نفسك في حياتك ابنك أو امرأتك أو أخاك أو صديقك، ولا تعطِ ممتلكاتك لآخر، لئلا تغير فكرك فتتضرع من أجلها. ما حييت وما دام فيك نفس، لا تدع أحد يأخذ مكانك. أن يطلب أبناؤك منك، خير من أن تنظر أنت إلى أيدي أبنائك":-***

- يعطي ابن سيراخ فكرا ينطبق على الحياة الجسدية.
- هو عدم قيادة الإنسان بواسطة أحد مهما كانت درجة قرابته سواء ابن أو زوجة أو أخ أو صديق لأنه قد يسيء إلى الشخص ويكون الشخص سلبي متردد.
- أيضا بالنسبة للميراث فضل ابن سيراخ أن يكتب الإنسان ميراثه في حياته بحيث يتم توزيعه في مماته لكن في حياته لا يعطي ممتلكاته لأحد حتى لو أقرب الناس لئلا يحتاج فلا يعطيه حتى أقرب الناس إليه.
- أما عدم إعطاء أحد مكاننا في فكر ابن سيراخ لكي يطلب الصغار من الأب ولا يحدث العكس إذا أعطى مكانه لأبنائه فيطلب هو منهم.

✞ ***"كن متميزا في جميع أعمالك، ولا تشوه سمعتك. في اليوم الذي فيه تتمم أيام حياتك، وفي وقت مماتك قسم ميراثك":-***

- ينصحنا ابن سيراخ أن يكون الإنسان متميزا في أعماله أن يجيد ما يعمله حتى لا تتشوه سمعته.
- ويقسم ميراثه قبل موته مباشرة حتى لا يكون خلاف بسببه.

✞ ***" العنف والعصا والحمل للحمار، والخبز والتأديب والعمل للعبد. شغل عبدك فتجد راحة، أطلق يديه يلتمس الحرية ":-***

- يتكلم ابن سيراخ عن العمل ومعاملة العبيد وحتى الحيوانات.
- فيستخدم العنف والعصا وحمل الاحتياجات للحمار.

https://coptic-treasures.com/

- والخبز مع التأديب والعمل للعبد أي يعطي العبد حقه في الأكل ليحيا مع التأديب لئلا يتهاون في عمله والعمل للعبد هو يشغل قوته وطاقته وفكره لئلا يكون في فراغ ولكن يترك له بعض من الحرية.

✞ ***" ارغمه على العمل، لئلا يبقى بطالا، فإن البطالة تعلم شرورا كثيرة ":-***

يرى ابن سيراخ العمل يشغل الوقت والفكر وكل طاقات الإنسان فيمنع عنه شرورا كثيرة من حروب الفكر والفراغ وغيره لذلك كان ومازال الرهبان بجانب عملهم الروحي من صلوات وغيره من الضروري أن يعملوا وكان العمل في الغالب في أيام الرهبنة الأولى عمل الضفيرة أي السلال وبيعها، فمن المال الذي للعمل يأكل ويعطي الفقراء فأصبح الرهبان عمالين روحيا ومسئولين جسديا عن أنفسهم.

✞ ***" ألزمه بالعمل كما يليق به ، فإن لم يطع فثقل رجليه بالقيود. ولا تتصرف متعاليا تجاه أي جسد ، ولا تصنع شيئا بدون حكم . إن كان لك عبد فليكن كنفسك ، فإنك تقتنيه بدمك. إن كان لك عبد فعامله كأخ، فإنك تحتاج إليه احتياجك إلى نفسك . إن أسأت إليه ففر هاربا، ففي أي طريق تذهب لتبحث عنه ؟":-***

- يتكلم عن إلزام العبد بالعمل حتى إن اضطر السيد إلى تقييده بقيود حديدية.
- لكن مع هذا حذر ابن سيراخ من التعالي على أي جسد أي إنسان ويمكن يضاف إليها الحيوان كعطية من الله لخدمتنا.
- وأنذر ابن سيراخ أن لا نفعل شيئا بانفعال دون حكم أي حكمة وتعقل.
- وعلَّى من العبيد واعتبر العبد مساوي للسيد.
- وعلى السيد أن يكون العبد عنده غاليا مساوي له وكأنه من دمه أي ابنه !!
- وأيضا أكد على معاملة العبيد كأخوة لأن السيد يحتاج إليه كنفسه.
- وإن صادف أن أساء السيد إلى العبد ففر العبد هاربا على السيد أن يذهب ليبحث عنه حتى يجده مثل الخروف الضال (لو ١٥).
- وهنا رغم أنه في البداية كان ابن سيراخ في شيء من الحزم على العبيد لكنه علَّى من شأنهم جدا واعتبر الكل أخوة وكل البشر أخوة دون تمييز بين يهودي وأممي.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

https://coptic-treasures.com/

الإنسان العديم الفهم له آمال غير مجدية وكاذبة

✞ ***" الإنسان العديم الفهم له آمال غير مجدية وكاذبة، والأحلام تعطي عديمي الفهم أجنحة ":-***

- كثيرا ما حذرنا الآباء مثل ق. يوحنا الدرجي في كتابه السلم إلى الله عن حروب إبليس خلال الأحلام وكانت منتشرة في عهد مملكة إسرائيل ويهوذا الأحلام الكاذبة لأنبياء البعل وغيرهم.
- لكن هذا لا يمنع من وجود الأحلام كرسالة مثل أحلام يوسف الصديق خلال حياته في طفولته وتفسير حلم رئيس الخبازين والساقي لفرعون ثم فرعون، وأيضا حلم يعقوب بالسلم السمائي وهو هارب إلى لابان في بيت إيل، وحلم القديس يوسف النجار وغيرهم مثل دانيال وتفسيره للأحلام.

✞ ***" الملتفت إلى الأحلام مثل القابض على الظلال، والساعي وراء الريح ":-***

الذي يهتم بالأحلام هو كمن يمسك الظل أو الرياح لأنها تذهب مجرد الاستيقاظ ولا يكون لها أي أثر في الحياة العملية وهنا تحذير من ابن سيراخ.

✞ ***"رؤيا الأحلام هي هذا مقابل ذاك، وشبه الوجه أمام الوجه":-***

شبه ابن سيراخ الأحلام والرؤى مثل إنسان ينظر وجهه في مرآة حيث تكون انعكاس لأحداث في يوم الإنسان ورغباته وأفكاره.

✞ ***" ماذا يتطهر من شيء نجس؟ وماذا يكون حق من شيء باطل ؟":-***

هنا يؤكد ابن سيراخ أن الإنسان ينبغي أن يطهر نفسه الداخلية حتى يعمل الله معه بوضوح في أحلامه أو غيره فإن كان الإنسان غير طاهر ويمشي في الباطل فلا يتوقع غير ذلك في أحلامه.

✞ ***" العرافة والفال والأحلام عديمة القيمة، مثل المرأة في آلام المخاض، يصير القلب منظورا ":-***

العرافة والفال والأحلام كانت تمارسها الأمم القديمة وهي عديمة الفائدة بل ومضللة، هي مثل المرأة التي في آلام المخاض ترى توجع قلبها وقد حرمت الشريعة هذه العادات (لا١٩: ٢٦، تث١٨: ١٠- ١٤، ١صم٦: ٢، إش٤٤: ٢٥، حز١٣: ٦- ٨؛ ٢١: ٢٦).

✞ ***" إن لم ترسل الرؤى من عند العلي في افتقاد منه، فلا توجه إليها قلبك ":-***

https://coptic-treasures.com/

هنا يميز ابن سيراخ بين الرؤى من العلي أي الله كنوع من افتقاد الإنسان وهي يفتح لها الإنسان قلبه وبين الرؤى الكاذبة التي لا يوجه إليها الإنسان قلبه.

✞ ***" فإن كثيرين أضلتهم الأحلام، والذين وضعوا رجاءهم فيها سقطوا ":-***

- ينبهنا ابن سيراخ أن الأحلام أضلت كثيرين الذين وضعوا رجاءهم فيها أي كان قلبهم متعلق بها فقد تكون لأسباب كثيرة منها:-

١- أحداث في اليوم. ٢- تفكير الإنسان وانشغاله بموضوع ما.

٣- سوء الهضم. ٤- النوم الغير مريح. ٥- الإرهاق الشديد.

- فهذه كلها ليست من الله.

✞ ***" الشريعة تتمم بغير تلك الأكاذيب، والحكمة كاملة في فم المؤمن ":-***

ينصح ابن سيراخ بترك هواجس الأحلام والرؤى الوهمية بالعمل بالشريعة والحكمة الناتجة من فهم شريعة الله أفضل من أي شيء في عالم من الوهم.

✞ ***" الإنسان الذي يسافر كثيرا يعرف الكثير، والكثير الخبرة يتكلم بفهم ":-***

- هنا يتكلم ابن سيراخ عن خبرة شخصية يعرضها للكل حتى نتعلم منها وهي الأسفار الكثيرة.
- إذ في السفر يتعلم الإنسان ويرى أشياء لم يعرفها ويتعلمها.
- وعندما يتكلم يكون كلامه ليس لغوا إنما عن خبرة شاهدها بعينه في شهادة لما رآه من معرفة.

✞ ***" الذي لم يمتحن يعرف القليل، أما الذي يسافر فتزداد فطنته. إني رأيت في أسفاري أمورا كثيرة، وما فهمته أكثر من أن أعبر عنه بالكلمات ":-***

- نبهنا ابن سيراخ أن الذي لم يوضع محل امتحان أو تجربة معرفته قليلة أما الذي يسافر ويتعرض للأخطار فمعرفته كثيرة وتزداد فطنته أكثر.
- إذ رأى ابن سيراخ في أسفاره كثيرا لكن لم يقدر أن يعبر إلا عن القليل بواسطة الكلمات لأن الرؤيا أعظم في الوصف من الكلام.

✞ ***"كثيرا ما تعرضت لخطر الموت، ونجوت بسبب تلك الخبرات ":-***

- كثيرا ما يتعرض الإنسان في الأسفار لخطر الموت لكن الله يجعل له السبل إلى النجاة وهنا ابن سيراخ تعلم خبرات أعطاها له الله حتى ينجو من الموت في أسفاره.
- فالتجارب تحيط بالإنسان لكن لا تغمره بل هو يطفو فوقها كمثل إنسان متعلم السباحة يطفو فوق أمواج التجارب وكأنه لم يدخلها.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" الذين يخافون الرب تحيا روحهم، لأن رجاءهم في ذاك الذي يخلصهم ":-***

- **مخافة الرب دائما ذات أهمية عند ابن سيراخ.**
- **فهي تحيي روح الإنسان.**
- **وهي رجاء الإنسان في الحياة الأبدية.**
- **وهي رجاء الإنسان في خلاصه من التجارب.**
- **إذ يركز على الروح لأن الجسد يفسد ويعود إلى التراب.**

✞ ***" من يخاف الرب لا يخاف شيئا، ولا يفزع أبدا، لأن الرب هو رجاءه ":-***

الذي يخاف الرب لا يخاف شيئا يحدث على الأرض ولا يفزع لأن رجاءه في الرب في حياة أبدية أما هذه الحياة زمنية وقتية غير دائمة.

✞ ***" طوبى لنفس الإنسان الذي يخاف الرب، إلى من ينظر؟ ومن هو سنده ؟":-***

الإنسان يخاف الرب لأنه ينظر الرب في كل حين أمامه وهو أيضا سنده ومعينه.

✞ ***" عينا الرب على محبيه . إنه حماية فعالة وسند قوي : هو ملجأ من حرارة القيظ، وظل من شمس الظهيرة، ووقاية من العثرات، ونجدة من السقوط ":-***

- **في التجارب تكون عيني الرب على محبيه لأنه يحمي ويسند النفس المرتبطة به.**
- **ففي حرارة تجارب العدو وشمس الظهيرة القاتلة للنفس هو ملجأ من تلك التجارب ووقاية بكلماته من العثرات وعون من السقوط بواسطة الصلاة.**

✞ ***" يرفع الرب شأن النفس وينير العينين، ويمنح الشفاء والحياة والبركة ":-***

- **يذكر ابن سيراخ عمل الرب مع النفس إذ يرفع الإنسان من التجارب وينير العينين حيث ترى كل ما هو روحي ويعطي لها شفاء من جراحات العدو ويعطيها الحياة والبركة لأنه هو مصدرها.**
- **فالمخافة هي الطفولة الروحية بالخوف من العقوبة وهي أيضا الكمال حيث نخاف أن نؤذي مشاعر الله.**

✞ ***" من يقدم ذبائح بارتكاب الإثم فالتقدمة هي سخرية، وعطايا الأثمة غير مقبولة. لا يسر العلي من تقدمات الأشرار، ولا بتعدد ذبائحهم يغفر الإنسان خطاياه . من يقدم ذبيحة من ممتلكات المساكين، يذبح ابنا أمام أبيه ":-***

- **يعدد ابن سيراخ الذبائح الغير مقبولة عند الرب وهي :-**

١. ذبائح الأثمة فبالأولى أن يتوب الإنسان ثم يقدم ذبيحة فتقبل.

٢. عطايا الأثمة غير مقبولة لنفس السبب عدم التوبة.

https://coptic-treasures.com/

٣. تقدمات الأشرار لأن الله يسر بالبر وليس بالشر.
٤. تعدد ذبائح الأثمة والأشرار لا يغفر بسببها الله إلا بالتوبة.
٥. تقديم ذبائح من ممتلكات المساكين كأن الإنسان يأخذ من حياة أشخاص معدمين ويقدمها لله، فهو يخطئ للفقير إذ يقتل مصدر رزقه وحياته وإلى الله خالقه وكأنه يقدم ابن الفقير ذبيحة للرب فيغضب الرب بدل من رضائه.

✞ ***" خبز المعوزين هو حياة المساكين، فمن يحرمهم إياه هو سافك دماء. من ينزع معيشة القريب يقتله، ومن يحرم الأجير فإنه يسفك دمه. إن كان واحد بيني والآخر يهدم، فماذا ينتفعان سوى التعب ":-***

- من يمنع عن المساكين الخبز كمن يقتلهم لأن ليس لهم سوى الأكل البسيط والملبس الحقير.
- أيضا من يحرم الأجير من أجرته في نفس اليوم فهو يقتله لأنه يحيا يومه يوم بيوم.
- إن كان كثيرون يبنون روحيات وواحد فقط يهدم فسيؤثر على البنائين ولا ينتفع الاثنان شيئا لكنهم خسروا تعبهم.

✞ ***" إن كان واحد يصلي وآخر يلعن، لصوت من منهما يستمع الرب ؟":-***

- إن وجد واحد يصلي والآخر يلعن سواء من يصلي أو الله فالله يلتفت لمن يصلي أما الذي يلعن سيجازى في يوم الدينونة أو يعاقبه في حياته.

✞ ***" إن غسل إنسان نفسه بعد لمس ميت ، ثم عاد فلمسه ثانية، فماذا ينتفع من غسله؟ كذلك الإنسان الذي يصوم عن خطاياه، ثم يعود يرتكب نفس الخطايا مرة أخرى، فمن يسمع صلاته ؟ وماذا ينتفع من إذلاله ؟":-***

- أعطى ابن سيراخ مثلين لعدم التوبة الحقيقية لأن التوبة هي الامتناع عن الشر وعدم الرجوع إليه مثل :-

١. إنسان لمس ميت حيث في العهد القديم تعتبر نجاسة يلزم أن يغتسل الإنسان بماء مخلوط برماد بقايا ذبيحة البقرة الحمراء (عد ١٩) لكن عاد ولمسه مرة أخرى فهذا استهتار بوصايا الله وبالتوبة لأنها لا تعرف قلبين.
٢. المثال الثاني الذي يقدم صوم لأجل خطية فعلها ويتذلل أمام الله ثم يعود يفعلها ثانية فهل هذه توبة ؟ وهل هذا صوم حقيقي ؟ فكل عمله يضيع ولا يغفر له الرب خطيته لعدم جدية التوبة.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

https://coptic-treasures.com/

الإنسان الذي يحفظ الشريعة يكثر من تقدماته

✞ ***" الإنسان الذي يحفظ الشريعة يكثر من تقدماته، ومن يتمسك بالوصايا يقدم ذبيحة سلامة ":-***

- اعتبر ابن سيراخ الذبائح ليس الذبائح التي تخص الهيكل فقط دون حياة التقوى بل الذي يحفظ الوصايا عمليا كأنه يقدم ذبيحة سلامة.
- والصدقة لمحتاج كأنه يقدم قربان فاخر لله وذبيحة شكر.
- والذي يعتزل الشر كأنه يقدم ذبيحة كفارة.
- اعتبر الآباء مثل ق. باسيليوس الكبير أن ذبيحة السلامة أو السلام هي ذبيحة الذبائح لأن فيها يقدم السلام الداخلي والخارجي مع الله والناس واعتبرها العلامة أوريجانوس ذبيحة الناضجين.
- فعلاقتنا مع الله تعكس سلامنا مع أنفسنا ومع الناس.

✞ ***" من يرد باللطف يقدم خبز فاخر، ومن يقدم صدقة، يقدم ذبيحة شكر ":-***

- شكر الله هو ما نتعلمه من الحيوانات العجماوات إذ الحمار يعرف معلف صاحبه ويذهب إليه وكأنه يشكره على ما يقدمه له والثور هكذا لكن الإنسان ينسى أن يقدم الشكر لله فهذا يعطيه فرح أن يتذكر أعمال الله معه وكأنها قربان شكر ملتوت بزيت الرحمة.
- فلهذا على الإنسان أن يكون لطيفا في رده على المحتاجين وكأنه يقدم لهم خبز فاخر.
- والذي يعطي صدقة كأنه يقدم ذبيحة شكر أي سلامة.

✞ ***" ترك الشر هو مسرة الرب، وترك الإثم هو كفارة ":-***

- ترك الشر وإن كان عمليا سلبيا يعوزه فعل الخير لكنه يعتبر ذبيحة كفارة.
- وذبيحة الكفارة (لا ١٦) فيها يقدم رئيس الكهنة ثورين يذبح واحد ويطلق الآخر إشارة إلى موت ربنا يسوع وقيامته.
- يكفر بالدم أي يقدس ويطهر عن خطاياه كرئيس كهنة وعن الجماعة وكل الشعب إذ ينضح بالدم أمام التابوت وعلى كل آنية القدس والهيكل.
- لأن الدم يستر الخطايا إذ هو في العبرية (كبرتو) أي غطاء يستر الخطايا، وهو إشارة إلى دم ربنا يسوع الذي غطى خطايا كل البشر بشروط استحقاقات الدم.

✞ ***"لا تظهر أمام الرب فارغ اليدين، فإن هذه التقدمات كلها تقدم من أجل الوصية ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **طالب الله في العهد القديم أن لا يظهروا أمامه فارغين أكثر من مرة (خر٣٤: ٢٠) وأن كل شاب في سن ٢٠ سنة من الضروري حضور الأعياد الهامة الثلاثة الفصح والحصاد والمظال.**
- **وأن ما يعطوه للرب هو للاويين والكهنة فالعشور للاويين وعُشر العشور للكهنة.**
- **والنذور والذبائح لأجل معيشة الكهنة واللاويين.**
- **أما في العهد الجديد علينا أن نحمل ربنا يسوع داخلنا مثلما حملته والدة الإله داخلها عند زيارة أليصابات وهو الذي تحمله فيه كل كنوز الحكمة (كو٣: ٣) وهو برنا (١كو١: ٣٠).**

✞ ***" التقدمة البارة الصالحة دهن مسحة للمذبح، ورائحتها الطيبة ترتفع أمام العلي ":-***

- **اعتبر ابن سيراخ سابقا لعصره أن أعمال البر هي تساوي ما يقدمه الإنسان في الهيكل .**
- **فالأعمال البارة الصالحة هي كأنها مسحة من الزيت المقدس على المذبح وترتفع مثل رائحة الذبيحة بطيب عطر.**
- **فالإنسان البار هو الممسوح بزيت الميرون الذي هو عطية الروح القدس (أع٢: ٣٨) هو الذي يجعل منا هياكل مقدسة لله (١كو٣: ١٦) وتحمل رائحة المسيح الزكية (٢كو١٢: ١٥).**

✞ ***" ذبيحة البار مقبولة، ونكرها لا ينسى ":-***

الله يهمه القلب وماذا يفعل الإنسان عندما يكون قلبه مع الله فهو يقدم تقدمة تكون غير منسية أمام الله "يا ابني أعطني قلبك ولتلاحظ عيناك طرقي" (رو١: ١٧، غل٣: ١٧، عب١٠: ٣٨).

✞ ***" مجد الرب بسخائك، ولا تبخل ببكور يديك. في كل عطية كن متهلل الوجه، وقدس عشورك بالبهجة ":-***

- **السخاء يعطي فكرة عن كون الله داخلنا لهذا يقول الرسول: "الذين يزرعون بالشح بالشح يحصدون، والذين يزرعون بالبركات يحصدون بالبركات" (١كو٩: ٧).**
- **وأيضا أهم من قيمة العطاء حالة الإنسان المعطي أن يكون مسرور (١كو٩: ٧).**
-

✞ ***" أعط بسخاء حسب كسبك الشخصي الغير متوقع. فإن الرب هو الذي يكافئ، يكافئك سبعة أضعاف ":-***

https://coptic-treasures.com/

هنا أعطانا ابن سيراخ معادلة: الذي يعطي بسخاء يعطيه الله بسخاء كسب غير متوقع بل يكافئ المعطي مكافأة كاملة كما في (ملا٣: ١٠).

✞ ***"لا تقدم له رشوة، فإنه لا يقبلها، ولا تقدم ذبيحة ظلم ":-***

- لا يقبل الله بعض الذبائح التي كانت تقدم في العهد القديم.
- مثل عندما تقدم ذبيحة دون توبة مقدمها، ففي هذه الحالة لا يكون غفران للخطية بل تحسب إساءة لله وكأنها رشوة حتى لا يرى الله خطايا مقدمها، لكن الله في عدله لا يقبلها لأنه لا يحابي الوجوه.
- ولا يقبل ذبيحة إنسان ظالم لأن الظلم يعني الظلمة حيث لا نور داخلي والله هو نور فمن يعيش في ظلم أخيه لا يقبل الله ذبيحته لأنه هو الحق (يو١٤: ٦).

✞ ***" فإن الرب هو الديان، وليس عنده محاباة. لا يحابي على حساب الفقير بل يستجيب طلبة المظلوم ":-***

الله هو الديان العادل لهذا ليس عنده محاباة للظالم بل يستجيب للفقير والمظلوم لأنه هو بنفسه يدافع عن هذه الفئات: الفقير والمظلوم والأرامل والغرباء والضعيف كما تعلمنا الكنيسة في أوشية (المياه - الأهوية - الزروع) إذ الله لا يحابي الوجوه (تث١٠: ١٧، أي٣٤: ١٩).

✞ ***"لا يهمل الأرملة متى سكبت شكواها. أليست دموع الأرملة تسيل على خديها وتصرخ ضد من تسبب فيها ؟":-***

أوضح ابن سيراخ ما يؤثر في الله من فئات غير الفقراء وهي الأرملة التي تسبب الظالم في أذاها ماديا فهي تشكو لله خلال دموعها التي تسيل على خديها بصراخ علامة الظلم الذي لحق بها فيقضي لها الله سريعا من علو سماه.

✞ ***" من تسر خدمته الرب يكون مقبولا عنده، وتبلغ صلاته إلى السحب. صلاة الإنسان المتواضع تخترق السحب، ولا يستريح حتى تصل إلى الرب ":-***

- سُر الله بخدمة موسى النبي فصارت صلاته لأجل شعبه وشفاعته مقبولة عند الله حيث بلغت إلى السحب (خر١٤: ١٥).
- لكن لم يقبل الله صلاة وذبيحة قايين إذ كان شريرا ولم يقدم أفضل ما عنده من ثمار الأرض التي لعنت وصار قاتلا إذ قبلت الأرض دم أخيه المظلوم.
- حنة أم صموئيل قبل الله صلاتها الصامتة (١صم ١).
- وقبل الله صلاة صموئيل عندما قدم ذبيحة كاملة على المذبح (١صم٢: ١٧، ١٨).
- صلى داود عندما نزلت عقوبة على الشعب بسبب إحصائه لشعبه فتحول غضب الله عنهم (٢صم٢٤: ١٧).

https://coptic-treasures.com/

- آسا الملك بصلاة قصيرة انتصر على زارح الكوشي الذي كان قوام جيشه مليون شخص (٢أي١٤: ١٢- ١٥).
- يهوشافاط حطم جيش الأعداء بصلاته (٢أي٢٠: ٣- ٣٠).
- صلى يونان من جوف الحوت صلاة نبوية رائعة فاستجاب له الله وقذفه الحوت إلى البر (يون ٢).
- صلى دانيال صلاة قوية عندما وضع في جب الأسود فنزل ملاك الرب المنير وسد أفواه الأسود (دا ٦).

✞ ***" ولا يسحبها حتى يفتقده العلي، وينصف الأبرار ويجري القضاء ":-***

- يكمل ابن سيراخ عن مفعول صلاة المتواضع فإن الصلاة ذات الدموع ووخز القلب تصل إلى السحاب حيث الله.
- وكما كان في القديم يغلب واحد من إسرائيل ألف واثنين عشرة آلاف بسبب إيمانهم هكذا نحن (لا٢٦: ٨).
- فعلينا بالتواضع أن نتسلح بخوذة الخلاص وسيف الروح وترس الإيمان ودرع البر حازين أرجلنا باستعداد إنجيل السلام (أف٦: ١٤- ١٧).

✞ ***" فالرب لا يؤجل ولا يبطئ في مساعدتهم، حتى يحطم أحقاء الذين بلا رحمة، ويجازي بالانتقام على الأمم. حتى يمحو جموع المتكبرين، ويحطم صولجان الظالمين ":-***

- الله لا يؤجل مساعدة واستجابة المتواضعين بل يحطم أحقاء غير الراحمين غيرهم وينتقم من الأمم المتكبرين بقوتهم وآلهتهم الكاذبة ويحطم صولجان الظالمين من الملوك.
- فالعشار قبلت صلاته القصيرة المتضعة بينما رفضت صلاة الفريسي الطويلة المتكبرة.
- فالله يرى حتى رغبات القلب ويفحصها (رؤ٢: ٣).

✞ ***" حتى يكافئ الإنسان حسب أفعاله ، وأعمال البشر حسب أفكارهم. حتى يجر القضاء لشعبه، ويفرحهم برحمته ":-***

الله عادل ورحوم يجازي حسب الأفعال وأيضا حسب الأفكار الداخلية فهو يفرح شعبه المتواضع برحمته ويجازي المتكبرين بعدله.

✞ ***" الرحمة جميلة في أوان الضيقة، كالمطر في أوان الجفاف ":-***

- تظهر رحمة الله أكثر بالنسبة للبشر في وقت الضيق مثل المطر في أوان الجفاف.

https://coptic-treasures.com/

- **فعلى الإنسان أيضا أن يكون حكيما ويخزن الروحيات في وقت الوسع حتى إذا جاء وقت الضيق تفتقده مراحم الله عن طريق ما خزنه مثلما عمل يوسف في السبع سنوات التي فيها خيرات فادت في السبع سنوات في المجاعة وأطعم كل مصر وما حولها حتى جاء أخوته وأخذوا منه قمحا.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح السادس والثلاثون

ارحمنا أيها الرب إله الجميع وانظر إلينا

✠ ***" ارحمنا، أيها الرب إله الجميع وانظر إلينا، وضع مخافتك على جميع الأمم. ارفع يديك ضد الأمم الغريبة، واسمح لهم أن يروا قوتك ":-***

- **هذه الصلاة هي ليشوع بن سيراخ يطلب فيها ارتفاع إسرائيل كما كان في العهود السابقة وأن تخافه جميع الأمم خصوصا أن عصره قريبا في عهد الملوك السلوقيين الذين أذلوا اليهود.**
- **وطلب أن يرفع ذراعه أي ابنه أقنوم الكلمة ضد الأمم الغريبة أي السلوقيين خصوصا أنطيوخوس أبيفانيوس الرابع وأن يعمل بقوته كما عمل في عهد موسى بقوة ذراعه شق البحر الأحمر كما قال موسى في تسبحته في (خر ١٥).**

✠ ***" كما تقدست فينا أمامهم، هكذا فلتتعظم فيهم أمامنا. ليعرفوك كما نعرفك نحن ، لأنه لا إله إلا أنت يا رب ":-***

- **يطلب ابن سيراخ أن الرب كما يتقدس في بني إسرائيل أمامهم ويتعظم أن يتقدس في الأمم.**
- **وهذه الطلبة تقابل في الصلاة الربانية (ليتقدس اسمك كما في السماء كذلك على الأرض) حيث يطبق الآباء ومنهم القديس أغسطينوس كل نصوص الصلوات على صلاة أبانا الذي..**
- **التقديس يعني التخصيص للرب وأيضا الارتفاع عن ما هو أرضي فيكون ذلك كما في إسرائيل (الروحانيين) كذلك في الأمم (الأرضيين).**
- **وأيضا يطلب مجيء المخلص ومعرفة الأمم الله الذي هو وحده الإله الحقيقي.**

✠ ***" اسحق رؤوس قادة الأعداء، الذين يقولون : لا يوجد أحد غيرنا ":-***

https://coptic-treasures.com/

- إذ كان ابن سيراخ في عهد الملوك السلوقيين المتآمرين ضد اليهود الذين أذاقوهم الذل والهوان والقتل والتعذيب فيطلب من الله أن يسحق أساس الظلم وهم القادة الذين اعتبروا أنه لا يوجد في الأرض أحد غيرهم والباقين كأنهم غير موجودين.
- هكذا ينبغي لنا أن نطلب من الله أن يسحق الشيطان تحت أرجلنا سريعا، ثم نقول الفخ انكسر ونحن نجونا فنحن مثل عصفور إذا اقترب من الأرض يصطاده إبليس.

✞ ***" اجمع كل أسباط يعقوب، وأوهبهم ميراثهم كما في البدء ":-***

- يطلب ابن سيراخ كما في القدم أن يجمع أسباط يعقوب أي أبناءه كما في القدم إلى وحدة واحدة أو كشعب واحد وأن يعطيهم ميراثهم الذي فقده بالسبي ومقاومة الأمم لهم.
- فكم نكون نحن؟ ينبغي أن نطلب أن نجتمع ككنيسة واحدة عذراء عفيفة رأسها ربنا يسوع مثل يوم الخمسين لكي نرث ملكوت السموات بنعمة عمل ربنا يسوع والروح القدس معنا.

✞ ***" أيها الرب ارحم شعبك الذي دُعي باسمك، وإسرائيل الذي شبهته بابنك البكر ":-***

يطلب ابن سيراخ أن يرحم الله شعبه الذي دعي اسمه عليهم لأنهم سموا يهود من كلمة (يهوه) أي الكائن بذاتي كما كلم موسى في جبل حوريب في العليقة، وأيضا لأجل إسرائيل الذي دعاه ابنه البكر في هوشع قائلا "من مصر دعوت ابني" (هو١١: ١).

✞ ***" أشفق على مدينة قدسك، أورشليم مدينة راحتك ":-***

- طلب ابن سيراخ من الله أن يشفق على شعبه لأجل مدينة أورشليم لسببين :-
  - الأول: أنها مدينته المقدسة حيث هيكل الله موضع الغفران ومكان القداسة حيث يتراءى الله على غطاء التابوت.
  - الثاني: هي موضع راحة الله مكان راحته.
- فهي موضع تلاقي شعبه معه حتى لو كانوا مشتتين في أنحاء العالم.
- هي مدينة السلام، مدينة ملكي صادق (تك١٤: ١٨)، مدينة داود وسليمان أعظم ملوكها.
- هي رمز لأورشليم السمائية بالنسبة لنا أورشليم الجديدة النازلة من السماء (رؤ٣: ١٢).
- هي أورشليم السمائية التي هي مثل عروس مزينة لرجلها نازلة من السماء (رؤ٢١: ٢).

https://coptic-treasures.com/

- هي مثال الكنيسة عمود الحق وقاعدته (١تي٣: ١٥).

✞ ***" املأ صهيون بالاحتفال بفضيلتك الإلهية، وشعبك بمجدك ":-***

- يطلب ابن سيراخ أن تمتلئ المدينة بالفرح الناتج عن فضيلة الله أي الفرح الروحي.
- ويطلب أن يكون شعبه ممجد.
- صهيون رمز أورشليم السمائية الذي أحب الله أبوابها (مز٨٧: ٢).
- وأبوابها أي الفضائل التي تؤدي إلى دخولها.
- وهي أيضا ترمز لوالدة الإله القديسة مريم إذ صارت له مدينة حل فيها وتجسد منها لذلك يقال هذا المقطع من المزمور حسب الترجمة القبطية (مز٨٦: ٢) في لحن ⲧⲉϥⲥⲉⲛⲧ ⲛ̀ (أساساته في الجبال المقدسة) في الصوم الكبير.

✞ ***" أشهد لما خلقته في البدء، وأظهر النبوات التي قيلت باسمك. كافئ الذين ينتظرونك، وليوجد أنبياؤك جديرين بالثقة ":-***

- يشهد ابن سيراخ لخلقة الله للعالم كما لإعطائه للبشر النبوات في العهد القديم إذ تنبئوا باسمه.
- وهناك من ينتظرون مجيء المسيا وأنبياء لهم ثقة يتنبئون عن مجيئه.
- فإن كان الشعب في سبي بابل ضاع منه الرجاء لكن أعادهم الرب وبنى لهم الهيكل أفضل من الأول من ناحية المجد (حجي٢: ٧- ٩) إذ دخله ربنا يسوع ملك المجد الكلمة المتجسد.

✞ ***" اسمع أيها الرب صلاة المتضرعين إليك، بحسب بركة هارون على شعبك. وليعلم جميع سكان الأرض، أنك أنت الرب إله الدهور ":-***

- يطلب من الله قبول صلاة المتضرعين إليه أي صلاته ويبارك شعبه ببركة هارون (عد٦: ٢٢، ٢٣) إذ هارون وسيلة لنوال البركة هو وأبناءه الكهنة.
- ويطلب أن يعرفه كل سكان الأرض أنه الإله الوحيد السرمدي.

✞ ***" المعدة تتناول جميع ألوان الطعام، لكن بعض الطعام أفضل من غيره":-***

ينتقل ابن سيراخ بعد صلاته إلى موضع آخر هو التمييز أو الإفراز فإنه كما تصل للمعدة جميع أنواع الأطعمة وفيها أطعمة أفضل من الأخرى هكذا الإنسان يكون لديه جميع أنواع المعارف يفهمها عقله لكن هناك معرفة أفضل من الأخرى وهي المعارف التي تخص الله.

✞ ***" كما يتذوق الحلق نكهة الصيد، هكذا يميز القلب الفطن الأقوال الكاذبة ":-***

https://coptic-treasures.com/

- يقارن ابن سيراخ بين تمييز الطعام وبين تمييز القلب للأقوال الصحيحة من الكاذبة.
- ومن هنا ندرك أن القلب له فم يميز به الكلام.
- وله أذن يميز بها السمع الروحي.
- وله فكر أو عقل يميز به الأفكار.
- وله عينان تميز الأشياء وترى مقدما ما سوف يحدث.
- هكذا يعطي الله مواهب للإنسان بها يستطيع أن يميز كل حسب موهبته (١كو١٢: ١٢).

✞ ***" القلب المعوج يسبب الغم، والإنسان الواسع الخبرة يرده ":-***

- القلب المعوج أي الفاسد يسبب الحزن لصاحبه لأنه لا يسلك باستقامة.
- أما لو وجد إنسان في حالة اعوجاج لكن له خبرة روحية جيدة يرد قلبه بسرعة إلى الاستقامة ويقدم توبة واعتراف حتى يكون دائما يقظ.

✞ ***" المرأة تقبل أي ابن، لكن توجد ابنة أفضل من غيره، المرأة الجميلة تسعد الرجل، وتفوق جميع ما يتمناه ":-***

- المرأة تقبل أي زوج خصوصا في العهود القديمة كان ليس الاختيار مباح للكل.
- لكن توجد من هي أفضل من الأخريات في كل شيء.
- المرأة الجميلة ليست الجميلة الشكل فقط بل جميلة الطباع تكون فوق كل ما يتمناه الرجل أو الزوج.

✞ ***" وإن كان في لسانها لطف ووداعة، فزوجها ليس كسائر الرجال. من تتزوج امرأة كهذه، فقد اقتنى أفضل اقتناء، معينة نظيره وعمود يستند عليه ":-***

- هنا يبين ابن سيراخ تأثير المرأة أو الزوجة على رجلها وبيتها ذات اللطف والوداعة في الطباع فيكون زوجها أعلى من كل الرجال تحوله إلى ملاك وليس إنسان بسبب تأثره بفضائلها.
- فتصبح المرأة اللطيفة الوديعة أفضل شيء يقتنيه الإنسان.
- أكد ابن سيراخ أن الزوجة الوديعة هي معينة نظيرة لزوجها كقول الكتاب في خلقة حواء (تك٢: ١٨).
- بل تكون سندا قويا تسبب له القوة الروحية فهي مثل عمود يستند عليه الرجل.

✞ ***" حيث لا يوجد سياج تنهب المقتنيات، وحيث لا زوجة يتيه الرجل نائحا. من يأمن اللص المسلح، الهائم من مدينة إلى مدينة. من ذا الذي يأمن الرجل الذي لا مأوى له، فيبيت حيثما أدركه المساء ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **شبه ابن سيراخ الزوجة الصالحة كسياج حول الرجل حماية هي له إذ تهتم بأمر رجلها في كل شيء.**
- **أما الرجل الذي بلا امرأة أي الغير متزوج يكون حزينا تائها في كل مكان مثل اللص الذي ينتقل من مكان لآخر لأن الرجل الذي بلا زوجة يكون مثله ينحرف بسبب عدم الزواج.**
- **فالرجل الذي بلا زوجة كأنه بلا مأوى حين يدركه المساء يبيت في مكانه.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح السابع والثلاثون

صديق بالاسم فقط

✠ ***" كل صديق يقول : أنا أيضا صديقك ، لكن أحيانا يكون صديقا بالاسم فقط. ألا يبلغ الحزن حتى الموت عندما يتحول رفيق وصديق إلى عدو ؟":-***

- **يقدم يشوع بن سيراخ قائمة بالصداقات الغاشة، في أول نوعين :-**

١. **صديق بالاسم فقط وليس بالعمل ينسحب وقت ضيق صديقه، يجامل دون صداقة قريبة، يمكن أن يفشي سر صديقه فيحطمه.**
٢. **صديق يتحول إلى عدو مثل يهوذا الإسخريوطي وخيانته لربنا يسوع بـ ٣٠ من الفضة، وشاول الذي حارب داود رغم أن داود أنقذ البلاد من الفلسطينيين وقابل داود ذلك بالحب وضبط النفس، وأخيتوفل الذي تحول من مستشار لداود إلى أبشالوم في ثورته ضد أبيه ولما علم أن أبشالوم لم يأخذ بمشورته خنق نفسه، فهذا هو يهوذا العهد القديم.**

✠ ***"يا له من فكر شرير ! لماذا تورطت لتغطي الأرض بالخداع ؟":-***

الغدر لا يعود على الإنسان بمفرده بل على الخليقة الأقل فكما أخطأ الإنسان ونالت الأرض عقوبة وأصبحت لا تعطي ثمرها كالسابق وأنتجت شوكا وحسكا هكذا في شر الإنسان ينعكس على الخليقة الأدنى فكما تربي مربية ابن الملك وعندما ينال سلطانه تأخذ نصيبا من المجد هكذا في الشر يعكسه الإنسان على خليقة الله الأخرى (حسب قول ق. يوحنا ذهبي الفم).

✠ ***"يوجد رفيق يبتهج عند ابتهاج الصديق، لكن في وقت البلاء يكون ضده ":-***

الفئة الثالثة من الفئات الغاشة هو الصديق وقت الفرج والابتهاج لكنه يتحول إلى عدو وقت الضيق فهو بذلك صديق المنفعة الشخصية فقط.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***"يوجد رفيق يجتهد في مساعدة صديق لأجل بطنه، وفي وقت المعركة يرفع الدرع ":-***

الفئة الرابعة الغاشة هي صداقة البطن أي الفائدة من ناحية الأكل لكن عندما توجد ضيقة ضد صديقه سواء جسدية أو روحية يرفع الدرع عنه فيصاب صديقه بسهام الضيق وسهام العدو.

✞ ***"لا تنسى صديقك في داخل نفسك، ولا تتغاضى عنه عند توزيع ثروتك ":-***

قدم ابن سيراخ بعد العينات الغاشة نصيحة لنا لأجل الأمانة أن لا ننسى أصدقاءنا في داخل نفوسنا أي نفكر في فائدتهم وأيضا نعطيهم إذا أمكن من مقتنياتنا لأجل محبتنا لهم.

✞ ***"كل مشير يشير بمشورته، والبعض يقدمون مشورة لمنفعتهم الشخصية ":-***

- **كل من يقدم مشورة ليسوا كلهم يقدموا مشورة صادقة.**
- **لأنه يمكن أن صاحب المشورة يشير بما يعود عليه بنفع مادي أو معنوي.**
- **كما كان يفعل الفريسيون يفضلوا الذهب عن المذبح وأيضا القربان لأن ذلك يعود عليهم بالفائدة المادية (مت٢٣: ١٦- ١٨).**

✞ ***" احفظ نفسك من المشير ولتعرف مقدما (اهتمامه)، لأنه سيفكر في نفسه لئلا يقترع ضدك ":-***

قبل اختيار المشير من الضروري الاستقصاء جدا عليه ومعرفة اتجاهاته لئلا في يوم يشير ضدنا بأذيتنا.

ففي العهد الجديد يقول: "إن أعثرتك عينك اليمنى فاقلعها خير لك أن تدخل الحياة أعور من أن يذهب جسدك كله في جهنم" (مت٥: ٢٩).

✞ ***"ويقول لك : طريقك حسن، ثم يقف جانبا لينظر ماذا يحل بك ":-***

هنا يحذرنا من خداع بعض المشيرين بالسوء حيث ينطقوا بلسانهم أن سلوكنا حسن حتى نقع في محنة وينظروا أو يراقبوا ما يحدث لنا، فمن هنا ليس كل أحد نستشيره بل الأمين وأيضا البسيط والحكيم.

✞ ***"لا تستشير إنسان يتطلع إليك في ريبة، واكتم مشورتك عمن يحسدونك. لا يستشير المرأة بخصوص ضرتها، ولا الجبان بخصوص المعركة، ولا التاجر عن المقايضة، ولا المشتري عن البيع، ولا العاطل عن أي عمل، ولا الأجير الموسمي عن إنجاز عمله ولا العبد الكسلان عن عمل ضخم، فلا تستمع إلى هؤلاء في أية مشورة ":-***

https://coptic-treasures.com/

- يحذرنا ابن سيراخ من استشارة هذه الفئات، وهي :-

١. الإنسان الذي تحس أنه ينظر إليك بريبة فهو غير محب لك.

٢. الإنسان الذي يحسدك على النعم أو الخيرات فهو يريدك أن تفقدها بمشورته.

٣. المرأة بخصوص ضرتها فإنها بالطبيعة تكن لها عدم محبة.

٤. الجبان بخصوص معركة فإنه يثير فيك الفزع.

٥. التاجر عن المقايضة فإنه يشير عليك بما ينفعه منفعة شخصية.

٦. المشتري بخصوص البائع فإنه حتما سيثير غضبك عليه والريبة منه.

٧. العاطل بخصوص العمل فإنه يثير فينا الكسل.

٨. الأجير الموسمي عن العمل فهو يهمه منفعته الشخصية.

٩. العبد الكسلان عن عمل ضخم فإنه لا يحب حتى الأعمال البسيطة فسيثبط همتنا.

✞ ***" عوض ذلك، ثابر مع الإنسان التقي، الذي تعرف أنه يحفظ الوصايا، وتتفق نفسه مع نفسك، وإذا سقطت يشاركك آلامك ":-***

- بعد تحذيرنا من الفئات التي لا نأخذ بمشورتها يدلنا ابن سيراخ بمن نأخذ بمشورته.
- نأخذ بمشورة الإنسان النقي داخليا الذي يحفظ وصايا الله عمليا وينفذها.
- وتتفق نفسك مع نفسه.
- وإن سقطت يقيمك ويشاركك آلامك، هذا هو المشير الحكيم الذي نأخذه لنا وإن كان نادرا لكن بالبحث سنجده.

✞ ***" تمسك بمشورة قلبك، فإنه ما من أحد مخلص لك أكثر منه ":-***

- نصحنا ابن سيراخ بأن نأخذ بمشورة أنفسنا لأن النفس أو الروح تعرف الإنسان جيدا أكثر من أي أحد فلذلك المشورة بها نافعة. وهذا لا يلغي مشورة آباء الاعتراف.
- لكن بشرط أن لا نكون تحت أي تأثير من غضب أو ضغط أو أتعاب الجسد أو مرض أو عاطفة فإن هذه الأشياء لا تجعل المشورة الداخلية سليمة.

✞ ***" لأن نفس الإنسان تخبره أحيانا أكثر من سبعة حراس يجلسون عاليا على برج المراقبة، وفي كل الحالات صلي إلى العلي، ليهدي طريقك في الحق ":-***

- نفس الإنسان أفضل من سبعة حراس في برج المراقبة للمدينة المسورة لأن الحراسة الداخلية والمعرفة تجعل الإنسان عارف ضعفه وقوته أيضا بلا مجاملة.
- لكن في كل الحالات ندخل الله في الاستشارة بالصلاة فإنها خير مرشد فيعطي الله إرشاد حاذق بواسطة الصلاة كما أعطى القديسين في العهدين.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" الكلمة هي بدء كل عمل، والمشورة تسبق كل فعل ":-***

- **يتكلم ابن سيراخ عن شيئين مهمين للإنسان هما كلامه والمشورة.**
- **فالحياة والموت بيد اللسان (أم١٨: ٢١) وبكلامك تتبرر وبكلامك تدان (مت١٢: ٣٧).**
- **أما المشورة هي قطع هوى الإنسان والسلوك تحت مشورة معلم مثلما قال سليمان: "افعل كل الأمور بمشورة" (أم٢٤: ٧٢ سبعينية).**
- **فالذين بلا مرشد كأوراق الشجر يسقطون (الشيخ الروحاني).**

✞ ***" أربعة أنواع من الأشياء تظهر كدليل على تغير القلب. الخير والشر، الحياة والموت. واللسان هو المتسلط على هذه في كل حين. يوجد رجل نكي يكون معلما لكثيرين، لكنه لا ينفع نفسه ":-***

- **الأربعة الأشياء التي تظهر تغير القلب هي الخير والشر الحياة والموت.**
- **فنتبع كل ما هو للحياة ونبتعد عن كل ما يؤدي إلى الموت (الروحي).**
- **ونعمل كل ما هو خير ونترك كل ما هو شر.**
- **واللسان هو الدفة المتسلطة على هذه الأربعة حيث يقود الجسد كله للخير أو للشر.**
- **فقد يوجد رجل يفيد الآخرين بكلامه لكنه لا يفيد نفسه لعدم استعداده للعمل الروحي.**

✞ ***" الإنسان الذي يتبع كلمات ماكرة يكون مكروها، هذا الإنسان يذهب جائعا ":-***

ينبغي أن يكون الإنسان لا يهتم ببلاغة وتزيين الكلام بل بطهارة الروح حتى يقود الآخرين للطهارة ويكون حكيما ليقود الناس للحكمة ويكون نور لينير الطريق للآخرين.

✞ ***" إن النعمة لم تعط له من عند الرب، لأنه محروم من كل حكمة. ويوجد إنسان حكيم في نفسه، وثمار فهمه موثوق بها عندما يتكلم ":-***

- **الحكمة هي من عند الرب هبة للإنسان حيث أن ربنا يسوع المذخر فيه جميع كنوز الحكمة.**
- **فالنعمة لمن له الحكمة النازلة من عند أبي الأنوار من فوق.**
- **فالإنسان الذي له الحكمة حكيم داخليا وثمره موثوق به عند افتتاح فمه.**

✞ ***" الإنسان الحكيم يعلم شعبه، وثمار فهمه موثوق بها. الإنسان الحكيم مملوء بالبركة، وجميع الذين يرونه يحسبونه مباركا ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **الإنسان الحكيم يعلم شعبه إذ ليست الحكمة قاصرة عليه وحده.**
- **وهو مملوء بركة إذ حياته تثبت ما يقوله والناس تشهد له بالبركة في حياته.**

✞ ***" حياة الإنسان تعد بالأيام، أما أيام إسرائيل فلا عدد لها. الحكيم يرث الثقة في وسط شعبه، واسمه يحيا للأبد ":-***

حياة الإنسان ليس بعدد الأيام والسنين بل بالاتحاد بالله الأبدي فتكون حياته بلا عدد أيام أو سنين بل لا تعد لأنه ينمو كل وقت ويرث الثقة من الشعب واسمه يكون حيا في شعبه إلى الأبد.

✞ ***" يا بني امتحن نفسك ما دمت حيا، وانظر ماذا يضرها، ولا تستسلم لها. فإنه ليس كل شيء نافع لكل أحد، ولا كل نفس تتمتع بكل شيء ":-***

- **على الإنسان أن يراجع نفسه في كل وقت ويعرف الشيء الذي يضره ويبتعد عنه.**
- **فليست كل الأشياء نافعة لكل أحد بل قد تنفع البعض وتضر الآخرين فاللبن للصغار واللحم للكبار والطعام القوي للأقوياء...**

✞ ***"لا تكن شرها إلى كل طعام لذيذ، ولا تسلم نفسك للأطعمة. فإن كثرة الأكل تجلب المرض ، والنهم يقود إلى المرض ، كثيرون ماتوا من النهم، أما الإنسان المحترس فيطيل حياته ":-***

- **الطعام جعل لأجل بناء الجسد لا الجسد لأجل الطعام.**
- **فبين الحيوانات والإنسان فرقا كبيرا هو أنها تنظر إلى أسفل إلى بطنها وتفتش دائما على أكلها أما الإنسان فينظر إلى فوق حيث المسيح جالس ويسمو إلى الأشياء العليا.**
- **فالطعام رغم فائدته لكن الكثرة منه تسبب أمراض مثل قرح المعدة، ارتفاع ضغط الدم لكثرة الدهون والسكر وغيره...**
- **لكن الإنسان الحكيم يستفيد مما يفيده الطعام ويساعده على العمل الروحي فيكون ذو حياة طويلة يخدم بها الناس.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الثامن والثلاثون

أعط للطبيب كرامته اللائقة به

✞ ***" أعط للطبيب كرامته اللائقة به، وأيضا حسب احتياجك له، فإن الرب خلقه ":-***

https://coptic-treasures.com/

يرى ابن سيراخ إعطاء الطبيب كرامته إذ هو موهوب بالحكمة بتعلمه هذا النوع من الفن فهذا خلقه الله ليداوي الأمراض لكن الشفاء من عند الله ولا يستنكف أحد من دعوة الأطباء عند الحاجة إليه لأنه خلقه لهذه المهمة في المجتمع.

✞ ***" فإن الشفاء من عند العلي، ومن الملك ينال العطايا ":-***

- الشفاء مهما كان الطبيب من هو، هو من عند الرب.
- والملوك دائما يحبوا الأطباء لأنهم يعالجونهم ويخففون عنهم ألم المرض لهذا يجذلون لهم العطايا.

✞ ***" مهارة الطبيب ترفع رأسه، فيعجب به في حضرة العظماء ":-***

- مهارة الطبيب هي منحة من الله تجعل الناس تكرمه فيرفع رأسه لأنه سبب للشفاء لكن الشافي هو الله.
- وفي مجلس عظماء الدولة يعظم الطبيب الماهر لأنه يعمل على راحة الناس.

✞ ***" خلق الرب الأدوية من الأرض، والرجل الفطين لا يستخف بها ":-***

- إذا كان المرض والألم حل بالإنسان نتيجة خطية فإن الله الرحوم أعطى شفاء للإنسان من الأرض التي نالتها اللعنة بسبب شر الإنسان.
- فمن الأرض تخرج جميع أنواع الأعشاب والنباتات الطبية لعلاج الإنسان.
- أو من الأرض يتم استخلاص المواد الكيميائية لعلاج الإنسان أيضا.
- والإنسان الحكيم لا يستخف بها لأنها نعمة من لدن الله.

✞ ***" أليس بخشبة صار الماء عذبا، حتى عُرفت قوته ":-***

- يذكرنا ابن سيراخ بعمل معجزي هو إتيان شعب الله في برية سيناء إلى مارة لأن بها كانت عين ماء مرة فتذمر الشعب فقال الله لموسى أن يلقي شجرة في الماء فصار الماء حلوا (خر١٥: ٢٤).
- وهنا إشارة إلى الصليب الذي يرشم به الكاهن مياه المعمودية فتتقدس لتلد إنسان من الماء والروح (يو٣: ٣، ٥) فالخشبة إشارة للصليب والماء الحلو إشارة للمعمودية المقدسة.

✞ ***" وهو الذي أعطى الناس المهارة، ليتمجد في عجائبه. بالأدوية يشفي ويزيل الأوجاع، ومنها يصنع الصيدلي أمزجة، وأعمال الله لا نهاية لها، وبه تحل الصحة على وجه الأرض ":-***

- الله هو معطي المهارة للناس والعلم ويتمجد بواسطة المخلوقات وعمل الإنسان.
- فالأدوية تشفي وتزيل الأوجاع هي عمل نعمة الله التي تساعدها الإرادة البشرية وهي أي الأدوية مصنوعة من مواد مختلفة تمزج أي تخلط معا لعلاج المرض.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" يا بني، إذا مرضت فلا تكن مهملا، بل صل إلي الرب وهو يشفيك ":-***

يؤكد ابن سيراخ دور الله الأساسي في الشفاء لذلك يوجهنا عندما نمرض إلى الصلاة حتى نشفى بدون إهمال للمرض كما قال معلمنا يعقوب: "أمريض أحد فليدعو قسوس الكنيسة" (يع٥: ١٤) "فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلاة الإيمان تشفي المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطية تغفر له" (يع٥: ١٥).

✞ ***" اقلع عن آثامك، واجعل يديك مستقيمتين، وطهر قلبك من كل خطية. قرب ذبيحة رائحة سرور، وتنكار الدقيق جيد، واسكب دهنا على تقدمتك، كأنك تموت قريبا":-***

- **ابن سيراخ كغيره من اليهود الرابطين المرض بالخطية إذ قد يكون المرض بسبب خطية ما.**
- **فطالبنا ابن سيراخ بالإقلاع عن الآثام وجعل عملنا مستقيما وقلبنا طاهر نقي من كل خطية.**
- **بالإضافة إلى أنه دائما يجب أن نقدم ذبيحة الشكر (السلامة) من دقيق جيد يعبر عن حبنا لله ورمزا للتجسد ومسكوب عليه دهن أي زيت أي بعمل الروح القدس ونعتبر أنفسنا نموت قريبا حتى يجعلنا مستعدين دائما.**

✞ ***"كن على اتصال بطبيبك ، فإن الرب خلقه، ولا تدعه يفارقك ، فإنك محتاج إليه. يوجد وقت حيث يكون النجاح في أياديهم. فهم أيضا يصلون إلى الرب أن ينجح عملهم في جلب الراحة والشفاء من أجل حفظ حياتك ":-***

- **يوصينا ابن سيراخ أن يكون اتصالنا بالطبيب دائما لأن الله خلقه لأجلنا. ولا ندعه يفارقنا لأننا نحتاج إليه وهنا إشارة إلى أطباء الروح الذين دائما نحتاج إليهم ولا نريد مفارقتهم.**
- **إذ يجعل الله نجاح في صحتنا على أيديهم وأطباء الروح يجعل الله الحل على أياديهم.**
- **فالطبيب الناجح يصلي قبل عمله حتى يأخذ معونة وحكمة من الله ليعطي الناس شفاء وراحة من أجل حفظ حياتنا، هكذا طبيب الأرواح الكاهن يصلي في حياته الخاصة لنا حتى يعطينا الله على يده راحة الروح وشفاء لها لحفظ حياتنا الروحية.**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" من يخطئ أمام صانعه، قد يقع في يدي طبيب ":-***

عندما نخطئ إلى الله يسمح لنا بمرض ونقع في يد طبيب وقد يعطينا سبل مؤلمة للعلاج لكنها تساعدنا على الخلاص من خطايانا بسماح من الله لأن كل تدابير الله صالحة لأجلنا سواء في المسرة أو المرض والألم.

✞ ***" يا بني، انرف الدموع على الميت، واشرع في النوح على ما يليق بمن نزلت به مصيبة خطيرة، كفن جثته بالكرامة كما يحق له واهتم بدفنه ":-***

- **بين ابن سيراخ روح الكآبة واليأس التي أصابت العهد القديم من جهة الموت والنزول إلى الهاوية.**
- **لكنه أيضا يحمل المشاعر الطبيعية في البكاء على الميت كما ذكر أيضا شيء لطيف وهو كرامة دفن الميت والاهتمام بذلك.**
- **فربنا يسوع بكى على لعازر (يو١١: ٣٥) لأنه كان يحبه هكذا نحن لكن ربنا يسوع أقامه من الموت هكذا نؤمن أننا سوف نقوم ثانية.**

✞ ***" ابك بمرارة ، وارث بحرارة ، وأقم المناحة بحسب منزلته يوما أو يومين، تجنبا للافتراء، ثم تعز عن حزنك ":-***

- **حدد ابن سيراخ مدة الحزن والبكاء والرثاء على الميت من يوم إلى اثنين.**
- **وتحديد مدة الحزن حتى لا يبتلع الإنسان منه.**
- **وأيضا للإيمان بالقيامة من الأموات فلا نحزن كالباقين الذين لا رجاء لهم (١تس٤: ١٣).**

✞ ***" فإن الحزن يؤدي إلى الموت، وحزن القلب ينهك قوتك ":-***

- **يذكرنا ابن سيراخ بنوع الحزن الردئ الذي قد يؤدي إلى الموت وينهك القوة.**
- **فهناك نوعين من الحزن نوع ردئ بسبب فقدان شخص أو شيء ما والآخر جيد هو حزن التوبة التي فيها رجاء مثلما عمل معلمنا بطرس عند إنكاره إذ خرج خارجا وبكى بكاء مرا.**
- **ففي حالة الحزن الردئ يحاربنا الشيطان بسلاحنا لا بسلاحه ويفقدنا الرجاء كقول القديس يوحنا ذهبي الفم.**

✞ ***" أيضا يمكث الحزن في المحنة ، وحياة المسكين ترهق قلبه. لا تسلم قلبك إلى الحزن، بل لصرفه متنكرا نهاية الحياة ":-***

يحذرنا ابن سيراخ من الحزن في المحن لأن ذلك يضر القلب ويرهقه بل ننظر إلى الحياة أنها ستنتهي يوما ما ومعها كل متاعبها.

✞ ***"لا تنسى أنه لا عودة ولن تنفع الميت بالحزن، وإنما فقط تؤذي نفسك ":-***

https://coptic-treasures.com/

- مرة أخرى يحذرنا ابن سيراخ من الحزن على الميت بأسباب أن الميت لا يعود لهذه الحياة وأننا نؤذي أنفسنا وهي وزنة معطاة لنا من الله.
- بل علينا أن نرى أن في الموت حياة أخرى سعيدة وفي هذه الحياة التعب يزعجنا خصوصا في الجهاد ضد الخطية والحزم وننظر بعمق إلى كل شيء وليس بسطحية وأن نرى جيدا الهدف الصحيح من كل شيء حولنا.

✞ ***" انكر نهايتي، لأن نهايتك ستكون مثلها، لي أمس ولك اليوم. إذا استراح الميت، فاسترح من تنكره، وتعز عنه عند خروج روحه ":-***

- يأخذ ابن سيراخ مكان الميت ليذكرنا أن نهايته أمس واليوم نهايتنا فإن كان هو سيموت في الزمن الماضي فنحن سنموت غدا.
- فالميت استراح من أتعابه فنسترح نحن ونتعزى بسبب خروج روحه منه.
- إيماننا بالقيامة هو ينبوع رجاءنا في الحياة الأبدية.

✞ ***"حكمة الكاتب تعتمد على فرصته للخلوة وعندما يكون قليل العمل يصبح حكيما":***

إذ يفتح ابن سيراخ كلامه عن أنواع الأعمال المختلفة، يتكلم عن الكتابة وهي مهنة مهمة منذ زمن الفراعنة وكان الكاتب يكون ملما بفكره عن كثير من العلوم، وابن سيراخ تكلم عن الناحية الروحية والعملية حيث تعتمد المهنة على حياة الخلوة لأجل التركيز لأنه كان يردد ما ينسخه بفمه مع عينيه حتى لا يخطئ في الكتابة ومن كثرة الكتابة وقلة العمل اليدوي يكون له دراية بعلوم كثيرة، والمهنة تساعده أن يكون إنسانا روحيا خصوصا لو كان ينسخ الكتاب المقدس الذي مخطوطاته تملأ العالم كله أكثر من أي كتاب آخر.

✞ ***" كيف يصير حكيما من يمسك المحراث؟ فإنه يفتخر بعمود المنخس، ويسوق الثور، ومشغول بالعمل، وحديثه عن صغار الحيوانات. قلبه منصرف إلى خطوط المحراث، وسهره في تسمين العجول ":-***

- يعمل الفلاح بالمحراث وهو مشغول بخطوطه حتى يزرع أرضه ويفتخر بقيادته للبهائم أو الحيوانات في مزرعته عن طريق المنخاس وهو عمود حديدي في نهايته مسنن مثل السهم حتى يحفز الثور على العمل.
- وهو مشغول بالعمال الذين يعملون أجراء عنده مثلما كان بوعز (قض٢: ٤).
- وأيضا حديثه عن صغار الحيوانات وسهره في تسمين العجول.

https://coptic-treasures.com/

- هكذا هو محصور في دائرة عمله لكن في كل هذا يترجى الله أن يبارك زرعه ومحصوله وبهائمه لكنه يحتاج لوقت كافي لكي يختلي مع الله وهذا لا توفره طبيعة عمله.

✞ ***" هكذا بالنسبة لكل صانع ورب عمل يعمل الليل كالنهار، والذين يحفرون النقوش والخواتم وهم مجتهدون في تنويع الأشكال، هؤلاء يصرفون قلوبهم إلى نقل صورة حية ويسهرون لاستكمال صنعتهم ":-***

- جيد للصانع أن يكون مجتهدا في عمله ويعمل نهارا وليلا حتى في الوسط الرهباني من قوانين الرهبنة العمل اليدوي.
- أما صناع النقوش والخواتم هم دائما ينقلون صور سواء من الطبيعة أو عن أشكال محدودة أو نماذج محددة فيحاولوا نقل صورة حية تنقل لمن يشتريها فكرة عن شيء معين في الحياة.
- وهكذا راسمو الأيقونات القبطية لهم قواعد روحية عقيدية يلتزمون بها وكان الأقباط يصومون وهم يرسمون الأيقونات أو يرددوا صلاة يسوع عندما يعملوا صليب اليوتات مثلما كان يعمل الأنبا مكاريوس الثالث مطران أسيوط والذي صار بطريركا.

✞ ***" وكذلك الحداد الجالس عند السندان، يفحص عن قرب الذي يصوغه، وهج النار يذيب لحمه ، بقدر ما يعاني من حرارة الأتون ، يميل أذنه لصوت المطرقة وعيناه مركزتان على مثل الإناء. يضع قلبه في إتمام أعماله، ويسهر كي ينجز تفاصيلها ":-***

- هنا يتكلم عن الحداد والحداد الغير عادي الذي له حكمة في صياغة أشكال كما يريد.
- فهو يستعمل السندان وهو مثل منضدة حديدية ثقيلة يضع عليها الحديد ويطرق عليها. يعمل لصياغة الحديد قرب النار التي تلهب جسده ويركز نظره في المطرقة حتى يصوغ قطعة الحديد كما يريد مثل الإناء.
- يضع في قلبه إتمام أعماله بأمانة ويسهر لكي ينجز التفاصيل الدقيقة فيها.
- لكن هذا أيضا يحتاج لفترة راحة وأيضا فترة للتأمل والحياة مع الله ودراسة ومعرفة كل ما هو جديد.
- فحاليا صناعة الحديد وصياغته تتمم بأشعة الليزر ومنها ما يتم على هيئة يوتات (جمع يوتا) وهي الوحدة الأولى لفن النقش القبطي.

✞ ***" كذلك الخزاف الجالس بجوار عمله ويدير دولابه بقدميه، ويهتم دائما بجودة عمله وأيضا كمية إنتاجه. بذراعه يعجن الطين، وبقدميه يحرك***

https://coptic-treasures.com/

الدولاب ليقوسه. يضع في قلبه أن يكمل صقله أو طلاءه ، وينظف الأتون بدقة وعناية ":-

- **يتكلم ابن سيراخ عن صناعة الخزف وهي تعتمد على أنواع من الطين يعجنه الخزاف حسب الشكل المطلوب ويدخله الفرن وبعدما يخرج يصير صلبا يطليه أو ينقش عليه بمهارة.**
- **ونحن نشبه هذا الطين لأننا منه فلا نكون آنية تحمل رذائل بل ما دمنا في الحياة نتوب لكي يجعلنا الله آنية للكرامة تحمل فضائل خلال التجارب التي يسمح بها الله لنا.**

✞ ***" هؤلاء كلهم اتكلوا على أياديهم، وكل منهم خبير في صناعته. بدونهم لا تصلح المدينة للعيش، ولا يسافر إليها أحد أو يعيش فيها، ومع ذلك لا يطلبون في مجلس الشعب وفي الجماعة ليس لهم امتياز. على كرسي القاضي لا يجلسون، وأحكام الشرع لا يفقهون، لا يستطيعوا تقديم الإرشاد في التأديب والحكم، وبين ضاربي الأمثال لا يوجدون، لكنهم يحفظون بناء العالم مستقرا، وصلاتهم هي في عمل صناعتهم ":-***

- **الصناع المهرة هم عماد بناء المدن سواء بنائين أو حدادين أو نجارين...**
- **وبدونهم لا تقوم المدن ولا التمدن.**
- **لكنهم ليسوا أصحاب قيادة في المدن رغم عملهم الرائع ولا هم قضاة ومشرعو قوانين وحكماء في التأديب والتربية لكنهم صلاتهم داخل عملهم حتى يستطيعوا أن ينجزوه.**
- **وهنا مثال للقادة أنهم يعتمدون على الصناع والآخرين هكذا تصير الحياة في محبة وشركة فلا قائد بدون شعب ولا قاضي بدونهم حتى لا يغتر من يقود الآخرين لأنه هو نفسه له من هو أعلى منه (فوق كل عالي عالي).**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح التاسع والثلاثون

الذي يصرف نفسه إلى دراسة شريعة العلي

✞ ***" وعلى نقيض ذلك، الذي يصرف نفسه إلى دراسة شريعة العلي، إذ يلتمس حكمة جميع الأقدمين وينشغل بنبواتهم ":-***

- **على عكس الانشغال بالعمل بالنسبة للصناع في الإصحاح السابق يقدم ابن سيراخ نصيحة هي أن يصرف الإنسان نفسه وقلبه في دراسة الشريعة العلوية التي هي أعلى من كل فلسفات وعلوم العالم وهو مقتفيا أثار الآباء الأقدمين، ومثلما تفعل**

https://coptic-treasures.com/

كنيستنا تقتفي آثار آبائها الأول مثل القديس أثناسيوس والقديس كيرلس، ويكمل ابن سيراخ أيضا أن دارس الشريعة ينشغل بنبوات الأولين فاليهود ينشغلوا بالشريعة في العهد القديم كما نحن أيضا بالإضافة إلى النبوات التي تكون محور تأملاتهم أما نحن فننشغل كيف كل هذا يشير إلى ربنا يسوع المسيح.

- فالإنسان من الضروري أن يتعلم كل يوم لأن واحدا فقط هو الذي لا يتعلم هو الله كقول ق. أمبروسيوس.

✝ ***" إنه يحفظ أحاديث الناس المشهورين، ويتغلغل في روائع الأمثال ":-***

هنا يقدم ابن سيراخ أمثلة على حفظ أقوال الآباء المشهورين في الكتاب المقدس وأحاديثهم مثلما تكلم موسى في سفر كامل عن حديثه الوداعي في سفر التثنية وهو عبارة عن ٣ أحاديث طويلة وأيضا يحفظ الأمثال خصوصا التي كتبها سليمان الحكيم حتى يفهم كيف يتعامل مع الله والبشر.

✝ ***" يبحث في خفايا معاني الأمثال، وينشغل بألغاز الأمثال ":-***

ينصح ابن سيراخ أهل جيله ونحن أن لا نفحص فقط المعنى الظاهر بل عن المعاني العميقة للأمثال وأن نفك ألغازها إذ البعض منها غير مفهوم لكن الروح القدس في المؤمنين في العهد الجديد يعطي فهما كما أنه تنطبق الأمثال أو شيء في العهد القديم على ربنا يسوع الذي هو مفتاح العهدين.

✝ ***" يخدم بين أيدي العظماء، ويظهر أمام الحكام يجول في أرض الأمم الغريبة، ويختبر الخير والشر بين الناس ":-***

يفصح ابن سيراخ للإنسان الباحث عن الله إنه يصير حكيما فيخدم العظماء والحكام إذ يجعلوه مستشارهم ولا يقبع مكانه بل يجول في أراضي الأمم الغريبة مثل النحلة ليلتقط حكمة من الشعوب الأخرى ويميز بين الخير والشر بين الناس ويتمسك بالخير.

✝ ***" يضع في قلبه القيام مبكرا أمام الرب خالقه، ويتضرع أمام العلي ، ويفتح فمه بالصلاة، ويتضرع عن خطاياه ":-***

- يعطي ابن سيراخ برنامج أو قانون للراغبين في الحياة مع الله أولا القيام مبكرا لأن الذي يبكر إلى الله يجده ويصلي للعلي حتى يغفر له خطاياه.
- ويكون بذلك أهلا لتأمل وتعليم الآخرين إذ أنه يعطي وقتا للخلوة ووقتا للخدمة في اتزان.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" فإن شاء الرب العظيم، يمتلئ من روح الفهم، فيسكب كلمات حكمته، وفي الصلاة يشكر الرب. يوجه مشورته ومعرفته باستقامة، ويتأمل في أمور (الرب) الخفية ":-***

عندما يملأ الله الإنسان بروح الفهم ويعطيه حكمته فيشكر الله على هذه العطية فيسلك باستقامة ويعرف أمور الرب الخفية، إذ هو يعلم الآخرين ويسنده سلوكه وحياته.

✞ ***" يعلن التعليم عندما يُعلم ، ويفتخر بشريعة ميثاق الرب . كثيرون يثنون على فهمه، فلا يمحى إلى الأبد، نكره لا يزول، واسمه يحيا عبر كل الأجيال ":-***

فالذي يحب الله ويتأمل ويصلي كل يوم هو القادر على تعليم الآخرين طرق الرب ويفتخر ليس بنفسه بل بشريعة الله وميثاقه الذي ارتبط به مع شعبه ومع من يكون أمينا معه. فإن وجد هذا الشخص فإن كثيرين يمدحون فهمه بل ذكراه لا تمحى عبر كل الأجيال مثل آباء كنيستنا القبطية مازلنا إلى الآن نذكرهم ونمجدهم في كل يوم في تسبحة نصف الليل في المجمع ومجمع القداس أيضا.

✞ ***" تعلن الأمم حكمته وتشير الجماعة بحمده . إن طال عمره يترك اسما أكثر من ألف، وإن دخل إلى راحته، يحسب عمله كاملا ":-***

الإنسان النقي تذاع في كل مكان سيرته وحكمته وتمجده جماعة القديسين في الكنيسة المجاهدة كما المنتصرة وإن طال عمره يترك اسما وسيرة أكثر من ألف شخص لأجل كماله ثم يدخل إلى راحته في الفردوس ويحسب الله عمله كاملا لأن الله الوحيد الكلي الكمال.

✞ ***" لدي الكثير لأقوله : لأني ممتلئ كالبدر الكامل ":-***

ابن سيراخ يتلألأ وهو ممتلئ من النور الإلهي كما يكون القمر بدرا عاكسا نور الشمس أما ابن سيراخ فهو يعكس نور شمس البر.

✞ ***" اسمعوا أيها البنون القديسون، وانموا كورد مغروس على مجرى ماء ":-***

- **هنا يشبه أبناءه بالورد المغروس على مجاري المياه وبالتالي فهم دائما مملوئين من عمل الروح القدس تفوح منهم رائحة القداسة.**
- **وكيف نقتني القداسة إلا بالخلوة والصلاة وقراءة الكتب الإلهية.**

https://coptic-treasures.com/

- كتب اللاهوت في قرأتها مثل جراح يشفي الجروح التي للعالم فينا وتهبنا روائح زكية وتنعش النفس فلا يعطلنا العالم مهما كان بالانشغال عنها لأن فيها دواءنا (عن القديس مار يعقوب السروجي).

✞ ***"أفيحوا عطركم كالبخور ، وأزهروا كالزنبق ، وانشروا عطركم ، وأنشدوا تسبيح حمد، وباركوا الرب على جميع أعماله ":-***

- هنا يشبه أولاد الله القديسين بأزهار الزنبق وهو نوع من الزهور البيضاء يُرسم في الفن القبطي مع والدة الإله إشارة إلى طهارة بتوليتها، وهم يفيح عطر قداستهم وينتشر في العالم كله وهي نظرة نحو الأمم لتعرفهم على الله.
- ويطلب منهم كقيثارات سماوية أن يقدموا تسبيح حمد ويباركوا الرب على جميع أعماله أي أعمال الخليقة والخلاص كما تعلمنا الكنيسة في تسبحة نصف الليل في الهوس الثاني (مز١٣٥ حسب الترجمة القبطية).
- فالبخور أيضا يعبر عن الصلاة كما قال المرتل: "لتستقم صلاتي كرائحة بخور قدامك" (مز١٤١: ٢).
- وملاخي تكلم عن تقدمات الكنيسة من بخور وصلوات في العهد الجديد قائلا: "لأنه من مشارق الشمس إلى مغاربها اسمي عظيم بين الأمم، وفي كل مكان يقرب لاسمي بخور وتقدمة طاهرة" (مل١: ١١).
- والبخور في نوع منه قدمه المجوس هدية لربنا يسوع هو واللبان والمر.
- وهناك أنواع من البخور مثل :-

١. بخور الجلبينة يطرد الحيات.
٢. المر دليل الأقوال والأفعال الطاهرة.
٣. الجزع أو العقيق اليماني (الأظفار) تعطي لبعض الحيوانات كترس لها لحمايتها حتى لا يصيبها أذى.

✞ ***" عظموا اسمه واشكروه بالتسبيح، بترانيم شفاهكم والقيثارات، وقولوا هكذا شاكرين: كل الأشياء هي أعمال الرب وهي صالحة جدا، وجميع أوامره تتم في أوقاتها. لا يمكن لأحد أن يقول: ما هذا؟ ولم هذا؟ فكل سؤال سيجاوب عليه في وقته المعين":-***

- تأتي كلمة اشكروا بمعنى اعترفوا.
- والاعتراف نوعين: الأول هو الاعتراف بالخطايا والتوبة عنها والثاني الاعتراف بشكر الله على أعماله معنا في كل وقت.
- وتعمل شفاهنا مع القيثارات لشكر الله على أعماله الصالحة دائما.

https://coptic-treasures.com/

- ونشكره لأن أوامر الله وإرادته تعمل فينا في الوقت المناسب حسب ما يريد هو.
- وعندما يتساءل الإنسان في استغراب عن أفعال الله سيرد ويجاوب لكن في وقت ما فيعرف الإنسان الله المدبر العالي للكون كله ولكل الخليقة لهذا ينبغي له التسبيح على كل أعماله الصالحة لنا.

✞ ***"بكلمته وقف الماء مثل كتلة، وبكلمة فمه كانت حياض مياه. بأمره يتم كل شيء بحسب مسرته، وليس أحد يقدر أن يقلل من خلاصه ":-***

- وقوف الماء مثل كتلة تعني معنيان :-

١. انفصال الماء عن اليابس في بدء الخليقة.
٢. في عبور شعب إسرائيل البحر الأحمر وقف الماء وتجمد كسور عن اليمين واليسار.

- وبكلمة الله كانت حياض مياه أي بكلمته عمل البحار والمحيطات والأنهار وأغرق فرعون بالماء عندما رجع إلى أصله عندما مشى وراء إسرائيل في البحر الأحمر.
- بأمره يتم كل شيء لأجل خلاصنا فهو شق المياه ثم أعادها في البحر الأحمر لخلاص شعبه فلا أحد يستطيع أن يقلل من عمل الله لأجل خلاصنا.

✞ ***"أعمال جميع البشر أمامه، وليس شيء يمكن أن يخفى عن عينيه. يمتد نظره إليهم من دهر إلى دهر، وليس شيء عجيبا بالنسبة له ":-***

- الله فاحص القلوب والكلى ويرى أمامه أعمالهم ليس في وقت معين بل منذ بداية الخليقة حتى نهايتها في المستقبل لأن الله ليس شيء مستعصي عليه، هو عجيب بالنسبة لنا لكن بالنسبة له ليس عجيبا عليه لأنه كلي المعرفة.

✞ ***"لا يقدر أحد أن يقول: ما هذا؟ ولم ذاك؟ لأن كل الأشياء خلقت لتقوم بعملها. فاضت بركة كالنهر غطت الأرض اليابسة وأروتها كالطوفان ":-***

- يعود مرة أخرى ابن سيراخ ليكرر عن عدم قدرة الإنسان سؤال الله ماذا ولماذا يفعل أعماله في الخليقة كقرار لأن الله علت حكمته عن بني البشر كما علت السماء عن الأرض.
- المخلوقات خلقت وقد رتبها الله لتعمل وهي تقوم بعملها ولا تتوقف.
- الله يبارك الإنسان كمثل فيضان النهر وتغطيته لليابسة ومثل الطوفان هذا هو الله الجزيل في عطائه للبشر دائما لهذا سمي محب البشر ولذته مع بني آدم.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***"كما يحول المياه العذبة إلى ملح، هكذا يرث الوثنيون غضبه. كما أن طرقه مستقيمة للقديسين، كذلك هي معثرة للأشرار. كما خلقت الصالحات منذ البدء للصالحين، كذلك الأشياء الشريرة للخطاة ":-***

- **الله خلق كل شيء جميل لكن الإنسان الذي في عناد يقاوم ولا يؤمن به تتحول عنده حتى الأشياء الجيدة إلى رديئة مالحة.**
- **هكذا أيضا من لا يؤمن بالله المثلث الأقانيم لا يكون طاهرا لأن الإيمان يطهر القلب (أع١٥: ٩).**
- **الأعمال المستقيمة للقديسين تبدو غير مواكبة ومعثرة للأشرار لأن قلوبهم تميل للشر.**
- **الأعمال الصالحة صنعت لأجل القديسين كذلك الأشرار يصنعون الشر ولا يحيون حياة الطهارة والقداسة.**

✞ ***" احتياجات حياة الإنسان الأساسية هي: الماء، النار، الحديد، الملح، سميذ الحنطة، اللبن، العسل، دم العنب، زيت الزيتون، واللباس. جميع هذه الأشياء صالحة للأتقياء، لكنها تتحول إلى شر للخطاة ":-***

- **ذكر ابن سيراخ أساسيات الحياة الأرضية التي يستخدمها الأبرار لمنفعتهم للعمل الصالح والأشرار للخطية.**
- **فالماء يروي العطش ويقدمه الصالحين للآخرين ليرووا عطشهم وهو يرمز للمعمودية.**
- **النار تستخدم لطهي الطعام وإطعام الآخرين للأبرار أما الأشرار يستخدمونها لحرق ممتلكات الآخرين لكن للأبرار ترمز لعمل الروح القدس الناري في المعمودية.**
- **الحديد يستخدمه الأبرار في البناء والأدوات أما الأشرار كسيف للقتل.**
- **سميذ الحنطة يستخدمه الأبرار في عمل الخبز أما الأشرار يكنزوه لأنفسهم فقط.**
- **اللبن يستخدمه الأبرار لإطعام الصغار ولإطعام الآخرين أما الأشرار كوسيلة سحرية وعلامة للإثمار وهو يرمز للميراث الأبدي كما أرض كنعان كانت تفيض لبنا وعسلا.**
- **دم العنب يستخدمه الأبرار للتدفئة في حدود أما الأشرار للسكر وهو يرمز لدم ربنا يسوع المسفوك على عود الصليب.**
- **زيت الزيتون يستخدمه الأبرار في مسحة الملوك والكهنة والأنبياء والإنارة وهو رمز عمل الروح القدس.**
- **اللباس يستخدمه الأبرار لتغطية أجسادهم ويستخدمه الأشرار بطريقة معثرة.**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" توجد أرواح خلقت للانتقام، وفي غضبه يزيدون سياطهم، وفي وقت الانقضاء يصبون قوتها، ويسكنون غضب صانعها ":-***

هنا الأرواح تترجم إلى رياح فهي يستخدمها الله لعقاب الأشرار مثل سياط تنزل عليهم من السماء خصوصا عند انقضاء الدهر في الدينونة حينئذ يسكت غضب الله على الأشرار بسبب انتقامه أو عدله عليهم وعقوبته لهم.

✞ ***" النار، البرد، الجوع والموت هذه كلها خلقت للانتقام. أنياب الوحوش المفترسة، العقارب ، الأفاعي والسيف المنتقم لإهلاك الأشرار . أنها تفرح لتنفيذ وصيته، وتستعد لخدمته على الأرض، وعندما يحين الوقت لا تتعدى كلمته ":-***

- **يجعل الله الأشياء الغير عاقلة وهي مطيعة له لعقوبة الإنسان مثل البرد والجوع والموت كما في (عا٤: ٧، ٨).**
- **وأيضا الوحوش المفترسة والعقارب والأفاعي والسيف لهلاك الأشرار مثلما جاءت وحوش وافترست الذين أتى بهم ملك أشور وأسكنهم السامرة (٢مل١٧: ٢٤، ٢٧) ودبتان افترستا ٤٢ صبي لشتيمتهم أليشع النبي في بيت إيل.**
- **لكن الإنسان الذي له إيمان تخضع له هذه كلها كما في حالات القديسين إذ كانت الوحوش تأنس لهم وكل الحيوانات المفترسة.**
- **وكل هؤلاء يقومون بتنفيذ وصايا الله في حدود سماح الله لهم بذلك لكن الإنسان العاقل الوحيد بين المخلوقات يتعدى وصايا الله.**

✞ ***" لذلك منذ البدء كنت مصمما ومقررا، وتركت هذا في الكتابة: جميع أعمال الرب صالحة، وهو سيوفر كل احتياج في ساعته . فلا يقدر أحد أن يقول : هذا أشر من ذاك، فإن كل الأمور تسير جيدا في وقتها، فالآن انشدوا بكل قلبكم وصوتكم، وباركوا اسم الرب ":-***

- **يقرر ابن سيراخ أن كل أعمال الرب صالحة ويعطي كل ذي احتياج في الوقت المناسب والله أحكم من كل من على الأرض لأنه هو كلي الحكمة أما البشر فهم مخلوقين.**
- **فأمور الله كلها صالحة فلهذا يدعونا ابن سيراخ لتسبيح الله.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

https://coptic-treasures.com/

الإصحاح الأربعون

أعمال صعبة خلقت لكل إنسان

ونير ثقيل وضع على بنى آدم

✝ ***" أعمال صعبة خلقت لكل إنسان ، ونير ثقيل وضع على بني آدم ، من يوم خروجهم من رحم أمهاتهم إلى يوم عودتهم إلى أم جميع الناس ":-***

- **يرثى ابن سيراخ على حال الإنسان منتظرا مجيء المسيا حتى يخلص الإنسان من متاعبه.**
- **فهناك أعمال صعبة خلقت لكل إنسان ونير وضع على بني آدم وهو نير الخطية التي ورثها الإنسان من آدم وكل نتائجها من ألم وموت مثلما قيل في العهد القديم :-**
  - **"الإنسان مولود المرأة قليل الأيام شبعان تعبا" (أي١٤: ١).**
  - **"ملعون اليوم الذي ولدت فيه" (إر٢٠: ١٤).**
  - **"من المرأة نشأت الخطية وبسببها نموت أجمعون" (سي٣٥: ٢٤).**
- **لكن هذا الوضع تغير بتجسد الكلمة ربنا يسوع إذ حمل خطايا العالم كله على خشبة الصليب ورفع عن الإنسان نير الخطية بشروط استحقاقات الخلاص (إيمان وأعمال- معمودية – ميرون – تناول - توبة واعتراف).**
- **فأصبح الإنسان وارث لبر ربنا يسوع مادام الأول ورث الخطية وبالثاني أي ربنا يسوع ورث البر وبدل من العودة إلى التراب عودة إلى أورشليم السمائية أمنا جميعا (رو٥: ١٨، غل٤: ١٦).**

✝ ***" إدراك الأمور العتيدة ويوم الموت يربك فكرهم ويروع قلوبهم. من الجالس على العرش المجيد إلى الوضيع الذي على التراب والرماد. من اللابس الأرجوان والتاج إلى الملتحف بالخيش. يوجد غضب وحسد واضطراب وجزع وخوف من الموت وتمرد وصراع ":-***

- **الموت يرعب غير المستعدين والبلهاء لكنه يفرح المستعدين إذ هو خلود وليس هلاك.**
- **وتبعيات الموت تربك الكل سواء الغني أو الفقير.**
- **وهم مثل أناس ينامون على أسرَّة من رواد الفنادق وآخرين ينامون على الأرض ويقوم الاثنان في الصباح لا يأخذ الذي ارتاد الفندق شيئا معه ولا الذي نام على الأرض بل الأخير قد يكون في سلام أكثر. هذا هو حال الأرضيين إذ يسود الموت ولا يأخذ أحد ممتلكاته بل الكل يحمل أعماله خيرا كانت أم شرا.**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" حتى في وقت راحة الإنسان على فراشه بغير نوم الليل معرفته، ينال القليل أو لا شيء من الراحة، وبعد ذلك ينام، وإذا به يجهد في رؤى قلبه كما في يوم المراقبة، ويضطرب من رؤى قلبه كالهارب من وجه المعركة. وفي وقت معين يحتاج أن يستيقظ ويتعجب إذ لا يجد شيئا يخيفه . هذا حال كل جسد ، من الإنسان إلى البهيمة، وللخطاة ما هو أكثر سبعة أضعاف: موت، سفك دم، صراع، سيف، مصائب، مجاعة، دمار وبلايا ":-***

- **يأتي الموت على جميع بني البشر سواء أغنياء أو فقراء عبيد أم سادة ملوك أو رعية لكن يختلف وضعهم فيه.**
- **فغير الحكماء يخافون الموت لأنهم يعتبرونه نهاية لهم وهو بالفعل هكذا لأنهم لا يروا في العالم إلا متع ولذات وشهوات، أما الحكماء حتى لو كانوا بسطاء فقراء إذ هم عمل فيهم الله وأعطوا لله قلبهم وتمتعوا بعمل الفضائل وانشغلوا بالأمور العلوية يعتبروا الموت ربح وعبور وبداية للحياة الأبدية هؤلاء يعيشوا على هذا الرجاء.**

✞ ***"كل ذلك خلق للأثمة، وبسببهم أتى الطوفان. كل ما هو من الأرض فإلى الأرض يعود وما هو من المياه فإلى المياه يعود ":-***

- **فاعلو الإثم هم الذين يعانون من تبعيات الموت والهلاك وكان قديما قد أتى الطوفان على الأرض، والكل يتساوى في الموت فكل ما هو من التراب الأرضي ينحل إلى التراب.**
- **لكن الذين وضعوا رجاءهم ليس في هدم البيت الأرضي أي الموت بل ينظرون إلى إقامة البيت الجديد بعد هدم القديم الذي تصدع فيكونوا فرحين لأجل بناء البيت الفخم وغير مبالين بهدم البيت القديم المتصدع.**

✞ ***"كل رشوة وظلم يزولان، وأما الأمانة الصادقة فتبقى إلى الأبد. ثروة الظالمين تجف كالنهر، وتنتهي كدوي الرعد ":-***

- **الأمانة هي الثابتة إلى الأبد.**
- **أما الظلم والحصول على شيء بواسطة الرشوة هو عدم الأمانة وحتى لو حصل الظالم على الثروة والثراء فذلك لحين لكن تجف ثروته مثل النهر ومدتها قصيرة مثل الرعد الذي للحظات وينتهي.**

✞ ***" يفرح الإنسان السخي عند بسط يديه، أما المتعدون فسيهلكون، نسل الأشرار لا ينمون فروعا، لأنهم جذور نجسة على صخر صلب. العشب الضار ينمو على كل ماء أو ضفة نهر يقلع قبل كل عشب ":-***

https://coptic-treasures.com/

- الإنسان المعطي بسخاء يفرح بثمر أعماله أما الذين يتعدون الوصية ولا يعطوا الطالبين للعطايا فيهلكون.
- نسل الأشرار غير متأصلين في الخير بل على العكس متأصلين في الشر لأن زرعهم مثل الجذور النابتة على الصخور تزول سريعا.
- وهم مثل العشب الذي على حافة النهر يقلع ويزول مثل أي عشب بسبب عدم ثباته وبسبب شر الأشرار الذي يمثله ذلك العشب ومدى أذيته للآخرين.

✞ ***" النعمة كفردوس بركات، والصدقة تدوم إلى الأبد ":-***

- النعمة في العطاء هي من الله الذي يعطي بسخاء ولا يعير، يعاين صاحبها ربنا يسوع المصلوب في صورة الفقراء والقائم في عطيته عندما يعطي الفقراء.
- الصدقة تأثيرها يدوم إلى الأبد لأن الخير ينتشر بسرعة أما الشر فمكروه وينال احتقار وسكوت وكأنه لم يكن.

✞ ***"حياة المتكل على ذاته والعامل عطرة، لكن الذي يجد كنزا يفوق كليهما. إنجاب الأولاد وبناء المدينة تثبتان الاسم، لكن الزوجة التي بلا عيب تحسب أفضل من كليهما":***

- جيد للإنسان أن يتكل على نفسه ويكون غير متواكل والعمل يجعل الحياة عطرة لكن الذي يفوق كل هذه هي النعمة التي من الله التي تساعد الكل في العمل وبدونها قد يفشل العمل.
- ثبات استقرار المدينة يأتي ببنائها حسنا واستقرار الأسرة بوجود الأطفال لكن الزوجة هي أساس ثبات الأسرة والأسر وبالتالي المدينة لكن هذا يذكرنا بثباتنا في الكنيسة وأيضا نحن كعروس للعريس السماوي.

✞ ***" الخمر والموسيقى يسران القلب، لكن حب الحكمة يفوق كليهما. المزمار والقيثارة يعطيان إيقاع عذب، لكن اللسان العذب يفوق كليهما ":-***

- الخمر والموسيقى وسيلتان للفرح العالمي إذا استخدما باعتدال لكن حب الحكمة النازلة من عند أبي الأنوار الحكمة الروحية والتي نأخذها من الكتاب المقدس فرحها يدوم إلى الأبد أفضل من كل مسرات الأرض.
- صوت الموسيقى من المزمار والقيثارة عذب لكن اللسان عندما يتكلم ويسبح الله أفضل من كل الأدوات الموسيقية لذلك اختارت كنيستنا القبطية صوت التسبيح بحنجرة الإنسان أفضل من استخدام الآلات الموسيقية كما في هيكل العهد القديم واستخدمت أسلوب المجامع منذ العصر الرسولي كما يقول فيلون اليهودي.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" تشتهي العين النعمة والجمل، لكن خضرة الحقول تفوق كليهما. الصديق والصاحب يلتقيان في وقت محدد، أما لقاء الزوجة مع زوجها فيفوقهما ":-***

- o **العين تحب كل ما هو جميل خصوصا لو من صنع الله لكن خضرة الحقل تفوقهما لأنها ذات ثمر وتحتاج إلى تعب ونعمة من الله.**
- o **الأصدقاء يكونون على مستوى ارتباط قوي في الاتجاه والميول وغيره لكن مستوى ارتباط الزوجين أقوى لأنه من الله ويقضيان ساعات أطول معا.**

✞ ***" الإخوة والمساعدات لأيام الضيق، لكن الصدقة تنقذ أفضل من كليهما ":-***

الإخوة تساعد في أيام الضيق لكن الصدقة تخرج خارج الذات والقرابات الجسدية لتعطي من له حاجة وتكون بركتها أفضل إذ تعطي دون سبب سوى محبة الله.

✞ ***" الذهب والفضة يثبتان القدم، لكن تعتبر المشورة أكثر قيمة من كليهما. الثروة والقوة تبنيان القلب، لكن مخافة الرب أفضل من كليهما. ليس من خسارة في مخافة الرب، ولا حاجة للبحث عن عون معها ":-***

- o **يفضل ابن سيراخ المشورة الروحية عن الذهب والفضة لأنها تؤدي إلى الحياة مع الله والحياة السعيدة لكن لا يقدر الذهب والفضة أن يقدما السعادة الروحية.**
- o **يفضل أيضا مخافة الرب عن الثروة والقوة لأن مخافة الرب هي القوة الحقيقية، الثروة والقوة الجسدية تزول مع الزمن لكن مخافة الرب تثبت إلى الأبد وهي تعين الإنسان ولا حاجة معها.**

✞ ***" مخافة الرب كفردوس البركة، وتستر الإنسان أفضل من أي مجد. يا بني لا تحيا حياة المتسول فإن الموت خير من الاستجداء ":-***

- o **مخافة الرب هي سبب بركة الإنسان وتعطيه وتغطيه أفضل من مجد العالم.**
- o **التسول دون العمل عار على الرجال فهو يساعد على الكسل والتواكل ويجلب العار طالما الإنسان يستطيع العمل.**
- o **فربنا يسوع عندما شفى المولود أعمى بالإضافة إلى إيمانه فهو حرره من أن يكون متسولا بشفائه من العمى لكي يعمل (يو٩: ٣٥- ٣٨).**

✞ ***"عندما ينظر الإنسان إلى مائدة الغير، عيشته غير عاقلة أو لا تعد طريقة حياته حياة، إنه يفقد احترامه لذاته بطعام الغير، وأما الإنسان العاقل المتأدب فيتحفظ من ذلك ":-***

- o **على الإنسان أن لا يكون طماع فيما للغير سواء لماله أو طعامه أو غيره بل يكون متحفظ وحذر من ذلك.**

https://coptic-treasures.com/

o وعلى الإنسان أن يأكل من مائدة أبيه السماوي جسد ودم عمانوئيل في سر التناول وليس من طعام الوثنيين في فلسفاتهم التي لا تجدي.

✞ ***" في فم عديم الحياء يحلو الاستجداء، لكن في معدته نار تلتهب ":-***

لسان المستجدي الذي يستسهل ذلك العمل في عدم حياء لكن معدته نار تلتهب بالشهوات والطمع لكن هذا غير جيد للإنسان القادر على العمل.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الحادي والأربعون

أيها الموت، ما أشد ذكرك بالنسبة للإنسان

✞ ***" أيها الموت، ما أشد مرارة ذكرك بالنسبة للإنسان الذي يعيش في سلام بممتلكاته، لإنسان غير مشتت وناجح في كل شيء، ولا يزال قويا إلى حد يكفي للتمتع بطعامه ":-***

- يذكر ابن سيراخ حالتين الموت بالنسبة لهم مرعب: إنسان سعيد بممتلكاته على الأرض وإنسان ناجح في كل شيء ونجاحه يكفل طعامه.
- لكن عندما ينظر الإنسان ويعرف ويتعرف على الفداء والحياة الأبدية ينظر إلى الموت كرحيل من مكان إلى مكان أفضل وحياة الحرية الحقيقية يكفي فيها اللقاء مع ربنا يسوع.

✞ ***" أيها الموت، قضاءك حسن بالنسبة لإنسان معوز، عاجز في القوة، في شيخوخته المتقدمة يتشتت بكل شيء، ويصير عنيدا وينقصه الصبر ":-***

- يذكر ابن سيراخ حالات الموت بالنسبة لها هو راحة من متاعبها وهي :-

١. راحة من الاستجداء للإنسان المعوز من الناحية المادية والصحية ضعيف وغير قوي.

٢. راحة للشيخ الذي ضعف تركيزه وأصبح كل شيء حوله يشتت تركيزه وأيضا لكبر السن يكون عنيدا مثل الأطفال وقليل الصبر.

- فالموت ليس هروبا لكن الله أعطاه لنا كهبة خصوصا في حالات المعيشة الصعبة أو الشيخوخة وما لها من أمراض وأتعاب.

✞ ***"لا تخش من قضاء الموت، وانكر من قبلك والذين بعدك ":-***

الموت حتمي للإنسان فعلى الإنسان أن يتأمل ويذكر من سبقونا إليه ومنهم من هم سعداء والذين يأتون بعدنا فمن المحتم أيضا أن يموتوا لهذا يعمل الإنسان حساب هذا اليوم حتى يوجد مع الله وليس بعيدا عنه.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" هذا هو القضاء الذي قضاه الرب على كل ذي جسد، فكيف تقاوم مسرة العلي الصالحة؟ وفي الجحيم لا حساب على عمرك إن عشت عشر سنين أو مئة أو ألف ":-***

يبرر ابن سيراخ الموت أنه قضاء الله على كل ذي جسد وفي الحياة الأخرى سواء سعيدة أو محزنة لا حساب للسنوات التي قضاها الإنسان على الأرض لكن كيف قضاها.

✞ ***" بنو الخطاة هم أبناء ممقوتون، غالبا ما يترددون على بيوت الأشرار ":-***

- **قد يتشرب الأبناء الشر من أبويهم ويذهبوا إلى الأماكن الشريرة.**
- **لكن هناك متناقضات في هذا الشأن مثل :-**

١. ملوك أشرار أنجبوا أبناء صالحين مثلما ولد آحاز ملك يهوذا الذي نشر عبادة الأوثان حزقيا الذي طهر يهوذا منها ومثلما ولد يوشيا الصالح من أمون الشرير.

٢. وهناك ملوك أبرار أنجبوا أبناء أشرار مثل داود الذي أنجب أبشالوم الذي احتال ليأخذ العرش وثار على أبيه وأدى ذلك إلى موته.

- **لكن الله يحاسب كل إنسان على خطيته هو كما قال في (حز١٨: ٤، ٢٠).**
- **أما أن الله يفتقد ذنوب الآباء في الأبناء (تث٥: ٩) أي يرى هل تاب الأبناء عن شر آبائهم أم لا ، وقد أبطل الله فهم اليهود الخاطئ بأن الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرست.**

✞ ***" ميراث أبناء الخطاة يهلك، والعار يلازم نسلهم. البنون يلومون أباهم الشرير، لأن بسببه يشجبون. ويل لكم أيها الأشرار، فقد نبذتم شريعة العلي ":-***

سر هلاك الأشرار وأبنائهم هو رفض تنفيذ شريعة الله لأن الشريعة نور فمن يرفضها يرفض الله نفسه ويسلك في الظلمة.

✞ ***" وعندما ولدتم، تولدون للعنة، ومتى متم، فاللعنة هي نصيبكم ":-***

اللعنة هي نتيجة حرية الاختيار للأشرار لها ورفض شريعة الله فيرثون اللعنة عن اختيارهم وليس إجبارا. ولهذا عندما رفض اليهود ربنا يسوع أعلن لهم نهايتهم كيف تكون (يو١٥: ٢٢).

✞ ***" كل ما هو من الأرض يعود إلى الأرض، لذلك يذهب الأشرار من اللعنة إلى الهلاك. ينوح الناس على أجسادهم، لكن اسم الخطاة يُمحى لأنه غير صالح ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **الجسد من الأرض فإلى الأرض يعود لكن الشرير روحه هي التي تحدد مكان ذهابه إلى الهلاك.**
- **يحزن البشر على هلاك الأجساد ولا ينوحون على مصيرهم البائس بسبب شرهم فإن الشر يؤدي إلى الهلاك أما الأبرار فيقومون للحياة الأبدية (يو٥: ٢٩) أما الأشرار يقومون للازدراء الأبدي.**

✞ ***" اهتم باسمك فإنه يدوم معك أكثر من ألف خزانة عظيمة من الذهب. الحياة الصالحة أيام معدودة، أما الاسم الصالح فيدوم إلى الأبد ":-***

- **يحمسنا ابن سيراخ بالاهتمام بالاسم والاسم يعني الشخص وهنا ابن سيراخ عنى به السيرة والسريرة الصالحة أفضل من كنوز العالم الذهبية، لأن الحياة الصالحة على الأرض أيام محدودة أما في الأبدية فتدوم الحياة الصالحة والسيرة الصالحة إلى الأبد.**
- **يذكرنا أنبا أنطونيوس أننا بشر يليق بنا أن نكون هكذا عقلاء مهتمين بالأمور السماوية وإلا لا نختلف عن الحيوانات إلا في النطق فقط.**

✞ ***" يا أبنائي، لاحظوا التعليم، وعيشوا في سلام، أما الحكمة المكتومة والكنز غير المنظور، فأية منفعة فيهما ؟":-***

- **يحثنا ابن سيراخ أن نلاحظ أنفسنا بالتعليم السماوي حتى نعيش في سلام بل وأن نحفز غيرنا على السلوك في طريق الروح لأن الكنز المخفي أي منفعة فيه؟**
- **سأل أخ الأب بيمن أنه لا يحب قبول أخ سيرته ردية إلى قلايته بل يفرح بالأخ ذا السيرة النقية فقال له الأنبا بيمن ما تفعله للأخ ذا السيرة الصالحة افعل ضعفه مع ذا السيرة الردية لأنه مريض.**

✞ ***" الإنسان الذي يكتم حماقته، خير من الإنسان الذي يكتم حكمته. اخجلوا إذا من أساس كلامي، فإنه ليس حسنا حماية كل نوع من الخجل، ليس كل شيء عند الجميع عالي المقدار بثقة ":-***

- **يقدم ابن سيراخ تفضيل في إخفاء الحماقة عن الحكمة لأن الذي يخفي حماقته حكيم والذي يخفي حكمته هذا فيه عدم حكمة وعدم محبة للآخرين ولنفسه لأنه عندما يفيد الآخرين من حكمته يفيد نفسه أولا.**
- **ليس كل نوع من الخجل جيد فهناك نوع جيد وهناك نوع رديء وأيضا المجتمع لا يعطي كل الأشياء بدرجة واحدة من التشجيع أو الثقة بل هناك ما هو مقبول من المجتمع وأيضا ما هو غير مقبول.**

✞ ***" اخجل أمام أبيك وأمك من الزنا، وأمام رئيسك أو القائد من الكذب ":-***

https://coptic-treasures.com/

- كل مسئول يهتم من ناحية حسب مسئوليته فالأب والأم مسئولين عن تربية أولادهما أخلاقيا فعند سماعهم عن خطية مثل الزنا وهي أكبر الخطايا تجعل الابن في حالة خجل منهما لأنهما مسئولين عن أخلاق ابنهما.
- أما الرئيس فهو يهمه أن يتمم المرؤوس عمله لكن خطية الكذب تجعل الرئيس غير واثق في مرؤوسه والثقة أساس العمل.

✞ ***" وأمام القاضي من انتهاك القانون، وأمام مجمع الشعب من الإثم ":-***

- يهتم القاضي بتنفيذ القانون فمن يكسر القانون يكون في حالة خجل أمام القاضي لأنه بالإضافة للخجل يوقع عليه العقوبة.
- مجمع الشعب هو المجمع اليهودي الذي كان مجتمع عند أبواب المدينة يسمع المتهم والشهود ويحكم أمام الكل وكان في عصور الكنيسة الأولى الاعتراف أمام الشعب علانية.

✞ ***" وأمام شريكك أو صديقك من الظلم، وأمام مكان سكناك من السرقة ":-***

- الشركة في العمل والصداقة تلازمها الثقة فإن ظلمت شريكك أو صديقك تُفقد الثقة وتنحل الشركة وتنقلب الصداقة إلى عداوة.
- كذلك السرقة تعطي سمعة سيئة للإنسان في كل مكان في عمله وفي بيته.

✞ ***" اخجل أمام حق الله وميثاقه، ومن السلوك الشرير على المائدة ":-***

- الميثاق هو العهد بين الله والإنسان فعندما نخون الله بالخطايا فنحن نقطع العهد قلبيا وعمليا بيننا وبين الله ولكن التوبة ترجع كل هذا مثلما أنكر معلمنا بطرس ربنا يسوع وخرج وبكى بكاء مرا وقبله ربنا يسوع ثانية.
- السلوك الشرير على المائدة هو خيانة من أكلنا وشربنا معهم وهذا علامة الشركة والعهد فالبرابرة لا يخونون أو يعادون من أكلوا وشربوا معهم.

✞ ***"ومن الاشمئزاز في الأخذ والعطاء، ومن الصمت أمام الذين يسلمون عليك ":-***

- يحذرنا ابن سيراخ من سلوك غير مستحب وهو الاستياء سواء في حالة الأخذ أو العطاء لكن معلمنا بولس علمنا أنه مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ.
- وأن الإنسان يرد سلام الآخرين لنا لأن الصمت نوع من الكبرياء والتجاهل أما الرد علامة السلام والمصالحة (مت٥: ٤٧).

✞ ***" ومن التطلع إلى امرأة داعرة، ومن رفض تضرع أحد الأقارب ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **التطلع إلى امرأة وليست النظرة البسيطة هو أساس لشرور كثيرة فربنا يسوع قال: "إن أعثرتك عينك اقلعها" أي ابتعد عن النظر إلى أي شيء معثر، كما تكلم أيوب أنه عاهد نفسه أن لا يتطلع إلى عذراء.**
- **ومن الأشياء الغير محببة رفض شفاعة الأقارب لأنها تعطي نوع من الاستياء وهي نوع من الكبرياء.**

✞ ***" ومن سلب نصيب أحد أو هديته، ومن التفرس في امرأة رجل آخر. ومن التطفل على جاريته، وإلى سريرها لا تقترب ":-***

حذرنا ابن سيراخ من تعدي حدودنا إلى حدود الغير والطمع فيما يخص الغير كما أوصت الشريعة وتشمل هنا عند ابن سيراخ سلب نصيب شخص سواء ميراثه أو حتى هدية له، أو امرأة رجل أو جاريته فكل ما يخص الآخرين يكون لهم فلا نتعدى حدودنا لأن في ذلك خطية طمع وهو منبع لكثير من الخطايا مثل السرقة والزنا وغيره من أفكار شريرة وسلوك شرير.

✞ ***" ولتخجل من كلام الإهانة أمام الأصدقاء، بعد العطاء لا تهن الشخص. ومن نقل الكلام المسموع، وإفشاء الأسرار ":-***

- **حذرنا ابن سيراخ أيضا من الإهانة سواء أمام أصدقاء أو حتى أعداء وفي العطاء سواء قبل أو بعد العطاء.**
- **ومن نقل الكلام وإفشاء الأسرار لأن ذلك عدم أمانة.**

✞ ***" حينئذ تشعر بالتواضع الحقيقي، وتنال نعمة عند كل إنسان ":-***

وبعد أن حذرنا ابن سيراخ بـ ٢٠ نصيحة فالبعد عن الأشياء الـ ٢٠ يعطي الإنسان تواضع ونعمة وذلك لطاعة الوصية.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الثاني والأربعون

لا تخجل من الأمور التالية

ولا تجعل محاباة الوجوه تقودك إلى الخطية

✞ ***"لا تخجل من الأمور التالية : ولا تجعل محاباة الوجوه تقودك إلى الخطية ":-***

يوضح ابن سيراخ أمور جيدة لا نخجل منها وهي عدم محاباة الوجوه أي التمييز بسبب ما سواء شخص ذو مكانة أو سلطة أو مال أو جمال لأن كل ذلك يقود إلى خطايا كثيرة وأهمها عدم العدل والانجذاب إلى الآخرين وطرقهم الخاطئة.

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" من شريعة العلي وميثاقه، ومن العدالة خشية أن تبرئ الشرير ":-***

- **يتكلم هنا ابن سيراخ عن عصره في العهد الهيليني اليهودي أي اليهود المتأثرين بالفلسفة اليونانية ولهذا ثار المكابيون (١مك١: ١٥).**
- **فوجد في هذا العهد من يستحي بالشريعة والميثاق أو علامة العهد بين الله وشعبه وهي الختان الذي هو أقدم من شريعة موسى (تك ١٨).**
- **ولا يخجل الإنسان من العدالة حتى لا يبرئ الشرير فيسود الشر.**
- **وهذا الكلام أو الوصية وجدت مثلها في العهد الجديد حينما قال ربنا يسوع عن من يستحي بالإيمان به أو ينكره أمام الناس ينكره الابن أمام ملائكة الله القديسين (مر٨: ٣٨).**
- **ومعلمنا بولس قال أكثر من مرة أنه لا يستحي بالكرازة بالإنجيل (رو١: ١٦).**

✞ ***"ومن المساهمة في نفقات العمل أو رفقاء في سفر، ومن انقسام الميراث بين الأصدقاء ":-***

- **حث ابن سيراخ على المساهمة في نفقات العمل طالما يعود بخير على أصحابه وعلى العاملين فيه.**
- **وفي السفر نساهم في نفقاته حتى يوجد عدل وأيضا في اقتسام الميراث حتى يأخذ كل واحد حقه ولا يشعر أحد بالظلم.**

✞ ***" ومن الدقة في الميزان والمعيار، ومن المكسب كثيرا كان أو قليلا ":-***

- **لا يخجل الإنسان من الدقة عامة سواء في الميزان أو أي معيار بل بالعكس يُمتدح على دقته.**
- **وأيضا لا يخجل الإنسان من المكسب والربح طالما كان أمينا في عمله سواء كان الربح كثيرا أو قليلا.**

✞ ***" ومن الربح في التعامل مع التجار، ومن المبالغة في تأديب الأولاد، ومن ضرب ضلوع العبد الشرير حتى تنزف ":-***

- **لا تخجل من الربح في التعامل مع التجار طالما في حدود الأمانة.**
- **ولا من تأديب الأولاد لأن ذلك يعود عليهم بالخير.**
- **ومن معاقبة العبد الشرير لأن العبيد الأشرار كانوا يرتكبوا جرائم ويهربوا فإن لم يؤدبوا تكون العاقبة صعبة.**

✞ ***" الإغلاق على الثروة جيد حيث تكون الزوجة غير أهل للثقة، وحيث تكون الأيدي كثيرة ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **الإغلاق أي الحذر في الثروة في حالة الزوجة التي غير موثوق فيها من ناحية تبذير الأموال أو الزوجة المسرفة.**
- **وأيضا في حالة وجود أولاد كثيرين أو عبيد فعدم الحرص يؤدي إلى تبديد كل ذلك.**

✞ ***"وإذا أودعت شيئا فأودعه بالعدد والوزن، وسجل كتابة أي شيء تأخذه أو تعطيه ".***

الإنسان الأمين حتى يكون دقيق وعادل فعندما يعطي أو يأخذ شيئا فبالعدد والوزن ويسجله لئلا ينسى فيكون ظالما للآخرين أو لنفسه.

✞ ***"لا تخجل من تعليم الجاهل والأحمق أو الشيخ المتقدم في السن الذي يدين الصغير حينئذ تكون في الحقيقة متعلما، ومقبولا أمام كل بشر ":-***

- **هنا الأمر يخص التعليم في مجامع اليهود فلا نخجل من تعليم الجاهل غير العارف بالشريعة أو الأحمق أي الغير حكيم في تصرفاته أو الشيخ الذي يدين الصغار دون سبب أو خطأ.**
- **وبهذا يكون الإنسان متعلما ومقبولا أمام كل الناس لكنه يجب أن يكون معلما ومتعلما وتلميذا حتى يستطيع أن يقوم بهذا.**

✞ ***" الابنة قلق سري لأبيها، وقلقه عليها يسبله النوم. لئلا يفوتها وقت الزواج في شبابها، ولئلا تكون مكروهة في زواجها ":-***

- **هنا يتكلم ابن سيراخ عن الابنة الشابة في منزل والدها فهي بالنسبة للأب في شبابها مصدر للقلق لأنه يقلق عليها لسببين :-**
  ١. فوات سن الزواج وكبر ابنته.
  ٢. وعندما تتزوج لئلا يكرهها زوجها فتكون حياتها غير سعيدة.
- **وهذا القلق نابع لعدم الاتكال على الله، وأيضا طريقة الاختيار بالطريقة الروحية والتربوية السليمة مثل :-**

١- الارتياح. ٢- الصلاة. ٣- الصوم.
٤- علاقة الطرفين بالله. ٥- الارتباط بالكنيسة. ٦- الاعتراف والتناول.
٧- الخطايا الواضحة. ٨- الإمكانيات المادية ومدى تحمل المسئولية.

✞ ***" وفي بتوليتها لئلا تتدنس أو تحبل في بيت أبيها، ومن عدم الأمانة إذا كان لها زوج، ومن العقم إذا كانت متزوجة ":-***

- **يقدم ابن سيراخ مشكلة الابنة في حالة الابنة الغير أمينة وأخرى أمينة.**

https://coptic-treasures.com/

- **الغير أمينة أن تتدنس بعلاقة غير مقدسة مع شخص وتحبل منه أي حالة زنا.**
- **وأيضا خلال زواجها تكون غير أمينة ولها علاقة مع رجل آخر.**
- **أما الابنة الأمينة قد تواجه مشكلة هي العقم وكان في العهد القديم يعتبر عار مثلما حدث مع أليصابات (لو١: ٢٥) لأنهم في العهد القديم كانوا ينتظرون المسيا.**

✞ ***" واظب على المتابعة الدقيقة للابنة العنيدة، لئلا تجعلك أضحوكة لأعدائك، ومصدر إشاعة في المدينة وسيئ السمعة لدى الشعب، وخزي أمام الجمع العظيم":-***

يتكلم ابن سيراخ عن نوع آخر من مشاكل الابنة وهي العند فالعناد يعطي حب للتسلط وعدم طاعتها لوالدها تشتهر وتكون محل استهزاء للأعداء وفرصة للكلام والضحك، وأيضا تتسبب في إشاعة سمعة سيئة عند الشعب خصوصا إذا كانت المدينة صغيرة ويخزى والد البنت بسبب تركه ابنته دون تأديبها لأن هذا يعتبر تقصيرا منه.

✞ ***"لا تتفرس في جمال أي شخص، ولا تجلس بين النساء ":-***

يوضح ابن سيراخ خطر الانجذاب للجمال من النساء وحب المجالس ومحادثتهن ويرجع ذلك إلى التفرس أي النظر بدقة للنساء وعامة يكون نظر الإنسان دون تفرس وأرجع الآباء أيضا ذلك إلى التهاون.

✞ ***" فإنه من الثياب يخرج العث، ومن المرأة خبث امرأة. خبث الرجل خير من امرأة تعمل ما هو صالح وهي تجلب الخزي والفضيحة ":-***

شبه ابن سيراخ خبث المرأة ورياءها بالعث الذي يصيب الثياب فهو يؤثر عليها وعلى أنسجتها فتفسد هكذا رياء المرأة قد تعمل ما هو صالح ظاهريا لكن داخلها فساد داخلي الذي مهما خبأته سينفضح يوما ما.

✞ ***" والآن انكر أعمال الرب، واخبر بكل أعماله التي أراها، بكلمة من الرب خلقت أعماله، وكلها تخضع لمشيئته ":-***

يذكر ابن سيراخ عن أعمال الرب في الخلقة إذ بكلمته أي باللـه الكلمة خلقت، وأعمال الخلقة في كل المخلوقات حسب إرادته إذ بالثالوث القدوس يخلق كل شيء إذ قال الله (ألوهيم) أي الله المثلث الأقانيم لأن الله باللغة العبرية لا يجمع للتعظيم فيكون العمل بالثلاثة أقانيم بالكلمة وأيضا بالروح القدس الذي كان يرف على وجه المياه كما يقول ق. باسيليوس الكبير: كما يحتضن الطائر بيضه ليعطيه دفء وحياة هكذا عمل الروح القدس في المياه.

✞ ***" تعطي الشمس ضوء وتنظر كل شيء ، وعملها مملوء من المجد ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **الشمس خلقها الله لإعطاء ضوء للعمل الإنساني وحتى تعطيه ضوء وحرارة ولفائدة البشر إذ تصنع النباتات عملية البناء الضوئي حتى يجد الإنسان الأوكسجين اللازم للحياة.**
- **كما أنها تشير إلى نور القديسين الذي يبدد ظلمة العالم.**
- **والقمر يشير إلى الكنيسة التي تعكس نور ربنا يسوع نور العالم كما تشير إلى المصير البشري في الأعمال إذ القمر يكمل ثم يضمحل ويظهر ثانية هكذا البشر في أعمالهم تتابع النجاح والفشل.**
- **الحيوانات خلقت ناظرة للأرض إلى بطنها تبحث عن طعامها لتخدم الإنسان أما الإنسان ينظر إلى فوق ليتطلع إلى السماء.**

✞ ***" لم يمكن الرب قديسيه أن يصنعوا كل عجائبه، التي صنعها الرب القدير، لكي يثبت المسكونة في مجده. أنه يفحص العمق وقلب الإنسان ويدرك أسرارها، لأن العلي يملك كل علم، ويتطلع على علامات الدهر ":-***

- **يربط ابن سيراخ بين علم الله الكلي القدرة الذي له وحده بين عمق البحار الذي لا يقاس وعمق القلب وأفكاره لا يعلمه إلا الله الفاحص القلوب والكلى، بل أن التعرف على العالم الخارجي سهل لكن التعرف على عمق قلب الإنسان يكون بواسطة الروح القدس وهذا أجمل وأعظم حتى نعرف أنفسنا ونسلك كبنين لله وهذا هو العالم الصغير لكنه أعظم.**
- **الله كلي العلم ويعرف متى يتم كل عمل في السموات وعلى الأرض وجعل لها علامات.**

✞ ***" يخبر بالماضي والمستقبل ويكشف عن آثار الأمور المستترة. لا يفوقه فكر ولا تخفى عليه كلمة واحدة. زين أعماله العظيمة بحكمته، وهو الكائن منذ الأزل وإلى الأبد، لا يمكن أن يضاف إليه شيء، ولا يحذف منه شيء، ولا يحتاج إلى أحد ليكون مشيره":-***

- **يتكلم ابن سيراخ من خلال أعمال الله في الخلقة عن الله ذاته أولا عن علمه السرمدي إذ يعرف الأشياء منذ الأزل أي في الماضي وإلى الأبد أي في المستقبل ويعرف كل ما هو مستتر عن أعين البشر وحتى كل الأفكار والكلمات أيضا.**
- **وكيف أن الله عمل أعماله في الخليقة بحكمته وهو السرمدي.**
- **أعمال الله كاملة لا يستطيع أحد أن يضيف إليها شيء أو يحذف منها شيء.**
- **ولأنه كلي العلم والمعرفة لا يحتاج إلى مشيرين.**

https://coptic-treasures.com/

- وهذا العالم الجميل يكشف ويوضح أن هناك عالم أعظم أبدي ينتظرنا كما قال ق.باسيليوس الكبير في الـ ***Hexamerone*** أيام الخليقة الستة (عظة٦: ١).

✞ ***"ما أثمن جميع أعماله ! كم تتلألأ للنظر ! كل هذه تحيا وتبقى إلى الأبد لكل احتياج، وجميعا مطيعة. وكل الأشياء جعلت اثنين اثنين، كل واحد مقابل الآخر ولم يصنع شيئا ناقصا . كل واحدة منها تقوى صلاح الأخرى، فمن يقدر أن ينال الكفاية من رؤية مجده ؟":-***

- يتأمل ابن سيراخ عن أعمال الله أنها تبقى مدة طويلة لكنها غير أبدية مثلما قال معلمنا بولس في (١كو٧: ١٣) لكن تعبير سيراخ يدلل على طول مدة بقاء العالم لكن لا ينفي زواله.
- فالله يعتني بخليقته ويعطيها حسب احتياجها وكل الخليقة تطيعه.
- والمخلوقات جعلها كلها اثنين اثنين كما أدخلها نوح في السفينة ذكرا وأنثى حتى تستمر في نوعها ولا تكون ناقصة شيء.
- وأعطى ابن سيراخ سبب روحي للخلقة اثنين أن كل مخلوق يقوي المخلوق الآخر الذي على شاكلته بالصلاح.
- لكن أعمال الله لا يقدر الإنسان أن يرى كل مجدها فهي كلها تمجد الخالق ومن يتأملها يمجده أيضا.

الإصحاح الثالث والأربعون

بهجة العلو السماوي هي جلد النقاوة
وبنية السماء في رؤية مجده

✞ ***"بهجة العلو السماوي هي جلد النقاوة، وبنية السماء في رؤية مجده ":-***

يتكلم ويتأمل ابن سيراخ في المخلوقات وكيف هي دليل على عظمة الخالق ويبدأ بالجَلَد الذي يفصل بين مياه ومياه وهو يمثل الإنسان الذي يفصل بين المياه العلوية وهي السحب والتي ترمز لمياه المعمودية حيث نولد من الماء والروح لتنفتح لنا السموات (يو٣: ٣، ٥)، وأما المياه السفلية هي التي يسكنها لوياثان الحية القديمة التي هي تجارب إبليس وحروبه لنا (رؤ١٢: ٧؛ ٢٠: ٣).

✞ ***" الشمس في ظهورها تعلن عن إشراقها، يا لها من آلة عجيبة! من صُنع العلي ":-***

- يتكلم ابن سيراخ عن عظمة العلي في خلقة الشمس التي تظهر كأنها تتحرك بخفة عند الشروق ومن الشرق إلى الغرب مثلما تكلم المزمور ومثلها بخروج العريس بقوة من خدره (مز١٩: ٥).

https://coptic-treasures.com/

- كما تدعونا الشمس لنتأمل شمس البر ربنا يسوع وإلى وصاياه كنور لسبيل أرجلنا حتى تكون رحلتنا في سلام وهدوء كمسار الشمس في جلد السماء (مز١١٩: ١٠٥)، (مز١٢٣: ١).

✞ ***" عند الظهر تجفف الأرض فمن يقدر أن يحتمل حرها الحارق. الإنسان الذي يشعل الأتون يعمل في حرارة حارقة، والشمس تحرق الجبال بقدر ثلاث أضعاف، تبعث أبخرة محرقة، وترسل أشعتها فتعتم العيون ":-***

- يتكلم ابن سيراخ عن عمل الشمس في تجفيف الأرض من المياه ولا أحد يحتمل حرارتها خصوصا عند الظهيرة فهي تكون كالأتون في حرارتها تحرق الجبال لعلوها ٣ أضعاف الأرض المنبسطة، وتبعث أبخرة على ماء البحر، ترسل أشعتها للنور لكن من ينظر إليها تعتم عينه.
- تأمل الآباء (ق. كيرلس الأورشليمي) في الشمس أنها تدعو الإنسان للعمل وأيضا الظلمة أنها تدعو الإنسان للراحة حتى أن العبيد لا يتركهم سيدهم إلا عند الظلمة حتى يستريحوا، والله خالق النور والظلمة (إش٤٥: ٧) والظلمة أيضا هي دعوة للتأمل والهدوء والصلاة والراحة من تعب النهار حتى نقوم متجددين في طاقتنا لليوم التالي.

✞ ***"وخلق القمر أيضا يحدد تغير الفصول ، لإعلان الأزمنة وعلامة أبدية . من القمر تظهر علامة العيد، ذلك النور الذي يتناقص بينما يكمل مساره. باسمه يسمى الشهر، وفي أطواره يزداد بطريقة عجيبة. وهو مركب يقيم في العلاء ":-***

- القمر رمزيا يرمز للكنيسة حسب قول العلامة أوريجانوس فكما القمر يستمد نوره من الشمس هكذا الكنيسة تستمد نورها من المسيح.
- ويتكلم ابن سيراخ عن عمل القمر في تعيين الأزمنة والشهور والسنين والأعياد وذلك في الشعوب التي تعتمد عليه مثل الشعب اليهودي والشعوب العربية (مز٨٩: ٣٨؛ ١٠٤: ١٩؛ عد٢٨: ١١- ١٥).

✞ ***" مجد النجوم هو جمال السماء، زينة بهية في عُلى الرب ":-***

السماء هي صنعة الله فبالإضافة إلى الشمس والقمر هناك مجد السماء عمله الله هو النجوم بالليل حتى يستخدمها الإنسان في إرشاده في الطرق، وأيضا تضيء الليل وهي نفسها تسبح الله في كل وقت كما تعلمنا كنيستنا في الهوس الثاني والثالث كيف أن كل الكائنات تسبح الله (وهما الهوس الثاني: مزمور ١٣٥ حسب الترجمة السبعينية، الهوس الثالث: تتمة دانيال ٣).

https://coptic-treasures.com/

✞ ***"بكلمات القدوس تقف حسب قضائه، ولا يقوى عليها التعب في حراساتها":-***

- **النجوم تسير حسب ما يوجهها الله لأنها خلقته فهي تعلن عن مواعيد في السنة فمثلا تظهر مجموعة *Canin majon* أي الكلب الكبير في عيد النيروز عند فيضان النيل، وأيضا تُعرف الإنسان الاتجاهات سواء للساكن في الصحاري أو الطرق أو حتى السفن.**
- **أما النجوم لا تتعب لأن قوتها من الله.**

✞ ***"تطلع إلى قوس قزح، وبارك صانعه، فإن تألقه غاية في الجمال. يدور السماء بقوسه المجيد، ويدا العلي تحدد مساره ":-***

- **يتكلم عن جمال قوس قزح بألوانه السبع وهي أساس تحليل ضوء الشمس الأبيض ويتم ذلك بواسطة منشور ثلاثي من الزجاج لكن جعله الله يظهر كعلامة للمطر.**
- **لكن في الكتاب المقدس ظهر قوس قزح كعلامة الخلاص من الطوفان كما ظهر حول العرش في سفر الرؤيا أي هو علامة ميثاق الله مع البشرية بداية من نوح وإلى نهاية الدهور.**

✞ ***" بأمره يسقط الثلج، ويسرع البرق بقضائه، لذلك تنفتح المخازن، وتطير السحب كالعصافير. بعظمته يكثف السحب، فيتحطم البرد إلى أجزاء. عند ظهوره تتزعزع الجبال، وبإرادته تهب ريح الجنوب. صوت رعده يهز الأرض، وهكذا يفعل إعصار الشمال وأيضا الزوبعة . يذري الثلج كما تتساقط العصافير، فينزل كما يسقط الجراد. تعجب العين من جمال بياضه ، ويذهل العقل من سقوطه كالمطر. يسكب الصقيع كالملح على الأرض، وإذ جمد صار كرؤوس الشوك. تهب رياح الشمال الباردة فيجمد الجليد على الماء، ويستقر على كل مجتمع مياه، ويلبسها الماء كدرع ":-***

- **يوضح ابن سيراخ أنه محب للطبيعة جدا فهو يأمر بسقوط الثلج وأيضا بأن يسرع البرق لأنه ضوء وسرعته كبيرة جدا وهما سواء الثلج أو الضوء يطيعان الله خالقهما.**
- **يشبه ابن سيراخ السحب في السماء كالعصافير التي تتحرك بسرعة وبحرية مغردة.**
- **ثم يشرح من أين جاءت السحب من تكثف بخار الماء، يكتشف السحب في الجو العلوي فإذا هي بخار ماء بارد هو الذي يظهر في شكل سحب.**
- **البَرَد يتحطم إلى أجزاء أي الثلج الساقط إلى أجزاء والسحب التي في السماء في تكثفها تكون مجموعات.**

https://coptic-treasures.com/

- **الله القوي كان في العهد القديم يظهر على قمم الجبال مثلما ظهر لموسى على جبل سيناء في حوريب.**
- **والله هو الذي يجعل ريح الجنوب تهب لتنضج الثمار وهي تشير إلى النعم الإلهية.**
- **أما صوت رعده يشير إلى صوت إنذارات الله.**
- **أما الإعصار والزوبعة هما يشيران إلى غضب الله أي عدله.**
- **يتأمل ابن سيراخ في سقوط الثلج كالعصافير وكالجراد على الأرض.**
- **يتعجب ابن سيراخ من جمال بياضه ويذهل العقل من سقوط الثلج بهذا الشكل.**
- **الله يسكب الصقيع مثل الملح الأبيض على الأرض وعندما يتجمد يصير مثل شكل الأشواك.**
- **يصف أيضا ظاهرة طبيعية في منتهى الدقة العلمية هي هبوب رياح الشمال فيتجمد الجليد فوق المياه ويستقر على الماء، وهذه الظاهرة هي أن الماء عندما تصل درجة حرارته إلى صفر يتكون الجليد ويتجمد الماء في هذه الصورة لكن أقل من الصفر يتمدد الماء عكس ما هو طبيعي.**
- **أما رياح الشمال في فكر آباء الكنيسة فهي حروب إبليس التي تفسد سلام الإنسان كما تشير إلى نتائج الخطية والعصيان جعلت شعب الله يُسبى إلى الشمال إلى بابل هكذا فكر الآباء من ناحية رياح الشمال الباردة (مثل العلامة أوريجانوس والقديس ديديموس الضرير).**

✞ ***"يفني الرب الجبل ويحرق الصحراء، ويييبس العشب الطري كالنار. يصلحها الضباب كلها سريعا، والندى الساقط ينعش من الحر ":-***

- **هنا بين ابن سيراخ مدى قوة الله إذ يفعل الشيء وضده إذ هو له أيضا القدرة على فناء الجبال بقوة السخونة ويحرق العشب الطري بواسطة الشمس، وهنا تكون رياح جنوبية لكنها مفسدة وليس كما ذكرنا سابقا أنها تؤدي إلى نضج المحاصيل.**
- **هذه الأعشاب الندى والضباب ينعشها، هكذا يمتلك كل هذه القوة التي سأل عنها أيوب فلم يستطع الإجابة (أي٣٨: ٢٨، ٣٧).**

✞ ***" بحسب قصده هدأ الغمر العظيم وأنبت فيه جزرا. والذين يركبون البحر يعددون مخاطره، ونتعجب من الأخبار التي تسمعها آذاننا. فهناك توجد أعمال غريبة عجيبة، وكائنات حية متنوعة مختلفة، ومراتب مخلوقة من وحوش بحرية ضخمة ":-***

- **يتكلم ابن سيراخ عن البحار وإن كانت نظرة اليهود هي أن البحر مخيف (مز١٠٧: ٢٣- ٣٢، يون١: ٤- ١٦) لكن هنا ابن سيراخ يتأمله.**

https://coptic-treasures.com/

- **فهو أي البحر مخلوق حسب قصد الله بهذه الرهبة العظيمة والكبر حتى أنه فيه أي داخله جزر أي أرض يحيط بها مياهه من جميع الجهات.**
- **والذين يستخدمون السفن أي يركبون البحر يعرفوا مخاطره العددية.**
- **وهم أيضا يخبروا عن أمور عجيبة تخص البحار.**
- **ومنها وجود كائنات حية فيه مثل الحيتان والأسماك بلا عدد وبلا حصر في أنواعها وأيضا كائنات أخرى بحرية ومنها وحوش كسمك القرش المفترس.**

✝ ***" بسببه (الرب) ينجح رسوله في رحلته وبكلمته تعمل كل الأمور معا. يمكننا أن نكثر الكلام دون بلوغ الهدف وخلاصة كلماتنا هي هذه : أنه هو الكل ":-***

- **لكن مهما كانت عظمة البحار فهو رسول أو مخلوق وبإرادة الله ينجح الناس راكبو البحار في رحلتهم.**
- **وبكلمة الله كل الأمور والمخلوقات تعمل.**
- **فخلاصة الكلام عن المخلوقات أن الله هو الكل في الكل كمثل قول معلمنا بولس في (١كو١٥: ١٨).**

✝ ***" كيف يمكننا أن نسبحه كما ينبغي ؟ فهو أعظم من جميع أعماله. رهيب هو الرب وعظيم جدا، وعجيبة هي قوته. مجدوا الرب وعظموه ما استطعتم، فهو فوق هذا كله. عظموه بكل قوتكم، ولا تكلوا، فإنكم لن تمجدوه بالقدر الكافي ":-***

- **لا نستطيع أن نسبح الله ونمجده كما يليق به فالله الخالق أعظم بلا قياس من جميع أعماله لأنها مخلوقة وهو خالقها. رهيب هو الرب وعظيم جدا، قوته عجيبة في الخليقة وفي كل شيء.**
- **يحثنا ابن سيراخ على تمجيد الرب وتعظيمه بقدر استطاعتنا بل بكل قوتنا نعظمه بلا كلل فمهما عظمناه لا نفيه بالقدر الكافي.**
- **ويقول ق. أغسطينوس فيما معناه أننا نسبح الله في العالم الحاضر في التجارب والضيقات وأيضا في السلام الذي يمثل ما سوف نعمله في العالم الأبدي.**

✝ ***" من يراه فيصفه؟ ومن يقدر أن يعظمه بالحق كما هو ؟ مع هذا توجد خفايا كثيرة أعظم من هذه ، فقد رأيناه، ولكن القليل من أعماله. لأن الرب صنع كل الأشياء، ووهب الأتقياء حكمة ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **من يستطيع أن يصف الله فإن الإنسان مازال لم يكتشف رغم التقدم العلمي لعلم الطب كل ما في الإنسان فلا يستطيع أن يصف الله مهما كان لأننا محدودون ولا يوجد من يصف بالحق عظمته كما هو.**
- **وأيضا توجد خفايا أعظم لا ندركها إلا في الأبدية من الله ذاته.**
- **فعلمنا في العالم الحاضر هو القليل من أعماله لأن الرب صنع كل الموجودات لكنه أيضا وهب لأتقيائه نعمة الحكمة ليعرفوه أكثر من غيرهم.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الرابع والأربعون

هلمَّ الآن نمدح الرجال المكرمين وآباءنا

✠ ***" هلـمَّ الآن نمـدح الرجـال المكـرمين وآباءنـا . أقـام الـرب مجـده العظـيم، وعظمته منذ القدم خلالهم ":-***

- **في هذه الإصحاحات من (٤٤ - ٥٠) يمدح ابن سيراخ كل آبا إسرائيل المشهورين ما يقرب من ٢٣ من أخنوخ حتى سمعان بن أونيا رئيس الكهنة في عهده.**
- **وهنا يعطينا فكر عن الشفاعة التوسلية وتذكار وتمجيد الآباء القديسين مثلما تعمل كنيستنا القبطية إذ بها تذكرهم في مجمع القداس ومجمع التسبحة والذكصولوجيات الواطس وكتاب التماجيد حيث توجد ذكصولوجيات آدام ومدائح عربي على وزنها وألحان أيضا.**
- **يعطي سببا للمديح هو أن الله تمجد من خلالهم فلهذا عندما نمجدهم فنحن نمجد الله فيهم.**

✠ ***" كان يوجد من يملكون في ممالكهم، وأناس اشتهروا بقدرتهم. يقدمون مشورة بفهم وأعلنوا نبوات. ووجد قادة للشعب بمشوراتهم ، وفهمهم لتعليم الشعب. حكماء في كلماتهم التعليمية. وجد من ألفوا ألحان موسيقية ودونوا كتابات شعرية. رجال أغنياء لصحاب قدرة ، يعيشون بسلام في***

https://coptic-treasures.com/

مساكنهم، أولئك كلهم نالوا مجد في جيلهم، وكانوا مصدر فخر في أيامهم ":-

- **أعطى ابن سيراخ مقدمة قبل أن يذكر أسماء بعينها وقسمها إلى فئات :-**
  - **الأولى هم ملوك كانوا يملكون في مملكتهم.**
  - **الثانية أناس اشتهروا بقدرتهم أي قوتهم.**
  - **الثالثة من يقدموا مشورة وفهم وأيضا أعلنوا نبوات وهم الأنبياء وأصحاب المشورة.**
  - **الرابعة كانوا قادة للشعب بتلك المشورات التي قدموها والفهم لتعليم الشعب.**
  - **الخامسة هم حكماء في كلماتهم وتعليمهم.**
  - **السادسة من ألفوا ألحان موسيقية للتسبيح في الهيكل مثل داود وهيمان وبنو قورح وآساف وغيرهم ونفس الفئة كانوا مؤلفو أشعار.**
  - **السابعة رجال أغنياء لكنهم أصحاب قدرة ولهم سلام.**
- **ثم يعطي ابن سيراخ أن كل هذه الفئات نالوا المجد في أجيالهم وكانوا مصدر للفخر في أيامهم.**

✝ ***" فمنهم من تركوا وراءهم اسما، يجعل الناس يخبرون مدائحهم. ومنهم من لم يتذكرهم أحد، هلكوا كأنهم لم يكونوا قط، وماتوا كأنهم لم يولدوا وهكذا بنوهم بعدهم. ومع ذلك كانوا رجال رحمة وبرهم يحيا مع الرب. ما فعلوه من صلاح يدوم مع نريتهم وأولاد أولادهم. نريتهم تبقى أمينة للعهود، وأولادهم كذلك بفضلهم. تدوم نريتهم إلى الأبد ولا يمحى مجدهم. دفنت أجسادهم بسلام، وأسماؤهم تحيا مدى الأجيال. تخبر الشعوب بحكمتهم والجماعة تعلن بمديحهم ":-***

- **هنا يتكلم ابن سيراخ عن تمجيد الفئات السابقة في الحياة أو في الحياة الأبدية.**
- **فيقول منهم تركوا أسماء أي أشخاص أو صفاتهم تجعل الناس يمجدونهم ويمدحونهم أي يمجدوا في الأرض بالإضافة إلى مجدهم في الأبدية.**
- **لكن يوجد من لا يمجدوا على الأرض وكأنهم هلكوا ولم يكن لهم ذكر بين الناس وكأنهم لم يولدوا وحتى أبناءهم لكن مع ذلك كانوا لهم أعمال رحمة وبر لكن مجدهم ليس مع بني البشر لكن مع الله في الأبدية.**
- **ويوجد منهم ما فعلوه من صلاح يدوم خلال نسلهم عبر الأجيال وليس أبناءهم الجسديين بل الروحيين أيضا هؤلاء الأبناء الذين يكونوا أمناء للعهود وكذلك يتمثل بهم أولادهم إلى الأبد.**

https://coptic-treasures.com/

- صحيح هم بشر دفنت أجسادهم لكنهم عاشوا بسلام وأعمالهم تعيش عبر الأجيال تتناقلها الشعوب والجماعة المقدسة تمدح حكمتهم وتعلنها.

✝ ***" أرضي أخنوخ الرب، فنُقِل، كمثال للتوبة لكل الأجيل ":-***

- ذكر أخنوخ في (تك٥: ٢٤، عب١١: ٥، ٦، يه ١٤).
- ذكر عنه خارج يشوع بن سيراخ أنه أرضى الرب في (تك٥: ٢٤).
- وأنه من رجال الإيمان كما ذكر معلمنا بولس في (عب١١: ٥، ٦).
- وأنه السابع من آدم في (يه ١٤).
- وعاش ٣٠٠ عام كما ذكر في سفر التكوين.
- كان صديقا لله فنقله الله إليه ليلتصق به.
- لكنه سوف يموت لأنه سيجئ قبل مجيء الرب هو وإيليا ويُقتلا إذ ذكر عنهما أنهما الزيتونتان والمنارتان اللذان يكرزان ١٢٦٠ يوما ويُقتلا وتكون جثتيهما على شارع المدينة العظيمة التي تدعى روحيا سدوم ومصر حيث صلب ربنا أي أورشليم لمدة ٣½ يوما ولا توضع جثتيهما في قبر ثم يقيمهما الرب إذ يدخل فيهما روح الحياة ويصعدا إلى السماء حسب ما ورد في (رؤ١١: ٣- ١٢).
- وفي أيام نبوتهما يعملان الآتي :-
  ١. يغلقا السماء حتى لا تمطر.
  ٢. يحولا الماء إلى دم.
  ٣. يضربا الأرض بكل ضربة.
- أعطى ابن سيراخ أخنوخ مثال للتوبة أي البعد عن الشر وحب الله والالتصاق به.

✝ ***"وجد نوح كاملا وكان بارا في زمان الغضب، حيث صار وسيلة للمصالحة، وبسببه أبقيت بقية على الأرض حين جاء الطوفان . أقيمت معه عهود أبدية ، لكي لا يمحي كل ذي جسد مرة أخرى بطوفان ":-***

- كان نوح بارا بالنسبة لجيله الذي اتسم بخطية الزنا والفجور كما أوضح سفر التكوين والقديس يعقوب السروجي.
- فأنقذ العالم ببره من الانهيار بواسطة عدل الله أي غضبه وكان وسيلة للمصالحة بين الله والبشر عن طريق الفلك الخشبي الذي يرمز للصليب وللكنيسة وبسبب نوح أبقى الله الأرض في زمان الطوفان.
- وعمل الله معه مواعيد حتى لا يأتي بالطوفان مرة أخرى على الأرض لكن سفر التكوين يذكر ميثاق واحد وهو قوس قزح كعلامة المصالحة والميثاق فربما تكرر نفس العهد مع نوح عدة مرات في سفر التكوين (تك١٦: ١٨؛ ٩: ٩- ١٣؛ ١٦-

https://coptic-treasures.com/

١٧)، وأيضا لرمزيته للصليب حيث يظهر مرة أخرى في رؤيا يوحنا حول عرش الله علامة هذا الميثاق مدموغة بصلب وقيامة وصعود ربنا يسوع (رؤ٤: ٣).

✝ ***" كان إبراهيم أبا عظيما لأمم كثيرة، ولم يوجد نظيره في المجد. حفظ شريعة العلي، الذي قطع معه عهدا. قطع عهدا في جسده، وعند التجربة وجد أمينا. فلذلك أثبت له بقسم أن في نسله ستُبارك الأمم، ويكثره كتراب، ويرفع نريته كالنجوم في العدد، ويورثهم من البحر إلى البحر، ومن النهر إلى أقاصي الأرض ":-***

- لأول مرة يوضح أو يشرح ما ذكر في سفر التكوين من تغيير اسم أبرام الأب المكرم إلى إبراهيم (أب لجمهور كثير) وهم الأمم أي سيصبح أبا للأمم التي تؤمن بإيمانه كما آمن هو وليس لليهود فقط، وإيمان الأمم جاء بربنا يسوع حيث هو تتحقق فيه وعود الله بإقامة نسل (بالمفرد) كما شرح معلمنا بولس في (غل٣: ١٦).
- أوضح ابن سيراخ أن إبراهيم أخذ مجد عظيم حتى أن الفردوس أصبح كل من يأتي إليه يكون في حضن إبراهيم وإسحق ويعقوب كما تعلمنا الكنيسة وكما جاء في مثل الغني ولعازر (لو١٦: ٢٢).
- حفظ الشريعة بالنسبة لإبراهيم لم تكن الشريعة المكتوبة التي نزلت في عهد موسى بعد إبراهيم بحوالي ٤٠٠ عام وهنا يظهر دور التقليد الشفاهي قبل المكتوب.
- العهد الذي قطعه الله مع إبراهيم في جسده هو الختان كما جاء في (تك ١٧) وكل الشعب اليهودي كانت علامة العهد الختان حتى ربنا يسوع اختتن رغم عدم حاجته إليه لكنه عمل هذا لأنه جاء يكمل الناموس لا ليلغيه.
- وفي امتحان أو تجربة الله لإبراهيم بأن يقدم ابنه إسحق نجح إبراهيم وعمل ما أمره الرب به.
- وكانت بركات التجربة أن الله أقسم بذاته أن يكون إبراهيم بركة للأمم الذين مثل التراب للأرض.
- ويرفع نسله أي اليهود مثل نجوم السماء ويعطيهم الميراث الأرضي من البحر إلى البحر أي من البحر الكبير (المتوسط) إلى نهر الأردن أو بحر الملح البحر الميت وإلى النهر أي من نهر الفرات إلى حدود مصر.

✝ ***" كذلك أقام نفس العهد لإسحق من أجل إبراهيم. بركة جميع البشر والعهد الذي أقامه يلبث على رأس يعقوب، أقر ببركاته له وأعطاه ميراثا، وقسم أنصبته بين الأسباط الاثني عشر ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **عهد الله مع إبراهيم شمل أيضا ابنه إسحق الذي معنى اسمه ضحك بسبب سارة عندما زار الله إبراهيم مع ملاكين ووعده بالنسل خلال عام (تك ١٨) وإذ كان إسحق وديع لا يريد مخاصمة الآخرين ويحفر آبار أبيه إبراهيم رمز لعمل الروح القدس.**
- **وأيضا شملت البركة يعقوب الذي هرب من وجه عيسو بعصاه التي ترمز للصليب لكنه عاد غنيا بعد ٢٠ عاما مملوء من البركات متزوج ليئة وراحيل وبلهة وزلفة الجاريتان وله ١٢ ابنا هم أسباط إسرائيل الذين تملكوا الأرض في عهد يشوع بن نون كما وعد الله يعقوب.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الخامس والأربعون

المحبوب من الله والإنسان موسى

✠ ***" أقام الرب من نسله رجل رحمة، الذي وجد نعمة في أعين كل بشر، المحبوب من الله والإنسان، موسى، الذي نكره مبارك ":-***

- **أقام الرب من نسل يعقوب رجل رحمة هو موسى إذ رحم الله شعبه بواسطته إذ خلصهم من عبودية فرعون.**
- **ووجد نعمة في أعين كل البشر في كل الأجيال وكان محبوب من البشر والله إذ شفع في شعبه، الذي قال عنه الرب أنه يتراءى لأنبياء في حلم أما موسى يكلمه كما يكلم الرجل صاحبه (خر٣٣: ١١) وشبه الرب يعاين. وعندما غضب الرب على شعبه قال: "الآن إن غفرت خطيتهم وإلا فامحني من كتابك الذي كتبت" (خر٣٢: ٣٢).**
- **وموسى أصبح ذكره مبارك وتسميه الكنيسة القبطية رئيس الأنبياء.**

✠ ***" جعل مجده كمجد القديسين، وجعله عظيما برهبه أعداؤه ":-***

- **إذ نال موسى النبي مجد مثل القديسين حيث كان وجهه يلمع واضطر أن يلبس برقع حتى يستطيع أن يكلم الشعب وكان يرفعه في لقائه مع الله (خر٣٤: ٣٣- ٣٥، ٢كو٣: ١٣).**
- **وكان عظيما أخاف فرعون ورجاله بشجاعة فريدة (خر٥: ١) وأصبح هذا منهج لكل الأنبياء أمام الملوك مثل :-**

١. مواجهة صموئيل لشاول ملك إسرائيل (١صم١٥: ١٦).

https://coptic-treasures.com/

٢. ناثان النبي مع داود (٢صم١٢: ٧- ١٢).
٣. حناني الرائي مع آسا ملك يهوذا (٢ أي١٦: ٧).
٤. إيليا مع أخاب ملك إسرائيل (١مل١٧: ١).
٥. ميخا بن يملة مع أخاب (١مل٣٢: ٨).
٦. إشعياء مع آحاز.
٧. إرميا مع صدقيا.

✞ ***"بكلامه أوقف آيات والرب مجده أمام الملوك، وأعطاه وصايا من أجل شعبه وأراه مجده":-***

- إذ صنع موسى آيات في الضربات العشر ضد كل آلهة المصريين الـ ٥٥ (خر١٥- ١٧).
- ومجده أمام ملوك هما فرعون الذي اضطهد الشعب (تحتمس الثالث) وفرعون الخروج الذي مات في البحر الأحمر (أمينوفيس الثاني).
- وكان يكلم الرب وجها لوجه كما يكلم الرجل صاحبه (خر٣٣: ١١).
- وأراه الله مجده حين أوقفه في حفرة على الجبل وجاز مجده ووضع يده ثم تركها فرأى وراء مجده (خر٣٣، ٣٤).
- وأعطاه الشريعة على جبل سيناء في حوريب (خر٢٠- ٢٣).

✞ ***" قدسه من أجل أمانته ووداعته ، واختاره من بين جميع البشر . أسمعه صوته ، وقاده في الغمام المظلم، وأعطاه الوصايا وجها لوجه، شريعة حياة ومعرفة ليعلم يعقوب العهد وإسرائيل أحكامه ":-***

- قدسه الله إذ اتسم بالأمانة والوداعة حتى قيل عنه أن موسى كان حليما أكثر من أي إنسان على وجه الأرض (عد١٢: ٣) فلهذا اختاره من بين جميع بني البشر.
- سمع صوت الرب في السحاب والغمام حين استلم شريعة الله على جبل سيناء (خر١٩: ١٦- ١٩؛ ٢٠: ٢١).
- وأعطاه فهما للوصايا وحياة مقدسة (تث٤: ٦؛ ٣٠: ١٥) فعلم إسرائيل مفسرا وصايا الله خصوصا في سفر التثنية (تث٤: ١٤، مز٤٧: ١٩).

✞ ***" عظم هارون، قديسا نظير موسى أخيه، من سبط لاوي. قطع معه عهدا أبديا، وجعله كاهن الشعب. باركه بنظام كهنوت بهي، وسربله بحلة مجيدة ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **جاء الكلام عن هارون في ١٧ آية أكثر من أي شخصية ليس لأنه أعظم من موسى لكن لتأكيد ابن سيراخ على العبادة إذ أنه أيضا نهى تمجيده للرجال القديسين بسمعان بن أونيا رئيس الكهنة في عصره (سي٥٠: ١- ٢١).**
- **وقد قسم كلامه عن هارون في جزئين الأول ثيابه (٦ - ١٣) والثاني عن الذبائح (١٤ - ٢٢).**
- **فعظمة هارون نظير موسى إذ موسى يأخذ وصايا الله ويوصلها إلى الشعب وهارون يأخذ الشعب بالتوبة ويرفع عنهم ذبائح إلى الله.**
- **وأكد أنه من سبط لاوي سبط الكهنوت. وقد قطع الله عهدا معه ومع نسله عهدا أبديا.**
- **جعل من هارون كاهن الشعب نظير موسى نبي الشعب.**
- **بارك الله هارون بنظام كهنوتي بهي ومجده بواسطة ثياب ممجدة إشارة إلى ثياب البر التي يلبسها الله لكنيسته.**
- **أكد ابن سيراخ اختيار الله لهارون ولهذا اعتبر قورح وداثان وأبيرام مقتحمي الكهنوت لم يختارهم الرب فعاقبهم (عد١٦، ٢٦).**

✞ ***"ألبسه كمال الفخر، وثبته برموز القوة، وألبسه سروالا كتانيا ورداء طويلا وأفودا وجعل حوله رمنات مع جلاجل كثيرة من ذهب حوله، كانت ترن مع كل خطوة من خطاه، ويسمع صوتها وهو يسير في الهيكل، نكرا لبني شعبه. وحلة مقدسة من ذهب وزنابق وأرجوان مطرز وصدرة القضاء بها الأوريم والتميم، ونسيجها من قرمز صنع نساج حاذق. وعليها حجارة كريمة كنقش الختم، مرصعة بالذهب، صنع نقاش جوهر منقوشة بحسب عدد أسباط إسرائيل ":-***

- **ذكر ابن سيراخ ثياب هارون بالتفصيل وهي ترمز لقوة وبهاء الله.**
  - **سروال كتاني : لستر العورة.**
  - **رداء طويل وحوله رمانات ذهب مع جلاجل كثيرة ترن مع كل خطوة : إشارة لصوت الله حينما يمشي هارون حتى يتذكروا حلول الله وسط شعبه.**
  - **حلة مقدسة من ذهب وزنابق وأرجوان مطرز :-**
    - **الحلة : إشارة للبر والذهب لمجد الله.**
    - **الزنابق : إشارة للطهارة والبتولية.**
    - **الأرجوان : هو لباس الملوك.**

https://coptic-treasures.com/

- **صدرة القضاء بها الأوريم والتميم : الصدرة عليها من أعلى الأوريم والتميم أي الأنوار والكمالات وهي تنير بطريقة معينة لمعرفة مشيئة الله.**
- **الصدرة : نسيجها من قرمز صنع نساج حاذق وعليها حجارة كريمة، عليها ١٢ حجر كريم نقش على كل منها اسم سبط من أسباط إسرائيل لتذكار بني إسرائيل دائما أمام الله .**
- **القرمز : هو لباس القادة وإشارة لدم الذبائح الذي يشير لدم ربنا يسوع على الصليب.**

✞ ***" وكان على العمامة الكهنوتية إكليل من ذهب، شكل الختم المقدس، علامة امتياز الكرامة، من صنع خبير، بهجة العيون لغنى زينته ":-***

كانت العمامة مكورة عليها إكليل ذهب مكتوب عليها (قدس للرب) أي خاص للرب، كانت بهجة للعيون حتى يشعروا بمجد الله ممثل أمامهم حين يخدم هارون.

✞ ***" كانت ذبائحه محرقة كاملة تماما، تقدم كل يوم مرتين بلا انقطاع ":-***

يتكلم ابن سيراخ عن ذبيحة المحرقة التي تحرق كلها منها الصباحية والمسائية وهي تهدف لرفع غضب الله عن الإنسان أو الشعب بسبب الخطية.

✞ ***" موسى هو الذي سامه ، ومسحه بالدهن المقدس ، فصار ذلك عهدا أبديا له ولنسله إلى الأبد، ليخدم الرب، يخدم ككاهن ويبارك شعبه باسم الرب ":-***

- **تكلم ابن سيراخ عن طقس رسامة هارون رئيس الكهنة بالمسح بالزيت المقدس من موسى رئيس الأنبياء لهارون رئيس الكهنة، وكان المسح بالزيت المقدس عهدا أبديا أي يستمر له ولنسله ليمسحوا ويكونوا رؤساء كهنة وكهنة وذلك لأجل خدمة المقدسات والرب نفسه ولأجل أن يخدم ككاهن أي شفيع بين الله وشعبه ووسيط ولكي يأخذ البركة من الرب ويبارك شعبه باسم الرب.**
- **هكذا يرمز لرئيس الكهنة الأعظم ربنا يسوع الممسوح منذ الأزل والذي لما تجسد في ملء الزمان واعتمد من يوحنا نزل الروح القدس على ناسوته مثل حمامة وحمل عهدا أبديا على رتبة أعلى من هارون هي رتبة ملكي صادق الذي يقدم ذبائح غير دموية بخبز وخمر والذي صار هو نفسه ذبيحة ورئيس كهنة على عود الصليب وهو مصدر البركة التي كان يبارك بها هارون إذ هو إلها مباركا.**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" اختاره من بين جميع الأحياء، ليقرب التقدمة للرب، البخور ورائحة الرضى كذكرى، ويكفر عن شعبك. وأعطاه سلطانا بوصاياه على أحكام الشريعة، ليعلم يعقوب الشهادات، وينير إسرائيل في شأن شريعته ":-***

- o **اختار الله هارون من بين الأحياء من البشر ليعمل الآتي :-**
  - **ليقرب تقدمة للرب.**
  - **يقدم البخور رائحة رضا تذكارا أمام الرب.**
  - **يكفر عن الشعب بواسطة الذبائح.**
  - **ومن خلال الشريعة كان له وللكهنة سلطان أن يقضوا للشعب (تث١٧: ٨- ١٢؛ ٥- ٢١).**
  - **وتعليم الشعب الشهادات وإنارته بالشريعة وتفسيرها (تث٣١: ٩- ١٣؛ ٣٢: ١٠).**
- o **هكذا أيضا ربنا يسوع هو الابن الوحيد الجنس اللاهوت اتخذ جسدا وصار في شبه الناس (في٢: ٦، ٧) وصار ذبيحة على عود الصليب ورائحة بخور اشتمها الآب وقت المساء على الجلجثة كما يقول لحن ⲫⲁⲓ ⲉⲧⲁϥⲉⲛϥ يوم الجمعة العظيمة في الساعة السادسة إذ صار كفارة للعالم كله بشروط استحقاقات الدم (إيمان وأعمال - توبة واعتراف - معمودية وميرون - سر التناول) إذ هو قدوس وبار مات عن الأثمة، وأعطي كهنوت العهد الجديد الذي على رتبة ملكي صادق الذي أسسه في عشية القيامة (يو٢٠: ٢١، ٢٢) أن يحكموا بواسطة وصايا العهد الجديد وهو أيضا نفسه الديان العادل الذي سيدين المسكونة بالعدل حسب وصاياه في يوم الدينونة والذي هو النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان آتيا إلى العالم (يو١: ٩).**

✞ ***" تآمر عليه غرباء ، وحسدوه في البرية ، الرجال الذين اجتمعوا مع داثان وأبيرام وجماعة قورح. في سخط وغضب. رأى الرب ذلك فلم يرض، فأبيدوا في سخط غضبه، أجرى ضدهم عجائب وأفناهم في ناره الملتهبة ":-***

- o **تآمر على هارون غرباء هم قورح وداثان وأبيرام لأنهم غرباء عن فكر الرب في البرية وقدموا نارا غريبة لكن غضب الله وعدله حققه إذ ابتلعتهم الأرض هم و ٢٥٠ من أتباعهم فأبيدوا والذين جروا وراءهم أبيدوا بنار (عد١٦: ٣).**
- o **هكذا تآمر على ربنا يسوع رئيس الكهنة الأعظم غرباء هم الشعب اليهودي ورؤساء الكهنة مع بيلاطس وهيرودس وحكموا عليه بالصلب لكنه قام أما اليهود**

https://coptic-treasures.com/

فقد أبيدوا سنة ٧٠ م بواسطة تيطس فاسبسيان إذ هدموا المدينة أورشليم وأهلكوا كل شعبها ومات بيلاطس منتحرا منفيا وذهب هيرودس إلى الجحيم.

✝ ***"وزاد هارون مجدا، وأعطاه ميراثا، وقسم له أول بكور الثمار، وأعد له الخبز من البكور بفيض. فإنهم يأكلون من ذبائح الرب، التي أعطاها له ولنسله. إلا أنه لم يرث في أرض الشعب ولم يكن له نصيب فيما بين الشعب، لأنه الرب نفسه هو نصيبه وميراثه":-***

- حادثة قورح وداثان وأبيرام زادت هارون مجدا إذ أثبت الله بواسطة إزهار قضيب لوز من عصا هارون دليلا على اختيار الله لهارون (عد١٧: ٨).
- وأيضا أعطاه ميراثا روحيا إذ صار له اللاويين مساعدين وصار له بكور الثمار من خبز الباكورة بفيض ونصيب في الذبائح (لا٢٤: ٥- ٤٩، عد١٨: ٥- ٩) له ولنسله.
- صار الرب هو ميراثه إذ لم يرث في أرض الميعاد (عد١٨: ٢٠).
- هكذا ربنا يسوع لم تكن مؤامرة الصلب للهوان لكنها للمجد إذ قام ربنا يسوع رئيس الكهنة الأعظم من الأموات بمجد عظيم وجسد ممجد وصار باكورة الراقدين والقائمين من الأموات إذ قام بنفسه ⲁⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ وصار هو خبز الحياة بتقديم جسده ودمه في سر الافخارستيا يوم خميس العهد ومستمر بواسطة الكنيسة التي تمثل نسله وإذ هو ميراث الحياة الأبدية وهو بواسطته يكون لنا ميراث للحياة الأبدية.

✝ ***" بعد ذلك فينحاس بن ألعازر هو الثالث في المجد عندما أظهر غيرته في مخافة الرب ولأنه ثبت عند ارتداد الشعب بصلاح غيرة نفسه، فكفر عن إسرائيل. لذلك أقام (الرب) معه عهد سلام، لكي يكون مسئولا عن المقدس، وقائدا لشعبه، فتبقى له ولنسله عظمة الكهنوت مدى الدهور. وقطع عهد مع داود بن يسى من سبط يهوذا، لكن ميراث الملك ينتقل من ابن إلى ابن فقط، وأما ميراث هارون فلنسله. ليعطيكم الرب الحكمة في قلوبكم، لكي تحكموا شعبه بالعدل، فلا تزول خيراتهم، ويبقى مجدهم مدى الأجيال ":-***

- فينحاس تعني فم النحاس أي الثابت فهو قطع شر سالو رئيس بيت الشمعونيين مع المديانية بالقتل علامة قطع الخطية فأصبح وأعطاه الرب أن يرث نسله ونسل هارون كله الكهنوت، ونسل فينحاس استمر في الكهنوت حتى سنة ٧٠ م. وقد قارن بين وراثة الملك في نسل داود حسب وعد الرب فإن الملك يورث لواحد فقط أما الكهنوت لكل النسل فهو أعظم مما كان للملك.

https://coptic-treasures.com/

- **ودائما هناك ربط بين الملك والكهنوت لكن هذا لسبطين الملك ليهوذا والكهنوت للاوي وهذا ما ظهر في سفر زكريا وسفر الرؤيا كزيتونتان ومنارة في سفر زكريا (زك٤: ٣)، وزيتونتان ومنارتان في سفر الرؤيا (رؤ١٩: ١٦) لكن لم يجتمع هذان إلا في ملك الملوك ورب الأرباب ربنا يسوع الذي هو ملك الملوك ورب الأرباب على مثاله كان ملكي صادق (عب٧: ١).**
- **ثم طلب ابن سيراخ أن يعطي الحكمة والعدل ليكون ميراث الكهنوت ممجد وهؤلاء الحكمة والعدل بكاملهما في ربنا يسوع لأنه فيه تذخر كل كنوز الحكمة وكل العدل.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح السادس والأربعون

يشوع بن نون رجل بأس في الحروب

✠ ***"يشوع بن نون رجل بأس في الحروب ، وخليفة موسى في النبوات ، وكان كاسمه عظيما في خلاص المختارين ومعاقبة الأعداء الذين قاموا عليهم، وإعطاء إسرائيل ميراثه":-***

- **يشوع بن نون رجل ذو بأس في الحروب : فهو حارب عماليق عندما كان موسى على رأس التل في رفيديم ويمسك يديه هارون وحور ليصلي فالنصرة بالجهاد والنعمة (الجهاد = يشوع والنعمة = صلاة موسى).**
- **هو خليفة موسى في النبوات وقيادة الشعب كما في (تث٣٤: ٩، ١٠).**
- **هو الخادم الأمين (خر١٧: ٩؛ ٢٤: ١٣).**
- **عينه موسى أمام أليعازر رئيس الكهنة والشعب (عد٢٧: ١٨- ٢٣، تث١: ٣٨).**
- **يشوع يعني مخلص أو يهوه يخلص إذ خلص شعبه من المعادين لهم وأعطاه ميراث الأرض وذلك حسب عدالة الله. ولم يكن يشوع رجل دماء حسب رأي البعض فعدالة**

https://coptic-treasures.com/

الله كانت في سيف يشوع طرد الأمم الكنعانية السبعة لأنهم أفسدوا الأرض بالعبادة الوثنية حيث وصلوا إلى نقطة اللاعودة عن شرورهم فعوقبوا بالطرد وسيف يشوع.

- **ويشوع كان خلص شعبه في ٣ حملات حربية الأولى في وسط الأرض حيث أخذ أريحا وعاي ثم الجنوبية ثم الشمالية فكل من يحتمي في اسم الرب أي يسوع ينتصر كما انتصر يشوع لكن ليس على الأعداء من البشر لكن على إبليس خصوصا أن يشوع بن سيراخ يكتب السفر أثناء ثورة المكابيين على مخالفي الناموس من الملوك السلوقيين.**

✞ ***" ما أعظم مجده عندما رفع يديه وبسط سيفه إنذارا للمدن ":-***

استخدم يشوع سلاحين الصلاة والسيف فأطالت الشمس اليوم إلى ٤٨ ساعة حتى ينتصر يشوع ويتمجد الله به.

✞ ***" فمن من قبله ثبت صامدا مثله ؟ فهو قاد حروب الرب ":-***

يشوع حارب حروب الرب لأن الرب حارب الكنعانيين المخالفين له والمعاندين في شرورهم ولم تكن حرب خاصة بيشوع لكن لأجل الرب وشعبه وأعطاه الله صمودا هكذا تعطي النعمة لمن يجاهد وليس للكسالى.

✞ ***" ألم ترجع الشمس بإشارة من يده وصار يوم كيومين ؟":-***

- **لقد طالت الشمس لمدة ٤٨ ساعة حتى ينتصر يشوع وهذا أثبته الآتي :-**

١. تاريخ هيروديت أن الكهنة أطلعوه على وثائق تشير إلى وجود أطول يوم من المعتاد.

٢. في الصين في عهد الإمبراطور (يو) كان هناك يوم طويل عن المعتاد وهو الذي عاصر يشوع.

٣. في المكسيك تشير وثائق بأن حدث يوم طويل في التاريخ في نفس السنة التي كان يشوع يواصل فيها انتصاراته.

✞ ***" دعا الرب العلي القدير ، عندما كان الأعداء يضيقون عليه من كل جهة . فاستجاب له الرب العظيم بحجارة عظيمة الثقل . حطم تلك الأمم في الحروب، وفي منحدر بيت حورون أهلك المقاومين، لكي تعرف الأمم سلاحه الكامل لأنه كان يحارب حروب الرب":-***

عندما اجتمع على يشوع ٥ ملوك في حملته الجنوبية فصلى إلى الرب وصعد من الجلجال طوال الليل إلى عقبة بيت حورون وطرد أعداءه هناك ثم إلى عزيقة وإلى مقيدة فهرب أعداؤه عند منحدر بيت حورون غرب أورشليم فضربهم الله بحجارة

https://coptic-treasures.com/

البَرَد فمات بحجارة البَرَد أكثر من الذين ماتوا بالسيف (يش١٠: ١٠، ١١) فالنصرة بالاثنين السيف والحجارة.

✞ ***" وبالحقيقة انقاد للرب. حتى في أيام موسى أظهر أمانته هو وكالب بن يفنة حيث صمدا أمام الجماعة، ليمنعا الشعب عن الخطية، ويوقفا تذمرهم الشرير. وبالحقيقة هما وحدهما حُفظا من الست مئة ألف من الشعب المشاة ليدخلا إلى الميراث إلى أرض تفيض لبنا وعسلا، ووهب الرب كالب قوة بقيت معه إلى شيخوخته، لأنه صعد إلى مرتفعات الأرض التي حفظها نسله ميراثا لكي يعلم جميع بني إسرائيل صلاح أتباع الرب":-***

- رجع ابن سيراخ إلى الوراء في التاريخ ليذكر حادثة إرسال موسى للـ ١٢ جاسوس إلى أرض الميعاد وكيف شهد يشوع وآمن هو وكالب بن يفنة بأن الله يعطيهم الأرض ضد ١٠ جواسيس والـ ٦٠٠ ألف مشاة إسرائيل وإذ وقع الشعب في التذمر عاقبهم الله عن كل يوم من أيام التجسس بسنة، فظلوا ٤٠ سنة تيه في البرية تاهوا هذه المدة حتى فنى كل هذا الجيل ولم يبقى سوى يشوع وكالب اللذان آمنا بالرب.
- فيشوع حارب حتى أورثهم أرض الميعاد ودخلها وكالب وصل لسن ٨٥ عاما وكان لا يزال يحارب بقوة الله العناقيين حتى هزمهم (يش١٤: ١٠- ١٢) فالذي تبع الله يعطيه نصرة وقوة.

✞ ***" والقضاة أيضا كل منهم باسمه ، لم تسقط قلوبهم في عبادة الأصنام ، وكل منهم لم يرتد عن الرب فليكن ذكرهم مباركا . ولتحيا عظامهم من قبورهم ، وليحيا اسم أولئك المكرمين في أبنائهم ":-***

- انتقل ابن سيراخ تاريخيا بعد ذكر يشوع إلى ذكر القضاة دون أسماء وهم حتى صموئيل ١٢ قاضي ويعتبر صموئيل آخرهم.
- القضاة معنى اسمهم مخلصين (يهوشفوطيم) إذ خلصوا شعبهم من خطايا عبادة الأوثان وحل عليهم روح الرب مؤقتا لخلاصهم من أعدائهم بسبب هذه العبادة وكان زمانهم ٤٥٠ سنة حسب (أع١٣: ٢٠) في عظة معلمنا بولس بأنطاكية بيسيدية.
- وكان الخلاص خلال العمل في المعارك الحربية بقوة روح الرب ينتصر القاضي لأجل شعبه في سبطه أو لأكثر ويخلصهم بعدد صغير في مقابل الأعداد الكبيرة للأعداء مثل جدعون الذي خلص إسرائيل بـ ٣٠٠ مقاتل فقط (قض٧: ٦) وشمجر الذي قتل ٦٠٠ مقاتل بمنساس بقر.

https://coptic-treasures.com/

- **وهنا يتكلم ابن سيراخ عن قيامة الأموات كما تكلم عنها حزقيال النبي في (حز٣٧: ١- ١٤).**

✞ ***" نبي الرب صموئيل، المحبوب من الرب، أسس المملكة ومسح رؤساء لأجل الشعب. قضى للجماعة بحسب شريعة الرب، وافتقد الرب يعقوب. بأمانته أكد أنه نبي حقيقي وبكلماته عُرف أنه راء أمين. وهكذا دعا الرب القدير، عندما أقلقه أعداؤه من كل جهة وعندما أصعد حملا صغيرا. فأرعد الرب من السماء وبصوت عظيم أسمع صوته":***

- **يعتبر صموئيل هو مؤسس المملكة في إسرائيل إذ في عهده انتقل نظام إسرائيل من القضاة إلى الملك، واتصف بالآتي :-**
  - **١. نبي الرب ويعتبر ثاني نبي بعد موسى.**
  - **٢. المحبوب من الرب بسبب علاقته الشخصية معه منذ صباه.**
  - **٣. آمن بوعود الرب لإبراهيم وإسحق ويعقوب.**
  - **٤. اتسم بالأمانة والإخلاص مع القداسة.**
  - **٥. كان رجل صلاة في كل الأمور حتى عندما طلب إسرائيل ملك.**
  - **٦. عمل كقاضي للشعب بأمانة للوصية ووبخ من يعصي الله فيها مثل شاول (١صم١٣: ١١).**
  - **٧. كان نبيا أيضا بأمانته وكلماته (١صم٣: ٢٠).**
- **عندما جمع صموئيل الشعب في المصفاة وقدموا توبة وقدم حملا صغيرا أحاط بهم الفلسطينيون فإن الرب جعل رعد في أشجار البكا حولهم فخاف الفلسطينيون ورجعوا مكانهم.**

✞ ***" وأباد قواد شعب صور، وجميع رؤساء فلسطين. وقبل زمان رقاده الدائم، دعا الشعب ليشهدوا أمام الرب ومسيحه : إني لم آخذ من أحد مالا بل ولا حذاء. بالحق لم يتهمه أحد ":-***

- **وتكلم ابن سيراخ عن عمل صموئيل وتأثيره أنه أباد قواد شعب صور والفلسطينيين.**
- **وقبل موته تحدث إلى شعبه حديثا وداعيا وأشهد عليهم الله ومسيحه كيف بأمانة خدم وطلب من الرب رعود ومطر فأعطاه فخاف الشعب وطلبوا الصلاة من أجلهم فأكمل وصاياه لهم رغم اختيارهم أن يكون لهم ملك وكيف بين صموئيل مساوئ الملك (١صم ١٢).**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" وحتى بعد رقاده تنبأ وأرى الملك نهايته، ورفع من الأرض صوته بالنبوة ليمحو إثم الشعب ":-***

- **لم يتنبأ صموئيل بعد رقاده ؟!! لكنها تحقيق لما تنبأ عنه صموئيل قبل وفاته.**
- **لكن هذا راجع لأسلوب يشوع بن سيراخ أنه يتكلم عمن يقول النبوة قبل وفاته وتتحقق بعد وفاته، أمثلة :-**
- **في نص سفر يشوع بن سيراخ حسب نسخة الكنيسة القبطية :-**

١. يوسف وعظامه (سي ٤٩: ١٧، ١٨): " ولم يولد رجل مثل يوسف رئيس أخوته وعمدة الشعب. عظامه افتقدت وبعد موته تنبأت". وهذه النبوة كانت قبل موت يوسف في (تك٥٠: ٢٤- ٢٦): " قال يوسف لأخوته أنا أموت ولكن الله سيفتقدكم ويصعدكم من هذه الأرض إلى الأرض التي حلف لإبراهيم وإسحق ويعقوب واستحلف يوسف بني إسرائيل قائلا: الله سيفتقدكم فتصعدون عظامي من هنا. ثم مات يوسف وهو ابن مائة وعشر سنين فحنطوه ووضع في تابوت في مصر".

- **تحقيق النبوة بعد موت يوسف في (خر١٣: ١٩) "وأخذ موسى عظام يوسف معه، لأنه كان قد استحلف بني إسرائيل بحلف قائلا: إن الله سيفتقدكم فتصعدون عظامي من هنا معكم".**
- **وفي (يش٢٤: ٣٢) "وعظام يوسف التي أصعدها بنو إسرائيل من مصر دفنوها في شكيم، في قطعة الحقل التي اشتراها يعقوب من بني حمور أبي شكيم بمئة قسيطة، فصارت لبني يوسف ملكا".**

٢. عظام أليشع : (سي٤٨: ١٣- ١٥) حسب نص الكنيسة القبطية :-

- **" وتوارى إيليا في العاصفة فامتلأ أليشع من روحه وفي أيامه لم يتزعزع مخافة من ذي سلطان ولم يستول عليه أحد. لم يغلبه كلام وفي رقاد الموت جسده تنبأ. صنع في حياته الآيات وبعد موته الأعمال العجيبة".**
- **لكن لم يتنبأ أليشع بعد موته لكن نبواته قبل موته تحققت بعد موته وهي تخص حزائيل ملك آرام.**
- **وإثبات ذلك في (٢مل٨: ١١- ١٣) وهي نبوة أليشع عن حزائيل وملكه في حياته: " فجعل نظره عليه وثبته حتى خجل فبكى رجل الله. فقال حزائيل: لماذا يبكي سيدي؟ فقال: لأني علمت ما ستفعله ببني إسرائيل من الشر، فإنك تطلق النار في حصونهم، وتقتل شبانهم بالسيف، وتحطم أطفالهم، وتشق حواملهم. فقال حزائيل: ومن هو عبدك الكلب حتى يفعل هذا الأمر العظيم؟ فقال أليشع: قد أراني الرب إياك ملكا على آرام".**

https://coptic-treasures.com/

- **تحقيق النبوة بعد موت أليشع في (٢مل١٣: ٢٠- ٢٣): "ومات أليشع قدفنوه وكان غزاة موآب تدخل على الأرض عند دخول السنة. وفيما كانوا يدفنون رجلا إذا بهم قد رأوا الغزاة، فطرحوا الرجل في قبر أليشع، فلما نزل الرجل ومس عظام أليشع عاش وقام على رجليه. وأما حزائيل ملك أرام فضايق إسرائيل كل أيام يهوأحاز فمنَّ الرب عليهم ورحمهم والتفت إليهم لأجل عهده مع إبراهيم وإسحق ويعقوب، ولم يشأ أن يستأصلهم ولم يطرحهم عن وجهه حتى الآن".**

٣. **<u>أما بالنسبة لشاول فقد تنبأ صموئيل قبل موته عن ما سوف يحدث له وتحققت بعد موت صموئيل.</u>**

- **النبوة قبل موت صموئيل عن شاول (١صم١٥: ٢٢- ٢٨):-**
- **" فقال صموئيل: "هل مسرة الرب بالمحرقات والذبائح كما باستماع صوت الرب؟ هوذا الاستماع أفضل من الذبيحة، والإصغاء أفضل من شحم الكباش. لأن التمرد كخطية العرافة، والعناد كالوثن والترافيم. لأنك رفضت كلام الرب رفضك من الملك". فقال شاول لصموئيل: "أخطأت لأني تعديت قول الرب وكلامك، لأني خفت من الشعب وسمعت لصوتهم. والآن فاغفر خطيتي وارجع معي فأسجد للرب". فقال صموئيل لشاول: "لا أرجع معك لأنك رفضت كلام الرب، فرفضك الرب من أن تكون ملكا على إسرائيل". ودار صموئيل ليمضي، فأمسك بذيل جبته فانمزق. فقال له صموئيل: "يمزق الرب مملكة إسرائيل عنك اليوم ويعطيها لصاحبك الذي هو خير منك".**
- **<u>تحققت هذه النبوة في (١صم٢٨: ٥- ٢٢):-</u>**
- **"ولما رأى شاول جيش الفلسطينيين خاف واضطرب قلبه جدا. فسأل شاول من الرب، فلم يجبه الرب لا بالأحلام ولا بالأوريم ولا بالأنبياء. فقال شاول لعبيده: "فتشوا لي على امرأة صاحبة جان، فأذهب إليها وأسألها". فقال له عبيده: "هوذا امرأة صاحبة جان في عين دور". فتنكر شاول ولبس ثيابا أخرى، وذهب هو ورجلان معه وجاءوا إلى المرأة ليلا. وقال: "اعرفي لي بالجان وأصعدي لي من أقول لك". فقالت له المرأة: "هوذا أنت تعلم ما فعل شاول، كيف قطع أصحاب الجان والتوابع من الأرض. فلماذا تضع شركا لنفسي لتميتها؟" فحلف لها شاول بالرب قائلا: "حي هو الرب، إنه لا يلحقك إثم في هذا الأمر". فقالت المرأة: "من أصعد لك؟" فقال: "أصعدي لي صموئيل". فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم، وكلمت المرأة شاول قائلة: "لماذا خدعتني وأنت شاول؟" فقال لها الملك:**

https://coptic-treasures.com/

"لا تخافي. فماذا رأيت؟" فقالت المرأة لشاول: "رأيت آلهة يصعدون من الأرض". فقال لها: "ما هي صورته؟" فقالت: "رجل شيخ صاعد وهو مغطى بجبة". فعلم شاول أنه صموئيل، فخر على وجهه إلى الأرض وسجد. فقال صموئيل لشاول: "لماذا أقلقتني بإصعادك إياي؟" فقال شاول: "قد ضاق بي الأمر جدا. الفلسطينيون يحاربونني، والرب فارقني ولم يعد يجيبني لا بالأنبياء ولا بالأحلام. فدعوتك لكي تعلمني ماذا أصنع". فقال صموئيل: "ولماذا تسألني والرب قد فارقك وصار عدوك؟ وقد فعل الرب لنفسه كما تكلم عن يدي، وقد شق الرب المملكة من يدك وأعطاها لقريبك داود. لأنك لم تسمع لصوت الرب ولم تفعل حمو غضبه في عماليق، لذلك قد فعل الرب بك هذا الأمر اليوم. ويدفع الرب إسرائيل أيضا معك ليد الفلسطينيين. وغدا أنت وبنوك تكونون معي، ويدفع الرب جيش إسرائيل أيضا ليد الفلسطينيين". فأسرع شاول وسقط على طوله إلى الأرض وخاف جدا من كلام صموئيل، وأيضا لم تكن فيه قوة، لأنه لم يأكل طعاما النهار كله والليل. ثم جاءت المرأة إلى شاول ورأت أنه مرتاع جدا، فقالت له: "هوذا قد سمعت جاريتك لصوتك فوضعت نفسي في كفي وسمعت لكلامك الذي كلمتني به. والآن اسمع أنت أيضا لصوت جاريتك فأضع قدامك كسرة خبز وكل، فتكون فيك قوة إذ تسير في الطريق".

استنتاجات واضحة :-

١. لم تقل المرأة أنه صموئيل بل وصفته فقط برجل شيخ مغطى بجبة، وهل الأرواح تظهر مغطاة بلباس خصوصا لو نبي ؟
٢. لماذا صرخت المرأة رغم أنها تعرف أنها سوف تُحضر روح صموئيل بل ينبغي أن تهلل لأن مهمتها نجحت، لكن واضح أنهم شياطين لم تتعود عليهم المرأة.
٣. قالت المرأة: رأيت آلهة يصعدون من الأرض (١صم٢٨: ١٣) يعني أنها رأت كثيرين، وقد قال المزمور "كل آلهة الأمم شياطين" (مز٩٦: ٥) والشيطان قيل عنه أنه "إله هذا الدهر" (٢كو٤: ٤).
٤. شاول لم يرى صموئيل بل عند وصف العرافة قال أنه صموئيل وسجد له.
٥. إذا كان الرب فارق شاول ولم يجبه ولا بالأحلام ولا بالأوريم ولا الأنبياء إذن صموئيل يطيع أمر الرب فرؤية صموئيل تعني مخالفة صموئيل لأمر الرب الذي منع عنه رؤى أو أقوال الأنبياء.
٦. الشيطان يغير شكله إلى شبه ملاك نور كما ورد في (٢كو١١: ١٤).

https://coptic-treasures.com/

٧. أما عبارة (قال صموئيل) هو ما ظنوه أنه صموئيل وهذا الأسلوب حسب معتقد الإنسان ففي (تث١٣: ١- ٣) يذكر أنه إن قام نبي وسطك وعمل آية أو أعجوبة قائلا لنذهب وراء آلهة أخرى لا نعرفها فلا تسمع لكلام ذلك النبي، بل أمرهم الرب باستئصال الأنبياء الكذبة ورجمهم.
٨. استخدم إيليا النبي في مواجهة أنبياء البعل لفظ إله على البعل رغم تهكمه عليه "ادعو بصوت عال لأنه إله لعله مستغرق في خلوة أو في سفر أو لعله نائم فيستيقظ" (١مل١٨: ٢٧).
٩. معرفة المرأة لشاول بسبب الشيطان لأنه روح عرفه من طوله لأنه كان من كتفه إلى فوق أطول من كل الشعب (١صم٩: ٢؛ ١٠: ٢٣).
١٠. عبارة (لماذا أقلقتني بإصعادك إياي) فهل شاول هو الذي أصعد صموئيل؟ فواضح من الأسلوب أن صاحب الكلام أُرغِم وفي نفس الوقت متذمر على إصعاده، فهل الله يخالف ما شرع من عدم الالتجاء إلى الشياطين وتكون إرادة شاول المرفوض تطابق إرادة العرافة وتطابق إرادة الله وصموئيل؟ طبعا هذا محال.
١١. ما قاله الشيطان الذي ظهر في صورة صموئيل هو تكرار لما قاله صموئيل سابقا لشاول في (١صم١٥: ٢٢- ٢٨).
١٢. قال إبليس: غدا تكون معي (١صم٢٨: ١٩) هذا لم يحدث تأجلت الحرب بسبب حرب داود مع عماليق في صقلغ إذ جاء في اليوم الثالث وكان لخيش ملك جت يريد أن يشرك داود بها (١صم٢٩: ١- ١١).
١٣. لم يتم ما قاله إبليس أن يدفع إسرائيل ليد الفلسطينيين لأنهم هربوا وقليلين منهم فقط قتلوا وكان كل التركيز على شاول وأبنائه (١صم٣١: ٢- ٧).
١٤. "أنت وبنوك تكونون معي": تعبير غير صحيح لأنه لم يتم وذلك للآتي :-
١. كيف تكون روح صموئيل كقديس بار حتى ولو في الجحيم مع شاول المرفوض من الله ؟ لأنه تكون بينهم هوة عظيمة كما في مثل الغني ولعازر (لو١٦: ٢٦) ولا روح يوناثان مع أبيه؟ أبدا.
٢. لم يمت كل أبناء شاول إذ مات ٣ هم يوناثان وأبيناداب وملكيشوع ولكن ٣ لم يموتوا هم إيشبوشث وأرموني ومفيبوشث.
١٥. العرافة نجحت في إحباط روح شاول بمكرها حتى ينشغل عنها ولا يقتلها وتظاهرت بالعطف بتقديم الخبز.
١٦. في (١صم١٥: ٣٤) يقول "ولم يعد صموئيل لرؤية شاول إلى يوم موته لأن صموئيل ناح على شاول والرب ندم لأنه ملك على إسرائيل".

https://coptic-treasures.com/

١٧. في (١أخ١٠: ١٣) يقول: "شاول مات بالخيانة التي خان بها الرب من أجل كلام الرب الذي لم يحفظ وأيضا لأجل طلبه الجان للسؤال".
١٨. أن أرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء.

❖ إثبات أن الذي ظهر لشاول هو إبليس من أقوال الآباء :-

١. القديس هيبوليتس الروماني (١٧٠ - ٢٣٦ م): يرى أن شاول لم يرى صموئيل إنما كان ذلك خداعا، أما ما أنبأ به الشيطان فهو نتيجة طبيعية لغضب الله عليه وكأنه بطبيب ليس له معرفة بعلم الطب رأى المريض في حالة خطيرة فأنبأ بموته، هكذا عرف غضب الله على شاول من تصرفات شاول نفسه مقدما له المشورة خلال الجان مخبرا إياه بهزيمته وموته، لكنه أخطأ في تحديد يوم موته.
٢. العلامة ترتليان (١٥٠ - ٢٢٠ م): استشار شاول الميت بعد فقدانه الله الحي، حاشا لنا أن نظن أن نفس أي قديس بالأكثر نفس نبي تستدعى بواسطة شيطان "إننا نعلم أن الشيطان نفسه يغير شكله إلى ملاك نور" (٢كو١١: ١٤) فبالأكثر إلى رجل نور، بل وسيظهر نفسه في النهاية أنه هو الله (٢تس٢: ٤) حتى يضل لو أمكن المختارين أيضا (مت٢٤: ٢٤). في الحالة السابقة تردد بقوة ليثبت نفسه أنه نبي الله خاصة بالنسبة لشاول الذي كان يقطن فيه.
٣. القديس باسيليوس الكبير (٣٢٩ - ٣٧٩ م): يرى أن شاول رأى أرواحا شريرة دعيت آلهة كما جاء في (مز٩٦: ٥، مز١٠: ١١ حسب الترجمة السبعينية). لقد ظهر ضعف شاول الشرير وانهياره إذ خاف واضطرب قلبه جدا عندما رأى جيش الفلسطينيين، انهار أمام عبيده الذين يعرفون أنه سبق أن نفى أصحاب الجان، وها هو يطلب صاحبة الجان، موقف مخزي أمام عبيده! وخاف لئلا تخشاه المرأة فتنكر ولبس ثيابا أخرى في صورة مخزية. ذهب إليها في عين دور وسار نحو عشرة أميال، محتملا التعب ومتعرضا للخطر حيث كان أعداؤه في شونم بين جلبوع وعين دور. غالبا عرفته المرأة بسبب طول قامته عن كل الشعب فتظاهرت بعدم معرفتها لهذه الأمور، أما هو فبجهل حلف بالرب أنه لن يؤذيها. وظهر الشيطان في شكل صموئيل النبي مغطى بجبة فصرخت المرأة توبخ شاول: "خدعتني وأنت شاول" أما هو فلم يرتدع بل كمل هذا الطريق الشرير، دخل في حوار مع الروح الظاهر له والمتحدث باسم صموئيل، فخر شاول على وجهه إلى الأرض وسجد، وبعد الحوار سقط على الأرض بطوله خائف جدا... إنها سلسلة من الانهيارات والمتاعب عاشها شاول في آخر حياته، أشفقت عليه المرأة صاحبة الجان بسبب انهياره الشديد وهو

https://coptic-treasures.com/

ملكها وقدمت له أفضل ما عندها طعاما بعد إلحاحها هي وعبيده. ما أبعد الفارق بين مواجهة شاول الملك للموت إذ ختم حياته بصورة مخزية بعصيانه الرب حتى آخر أيام حياته، ومواجهة بولس الرسول له إذ يقول: "وقت انحلالي قد حضر، قد جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعي، حفظت الإيمان، وأخيرا قد وضع لي إكليل البر" (٢تي٦- ٨). الإنسان الفاسد داخليا يجمع لنفسه مرارة من يوم إلى يوم حتى اللحظات الأخيرة من حياته، أما الروحي فيخزن في أعماقه أمجادا متلاحقة تملأ أعماقه فرحا حتى نهاية حياته على الأرض. ومع هذا فإن الله لا يغلق الباب أمام الأول طالبا توبته ولو في النفس الأخير كما حدث مع اللص اليمين، ولا يليق بالآخر أن يتهاون لئلا يسقط.

٤. <u>الشهيد بيونيوس</u> (القرن الثالث - عاش في عصر الإمبراطور داكيوس- من نص محاكمته) : أما من جانبي، فقد سمعت هذه الكذبة المتداولة الآن وكأنها جديدة فقد سمعت من فم رجال يهود منذ كنت طفلا أنه مكتوب أن شاول فتش عن امرأة صاحبة جان، وأنه قال لتلك المرأة التي كانت تمارس العرافة: "اصعدي لي صموئيل" النبي فرأت المرأة رجل شيخ صاعد وهو مغطى بجبة، وأدرك شاول أن هذا كان صموئيل فسأله الأسئلة التي كان يريد إجابة عليها، حسنا، إذن، هل كانت العرافة قادرة على إصعاد صموئيل أم لا؟ إن قالوا نعم سيقرون بهذا بأن الشر أقوى من البر وبهذا يكونون ملعونين. وإن قالوا أنها لم تتمكن من إصعاده، إذا فلا ينبغي أن يؤكدوا الشيء نفسه عن المسيح الرب. ولنشرح ذلك بتفصيل أكثر، كيف تكون هذه العرافة الشريرة التي هي نفسها شيطان قادرة أن تصعد نفس النبي القديس التي كانت تستريح في حضن إبراهيم ؟ فإن الأعظم شأنا هو من يأمر الأقل شأنا وليس العكس، إذا بالتأكيد لم يصعد صموئيل كما يفترض هؤلاء؟ بالطبع لا. والحقيقة هي بشكل ما كما يلي: فحينما يتمرد أي شخص على الله تتبعه الملائكة المتمردون ويعاونه الخدام الشيطانيون بكل شكل على هيئة دواء أو ساحر أو كاهن أو عرَّاف، فإن الرسول يقول: "ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور فليس عظيما إن كان خدامه أيضا يغيرون شكلهم كخدام للبر". وفي الواقع فإنه حتى ضد المسيح نفسه سيظهر على أنه المسيح. وهكذا إذن فإن صموئيل لم يُصعَد من القبر بل صعدت الشياطين من الجحيم متنكرين في هيئة صموئيل وهكذا ظهروا للعرافة ولشاول المرتد. والكتاب المقدس نفسه يؤكد لكم هذا، فإن صموئيل في ظهوره هذا قال لشاول: أنت أيضا ستكون معي اليوم، فكيف يمكن لشاول العابد للأوثان أن يوجد مع صموئيل في مكان واحد ؟ لكن من الواضح

https://coptic-treasures.com/

أنه كان سيصبح مع الأرواح الشريرة التي خدعته وتسيدت عليه. وهكذا لا يمكن أن يكون هذا هو صموئيل ولكن إن كان من المستحيل إصعاد نفس النبي القديس فكيف لهم إذن أن يتمكنوا من رؤية يسوع المسيح الذي هو في السماء مرتفعا عن الأرض الذي رآه التلاميذ يؤخذ إلى السماء، وماتوا لأنهم لم يقبلوا أن ينكروه.

الإصحاح السابع والأربعون
وبعده قام ناثان ليتنبأ فى أيام داود

✞ ***" وبعده قام ناثان، ليتنبأ في أيام داود. كما يفصل الشحم من ذبيحة السلامة، هكذا فصل داود بين إسرائيل ":-***

- **تكلم ابن سيراخ بعد عصر القضاة الذي انتهى بصموئيل وعظمته عن نبي آخر هو ناثان في عهد داود ثاني ملوك إسرائيل.**
- **وهنا إشارة إلى تبكيت ناثان لداود على خطيته (٢مل١٢: ١- ١٥) ونقل الله لخطيته عندما قال: "أخطأت" لكنه نال عقوبة من نفس نوع الخطيتين الزنا والقتل في بيته فقد قام أمنون بالزنا مع ثامار وقام أبشالوم بقتله وتمرد على أبيه وقُتِل.**
- **رغم أن ابن سيراخ لم يذكر خطية داود لأنها بالتوبة قد غفرت.**
- **اختار الله داود من بين حملان أبيه ورعايته لها، إنسان يعرف الله، يرتل المزامير بالقيثارة، يهزم أسد ودب، يحل عليه روح الرب وفصله من الحملان ومن بين بني إسرائيل كما يفصل الشحم الذي يوقد لله في ذبيحة السلامة.**

https://coptic-treasures.com/

✞ ***"لاعب الأسود كملاعبة صغار الماعز. والدببة كأنها حملان الضأن. ألم يقتل الجبار وهو في شبابه؟ ورفع العار عن شعبه؟ حين رفع يده بحجر المقلاع، وضرب تشامخ جليات ":-***

- **يتكلم ابن سيراخ كيف أن داود هزم أسد ودب عند اختطاف شاه من قطيعه ومسك الأسد من ذقنه وقتله وكيف كان يلاعب الأسود كصغار الماعز والدببة كأنها حملان، وسبب لغيرته ليحارب جليات فعندما استدعاه شاول ذكر له هذه القصة التي كان قد أخفاها (١صم١٧: ٣٣).**
- **وقام بقتال جليات الجتي بعصاه ومقلاعه فالعصا إشارة للصليب والمقلاع وحجارته تشير إلى ربنا يسوع الحجر الذي قطع بدون يدين والحجر الذي رذله البناؤون وهو حجر الزاوية الذي ربط بين اليهود والأمم.**
- **ونتيجة لانتصاره على جليات بعدما ضرب بالمقلاع فجاءت الضربة في جبهته التي تشير إلى الفكر فارتز الحجر ووقع الجبار وقام داود بقتله بسيفه ورفع العار عن بني إسرائيل، وهذا ما ذكره في مزموره الـ ١٥١ (بنفس العبارة: رفع العار عن بني إسرائيل، الليلويا) الذي يقال في افتتاح ليلة أبوغالمسيس إشارة إلى ابن داود حسب الجسد ربنا يسوع الذي انتصر على جليات الذي هو إبليس في معركة الصليب ورفع العار عن العالم كله بصلبه في مدينة أورشليم الإسرائيلية.**

✞ ***"لأنه دعا الرب العلي، فأعطى ليمينه قوة ليغلب الرجل القدير في القتال ويعلي قرن شعبه فأعطوه مجد قائل ربوات ومدحوه ببركات الرب، مقدمين له تاج المجد":-***

- **اعتمد داود على الرب الذي كان دائما يصلي إليه فاستجاب له وأعطاه قوة ليمينه ليغلب رجل الحرب منذ صباه كما قيل عنه ورفع قرن شعبه كمخلص رمزا لربنا يسوع الذي قال عنه زكريا أبو يوحنا المعمدان "رفع قرن شعبه ليعطيه الخلاص" (لو١: ٦٩).**
- **وقد غنت له النساء بعد عودته (داود) أنه قتل ربوات وشاول ألوف (١مل١٨: ٢) وأعطوه تاج المجد وكأنه تاج الملك مقدما لأنه ملك بعد شاول ٤٠ سنة.**

✞ ***" فإنه حطم الأعداء من كل جهة، وأفنى الفلسطينيين المقاومين له، وحطم قوتهم إلى هذا اليوم، في كل عمل له قدم التشكرات للقدوس العلي بكلمات تسبيح وبكل قلبه أنشد تسبحته، وأحب صانعه ":-***

- **هنا يعرف ابن سيراخ تاريخ إسرائيل جيدا لأن داود حطم أعداء بني إسرائيل من كل جهة.**

https://coptic-treasures.com/

- فمن الشرق حطم موآب وعمون وآرام من الشمال وأدوم من الجنوب وامتدت مملكته حتى الفرات.
- ومن الغرب أباد الفلسطينيين وكسر شوكتهم فلم يظهروا في التاريخ بعد داود.
- وقد كان عظيما في تسبيحه ومزاميره التي قدمها إلى الله بشكر لأنه أحب الله جدا إذ رأى الله قلب داود حسب قلبه.

✞ ***"أقام مرتلي المزامير أمام المذبح، ليرسلوا ألحان عذبة بأصواتهم. جعل للأعياد كرامتها، ونظم أزمانها خلال السنة، لتسبح اسم الله القدوس، ويدوي (الهيكل) منذ الصباح المبكر. غفر خطاياه، وأعلى شأنه إلى الأبد، وأعطاه عهد ملوك وعرش مجد إسرائيل ":-***

- قد رتب داود فرق التسابيح إلى ٢٤ فرقة وكان عدد اللاويين المرنمين ٤٠٠٠ ويقودهم ٢٨٨ قائد كآساف وهيمان وأبناء قورح وغيرهم.
- وجعل للأعياد كرامتها إذ عمل على تنظيم السنة اليهودية في طقسها، والتسبيح فيها. وجعل التسابيح منذ الصباح الباكر مع محرقة الصباح.
- وأعطاه الله مغفرة خطاياه وعهد بأن يجلس أبناؤه ملوكا إلى الأبد على كرسي إسرائيل ممجدين(٢مل٧: ١٦) وهذا العهد تحقق في ربنا يسوع (لو١: ٣٢، ٣٣).

✞ ***"بعده قام ابنه الحكيم، عاش في موضع متسع من أجله. ملك سليمان في أيام سلام، وأراحه الله من كل جهة، لكي يشيد بيتا لاسمه، ويهيء هيكلا أبديا. كم كنت حكيما في شبابك وملآن كالنهر! غطت نفسك الأرض، وامتلأت من الأمثال والألغاز. بلغ اسمك إلى الجزر البعيدة، وصرت محبوبا لأجل سلامك. ومن أناشيدك وأمثالك وحكمك تعجبت الأمم منك بسبب تفاسيرك. باسم الرب الإله الذي يدعى إله إسرائيل، جمعت الذهب كالقصدير، وضاعفت الفضة كالرصاصة ":-***

- أقام الله سليمان حكيما عاش في قصر متسع الذي بناه بجوار الهيكل.
- وكانت أيامه سلام على اسمه رجل السلام وأراحه الله من كل أعدائه حتى يتسنى له بناء الهيكل لأن أعداءه حاربهم أبوه وهزمهم مثل الموآبيين والعمونيين شرقا والأدوميين جنوبا والفلسطينيين في الجنوب الغربي والشمال آرام وأشور.
- كل هذا الغرض منه أن يبني هيكل للرب كما أراد داود وجهز له كل الإمكانيات وعمل سليمان معاهدات مع الملوك مثل حيرام ملك صور الذي أعطاه الخشب خشب الأرز الذي كان يصدره من صور إلى يافا غرب أورشليم وعبيد سليمان يجلبوا

https://coptic-treasures.com/

الخشب لأورشليم. وأعطاه حيرام صناع حتى يعملوا له كل بناء وزخارف وأواني وأتراس ذهبية في مقابل أن يعطيه سليمان بعض المدن وقمح وزيت لشعبه.

- **وظل هيكل سليمان الذي كان أحد عجائب الدنيا من عام ٩٦١ ق.م. إلى ٥٨٧ ق.م. عندما هدمه وأحرقه نبوزرادان رئيس شرطة نبوخذنصر حين سبى آخر دفعة من سبي يهوذا.**
- **ومدح ابن سيراخ سليمان على الآتي :-**
  - **بالإضافة لبناء الهيكل.**
  - **على الحكمة التي طلبها وليس الغنى فأعطاها له الله (١مل٣: ٨، ٩) وكانت حكمته إلهية فكانت متدفقة بغزارة مثل النهر.**
  - **وكثرت أمثاله حتى بلغت ٣٠٠٠ مثل وأناشيده حتى بلغت ١٠٠٥ نشيد ومنها سفر نشيد الأنشاد.**
  - **وكان سليمان ككارز للوثنيين والأمم والجزر البعيدة.**
  - **وصار محبوبا لأجل سعة صدره وصبره لأنه كان له سلام مثل ورحبة قلب مثل رمل البحر (١مل٤: ٢٩).**
  - **وكان مفسرا لكل أنواع العلوم الإلهية والدنيوية.**
  - **ودعاه الله يديديا أي محبوب.**
  - **وصار الذهب عنده مثل القصدير والفضة كالرصاص.**
  - **إذ جاء ملوك الأرض ومعهم هداياهم ليسمعوا حكمة سليمان مثل ملكة سبأ (١مل ١٠).**
  - **وكان له أسطول في البحر المتوسط (الكبير) مع الفينيقيين وأسطول في البحر الأحمر.**
  - **وجلب عربات من مصر وخيلا من كيليكية في أسيا.**

✞ ***"لكنك اضطجعت بجوار نساء، فاستعبدك جسدك. جلبت وصمة في مجدك، ونجست نسلك، فجلبت الغضب على أبنائك، وطعنوا بغباوتك. لذلك انقسمت المملكة إلى قسمين ونشأ من أفرايم مملكة متمردة . لكن الرب لم يتخل عن رحمته، ولا أفسد أيا من كلماته، لا محا نسل مختاره (داود)، ولا أهلك نسل من أحبه، فأبقى ليعقوب بقية ولداود أصلا من سلالته ":-***

- **لكن خطأ سليمان هو كثرة النساء إذ كان له ٧٠٠ زوجة و ٣٠٠ سرية والخيل والذهب وهذه نهت عنها الشريعة (تث١٧: ١٤- ٢٠).**

https://coptic-treasures.com/

- **محبة النساء فوق ابنة فرعون وهن غريبات عن بني إسرائيل من الموآبيات والعمونيات والأدوميات والصيدونيات فأملن قلبه لعبادة الآلهة الغريبة مثل ملكوم والعشتاروت وكموش ومن هؤلاء العمونيات أنجب رحبعام الذي بسبب تهوره وسماعه حكمة الشباب قسم المملكة (١مل١١: ١).**
- **لكن رغم ذلك لم يقسم الرب المملكة في عهده بل في عهد ابنه رحبعام لأجل وعده لداود أبيه.**
- **وأيضا لأجل توبة سليمان التي يجملها في سفر كامل هو سفر الجامعة.**
- **ولكن أبقى الله له سبط يهوذا وبنيامين ليكون سبط يهوذا السبط الملكي لـ ٢١ ملك. حتى سبي يهوذا في عهد نبوخذنصر عام ٥٨٧ ق. م.**
- **وقد كان سبي إسرائيل لأشور سنة ٧٢١ ق. م.**
- **ومن نسله أي نسل داود وسليمان جاء ربنا يسوع حسب الجسد (مت١: ٧، ١٦).**

✞ ***" عندما استراح سليمان مع آبائه، ترك من بعده أحد أبنائه تنقصه الفطنة والفهم كذلك وجد يربعام بن نبلط الذي دفع إسرائيل إلى الخطية، وقاد أفرايم في الطريق إلى الخطية، فكثرت خطاياهم جدا حتى نزعتهم عن أرضهم. سعوا وراء كل شر، حتى حل بهم العقاب ":-***

- **خلف سليمان ابنا غير حكيم هو رحبعام الذي لما سمع شكوى الشعب من السخرة والضرائب التي فرضها سليمان عليهم واستشار الشيوخ والشبان وترك عنه مشورة الشيوخ التي تخفف عن كاهل الشعب وتبع مشورة الشبان بأن يؤدب الشعب بالعقارب وأن خنصره أغلظ من متني أبيه، فانقسم الشعب إلى مملكتين شمالية بها ١٠ أسباط وجنوبية بها سبط يهوذا الملكي وسبط بنيامين.**
- **أيضا يربعام الذي دفع وجعل إسرائيل يخطئ بأن جعل عجل في دان وآخر في بيت إيل حتى يجعل الصاعدين للعيد لا يذهبوا إلى أورشليم رغم طلبه إياه من الله فقد حقق له أن جعل المذبح الذي عمله رمادا وقد مد يده على نبي الله فشُلَت وأمات الله ابنه بعدما ذهبت امرأته لمشاورة أخيا الشيلوني.**
- **وعندما تنبأ له أخيا الشيلوني بأنه يكون له ملك على ١٠ أسباط بأن أخذ ثوبه وقطعه إلى ١٢ قطعة وأعطاه ١٠ قطع فلما علم سليمان طلب قتله فهرب إلى مصر إلى أن مات سليمان فساعد على انشقاق المملكة. وقد زاغ كل ملوك إسرائيل في شر العبادة الوثنية التي أدت إلى سبيهم بواسطة أشور عام ٧٢١ ق. م.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الثامن والأربعون

https://coptic-treasures.com/

قام إيليا النبي كالنار واتقدت كلمته كسراج

✞ ***" عندئذ قام إيليا النبي كالنار، واتقدت كلمته كسراج. وهو الذي جلب عليهم مجاعة، وبغيرته جعلهم نفرا قليلا. بكلمة الرب أغلق السماء وأنزل نار ثلاث مرات ":-***

- **إيليا كان نبيا ناريا بتولا مهتما لعمل الله، أقامه الله لمجابهة أخاب أشر ملوك المملكة الشمالية هو وزوجته إيزابل لأنها عملت معبد للآلهة الفينيقية التي جلبتها معها إلى إسرائيل ،وكان لها ٤٠٠ كاهن للبعل و ٤٥٠ للسواري وكانوا يأكلون على مائدتها.**
- **وكان إيليا كلمته كالنار تقطع شر هؤلاء وهذه طبيعة كلمة الله وسراج للمؤمنين بها.**
- **فجلب على المملكة مجاعة ٣ سنوات وستة أشهر (يع٥: ١٧).**
- **وواجه أنبياء البعل حيث جعلهم يقدمون ذبيحة على جبل الكرمل وقد جمع كل الشعب فكان عدم استجابة لأجل عبادتهم المرذولة للأوثان أما إيليا فاستجاب له الرب ونزلت نار على الذبيحة وجعل إيليا الشعب يقبض على أنبياء البعل والسواري ويقتلهم عند نهر القيشون أسفل جبل الكرمل (١مل ١٨).**
- **وقد أنزل إيليا النار من السماء ٣ مرات الأولى في مواجهة أنبياء البعل وتقديم ذبيحة في (١مل١٨: ٣٨).**
- **والثانية والثالثة عندما أرسل أخزيا ملك إسرائيل ابن أخاب رؤساء خمسين ٣ مرات فأنزل نار مرتين على الرئيسين الأول والثاني أما الثالث فتضرع إليه فنزل معه (٢مل١: ١٠- ١٤).**

✞ ***" بعجائبك كُرمت يا إيليا! ومن يستطيع أن يفتخر مثلك؟ أنت أقمت ميتا من الموت ومن الهاوية بكلمة العلي. وأسقطت ملوكا إلى الهلاك والذين تمجدوا من أسرتهم ":-***

- **تكلم ابن سيراخ عن عجائب إيليا إذ منع المطر ثلاث سنين ونصف وأقام ابن أرملة صرفة صيدا (١مل١٧: ١- ٢٤) حيث تضرع ٣ مرات إشارة لعمل الثالوث وللقيامة في اليوم الثالث لربنا يسوع.**
- **حكم على ملكين بالموت الأول هو أخاب عندما ورث كرم نابوت اليزرعيلي بعد قتله فكان حكمه أن الكلاب التي لحست دم نابوت تلحس دمك في نفس المكان، وقد تم ذلك في معركة جلعاد مع جيوش أرام (١مل٢١: ١٩)، والثاني هو أخزيا الذي سقط من الكوة فراح يستشير إله عقرون وهو ابن أخاب فواجههم إيليا أنه يوجد إله في**

https://coptic-treasures.com/

إسرائيل وأن السرير الذي صعد عليه لا ينزل من عليه بل موتا يموت، وعندما أرسل إليه الثلاث رؤساء الخمسين وذهب مع الثالث قال له ذلك (٢مل١: ٦).

✞ ***" وسمعت في سيناء توبيخا، وفي حوريب أحكام نقمة. مسحت ملوكا للمجازاة، وأنبياء يخدمون بعدك. ارتفعت في عاصفة من نار، في مركب خيل نارية. وستأتي لتوبخ في الوقت المناسب كما هو مكتوب، لتسكين غضب الله قبل حدته، وترد قلب الأب إلى الابن، وتجدد أسباط إسرائيل. طوبى للذين عاينوك، وللذين رقدوا في المحبة، فإننا نحن أيضا بالتأكيد سنحيا (بعد الموت) ":-***

- التوبيخ الذي سمعه إيليا من الله عندما هرب إلى جبل حوريب في سيناء بمصر عندما أرسلت إيزابل رسولا لتهدده بالموت فقال له الرب "مالك ها هنا يا إيليا؟" (١مل ١٩).
- أما أحكام النقمة ومسح الملوك فهي: أن يمسح حزائيل ملك أرام وهو الذي ضايق إسرائيل كثيرا وذلك للنقمة من أعمال المملكة الشمالية بعبادة الأوثان.
- وقد أمره الله أن يمسح ياهو بن نمشي ملكا على إسرائيل لكن هذا لم يتم إلا في عهد أليشع تلميذه (٢مل٩: ٣).
- أما الأنبياء الذين مسحهم فهم أليشع بن يهوشفاط من آبل محولة (١مل١٩: ١٦) وهو المقصود بقوله "أنبياء يخدمون بعدك".
- وتكلم عن صعود إيليا في مركبة نارية إلى السماء وعن مجيئه قبل مجيء ربنا يسوع الثاني إذ يعمل في وقت المسيح الدجال ويشهد لربنا يسوع (رؤ١١: ٦).
- وتكلم ابن سيراخ عن عمل مثيل إيليا وهو يوحنا المعمدان برد قلب الأب إلى الابن وتجديد أسباط يعقوب وهذا قبل مجيء ربنا يسوع الأول وتجسده وهذا ما قاله الملاك لزكريا أبو يوحنا المعمدان في القدس عن يمين مذبح البخور (لو١: ١٧).
- ثم طوب إيليا والذين شاهدوه والذين رقدوا وأكد على قيامة الأموات.

✞ ***" تغطى إيليا بالعاصفة، وامتلأ أليشع من روحه، وفي أيامه لم يهتز أو يرتعد أمام أي حاكم ولم يقمعه أحد. لم تستطع كلمة أن تغلبه وحتى بعد رقاد الموت تنبأ جسده. صنع في حياته عجائب، وحتى بعد موته كانت أعماله مدهشة. ومع هذا كله لم يتب الشعب، ولم يقلعوا عن خطاياهم، إلى أن اغتُصبت أرضهم، وتشتتوا في الأرض كلها. ولم يبقى إلا نفر قليل، وحاكم لبيت داود. بعضهم عملوا ما هو صالح، وبعضهم أكثروا من الخطايا ":-***

https://coptic-treasures.com/

- امتدح ابن سيراخ شخصية أليشع النبي العظيم.
- تكلم عن المشهد الأخير عند صعود إيليا في العاصفة بعدما شق نهر الأردن بواسطة إيليا وسأل إيليا أليشع ماذا تطلب؟ فقال له: روحين من روحك. فقال: صعب السؤال فإن رأيتني أوخذ منك يكون لك ذلك. وحينئذ جاءت مركبة نارية في العاصفة أخذت إيليا وأخذ أليشع رداء إيليا وشق به الأردن فعلم بنو الأنبياء أن روح أي قوة إيليا قد حلت من الرب على أليشع فسجدوا له (٢مل٢: ١٢- ١٥).
- وطلب أليشع هو طلب الابن البكر أن يأخذ ضعف باقي الأنبياء (٢مل٢: ٩).
- لم يخاف أليشع من ملوك إسرائيل الذين هددوه بالقتل فقد تنبأ عن حدوث مطر في معركة ضد ميشع ملك موآب مع ملك إسرائيل يورام ويهوشافاط فانتهر يورام وقال له: استشر إله أبيك وأمك أي أخاب وإيزابل ولم يخف منه (٢مل٣: ١٣).
- وعند حدوث جماعة في السامرة توعده ملك إسرائيل بقطع رأسه لكن بصلوات أليشع أزعج الله جيش أرام وفروا وانقضت المجاعة (٢مل٦: ٢٥- ٣٣؛ ٧: ١- ٢٠).
- وعاصر يورام وياهو ويهوأحاز ويوآش.
- "وحتى بعد موته تنبأ": تعني أنه تنبأ كما قلنا سابقا قبل موته وتحققت النبوة بعد موته مثلما تنبأ ليوآش عند زيارته لأليشع بأنه يغلب أرام ٣ مرات (٢مل١٣: ١٨).
- وقد صنع أليشع ما يقرب من ١٥ معجزة.
- وقد أقامت عظام أليشع ميت وضعوه في مقبرة أليشع عند غزو الموآبيين فقام الميت على رجليه (٢مل١٣: ٢١).
- ولما كثر شر مملكة إسرائيل سباهم الأشوريين في عام ٧٢١ ق. م. وأخذوهم إلى أشور إذ لم يتب شعبها رغم عمل إيليا وأليشع معهم كل هذه المعجزات حتى يؤمنوا بإله إسرائيل.
- أما ملوك يهوذا فكثير منهم أبرار مثل حزقيا ويوشيا وأبيا وآسا لكن البعض منهم أشرار مثل يهورام وأحاز ومنسى.

✞ ***" حصَّن حزقيا مدينته، وأدخل في وسطها الماء، حفر الصخر القاسي بالحديد، وبنى أوعية للمياه وفي أيامه صعد سنحاريب، وبعث ربشاقي وانسحب، ثم رفع يده ضد صهيون، وتباهى في كبريائه، حينئذ ارتجفت قلوبهم وأياديهم ، وتمخضوا كنساء يلدن. فدعوا الرب الرحيم، باسطين نحوه أياديهم، فسمع لهم القدوس من السماء سريعا، وأنقذهم بيد إشعياء. ضرب معسكر الأشوريين وأبادهم ملاكه. لأن حزقيا صنع ما يسر الرب ،***

https://coptic-treasures.com/

<u>وازدهر قوة في طرق داود أبيه ، التي أمره إشعياء العظيم الصادق في رؤياه. في أيامه رجعت الشمس إلى الوراء، وأطال عمر الملك. وبروح عظيمة رأى الأمور الأخيرة، وعزى الحزانى في صهيون. وكشف عما سيكون لآخر الأزمنة، والأمور الخفية قبل حدوثها ":-</u>

- **مدح يشوع بن سيراخ كل من التلميذ ومعلمه حزقيا ملك يهوذا وإشعياء النبي.**
- **<u>بدأ بأعمال حزقيا :-</u>**

١. قناة حزقيا التي تجلب الماء من نبع جيحون إلى بركة سلوام وهي فعلا حسب ما اكتشفت بواسطة علماء الآثار تمر بوسط المدينة وكان العمال يحفرون من الجهتين حتى تراطمت الفؤوس، وقد ذكرت مرتين (٢مل٢٠: ٢٠، ٢أي٣: ٣٠).

٢. صعود جيش الأشوريين بواسطة سنحاريب ملكهم وربشاقي الذي وظيفته رئيس أركان حرب الجيش وعندما عسكروا في لخيش بعث ربشاقي يعير حزقيا بإلهه ويفتخر فذهب حزقيا بالأوراق التي أتى بها ربشاقي وصلى عند المذبح وطمأنه إشعياء بعدما بعث له حزقيا وإذا بملاك الرب نزل وقتل ١٨٥٠٠٠ من جيش سنحاريب وعندما ذهب سنحاريب إلى أشور قتله ولداه (٢مل١٩: ٣٥).

٣. أيضا معجزة إطالة عمر حزقيا ١٥ عام عندما طلب منه إشعياء بواسطة الرب أن يوصي بيته فصلى حزقيا بدموع وكيف أنه سلك بأمانة فجاء إليه إشعياء ليقول له على هذه السنين الـ ١٥ زيادة لعمره وإذ طلب حزقيا علامة رجع الظل ١٥ درجة إلى الوراء (٢مل٢٠: ٨).

- **<u>أما عن إشعياء :-</u>**
  - **تكلم عن تعزية صهيون بإتيان المسيا.**
  - **وتكلم عن المسيا :-**
    - **ميلاده من عذراء (إش٧: ١٤).**
    - **لاهوته (إش٩: ٦).**
    - **من نسل يسى (إش١١: ١).**
    - **ممسوح لأجلنا (إش١١: ٢).**
    - **معلن الحق للأمم (إش٤٢: ١)**
    - **وديع (إش٤٢: ٢).**
    - **رجاء للكل (إش٤٢: ٣).**
    - **آلامه وصلبه (إش٥٠: ٦؛ ٥٣: ١- ١٢).**

https://coptic-treasures.com/

- **قيامته (إش٣٥: ٨- ١٠).**
- **عمل الروح القدس (إش١١: ٢ ؛ ٣٢: ١٥ ؛ ٤٠: ٧ ؛ ٤٢: ١ ؛ ٤٤: ٣ ؛ ٦١: ١).**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح التاسع والأربعون

ذكر يوشيا يشبه تركيب البخور

قد أعد بصناعة العطار

✠ ***" نكر يوشيا يشبه تركيب البخور ، قد أعد بصناعة العطار ، يحلو في كل فم كالعسل، وكالموسيقى في وليمة خمر. قاد في تحول الشعب، واستأصل قبائح الإثم ووجه قلبه إلى الرب، وفي أيام الإثم قوَّى التقوى ":-***

- **شبه ابن سيراخ يوشيا بالبخور المركب نافذ الرائحة وهو تشبيه كهنوتي لأن الكهنة هم الذين يستخدمون البخور على مذبح البخور في القدس هكذا رائحة القداسة تفوح مثل البخور الذي هو صلوات القديسين مثلما قيل في (رؤ٨: ٣).**
- **وشبهه بالعسل في الفم مثلما قالت عروس النشيد عن العريس وهو ربنا يسوع أن ثمرته حلوة في حلقي (نش٢: ٣).**
- **وبتأثير الجو اليهودي في ولائم الأكل يكون الخمر مع الموسيقى شبه ابن سيراخ يوشيا بالموسيقى في ولائم الخمر كما ذكر مثل الابن الضال (لو١٥: ٢٥).**

https://coptic-treasures.com/

- أكد ابن سيراخ على استئصال العبادة الوثنية بواسطة يوشيا إذ كان يشرف عليها بنفسه وكان كالنور في وسط الجو المظلم وكان نقيا في وسط كله إثم.
- وقد كان يوشيا مضرب المثل في إزالة الشر (٢مل٢٢- ٢٣، ٢أي٣٥: ١- ٦).
- عاش يوشيا بين (٦٤٠ – ٦٠٩ ق.م) حيث مات في مجدو عندما اعترض فرعون نخو هناك.
- لم يذكر ابن سيراخ اكتشافه لسفر الشريعة في الهيكل عام ٦٢٢ ق. م. (٢مل٢٢: ٣- ١٣، ٢أي٣٤: ١٤- ٢١).

✞ ***"أخطئوا بطريقة متتابعة كلهم، ماعدا داود وحزقيل ويوشيا إذ تركوا شريعة العلي. فشل ملوك يهوذا. لأنهم أسلموا قوتهم إلى غيرهم، ومجدهم إلى أمة غريبة. أحرق (الأعداء) بالنار المدينة المختارة، مدينة المقدس، وجعلوا شوارعها مقفرة. بحسب كلمة إرميا ، فإنهم أساؤوا إليه، وهو الذي تقدس كنبي وهو مازال في أحشاء أمه، ليقلع ويهلك وبطريقة مماثلة يبني ويغرس ":-***

- حكم سبط يهوذا مملكة الجنوب ٢١ ملك معظمهم أبرار وإن كان هناك تفاوت في برهم لكن أعظمهم هم داود وحزقيا ويوشيا وقد كان لكل منهم معلم ومرشد فداود تلميذ صموئيل النبي النجيب وحزقيا تلميذ إشعياء النبي ويوشيا تلميذ إرميا النبي.
- عدد ابن سيراخ سبب انهيار مملكة يهوذا إلى :-
  - ترك شريعة العلي.
  - أنهم أسلموا قوتهم إلى غيرهم أي أحد القوتين العظيمتين المتصارعتين وهما مصر وبابل.
- ثم تكلم ابن سيراخ عن نتائج الانهيار وهي :-
  - حرق مدينة أورشليم بالنار في أيام نبوخذنصر بواسطة نبوزرادان رئيس الشرطة.
  - أصبحت شوارعها مثل الصحراء.
- بكتهم إرميا النبي لكنهم أساؤوا إليه وحبسوه ووضعوه في جب وهو الذي قدسه الله من بطن أمه حسب ما قال إرميا في بداية نبوته، وقال له الرب أن يقلع ويهدم ويبني ويغرس لكنهم حتى بعد السبي أخذوه إلى مصر وهناك رجموه وهذا ما شاهده إرميا (إر٣٨: ١٤- ٣٩ ؛ ٥٢: ١٢، ١٣ ؛ ٢مل٢٥: ١- ٢١).

✞ ***"حزقيل نفسه رأى رؤيا المجد، أراه الله إياها على مركبة الكاروبيم. لأنه ذكر أعداءه في علصفة رعدية، وأحسن إلى من يوجهون طرقهم باستقامة.***

https://coptic-treasures.com/

فليحي حقا عظام الاثني عشر من مكانهم، فإنهم عزوا شعب يعقوب، وأنقذوه بالرجاء الثابت ":-

- **تكلم ابن سيراخ عن رؤيا رب المجد بواسطة حزقيال في أرض السبي حيث رأى شبه ابن الإنسان جالس على مقبب حامله الحيوانات الأربعة الغير متجسدين وشاهدهم وهم من رتبة الكاروبيم الملتهبين المملوئين أعينا إشارة للحكمة، وكل حيوان رأسه مقسمة إلى أربع أوجه وجه إنسان ووجه ثور ووجه أسد ووجه نسر، وهم يشيرون إلى الإنجيليين الأربعة متى ومرقس ولوقا ويوحنا كما يشيروا إلى مراحل الجهاد: الثور في قوة الصراع ثم السلام الذي يمثله وجه الإنسان والنصرة التي يمثلها الأسد والسمو الذي يمثله النسر.**
- **كما يشيرون إلى ربنا يسوع فالإنسان يشير إلى التجسد والميلاد والثور إلى ذبيحة الصليب والأسد إلى القيامة والنسر إلى الصعود.**
- **وهم يمسكون واحد مع الآخر بجناحين ويطيرون باثنين ويغطون أجسامهم.**
- **وبجانب كل حيوان من الأربعة بكرة تتحرك مع حركتهم.**
- **وكان ذلك وسط الرياح العاصفة.**
- **ثم أنهى حزقيال في أواخر الإصحاحات (٤٧) بوصف هيكل العهد الجديد.**
- **ثم ذكر الأنبياء الاثنى عشر الصغار حسب حجم نبوتهم أنهم ثبتوا يعقوب بالرجاء الثابت.**

✞ ***"كيف تعظم زربابل ؟ إنه بلا شك كالخاتم في اليد اليمنى. كذلك يشوع بن يوصاداق ففي أيامهما بنى البيت ، وشيد هيكل الرب المقدس المعد لمجد أبدي . ونكر نحميا دائم، فهو الذي أقام لنا السور المنهدم، ونصب لنا الأبواب والمزاليج وبنى مواقع منازلنا مرة أخرى ":-***

- **أفواج العائدين من السبي :-**

١. الفوج الأول : عام ٥٣٨ - ٥٣٧ ق. م. تحت قيادة زربابل (المشتت في بابل) وهوشع رئيس الكهنة، يمثل هذا الموكب التحرر من سبي إبليس بواسطة ربنا يسوع ملك الملوك ورئيس الكهنة الأعظم.

٢. الفوج الثاني : عام ٤٥٨ ق. م. تحت قيادة عزرا وهو رمز لكلمة الله ورئيس الكهنة الأعظم.

٣. الفوج الثالث : عام ٤٤٥ - ٤٤٤ ق. م. بواسطة نحميا الذي بنى سور المدينة في ٥٢ يوما ودشنه بواسطة قراءة الشريعة وهو يمثل ربنا يسوع الأمين.

https://coptic-treasures.com/

- **في أول دفعة عاد زربابل مع يهوشع رئيس الكهنة (عز٢: ٢) وبنى مذبح المحرقة ونظم العبادة (عز٣: ١- ٩) وأقيم زربابل واليا ووضع أساس الهيكل (زك٤: ٦- ١٠). لذلك سمي هيكل زربابل وهو أوسع من هيكل سليمان لكنه أقل في عظمة المواد المستخدمة لكنه أكثر مجدا لأنه دخله ربنا يسوع وظل إلى سنة ٧٠ م. أما هيرودس الكبير فما عمله هو عملية توسيع وترميم للهيكل من سنة ١٦ ق.م - ٣٠م. وهذا واضح من كلام اليهود عندما طرد الباعة لأول مرة من الهيكل في إنجيل معلمنا يوحنا (يو٢: ٢٠) حيث ضم مساحة جديدة للهيكل سميت برواق هيرودس.**
- **أما نحميا فلم يكن كاهن أو حاكم لكن ساقي الملك وهي المهنة المسماة بالفارسية كما ذكرها الكتاب المقدس (ترشاثا) وبعد صلاته إذ كان وجهه مكمد فسأله الملك فصلى وأخبره عن ما هو حادث في أورشليم فأعطاه الملك قرار بناء السور كما طلب رسائل لولاة عبر النهر كما زوده بمعدات وإمكانيات للبناء. وقد تم البناء وعاد لشوشن القصر ثم رجع وجُعل حاكما عاما لأورشليم لمدة ١٢ سنة وأعاد بناء السور والمنازل أسكنها في أورشليم.**

✞ ***"لم يخلق على الأرض أحد مثل أخنوخ ، لأنه رُفع من الأرض . ولم يولد رجل مثل يوسف رئيس أخوته وداعم شعبه، واهتموا بعظامه. سام وشيث ممجدان بين الناس وآدم فوق كل حي في الخليقة ":-***

- **عاد يشوع بن سيراخ من العصر الفارسي إلى عصر ما قبل إبراهيم وتكلم عن ٥ شخصيات هم أخنوخ ويوسف وسام وشيث وآدم.**
- **أخنوخ يمثل الصداقة والعلاقة مع الله فنقله الله لسبب بره ورمزا للقيامة.**
- **ويوسف أغنى مصر ولم يهتم بغدر أخوته فرفعه الله فوق كل أحد لكنه آمن بالقيامة لهذا أكد على نقل عظامه.**
- **سام ستر أباه نوح عندما سكر بالخمر فتمجد بين البشر.**
- **شيث كان عزاء لحواء بعد فقد ابنها هابيل البار أول شهيد في العالم عوض ما قام به قايين من قتل ووراثة اللعنة.**
- **وآدم يدين له كل البشر بأنه سبب لوجودنا على الأرض.**

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الخمسون

سمعان بن أونيا رئيس الكهنة

قائد إخوته وفخر شعبه

https://coptic-treasures.com/

✞ ***" سمعان بن أونيا، رئيس الكهنة، قائد إخوته، وفخر شعبه، هو الذي رمم البيت في حياته، وحصن الهيكل في أيامه. وأيضا وضع أساس السور ذي العلو المضاعف، والسور الحصين المحيط بالهيكل، في أيامه حفر وعاء المياه، خزان مثل البحر في المحيط (أو الحدود). كان مهتما بخلاص شعبه من الهلاك، فحصن المدينة لتصمد في وجه الحصار ":-***

- **هو سمعان بن أونيا الأول حسب المؤرخ اليهودي يوسيفوس والمشناه والتلمود.**
- **هو قائد إخوته وفخر شعبه إذ كان يتميز بحياته المقدسة وكان يسمى بالبار.**
- **وأيضا أعماله أنه رمم الهيكل لأنه كان في ذلك الوقت يحتاج لترميم.**
- **وضاعف السور الحصين المحيط بالهيكل.**
- **عمل حوض ضخم للمياه لزوم التطهيرات والاغتسال في الهيكل وكان هذا الحوض لزمن بيلاطس البنطي الذي في أيامه رُكِبت فوقه ماكينة لضخ الماء إلى كل خزانات الهيكل.**
- **روحيا كان مهتم بشعبه من جهة خلاصهم من الهلاك وأيضا حمى شعبه من الهلاك بواسطة الأعداء إذ حصن المدينة تحسباً لأي حصار بواسطة الأعداء.**
- **رغم أن أونيا أبوه تمرد على ملك مصر وامتنع عن دفع الجزية وكان ملك مصر يستعد للحرب والاستيلاء على أورشليم لولا تدخل طوبيا فنشأت معاداة بين عائلة طوبيا وبين عائلة أونيا.**

✞ ***" ما أمجده ! محاط بشعبه عند خروجه من وراء بيت الحجاب. مثل كوكب الصبح بين السحب، ومثل القمر وهو بدر. أو الشمس المشرقة على هيكل العلي، أو قوس قزح المتلألئ بين سحب المجد. أو مثل زهر الورد في أيام البكور، أو مثل السوسن على ينبوع مياه ، أو نبات لبنان في يوم صيف . أو مثل النار والبخور في المجمرة أو إناء الذهب المصمت المزين بكل حجر كريم. أو مثل شجرة الزيتون التي تثمر ثمارا نضرة، ومثل شجرة السرو المرتفعة إلى السحب. حين كان يرتدي حلة المجد، يلبس كمال الفخر ، وفي صعوده إلى المذبح المقدس كان يعظم ساحة المقدس . وعندما يتناول القطعة من أيدي الكهنة وهو واقف على موقد المذبح ، كان يحيط به إكليل من الأخوة، كشجيرة أرز في لبنان ويحيطون به مثل جذوع شجر النخيل. وكان جميع بني هارون في مجدهم، وتقدمة الرب في أياديهم أمام كل جماعة إسرائيل عند إتمام الخدمة على المذبح وتدبير تقدمة العلي القدير. كان يمد يده إلى كأس، ويسكب من دم العنب، كان يصبه على أساس المذبح***

https://coptic-treasures.com/

، رائحة عطرة أمام العلي ملك الكل . حينئذ كان بنو هارون يهتفون، وينفخون بالأبواق المطروقة، ويصنعون صوتا عظيما كتذكار أمام العلي".-

- **يقدم هنا ابن سيراخ أوصاف شخصية سمعان بن أونيا وهي :-**

١. كان الله في لقائه معه وراء الحجاب في قدس الأقداس يسكب عليه مجدا وهو يأخذ من الله حباً.

٢. كان ذو علو روحي كبير.

❖ شبهه ابن سيراخ بالآتي :-

١. مثل كوكب الصبح ومثل القمر وهو بدر : أي يعكس مجد الله كالكنيسة حيث يشبهها الآباء بالقمر الذي يعكس نور شمس البر ربنا يسوع والشفاء في أجنحتها.

٢. كان في الهيكل مثل الشمس : أي يكتسب من شمس البر نوعا من المجد ومثل قوس قزح وهو علامة العهد بين الله ونوح أو شعبه مثلما ظهر في (رؤ٤: ٣).

٣. كان مثل اللآلئ بين سحب المجد : هنا بسبب وجود سحابة من دخان الذبائح وأيضا يرجع بنا ابن سيراخ لأيام سليمان حينما امتلأ الهيكل عند تدشينه بسحب المجد لسبب حلول الله. فسمعان يأخذ من هذا المجد ويتلألأ لأن مجد الإنسان ليس من ذاته إنما من الله.

٤. مثل زهر الورد أيام البكور : في عيد الباكورة ثالث أيام الفصح كانوا يأخذوا حزمة القمح ويرددوها أمام الرب إشارة لملكية الله لها وهو عمل يشير إلى القيامة إذ إزهار الحقل من البذار أو حزمة القمح الأولى إشارة إلى ربنا يسوع البكر القائم من الأموات.

٥. مثل السوسن عند ينبوع المياه : زهر السوسن رائحته داخله في ورقه وقد استخدمه القديس كيرلس الكبير كإشارة إلى التجسد أما عند ينبوع المياه أي عند جداول عمل الروح القدس أي هو مثل الإنسان النقي الذي يعمل به روح الله.

٦. مثل نبات لبنان في يوم صيف : نباتات لبنان تعطي الظل الوفير في يوم الحر الصيفي فالكاهن هو رطوبة لشعبه من شمس التجارب التي تحيط بهم في العالم.

٧. مثل النار والبخور في المجمرة : هو نار بعمل الروح القدس وهو أحد رموزه يعمل فيه روح الرب لا ليحرق الناس إنما لخدمتهم وهو مثل البخور العطر في المجمرة يمثل رائحة القداسة التي للقديسين لذلك شبهت والدة الإله بالمجمرة لأنها حملت

https://coptic-treasures.com/

الإلـه المتجسد فـي أحشـائها مثـل الفحـم المشـتعل ورائحـة فضـائلها قـد فاحـت لكـل الأجيال (لو١: ٤٨).

٨. مثل إناء ذهب مصمت مزين بكل حجر كريم : مثل إنـاء ذهب أي سماوي مكرس للرب أو لأعمال الرب وخدمته وفي فضائله مثل حجر كريم.

٩. مثـل شـجرة الزيتـون التـي تثمـر ثمـارا نضـرة ومثـل شـجرة السـرو المرتفعـة بـين السحب: المؤمن المغروس في بيت الرب هو مثل شجرة الزيتون الدسم في بيت الرب التي منها يؤخذ زيت الزيتون لمسح الملوك والكهنـة والأنبيـاء إذ يحل عليهم روح الرب ومثل السرو المرتفع في نمو الفضيلة إلى السماء حيث تكون الفضائل سماوية.

١٠. حين كان يرتدي حلة المجد يلبس كمال الفخر عند صعوده إلى المذبح المقدس يعظم ساحة المقدس : حلـة المجد هي الكنيسـة الملتصقة بربنـا يسوع ومجده هو انعكاس لالتصاقها به بواسطة مذبح العهد الجديد الذي ليس سلطان للذين يخدمون المسكن أن يأكلوا منه (عب١٣: ١٠).

١١. عندما كان واقفا يتنـاول القطعة من أيدي الكهنـة وهم يحيطون بـه مثل إكليل : هكذا عندما توجد روح المحبة يوجد إكليل من المجد يحيطه الله بخدامه.

١٢. كشجرة أرز فـي لبنـان يحيطون بـه مثل جذوع النخيل : شبه سمعان بن أونيا كشجرة أرز ثابتة في بيت الرب والكهنـة مثل جذوع النخيل علامـة انتصارهم على الخطية بعمل الله بهم ومن خلال الذبيحة.

١٣. سكب دم العنب على الذبيحة : كـان هذا عند إتمام الذبيحة يصبوا عليها خمرا (خر٢٩: ٤٠، ٤١) كما يقال في لحن ⲫⲁⲓ ⲉⲧⲁϥⲉⲛϥ (هذا الذي أصعد ذاتـه ذبيحة مقبولة على الصليب عن خلاص جنسنا، فاشتمه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجثة).

١٤. بنو هارون ينفخون في الأبواق : وهنا إشارة إلى الترتيل عند سكب الخمر على الذبيحة وإتمام إصعادها وهي تمثل وقت التناول في الكنيسة في العهد الجديد حيث يرتـل المزمـور ١٥٠. والأبـواق إشـارة إلـى حلـول الـرب وصـوت إنذاراتـه وصـوت الكرازة بالإنجيل.

✝ ***"كان عند ذلك كل الشعب يسرعون معا ، ويسقطون بوجوههم إلى الأرض، ليسـجدوا لـربهم القـادر علـى كـل شـيء العلـي. والمغنـون أيضـا يسـبحون بأصواتهم، وكانت أناشيدهم حلوة بأصوات متنوعة. والشعب أيضا يصلي إلـى الـرب العلـي بصلاة أمـام الرحـوم، حتـى ينتهـي ترتيب الـرب ويتمـون***

https://coptic-treasures.com/

ليتورجيته، ثم ينزل ويرفع يديه على كل جماعة بني إسرائيل ، ويفتخر باسمه (باسم الرب) عندئذ ينحنون إلى أسفل ليسجدوا مرة ثانية لينالوا البركة من العلي ":-

- **في نهاية الخدمة الصباحية (تقديم المحرقة الصباحية) كان الشعب يسجدون معا إلى الأرض لأن في هذه اللحظة ينطق رئيس الكهنة باسم الرب القدوس (يهوه) معلنا عن مغفرة الله لشعبه (لا١٦: ٣٠)، وكما ورد في المشناه (*Yoma 6: 2*) "عندما يسمع الكهنة والشعب... تعبير اسم (يهوه) يصدر عن فم رئيس الكهنة يسجدون على وجوههم".**
- **تكلم ابن سيراخ أيضا كيف أن اللاويين المغنين يسبحون بأصواتهم أمام الله الرحوم حتى نهاية تقديم الذبيحة (المحرقة) وكان عددهم ٤٠٠٠ ولهم ٢٨٨ قائد فكان التسبيح له رهبة غير عادية لاتفاق أصواتهم معا.**
- **ثم تكلم ابن سيراخ على عادة مباركة الكهنة للشعب في سجودهم للمرة الثانية (لا٩: ٢، عد٦: ٢٤- ٢٦) مع ذكر كلمة (أدوناي) بدل (يهوه) التي كانت تذكر في هذه الأيام في عيد الكفارة فقط.**

✞ ***"والآن باركوا إله الكل، الذي يصنع أمورا عظيمة بكل نوع، والذي يمجد أيامنا منذ ميلادنا ويعاملنا حسب رحمته. ويمنحنا فرح القلب وليوجد السلام في أيامنا، في إسرائيل كما في أيام القدم ليودعنا رحمته وليفتدينا في أيامنا ":-***

ويكمل ابن سيراخ البركة التي تقال في أيامه بأن يباركوا إله الكل الصانع أمورا عظيمة بكل نوع منذ ميلاد الإنسان ويتعامل بالرحمة ويمنحنا فرح القلب مع السلام كما في الأيام القديمة. ويطلبوا الخلاص الذي تم عندما جاء ربنا يسوع مسيا العهد القديم الذي حققه بتجسده وآلامه وصلبه وقيامته(أف١: ٧- ١٤، رو٨: ٢٢، ٢٣).

✞ ***" يشوع بن سيراخ بن أليعازر الأورشليمي، الذي أمطر الحكمة من قلبه في هذا السفر، كتبت تعليما في الفهم والمعرفة. طوبى لمن يرشد نفسه بها، فإن الذي يجعلها في قلبه يكون حكيما وإذا عمل بها، ينمو بقوة في كل شيء، لأن نور الرب طريقه":-***

يوقع المترجم ثم يكمل يشوع بن سيراخ باسمه كاملا ويعلن جده أليعازر من أورشليم والذي جعل الحكمة غزيرة مثل المطر والحكمة من قلبه في هذا السفر للفهم والمعرفة التي جمعها خلال خبرته الطويلة وأسفاره ويرشد الإنسان بها نفسه

https://coptic-treasures.com/

ليجعل قلبه حكيما ويعمل بها فينمو في كل شيء لأن الله يعطي نوره خلال طريقه في هذا العالم.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

الإصحاح الحادي والخمسون

أشكرك أيها الرب الملك

وأسبحك أنت الله مخلصي

وأشكر اسمك

✠ ***" أشكرك أيها الرب الملك، وأسبحك أنت الله مخلصي وأشكر اسمك . لأنك أنت لي حصني ومعيني، وأنقذت جسمي من الهلاك، ومن فخ اللسان النمام، ومن الشفاه الكاذبة. وتجاه الذين يقاومونني كنت لي عونا وفديتني ".-***

- **جاءت هذه التسبحة صدى للمزمورين ١٢٠ و ١٣٦ .**
- **قدم ابن سيراخ شكر لله وتسبحة لله الذي خلصه وشكرا لاسمه أي شخصه للآتي :-**
  - **١. لأن الله صار له حصن ومعين.**
  - **٢. أنقذ جسده من الهلاك.**
  - **٣. أنقذه من ألسنة الناس النمامين والكذابين.**
  - **٤. أنقذه من مقاوميه وكان عونا وفداء له.**
- **أدرك ابن سيراخ من خلال حياته وإنقاذ الله له أن الله ضابط الكل ومخلص البشر وإن كان أعطى المواهب للإنسان مثل موهبة النطق فقد يستخدمها البشر في الخطايا لكنه أنقذه من سم خطية النميمة أن تصيب جسده.**

https://coptic-treasures.com/

- **لا يسمح الله بأن عصا الخطاة تستقر على الأبرار أي لا تستمر في أذية أولاده طويلا بل لفترة معينة.**

✞ ***" بحسب رحمتك العظيمة واسمك من افتراسي كمعد للأكل، ومن أيدي طالبي نفسي، ومن المضايقات الكثيرة التي قاسيتها. ومن الاختناق باللهيب الذي أحاط بي من كل جانب ومن وسط النار التي لم أضرمها، ومن عمق رحم الهاوية ومن اللسان الدنس وكلام الكذب . نميمة لسان جائر أمام الملك، دنت نفسي من الموت ، واقتربت حياتي من أسفل الهاوية ":-***

- **تعرض ابن سيراخ لوشاية من إنسان مجهول وقدم تقريرا عنه كخائن للملك أنطيوخس الثالث.**
- **فأصبح فريسة معدة لوحش مفترس لكن رحمة الله العظيم أنقذته من المضايقات الكثيرة التي قاساها.**
- **كان ابن سيراخ يختنق من لهيب الشر الذي أحاط به من كل جانب ومن وسط النار التي أشعلها الآخرون عليه فصار كأنه في عمق الهاوية عن طريق اللسان الغاش وكلام الكذب بالوشاية، وهنا يوجد تشابه في التصوير بين ابن سيراخ وصلاة يونان في الإصحاح الثاني وهو في جوف الحوت حيث يقول يونان: "دعوت في ضيقي الرب فاستجابني، صرخت من جوف الهاوية فسمعت صوتي" (يون٢: ٢).**
- **ثم عرض توضيح المشكلة وهي نميمة من مجهول بحكم جائر على ابن سيراخ لدى الملك (أنطيوخس الثالث) فدنت نفسه من الموت وحياته إلى أسفل الهاوية.**

✞ ***" أحاطوا بي من كل جهة، وليس من معين. تطلعت لعون الناس فلم يكن أحد. تذكرت رحمتك، أيها الرب، وعملك الذي منذ القدم، لأنك ترفع الذين ينتظرونك، وتخلصهم من أيدي أعدائهم. فأرسلت من الأرض طلبتي ، وصليت عن الاضطراب الذي يسببه الموت. دعوت الرب أبا ربي: لكيلا يتركني في أيام الضيق، عندما لا يوجد لي عون ضد المتكبرين. أسبح اسمك في كل حين، وأرنم له بتسبحة الشكر. سمعت صلاتي إذ خلصتني من الهلاك، وأنقذتني من زمان السوء. فلذلك أشكرك وأسبحك وأبارك اسم الرب ":-***

- **عندما أغلق أعداء ابن سيراخ عليه كل باب للنجاة تذكر رحمة الله وعمله منذ القدم مع البشر إذ هو يرفع منتظريه مثلما رفع يوسف من سجين إلى الرجل الثاني في المملكة. وأن الرب هو المخلص من أيدي الأعداء.**

https://coptic-treasures.com/

- رفع ابن سيراخ طلبته من الأرض إلى السماء وصلى وهو في حالة اضطراب وكأن الموت قريب.
- دعى الرب الخالق حتى لا يتركه في وقت الضيق عندما لا يوجد له عون ضد المتكبرين. لكن ابن سيراخ في وسط الضيق يسبح الله وهذا أفضل من التسبيح بعد الضيق في وسط الفرج وكأنه الثلاثة فتية يسبحوا الله وسط أتون النار.

✞ ***" إذ كنت بعد شابا وقبل بدء سفري، التمست الحكمة علانية في صلاتي. أمام الهيكل صليت لأجلها، وإلى آخر حياتي سأسعى وراءها ":-***

- يبدأ هنا ابن سيراخ في قصيدته عن الحكمة مرتبة حسب الحروف الأبجدية العبرية مماثلا لسليمان الحكيم في سفر الأمثال عن الزوجة الفاضلة.
- إن كان تكلم ابن سيراخ عن أسفاره لطلب الحكمة فهنا يذكر أنه قبل أسفاره التمس الحكمة منذ شبابه في صلاته أمام الهيكل ويبدو أن الله استجاب لطلبته فطلب المزيد حتى أصبحت هدفه إلى نهاية حياته على الأرض.
- وهنا يوضح أن مصدر الحكمة هو الله وليس فلسفات العالم وأن الإنسان لا تكمل حكمته طالما هو مازال في الجسد.

✞ ***" ابتهج قلبي بزهرها كما بعنب ينضج. ودرجت قدمي في طريقها المستقيم، ومنذ شبابي فتشت عنها. أملت أذني قليلا وتقبلتها ووجدت لنفسي تعليما كثيرا ":-***

- ابتهج ابن سيراخ في قلبه بزهر الحكمة علامة أن الزهر يعطي الثمر وفعلا أعطاه الله ثمر الفرح الروحي كما بنضوج ثمر العنب فمشى وتعود على طريق الحكمة المستقيم منذ شبابه.
- ولم يمل من أن يفتش عنها لهذا قال ربنا يسوع "فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهي التي تشهد لي" (يو٥: ٣٩).
- وأمال سمعه إلى الحكمة فتقبلها كهبة من الله فوجد تعليما كثيرا عنها.

✞ ***" وتقدمت بفضلها أمجد الذي وهبني الحكمة. فإني عزمت أن أمارس الحكمة، وغرت على الشر فلم أخز ":-***

تقدم ابن سيراخ بفضل الحكمة فلم يغتر بل أعطى المجد لله واهب الحكمة وقد عزم على ممارسة الحكمة بجدية بغيرة في فعل الخير فلم يخزى.

✞ ***" سعت نفسي لأجلها، وامتحنت نفسي بحزم في إتمام الشريعة. وبسطت يدي إلى الأعالي، ونُحت على جهلي لها. وجهت نفسي إليها، وفي الطهارة وجدتها، ولأجلها اكتسبت قلبا منذ البدء لذلك لم أُترَك ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **في سعيه إلى الحكمة اختبر نفسه بحزم إذ يعتبر ابن سيراخ الشريعة هي فم الحكمة.**
- **وصلى بالطريقة اليهودية المعتادة برفع يديه إلى الأعالي أي إلى الله ليتقبل صلاته وناح على جهله بدموع، فلما وجه قلبه إليها وجدها في الطهارة أي طهارة القلب ولهذا أعطاه الله قلبا من بداية معرفتها لذلك لم يتركه الله.**

✞ ***"تحرك قلبي في طلبها، لذلك اقتنيت اقتناء صالحا. أعطاني الرب اللسان كمكافأة، وبه أسبحه ":-***

قلبه أصبح هو المحرك للعمل في اقتناء كل صلاح فأعطاه الله ما رجاه بقلبه فأعطاه لسان حتى يسبحه فاللسان هو ما يعلن به الإنسان عما في قلبه ولهما علاقة معا، فالقلب النقي لسانه نقي ويحث لسانه على تسبيح الله لأن التسبيح به نشارك الملائكة تمجيدهم لله.

✞ ***" اقتربوا مني أيها الغير متعلمين، وأقيموا في مدرستي. لماذا تقولون إنكم في عوز لهذه الأمور وإن نفوسكم عطشانة جدا ؟":-***

- **يحث ابن سيراخ الغير متعلمين إلى أن يأتوا إلى مدرسته وهي في اللغة العبرية (بيت همدراش) والتي تعني بيت التعليم. وكان عند اليهود المدارس ملحقة بالمجامع فلا انفصال بين العلم والتدين وهكذا كانت كنيستنا القبطية بها كُتَّاب لتعليم مبادئ الحساب واللغة القبطية وألحان الكنيسة وطقوسها.**
- **فدعوة ابن سيراخ أن يقيموا في مدرسته كأهل بيته، فدعاهم لكي يشبعوا من التعاليم ولا يكونوا كما يقولون في عوز لهذه الأمور وفي عطش إليها، وذلك تم على أكمل وجه في العهد الجديد في ربنا يسوع فإنه : " في اليوم الأخير العظيم من العيد(عيد المظال) وقف يسوع ونادى قائلا:" إن عطش أحد فليقبل إلى ويشرب. من آمن بي، كما قال الكتاب، تجري من بطنه أنهار ماء حي". قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه، لأن الروح القدس لم يكن قد أعطي بعد، لأن يسوع لم يكن قد مجد بعد" (يو٧: ٣٧- ٣٩).**
- **وهنا ربنا يسوع هو الذي يرسل الروح القدس بعدما يتمجد أي يصلب فهو الوحيد الذي يشبع روح الإنسان.**

✞ ***" فتحت فمي وتكلمت: اقتنوا الحكمة لكم بدون ثمن. ضعوا رقبتكم تحت نيرها، ولتقبل نفوسكم تعليما. إنها قريبة فتجدوها. انظروا بأعينكم كيف تعبت قليلا، فوجدت لنفسي راحة كثيرة ":-***

https://coptic-treasures.com/

- **هنا يتكلم ابن سيراخ ويفتح فمه وكأن الحكمة تعمل في فمه وعندما يتكلم تتكلم حكمة الله في فمه فدعى الغير متعلمين الحكمة أن يقتنوها بدون ثمن مادي وكذلك كانت مدارس تعليم اليهود وكان المدرس أو صاحب المدرسة يعتمد على الله في قوته وهذا ظل لعمل ربنا يسوع مع تلاميذه الـ ١٢ .**
- **ثم أوصاهم نبوة عن حمل الصليب إذ قال أن يضع الغير حكماء رقابهم تحت نير الحكمة حتى تقبل نفوسهم التعليم إذ الصليب هو حكمة الله وقوة الله، وتكلم ابن سيراخ عن قرب الحكمة منهم.**
- **ثم أعطى مثالا لهم بنفسه كيف أنه تعب قليلا فوجد راحة كثيرة وهنا يتكلم الآباء (ق. باسيليوس الكبير) عن الذين يقومون بالتعليم يضعون أثقال وتعب ودموع فوق أكتافهم لكنهم يجدوا راحة إذ يهبهم الله خلاص نفوسهم وخلاص نفوس من يعلموهم وينطبق عليهم قول المزمور: "الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج. سيرا كانوا يسيرون وهم باكون حاملين بذارهم، ويعودون بالفرح حاملين أغمارهم" (مز١٢٥ قبطي، ترجمة سبعينية) ومن الأمثلة في الكتاب المقدس أيوب (أي٣: ١٧) ولعازر في مثل الغني ولعازر (لو ١٦).**

✞ ***" اقتنوا التعليم بمقدار كثير من الفضة، فتكسبوا بفضلها ذهبا كثيرا. لتبتهج نفوسكم برحمته، ولا تخجلوا من تسبيحه. مارسوا عملكم قبل الوقت المحدد، فيكافئكم في وقته المعين ":-***

هنا يحث على التعليم بكثير من الفضة ليست المادية لكن عن طريق اقتناء كلمة الله التي هي الفضة المصفاة سبعة أضعاف (مز١٢: ٦) فيكسبوا بفضتها ذهبا كثيرا أي عربون الحياة السماوية لأن الذهب يرمز للسماويات، بالإضافة إلى ذلك تنعم نفوس الحاصلين على الحكمة بواسطة كلمة الرب بعربون الحياة السماوية، أيضا يحيوا في فرح ويسبحوا الله دون خجل، فحث من لهم الحكمة أن يمارسوا عملهم في أسرع ما يمكن حتى يكافئوا عليه في يوم الدينونة.

المراجع

تفسير يشوع بن سيراخ للقمص تادرس يعقوب
تفسير سفر صموئيل الأول للقمص تادرس يعقوب
أعمال الشهداء وثائق محاكمة الشهداء المسيحيين الأوائل دار باناريون ٢٠١٧م